تنزيل الآيات على الشواهد من الابيات
شرح شواهد الكشاف للعلامة
المرحوم محب الدين أفندى عليه
الرحمة والرضوان من
الرب الكريم
المنان



يامن قامت على وحدانيته الشواهد وفى كل شىء له آية تدل على أنه واحد تنزه فى ذاته عن المثال وتقدس فى صفاته أن يتصوره وهم أو خيال صل على سيدنا محمد أفصح العرب وعلى آله وأصحابه أهل البلاغة والادب صلاة تبلغ بها أسنى المقاصد وتكون لنا فى اليوم المشهود أعظم شاهد (وبعد) فغير مستور ولا خاف أن الشواهد الواقعة فى الكشاف كثيرا ما يحفظ منها أبيات لكن لا يعلم ما استشهد بها عليه من الآيات وبعزب عن البال استحضار تلك الموارد والآيات التى قامت منها عليها شواهد وطالما رأيت من يحفظ البيت بقلبه وهو يدور عليه وربما وجد فى البيت ساكن بل يلتقى فيه سا كنان ولم يهتد بالبه وقد وقفت لبعضهم على شرح شواهد الكتاب الا أنه لم يذكر فيه آية تدل على ذلك البيت ليعلم الدخول اليه من أى باب فيحتاج عند كل بيت الى مراجعة محله من التفسير ويصرف فى استخراجه لتنزيل الآية عليه زمن كثير فوجدت أن تسهيل الطريق الى البيت أمر يتحتم وجردت الابيات من محلها ورتبتها على حروف المعجم وكتبت تلك الآية ليعرف منها محل الشاهد ويعلم

ويدرى ذلك البيت بأدنى تنبيه وصاحب البيت أدرى بالذى فيه على أنه لم يفت الشارح المذكور من الابيات الا الثمد والسبد واللمم أو ما أغفل منها فلم يجر عليه القلم ثم انى أبسط العذر عند مطالع هذا الكتاب عن شرح بعض الابيات بطريق الاسهاب وضم سابق الشاهد ولاحقه اليه والميل أحيانا الى عطف ذلك عليه فانه ربما دعت له المناسبه وكان بين البيت وما يليه من كل جهة أفعال المقاربه

وكدت لذكر البيت مع ما يناسبه * تكامنى أحجاره وملاعبه

وكأن لسان حاله ينشد فى هذا المقام مخاطبا ويتمثل بيت جرير معاتبا

تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكمو على اذا حرام

فلم أر بدا من ان أعطف البيت على سابقه لحق الجوار وأين معناه مجانب الاكثار وقد يكتفى بشطر البيت فأولى وجه النظر شطره أو يقتصر على محل الشاهد من العجز فأشرح صدره لكمال اتصاله به وائتلافه ومعلوم أن مقام البسط يباين مقام خلافه وما تلك قضية منكوره بل قصة معروفة مشهوره فلعل الواقف عليه يغضى عما يجده من الخلل ولا يعد ذلك تطويلا يوجب الملل والله المسؤل أن يوفقنى لصالح القول والعمل ثم من المقرر أن وجه التسمية لا يلزم اطراده * ولكنى أردت أن أسمى هذا الكتاب باسم يحسن وقعه وايراده * (فسميته تنزيل الآيات على الشواهد من الابيات) ولنقدم قبل الشروع فى المقصود مقدمة وهى أنا لحنا فى الديباجة ببعض ألفاظ تحتاج الى افصاح واو حنا الى مقاصد تفتقر الى الايضاح وهى قولنا على أنه لم يفت الشارح المذكور من الابيات الا الثمد والسبد واللمم أو ما أغفل منها فلم يجر عليه القلم أما الثمد فهو تلميح الى بيت أغفله فى سورة مريم عند قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وهو بيت النابغة الذبيانى

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد

وأما السبد فهو تلميح الى بيت أغفله فى سورة الشعراء عند قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين وهو قوله

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

لاصبح الناس اوبادا ولم يجدوا * عند التفرق فى الهيجا جمالين

وأما اللمم فهو تلميح الى بيت أغفله فى سورة النجم عند قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وهو قوله

لقاء أخلاء الصفاء لمام * وكل وصال الغانيات ذمام

واما قولنا أو ما أغفلت منها فلم يجر عليه قلم فهو ايماء الى بيتين أوردهما المصنف من نظمه فى سورة القلم حيث قال يعنى نفسه ولبعضهم فى صفة القلم ورواقم رقش الى آخر البيتين ثم لا يخفى على من ذاق هذا الكلام وتأمله أن فى هذه الالفاظ ما يلوح الى قلة ما أغفله ونسأل الله تعالى أن يوسع علينا فضله ويوقظنا من سنة الغفلة ويعصمنا من الزلل والخطا وأن لا نكون ممن اتبع هواه وكان أمره فرطا والله تعالى ولى التوفيق والهادى بالعناية الى أقوم طريق وهو حسبى ونعم الوكيل

(سورة الفاتحة)

*(باسم الذى فى كل سورة سمه * قد وردت على طريق تعلمه)*

هذا البيت ثانى أبيات الكشاف وانما ابتدأنا به هنا تبركا باسمه سبحانه وتعالى والبيت لرؤبة بن العجاج والشاهد فيه كون الاسم أحد الاسماء العشرة التى بنوا أوائلها على السكون فاذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة لئلا يقع ابتداؤهم بالساكن واذا وقعت فى الدرج لم تفتقر الى زيادة شئ واستغنى عنها بتحريك الساكن وبعد البيت

أرسل فيها بازلا يقرمه * فهو بها ينحو طريقا يعلمه

أى أرسل بازلا فى الابل حال كون المرسل يقرمه أى تركه عن العمل للفحلة فالبازل يقصد بتلك الابل طريقا يعلمه لانه ألف ذلك العمل أى الجماع والبازل الذى انشق نابه وذلك فى السنة التاسعة وربما بزل فى الثامنة وبعد الآن نشرع فى شرح الابيات على ترتيب الحروف

(حرف الالف)

*(ويصعد حتى يظن الجهو * ل بأن له حاجة فى السماء)*

البيت لابى تمام فى سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى فهم لا يرجعون قال المنافقين لما وصفوا بأنهم اشتروا الضلالة بالهدى وعقب ذلك بتمثيل هداهم

الذى

الذى باعوه بالنار المضيئة حول المستوقد والضلالة التى اشتروها بذهاب الله بنورهم وتركه اياهم فى الظلمات فكأنهم من حيث سدوا اسماعهم عن الاصاخة لما يتلى عليهم من الآيات والذكر الحكيم وأبوا أن يتلقوها بالقبول وينطقوا بها وأصروا على ذلك صاروا كفاقدى تلك المشاعر بالكلية كقوله

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بشر عندهم أذنوا

وقوله أصم عن الشئ الذى لا أريده * وأسمع خلق الله حين أريد

وهذا عند مفلقى سحرة البيان من باب التمثيل البليغ المؤسس على تناسى التشبيه كما فى قول ابى تمام فى مدح خالد بن يزيد الشيبانى ويذكر أباه وهذا البيت فى مدح أبيه وذكر علوه فانه استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى معارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان من الارتقاء الى السماء فى مدارج الحاجة فى السماء وليس ذلك من قبيل الاستعارة التى يطوى لها ذكر المستعار بالكلية حتى لو لم يكن هناك قرينة كدلالة الحال أو فحوى الكلام يحمل على المعنى الحقيقى كقول زهير

لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

*(يوحون بالخطب الطوال وتارة * وحى الملاحظ خيفة الرقباء)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فهم لا يرجعون أو كصيب حيث ثنى الله تعالى فى شأنهم بتمثيل آخر ليكون كشفا لحالهم بعد كشف وايضاحا بعد ايضاح كما يجب على البليغ فى مظان الاجمال والايجاز أن يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه فى موارد التفصيل والاشباع أن يفصل ويشبع كما فى قول الجاحظ يوحون الخ* قيل لابى عمرو بن العلاء لم كانت العرب تطنب فقال ليسمع منها فقيل فلم توجز قال ليحفظ عنها ومن هذا القبيل ما أورد من تجاهل العارف كالمبالغة فى المدح فى قول البحترى يمدح الفتح بن خاقان

ألمع برق بدا أم ضوء مصباح * أم ابتسامتها بالمنظر الضاحى

أو التدله فى الحب كقول العرجى

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن أم ليلى من البشر

وما أحسن قول القاضى الفاضل يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب

أهذه سير فى الفضل أم سور * وهذه أنجم فى السعد أم غرر

وأنمل أم بحار والسيوف بها * موج وافرندها فى لجها درر

وأنت فى الارض أم فوق السماء وفى * يمينك البحر أم فى وجهك القمر

الى غير ذلك من مستظرفات الامثال

*(فأوه لذكراها اذا ماذكرتها * ومن بعد أرض بيننا وسماء)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى أو كصيب من السماء حيث جاء بالسماء معرفة لينفى أن يتصوب من سماء أى من أفق واحد من سائر الآفاق لان كل أفق من آفاقها سماء قال تعالى وأوحى فى كل سماء أمرها ولو نكر السماء لجاز أن يكون الصيب من بعض الآفاق بدليل قوله فأوه لذكراها اذا ماذكرتها الخ الشاعر يتوجع لذكرا الحبيبة ومن بعد ما بينه وبينها من قطعة أرض وقطعة سماء تقابل تلك القطعة الارض فنكرهما اذ لا يتصور بينهما بعد جميع الارض والسماء وأوه كلمة توجع تستعمل مع اللام وقد اتفق للشاعر استعمالها معها فى بيته وربما قصد ذلك فلله دره ومنه يقال أوه الرجل تأويها وتأوه تأوها اذا قال أوه والاسم الآهة بالمد قال المثقب العبدى

اذا ماقمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

يقال رحلت البعير أرحله اذا شددت عليه الرحل وهذا البيت لم يذكر فى شرح الشواهد

لا تزدرين فتى من أن يكون له * أم من الروم أو سوداء عجماء

*(فانما أمهات الناس أوعية * مستودعات وللابناء آباء)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وعلى المولود له أى على الذى يولد له وهو الوالد وله فى محل الرفع على الفاعلية نحو عليهم فى المغضوب عليهم وانما قال المولود له ليعلم أن الوالدات انما ولدن لهم لان الاولاد للآباء ولذلك ينسبون اليهم لا الى الامهات فلا تزدرين بأحد أنه ولد من أمة رومية أو سوداء هندية قيل عاب هشام زيد بن على فقال بلغنى أنك تريد الخلافة وكيف تصلح لها وأنت ابن أمة فقال كان اسمعيل ابن أمة واسحق ابن حرة فأخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم وأنشد المأمون بن الرشيد البيت فى مثل ذلك وما أحسن ماقيل فى معنى ذلك

وهل هند الا مهرة عربية * سليلة أفراس تحللها بغل

فان ولدت مهرا كريما فبالحرى * وان كان اقراف فما أنجب الفحل

ولذلك ترى المفتخرين بالانساب فيما مضى وما هو آت انما يفتخرون بالآباء

لا بالامهات كما قال الفرزدق

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ومنهم من لا يفتخر لا بالآباء ولا بالامهات وانما يفتخرون بالفضائل والكمالات كما قال

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه * على ما تجلى يومه لا ابن أمسه

وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذى يبغى الفخار بنفسه

وما احسن ماقيل

وانى وان كنت ابن سيد عامر * وفارسها المشهود فى كل موكب

فما سودتنى عامر عن وراثة * أبى الله أن اسمو بأم ولا أب

*(ألم أك جاركم ويكون بينى * وبينكم المودة والاخاء)*

فى سورة النساء عند قوله تعالى ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فى قراءة من نصب باضمار أن والبيت للحطيئة يذكرهم حق المجاورة والمودة والاخاء والواو جواب الاستفهام ويجاب بها كما يجاب بالفاء وفى سورة الاعراف عند قوله تعالى وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا فى الارض ويذرك وآلهتك حيث كان ويذرك عطفا على يفسدوا وجواب الاستفهام بالواو كقول الحطيئة ألم أك جاركم على معنى أيكون منك ترك موسى ويكون تركه اياك وآلهتك

*(أدعى باسماء نبزا فى قبائلها * كان أسماء أضحت بعض أسمائى)*

فى سورة الانعام عند قوله تعالى واذ قال ابراهيم لأبيه آزر قيل آزر اسم صنم فيجوز أن ينبز به للزومه عبادته كما نبز ابن قيس بالرقيات اللاتى كان يشبب بهن فقيل ابن قيس الرقيات يقول ادعى فى قبائل المحبوبة باسماء وليست أسماء اسمى وانما ينبزونى بها والنبز اللقب من باب ضرب

*(فمن يلق فى بعض القريات رحله * فأم القرى ملقى رحالى ومنشأى)*

(تنبيه) قوله فى الشعر ومنشأى تصحيف فان الذى فى صحيح النسخ ومنتابى بالموحدة بعد التاء لا الهمزة بعد الشين مصدر ميمى بمعنى مكان الانتياب من قولك انتابهم اذا أتاهم نوبة بعد نوبة كما فى القاموس ويدل عليه تفسيره بعد وعلى هذا فالصواب ذكر هذا الشعر فى باب الباء اهـ

فى الانعام عند قوله تعالى ولتنذر أم القرى والبيت للمصنف قال وكبعض المجاورين يعنى به نفسه أى فأم القرى ملقى رحالى ومنشأى ومرجعى ومعادى أدخل نوبة بعد نوبة والمراد بأم القرى مكة

---

*(كان سلافة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء)*

كان الرحل منها فوق صعل * من الظلمان جؤجؤه هواء

فى يونس عند قوله تعالى أكان للناس عجبا أن أوحينا على قراءة ابن مسعود عجب فجعله اسما وهو نكرة وان أوحينا خبره وهو معرفة كقوله يكون مزاجها عسل وماء والاجود أن تكون كان تامة وان أوحينا بدلا من عجب لان القلب المقبول هو المشتمل على لطيفة فجعله منصوبا على تلك الطريقة وما أحسن قول القائل فى هذا المعنى

أفى الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الورى شاعر مثلى

كما سامحوا عمرا بواو مزيدة * وضويق بسم الله فى الف الوصل

والبيت لحسان من قصيدته المشهورة التى أولها

عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء

ومنها يجيب أبا سفيان بن الحرث لما هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم

هجوت محمدا فأجبت عنه * وعند الله فى ذاك الجزاء

ولما أنشد هذا البيت قال له النبى صلى الله عليه وسلم جزاك الله الجنة ومنها

هجوت محمدا برا حنيفا * أمين الله شيمته الوفاء

أتهجوه ولست له بكفء * فشركما لخيركما الفداء

وقد ذكر هذا البيت فى تفسير سورة العنكبوت أيضا عند قوله تعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون فان هذا الكلام ورد مورد الانصاف كقوله تعالى وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين قيل لما أنشد هذا البيت قال من حضر هذا أنصف بيت قالته العرب ومنها

فان أبى ووالده وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء

ولما أنشد هذا البيت قال له النبى صلى الله عليه وسلم وقاك الله حر النار يا حسان روى عن عائشة رضى الله عنها أنها وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان والله كما قال شاعره حسان بن ثابت

متى يبد فى الداجى البهيم جبينه * يلح مثل مصباح الدجى المتوقد

فمن كان أو من قد يكون كأحمد * نظام لحق أو نكال لملحد

والسلافة أول ما يسيل من ماء العنب وهو أرق ما فيه وبيت رأس قرية بالشام وقيل أراد به الرئيس فان شراب الملوك أطيب من شراب غيرهم وقوله يكون مزاجها عسل وماء فى موضع الوصف لسلافة وخبر كان المشددة فى البيت الثانى وهو قوله

على أنيابها أو طعم غض * من التفاح هصره اجتناء

والهصر عطفك الشئ الرطب وهو أن تأخذ برأس غصن ثم تكسره اليك من غير بينونة لتجنى ثمره وطعم منصوب معطوف على اسم كان المشددة شبه طعم ريقها بطعم الخمر وقد مزجت بعسل وماء أو بطعم تفاح غض قد اجتنى

---

*(ردى ردى ورد قطاة صما * كدرية أعجبها برد الما)*

فى مريم عند قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا أى عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش أو كالدواب التى ترد الماء وحقيقة الورد السير الى الماء كقوله ردى الخ والشاعر يخاطب الناقة وانما جعلها صماء لانها لا تسمع صوت القانص حتى تنفر والكدرية نوع فيها كدرة وفى لفظ الورد تهكم عظيم لا سيما وقد جعل المورد جهنم أعاذنا الله منها برحمة

---

*(أصرمت حبلها الاصرمته * وعادك أن تلاقيها عداء)*

فى طه عند قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى على تقدير أن يكون أعاد منقولا من عاده بمعنى عاد اليه ومنه بيت زهير المذكور قال أبو عمرو بمعنى شغلك وقال الاصمعى صرفك والعداء البعد والشغل وقال الاصمعى الجور أى وشغلك أو صرفك العداء عن ملاقاتها ولكن المعنى الذى أراد المصنف فى عاد هنا غير المعنيين وهو أن يكون عادك بمعنى عاد اليك فقوله وعادك عطف على قوله صرمته أى اقطع حبلها ان قطعته هى وعادك بمعنى عاد اليك جورا وشغل أو بعد واذا ثبت ان عاد يتعدى الى مفعول واحد بنفسه فيتعدى بسبب زيادة الهمزة الى المفعولين الاول الضمير المتصل والثانى سيرتها وكأنه قيل سنعيد اليها سيرتها الاولى وأما قوله عداء فى البيت فهو فاعل عادك

---

*(آذنتنا ببينها أسماء * رب ثاو يمل منه الثواء)*

فى الانبياء البيت لابن حلزة عند قوله تعالى فان تولوا فقل آذنتكم على سواء والاذان الاعلام أى أعلمتكم مستوين أى أنا وأنتم فى علم ما أعلمتكم به والبين الفراق وأسماء اسم المحبوبة من الوسامة وهى الحسن والجمال والهمزة بدل من الواو كما فى أحد والثواء الاقامة يقول أعلمتنا أسماء بمفارقتها ايانا أى بعزمها على فراقنا ثم قال رب مقيم تمل اقامته والمراد غيرها أى ان فراقها يؤذى ولا يمل ثواؤها وليست هى كغيرها ممن يمل ثواه وما أحسن قول الباخرزى فى عكس هذا المعنى وقيل انه لابى بكر الخوارزمى

أراك اذا أيسرت خيمت عندنا * زمانا وان أعسرت زرت لماما

فما أنت الا البدر ان قل ضوءه * أغب وان زاد الضياء أقاما

أمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

فى سورة القصص عند قوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا صفرا من العقل والمعنى أنها لما سمعت بوقوعه فى يد فرعون طار عقلها لما دهمها من فرط الجزع والدهش وسيأتى شرحه فى يونس

كأن قساقى لاتلين لغامز * فألانها الاصباح والامساء

فدعوت ربى بالسلامة جاهدا * ليصحنى فاذا السلامة داء

فى والصافات عند قوله تعالى فقال انى سقيم ان قلت كيف جاز له أن يكذب قلت قد جوزه بعض الناس فى المكيدة فى الحرب والتقية وفى ارضاء الزوج والصلح بين المتخاصمين والمتهاجرين والصحيح أن الكذب حرام الا اذا عرض وورى والذى قاله ابراهيم صلوات الله عليه معراض من الكلام وقد نوى به أن من فى عنقه الموت سقيم ومنه المثل كفى بالسلامة داء وقول لبيد فقد عرت ربى الخ وقد مات رجل فجأة فالتف عليه الناس وقالوا مات وهو صحيح فقيل أصحيح من الموت فى عنقه والقناة الرمح والمراد هنا القامة والغمز العصر باليد يصف قوته فى الشباب وضعفه فى الكبر ومرور الاصباح والمساء عليه كما قيل

ست وستون لو مرت على حجر * لبان تأثيرها فى منعة الحجر

وقيل لشيخ كيف أصبحت قال فى داء يتمناه الناس ومن المشهور

أشاب الصغير وأفنى الكبير * كر الغداة ومر العشى

وقد تضمن البيتان الشكاية من الدهر والايام وأنها تحول بين المرء وبين المرام *

وأن ما مضى من حلاوة العيش فيما مضى من الزمن * لا تعادلها مرارة هذه الايام الكثيرة المحن * ولله در القائل

رب يوم بكيت منه فلما * صرت فى غيره بكيت عليه

وما أحسن ما أنشد فى معنى ذلك

لقد كنت أشكو لذا الحوادث برهة * وأستمرض الايام وهى صحائح

الى أن تغشتنى وقيت حوادث * تحقق أن السالفات منائح

ولما كانت عادة الايام الاتيان بعكس المرام وخلاف الاسعاف والاسعاد كان يتمنى البعد من يريد الوصال ويرجو الانقطاع باغى الاتصال كما قال

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

وما أحسن ما قيل فى ذلك لابى حسن الباخرزى

ولكم تمنيت الفراق مغالطا * واحتلت فى استثمار غرس ودادى

وطمعت منها بالوصال لانها * تبنى الامور على خلاف مرادى

ومن ألطف ما قيل فى طريقة ذلك

دعوت الله أن تسمو وتعلو * علو البدر فى كبد السماء

فلما أن علوت علوت عنى * وكان اذا على نفسى دعاءى

وبالجملة فالى الله المشتكى من دهر اذا أساء أصر على اساءته وان أحسن ندم من ساعته

ولو أنى أعد ذنوب دهرى * لضاع القطر فيه والرمال

---

*(طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا ان لات حين بقاء)*

هو لابى زبيد الطائى من قصيدة طويلة أولها

خبرتنا الركبان ان قد فجرتم * وفخرتم بضربة المكاء

ولعمرى لعارها كان أدنى * لكم من تقى وحسن وفاء

فاصدقونى وقد خبرتم وقد ثا * بت اليكم جوانب الانباء

هل سمعتم من معشر شافهونا * ثم عاشوا صفحا ذوى غلواء

كم أزالت رماحنا من قتيل * قاتلونا بنكبة وشقاء

بعثوا حربنا عليهم وكانوا * فى مقام لو أبصروا ورخاء

ثم لما تشذرت وأنافت * وتصلوا منها كريه الصلاء

طلبوا اصطلحنا الخ وبعده

ولعمري لقد لقوا أهل باس * يصدقون الطعان عند اللقاء
ولقد قاتلونا فاجبن القو * م من الامهات والآباء
وحملناهم على صعبة زو * راء يعلونها بغير وطاء
أطمعتم بأن تريقوا دمانا * ثم أنتم بنجوة فى السماء
فلما اتقطاب الصلح منا * ما أطاف الجيس بالدهناء
اننا معشر شمايلنا الصبر * ودفع الاسى بحسن العزاء
ولنا فوق كل مجد لواء * فاضل فى التمام كل لواء
فاذا ما استطعتمو فاقتلونا * من يصب يرتهن بغير فداء

فى سورة ص عند قوله تعالى ولات حين مناص حيث قرؤا ولات حين مناص بالكسر ومنه البيت ووجه الكسر فى أوان أنه شبه باذ فى قوله

نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافية وأنت اذ صحيح

فى أنه زمان قطع منه المضاف اليه وعوض التنوين لان الاصل ولات أوان صلح فان قلت ما تقول فى حين مناص والمضاف اليه قلت نزل قطع المضاف اليه من مناص لان أصله حين مناصهم منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه وجعل تنوينه عوضا عن الضمير المحذوف ثم بنى الحين لكونه مضافا الى غير متمكن ان قلت كيف يوقف على لات قلت يوقف عليها بالتاء كما تقف على الفعل الذى تتصل به تاء التأنيث وأما الكسائى فيقف عليها بالهاء كما يقف على الاسماء المؤنثة والمناص المنجا والفوت يقال ناصه ينوصه اذا فاته واستناص طلب المناص وأما قراءة العامة فهى بفتح التاء وحين بالنصب ومذهب سيبويه أن لا نافيه بمعنى ليس والتاء مزيدة فيها كزيادتها فى رب وثم ولا يعمل الا فى الازمان خاصة نحو لات حين ولات أوان كما فى البيت وقوله

ندم البغاة ولات ساعة مندم * والبغى مرتع مبتغيه وخيم

والاكثر حذف مرفوعها تقديره ولات الحين حين مناص وقد يحذف المنصوب ويبقى المرفوع كقوله

من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لابراح

أى لا براح لى

*(وما أدرى وسوف اخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء)*

زهير بن أبى سلمى من قصيدته التى أولها

عفا من آل فاطمة الجواء * فيمن فالقوادم فالحساء

ومنها

أرونا خطة لا ضيم فيها * يسوى بيننا فيها السواء
فان ترك السواء فليس بينى * وبينكم بنى مضر بقاء
فان الحق مقطعه ثلاث * يمين أو نفاء أو جلاء
فذلكم مقاطع كل حق * ثلاث كلهن له شفاء

فى سورة الحجرات عند قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم القوم الرجال خاصة لانهم القوام بأمور النساء قال تعالى الرجال قوامون على النساء وقال صلى الله عليه وسلم النساء لحم على وضم الاماذب عنه والذابون هم الرجال وهو فى الاصل جمع قائم كصوم وزور فى جمع صائم وزائر أو تسمية بالمصدر واختصاص القوم بالرجال صريح فى الآية وفى قول زهير وقد استشهد به أيضا على أن الهمزة فيه للتعيين ليست للتسوية كما ظن ابن الشجرى ذلك وعلى الفصل بالفعل الملغى بين سوف ومدخولها وعلى وقوع الجملة المعترضة بين حرف التنفيس والفعل واستشهد به أهل البديع على النوع المسمى بتجاهل العارف

*(اذا طلع النجم عشاء * يبتغى الراعى كساء)*

فى سورة والنجم والنجم الثريا وهو اسم غالب لها قيل ان الثريا تخفى فى السنة أربعين يوما لانه يطلع الشمس فلا يرى من النبى صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم ارتفعت العاهات والعرب تسمى الثريا النجم وهى سبعة ظاهرة وواحد خفى قال الشاعر

خليلى انى للثريا لحاسد * وانى على ريب الزمان لواجد
أيجمع منها شملها وهى سبعة * ويؤخذ منى مؤنسى وهو واحد

*(بادت وغير آيهن مع البلى * الا رواكد جمرهن هباء)*

*(ومشجج اما سواء قذاله * فبدا وغير ساره المعزاء)*

هو من أبيات الكتاب فى سورة الواقعة عند قوله تعالى وحور عين بالرفع على وفيها حور عين أو للعطف على ولدان وبالجر عطفا على جنات النعيم كأنه قال هم فى جنات وفاكهة ولحم وحور أو على أكواب لان معنى يطوف عليهم ولدان

مخلدون بأكواب وبالنصب على ويؤتون حورا بادهالك وغير آيهن أى علاماتهن والمراد بالروا كد أحجار الاثفية وهباء الرماد بهوا اذا اختلط بالتراب وقوله ومشجج المراد به وتد الخباء الذى شج رأسه من الدق وغير ساره أى بقيته والاعز مكان يخالطترابه حجارة وحصى واذا حمل على الارض أو البقعة قيل المعزاء أى لم يبق من آثار منازل الارض سوى أحجار الاثافى ورمادها المختلط بالتراب ووتد الخباء المكسور الرأس المتغير بطول بقائه فى الارض ورفع مشجج ولم يعطفه على رواكد أى وفيها مشجج وحمل مشجج بعد بالرفع على المعنى لان المعنى بادت الارواكد بها رواكد فحمل مشجج على ذلك ومثله لم يدع من المال الامسحتا أو مجلف لان تقديره لم يبق من المال الامسحت فحمل مجلف عليه وسيجئ الكلام على اعرابه فى محله مستوفى ان شاء الله تعالى

* (كيف نومى على الفراش ولما * تشمل الشأم غارة شعواء) *

* (تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى * عن خدام العقيلة العذراء) *

فى القلم عند قوله تعالى يوم يكشف عن ساق والكشف عن الساق والابداء عن الخدم مثل فى شدة الامر وصعوبة الخطب وأصله فى الروع والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن وابداء خدامهن عند ذلك قال حاتم

أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

وقال ابن الرقيات تذهل الشيخ عن بنيه الخ فمعنى يوم يكشف عن ساق فى معنى يوم يشتد الامر ويتفاقم ولا كشف ثم ولا ساق كما يقال للاقطع الشحيح يده مغلولة ولا يد ولا غل وانما هو مثل فى البخل يقال غارة شعواء أى فاشية متفرقة تذهل أى تشغل تلك الغارة وانما خص الشيخ لوفور عقله وممارسته الشدائد وانما لفرط محبته للاولاد والخدام الخلخال والعقيلة من النساء التى عقلت فى بيتها أى خدرت وحبست وعقيلة كل شئ أكرمه ورفع الشعواء وخفض العذراء اقواء يتساهل الشعراء فيه وسمى اقواء لانه نقص من عروضه قوة يقال أقوى الحبل اذا جعل بعضه أغلظ من بعض والشعر خالف قوافيه برفع بيت وجر آخر كما فى بيت النابغة الذبيانى

زعم البوارح ان رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغراب الاسود

لا مرحبا بغد ولا أهلا به * ان كان تفريق الاحبة فى غد

والبارح ضد السانح يقال من لى بالسانح بعد البارح أى بالمبارك بعد المشؤم يقال سنح الطائر يجرى من يمينك الى شمالك والعرب تتيمن بذلك قال ابن فارس السانح ما أتاك عن يمينك من طائر وغيره

(حرف الباء)

خيال لام السلسبيل ودونها * مسيرة شهر للبريد المذبذب

فقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا * فردت بتأهيل وسهل ومرحب

معاذ الاله أن تكون كظبية * ولا دمية ولا عقيلة ربرب

هو من قصيدة من الحماسة للبعيث بن حريث وأولها خيال لام السلسبيل ودونها الخ وبعده

ولكنها زادت على الحسن كله * كمالا ومن طيب على كل طيب

وان مسيرى فى البلاد ومنزلى * لبالمنزل الاقصى اذا لم أقرب

ولست وان قربت يوما ببائع * خلاقى ولا دينى ابتغاء التحبب

ويعتده قوم كثير تجارة * ويمنعنى من ذاك دينى ومنصبى

دعانى يزيد بعد ما ساء ظنه * وعبس وقد كانا على حد منكب

وقد علما أن العشيرة كلها * سوى محضرى من خاذلين وغيب

فكنت أنا الحامى حقيقة وائل * كما كان يحمى عن حقيقتها أبى

محل الشاهد أن الاله أصل الله والبيت مبالغة فى الاعتصام أى أعوذ بالله عياذا وعياذة ومعاذا وعوذا فجعله بدلا من اللفظ بالفعل لانه مصدر وان كان غير مستعمل مثل سبحان والدمية الصنم والصورة المنقوشة والعقيلة من كل شئ أكرمه والربرب القطيع من بقر الوحش يصف المحبوبة المسماة بهذه الاوصاف أنها بتلك المحاسن ثم بين أنها أحق مما وصفها به واستغفر الله أن تكون فى الحسن بحيث تشبه بذلك اذ كانت هذه الاشياء عنده دونها وقاصرة عن رتبتها وقد استعمل محرره الفقير هذا المعنى بعينه فى قصيدة أرسلها للمرحوم العلامة الشيخ شمس الدين بن المنقار عليه رحمة الغفار جوابا عن قصيدة كان أرسلها الى تقريظا امتدح به رحلة الفقير التى أنشأها لما توجه الى مصر المحمية فى خدمة المرحوم شيخ الاسلام مفتى الانام حضرة جوى زاده رزقه الله الحسنى وزياده ولا بأس بايراد بعض أبيات من القصيدتين لمناسبة المقام ولا يخفى على ذوى الذوق السليم أن

بين ما نظمته وبين الشاهد الشبه التام فطلع قصيدة المرحوم المشار اليه

أهذه الخود تجلى فى معانيها * أم السماء بدت فيها دراريها
أم بنت فكر غدت بالانظ تسحرنا * ونحن من حسنها الفتان نرقيها
جرت على ادباء العصر قاطبة * ذيل الترفع من اعجاب تيهها
لن يستطيع بليغ أن يعارضها * ولا امام المعانى أن يدانيها
دانت لها العرب العرباء قاطبة * أقر بالعجز قاصيها ودانيها
لله در محب الدين سيدنا * احل اعلى المعانى فى أغانيها
فلفظها الزهر مفتر مباسمه * والجوهر الفرد جزء من معانيها
بنى قصورا لاهل العلم عالية * من الثناء فحلوا فى أعاليها
لابدع ان أطنبت فى وصفها مدح * وكيف لا والمحب المحض بانيها
سارت اليه المعالى وهى خاضعة * لما تفرد فى أعلى مراقيها
لازال يرفل فى أثواب سودده * مع الاحبة فى مغنى تلاقيها
ما مال نحو محب حبه وبدت * تشدو الحمائم فى أعلى أغانيها

فكتب الفقير اليه قصيدة مطلعها

جاءت مخدرة تستحب التيها * تميس عجبا وقد رقت حواشيها
عذراء مقصورة عزت فصاحتها * عن أن يكون لها كفء يكافيها
أزرت بقس وسحبان فصاحتها * وكل كل لسان مادح فيها
ما ذاق فى كاس معنى من قوادمها * الا وأسكرنى معنى خوافيها
وكلما رق سمعى مكررها * يحلو لقلبى زلالا برد صافيها
وكنت أسمع بالسحر الحلال وما * أظنه غير ما ضمت قوافيها
ما هذه كلم فى اللفظ بل درر * من قال تلك كلام ليس يدريها
وكيف لا وفصيح العصر سيدنا * فخر الافاضل شمس الدين منشيها
أتت اليه القوافى وهى ملقية * زمامها وله قد طاع عاصيها
والنظم أضحى كانفاس يرددها * بلا تكلف افكار يعانيها
بالله قل لى وهذا أمر ملتمس * ماذى اللآلى التى فى الطرس تبديها
أهذه درر أضحت مرصعة * فى جبهة الطرس أم حور تناجيها
والنجم أم بدور فى مشارقها * أو هذه الشمس قد لاحت لرائيها

ومنها وهو محل المناسبة

استغفر الله ما انى مشبهها * بما ذكرت من الاشياء تشبيها
أنى يكون لسان لى فيمدحها * كلا ومن أين لى شكر يؤديها
يا فاضل العصر يا من من نوادره * ما زال يهدى لاسماعى أمانيها
لا فض فوك وماتت حاسد ولك ولا * زالت سجاياك مشكورا مساعيها
ولا برحت اما ما راقيا أبدا * من السيادة فى أعلى مراقيها
ما شبت نسمات الدوح فى سحر * وما حدا العيس والاظعان حاديها

* (أفادتكم النعماء منى ثلاثة * يدى ولسانى والضمير المحجبا) *

فى سورة الفاتحة عند قوله تعالى الحمد لله ومعناه أن النعم التى أنعمتم بها على أفادتكم منى ثلاثة يدى فأعاونكم بها ولسانى فأثنى عليكم به وقلبى فهو محشو بمحبتكم مملوء منها فانا أشكر انعامكم وأجازيها بالقلب واللسان والجوارح قال السيد الشريف وهو استشهاد معنوى على أن الشكر يطلق على أفعال الموارد الثلاثة وبيانه أنه جعلها بازاء النعمة جزاء لها متفرعا عليها وكل ما هو جزاء للنعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة ومن لم يتنبه لذلك وزعم أن المقصود مجرد التمثيل لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد على أن لفظ الشكر يطلق عليها فانه غير مذكور هنا وما يقال من أن الشاعر جعل مجموعها بازاء النعمة فيستفاد منه أنه يطلق عليه لا أنه يطلق على كل واحد منها فجوابه لا شبهة فى اطلاقه على فعل اللسان حتى توهم كثير من الناس اختصاص الشكر به فى اللغة وان الاشتباه فى اطلاقه على فعلى القلب والجوارح فلما جامع الاول وعدت ثلاثة علم أن كل واحد شكر على حدة فكأنه قيل كثرت نعماؤكم عندى وعظمت فاقتضت استيفاء أنواع الشكر وبولغ فى ذلك حتى جعل مواردها واقعة بازاء النعماء ملكا لاصحابها مستفادا منها * وفى وصف الضمير بالمحجب اشارة الى أنهم ملكوا ظاهره وباطنه

* (يا لهف زيابة للحارث الصـ ـابح فالغانم فالآيب) *

والله لو لاقيته خاليا * لآب سيفانا مع الغالب

هو من أبيات الحماسة والشعر لابن زيابة فى جواب الحرث بن همام حين قال

أيا ابن زيابة ان تلقنى * لا تلقنى فى النعم العازب

فى سورة البقرة عند قوله تعالى والذين يؤمنون بما أنزل اليك حيث وسط حرف

العطف بين الصفات كانه قال الذى صبح فغنم فآب أى ياحسرة أبى من أجل الحرث والحرث اسم من غزاهم وصبحهم وغنم منهم وآب الى قومه سالما أى ياحسرة أبى من أجل الحرث فيما حصل من مراده واتصف به من الاوصاف المتعاقبة قيل تهكم به بمعنى أنه لم يحصل له تلك الاوصاف فان الحرث توعد ابازيابة بالقتل ثم نكص عن جزائه وقيل هو على ظاهره ثم أقسم بالله تعالى فقال والله لو لقيته منفردا عن أشياعه لحصل سيفان مع الغالب منا والمعنى لو خلوت به لقتلته أو قتلنى

*(تلك الفتاة التى علقتها عرضا * ان الحليم وذا الاسلام يختلب)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا يعنى أن المؤمنين وان جاز أن يخدعوا لم يجز أن يخدعوا ألا ترى الى قول ذى الرمة ان الحليم الخ ويختلب أى يخدع من خلب يخلب من باب قتل يقتل والاسم الخلابة والفاعل خلوب مثل رسول وقوله عرضا أى من غير قصد بل شىء اعترضه هكذا الا يعلمه كما قال عليه السلام ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب مثل أن يقول ما رأيت فلانا ولا كلمته ومراده ما ضربت رئته ولا جرحته والانخداع ضربان أحدهما أن ينخدع ولا يعلم أنه مخدوع فذلك من البله والثانى أن ينخدع ويعلم فذلك من الكرم قيل كان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كلما صلى عبد من عبيده وأحسن قراءته أعتقه فقيل له يخدعونك فقال من خادعنا بالله نخدع والبيت لذى الرمة من قصيدته البائية المشهورة الطويلة التى يذكر فيها صاحبته مية التى أولها

ما بال عينك منها الماء ينسكب * كانه من كلا مفرية سرب

(ومنها)

ديار مية اذ مى تساعفنا * ولا يرى مثلها عجم ولا عرب
براقة الجيد واللبات واضحة * كانها ظبية أفضى بها لبب
زين الثياب وان أثوابها استلبت * على الحشية يوما زانها السلب
تزداد للعين اسفارا اذا سفرت * وتحرج العين منها حين تنتقب
تلك الفتاة التى علقتها عرضا * ان الكريم وذا الاسلام يختلب

وقد وقع فى شواهد الكشاف من هذه القصيدة عدة أبيات تأتى فى محالها ان شاء الله تعالى وقد أغفل بعضها فى شرح الشواهد الذى وقفنا عليه ولم يذكرها رأسا مع أنها من غرر الابيات وأحسن الشواهد منها قوله

اذاك أم نمش بالوشى أكرعه * مسفع الخد عاد ناشط شبب
اذاك أم خاضب بالسى مرتعه * أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب

هو لذى الرمة من الابيات التى لم تذكر فى شرح الشواهد فى سورة البقرة عند قوله تعالى أو كصيب من السماء مما أتى من التمثيل ومنه وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات والاوصاف المذكورة فى البيتين لثور الوحش ومسفع الخد أسوده من السفعة والناشط الخارج من أرض الى أرض وهو أسرع ما يكون والشبب المسن من بقر الوحش والظليم اذا أكل الربيع فاحمرت ساقاه أو اصفرتا يقال له خاضب ولا يقال ذلك الا للظليم وهو النعام دون النعامة والسى الارض المستوية وهنا علم أرض بعينها منقلب أى راجع الى أفراخه الثلاثين شبه ناقته بحمار الوحش ثم بالثور الوحشى ثم بالظليم فذاك الاول اشارة الى الحمار فى الابيات السابقة والثانى الى الثور وهو مبتدأ محذوف الخبر أى أذاك الحمار يشبه ناقتى أم ذاك الثور النمش أم الظليم الخاضب وشواهد هذا النوع كثيرة لا تحصى ومن ألطفها قول سيدى عمر بن الفارض

أبرق بدا من جانب الغور لامع * أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
أم ابتسمت ليلى فضاء بوجهها * نهارا به نور المحبة ساطع

*(عفا آيه نسج الجنوب مع الصبا * وأسحم دان صادق الوعد صيب)*

هو للشماخ فى البقرة عند قوله تعالى أو كصيب من السماء يعنى أن الصيب كما يطلق على المطر الذى يصوب أى ينزل ويقع يقال للسحاب صيب أيضا كما فى بيت الشماخ يقول ان اختلاف الرياح وتتابع الامطار على ربع المحبوبة عفا آيه وغير رسمه ومحا أثره ونحوه قول زهير

قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

احاولت ارشادى فعقلى مرشدى * أم استمت تأديبى فدهرى مؤدبى

*(هما أظلما حالى ثمت أجليا * ظلاميهما عن وجه أمرد أشيب)*

شجى فى حلوق الحادثات مشرق * به عزمه فى الترهات مغرب

فى البقرة عند قوله تعالى واذا أظلم عليهم قاموا حيث استعمل لازما ومتعديا والمتعدى لا يوجد فى استعمال من يستشهد بكلامه ولم يثبته الثقات من أئمة اللغة

الا القليل جدا واعلم أن الشعراء طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير والمخضرمون أى الذين أدركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من أهل الاسلام كالفرزدق وجرير ويستشهد بأشعارهم ثم المحدثون كالبحترى وأبى تمام ولا يستشهد بشعرهم وانما أسند الاظلام الى العقل لانه لا يطيب عيش للعاقل والى الدهر لانه يعادى كل فاضل والاولى أن يراد بالاظلام ما يشق على النفس من تعنيف المؤدب والمرشد وباجلاء الظلام ما ظهر لهما من ثمرتى الارشاد والتأديب أى كلفانى ما أظلم به حالى وتنغص به عيشى ثم أجليا ظلاميهما لانى تهذبت وتأدبت

*(يعشون رسما فوق قنته * ينهون عن أكل وعن شرب)*

فى البقرة عند قوله تعالى فأزلهما الشيطان عنها أى عن الشجرة أى حملهما الشيطان على الزلة بسببها وتحقيقه فأصدر الشيطان عنها زلتهما وعن هذه مثلها فى قوله وما فعلته عن أمرى وقوله ينهون عن أكل وعن شرب والمعنى يصدر تناهيهم فى السمن عن الاكل والشرب يصف مضيفا فاصدر الاضياف عنه شباعا وكذا ما فعلته عن أمرى

*(فما أدرى أغيرهم تناء * وطول العهد أم مال أصابوا)*

فى البقرة عند قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا حيث اتسع فيه فأجرى مجرى المفعول به فحذف الجار ثم حذف الضمير كما حذف من قوله أم مال أصابوا أى أراهم قد تغيروا عما كانوا عليه من الوفاء فما الذى غيرهم البعد وطول العهد كما قيل طول العهد ينسى أم المال والغنى فان المال يطغى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ولاجل ذلك قال أبو الهول فى صديق له أيسر فلم يجده كما يجب

لئن كانت الدنيا أنالتك ثروة * فاصبحت فيها بعد عسر الى يسر

فقد كشف الاثراء منك خلائقا * من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

والبيت للحرث بن كلدة الثقفى من قصيدة تتضمن ألطف عتاب وأحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتب الى بنى عمه فلم يجيبوه وهى قوله

ألا أبلغ معاتبتى وقولى * بنى عمى فقد حسن العتاب

وسل هل كان لى ذنب اليهم * هم منه فأعتبهم غضاب

كتبت

كتبت اليهم كتبا مرارا * فلم يرجع الىّ لها جواب

فما أدرى أغيرهم تناء * وطول العهد أم مال أصابوا

فمن يك لا يدوم له وصال * وفيه حين يغترب انقلاب

فعهدى دائم لهم وودى * على حال اذا شهدوا وغابوا

ولا يخفى على ذى الذوق السليم لطف هذا العتاب والخطاب المستطاب ولعمرى أنه حرىّ بقول الآخر

وأملى عتابا يستطاب فليتنى * أطلت ذنوبى كى يطول عتابه

فقال لى قول ذى رأى ومقدرة * مجرب نزه خال من الريب

*(أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب)*

فى البقرة اختلف فى قائله فقيل خفاف بن ندبة وقيل عباس بن مرداس المحرر المعتق النزه بكسر الزاى البعيد عن السوء والنشب المال الاصيل يجمع الصامت والناطق وقد جمع فى البيت بين الحذف والاثبات ألا ترى أنه قال أمرتك الخير ثم قال أمرت به ولم يقل أمرته عند قوله تعالى فافعلوا ما تؤمرون أى به أو امركم بمعنى مأموركم تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة يوسف عند قوله تعالى ولئن لم يفعل ما آمره الضمير راجع الى الموصول والمعنى ما آمره به فحذف الجار كما فى أمرتك الخير ويجوز أن تجعل ما مصدرية فيرجع الى يوسف ولم يجوز الزمخشرى عوده الى يوسف الا اذا جعلت ما مصدرية ومعناه على هذا وان لم يفعل أمرى اياه أى موجب أمرى ومقتضاه وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا عند قوله تعالى فى آخر الحجر فاصدع بما تؤمر أى بما تؤمر به من الشرائع فحذف الجار كما فى البيت ويجوز أن تكون ما مصدرية أى بأمرك مصدر مبنى للمفعول قال أبو حيان والصحيح أن ذلك لا يجوز قال تلميذه السمين الخلاف انما هو فى المصدر المصرح وهل يجوز أن ينحل بحرف مصدرى وفعل بنى للمفعول أم لا يجوز فى ذلك خلاف مشهور اما ان الحرف المصدرى هل يجوز أن يوصل بفعل بنى للمفعول نحو يعجبنى ان ضرب عمرو أم لا يجوز ذلك محل النزاع

*(تلك خيلى منه وتلك ركابى * هن صفر أولادها كالزبيب)*

هو للاعشى من قصيدة يمدح بها أبا الاشعث بن قيس عند قوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وعن على رضى الله عنه من لبس نعلا صفراء قل همه *

وعن الحسن البصرى صفراء فاقع لونها سوداء شديدة السواد ولعله مستعار من صفة الابل لان سوادها يعلوه صفرة وبه فسر قوله تعالى جمالات صفر وقوله كالزبيب أى سود يعنى خيلى وابلى السود وأولادها من الممدوح ونعمته وقبل البيت

كل عام يعدّنى بجموم * عند وضع للضأن أو بنجيب

وأوّل القصيدة

من ديار لهضب هضب القليب * فاض ماء الشؤن فيض الغروب

اخلفتنى بها قتيلة ميعا * دى وكانت للوعد غير كذوب

انّ من لام فى بنى بنت حسا * ن ألمه وأعصه فى الخطوب

ان قيسا قيس الفعال أبا الاشـ * ـعث أمست اصداؤه لشعوب

كل عام يعدّنى البيتين وبعدهما

ذاكم الماجد الجواد أبو الاشـ * ـعث أهل الندى وأهل السيوب

*(ذ قومى بثعلبة بن سعد * ولا بفزارة الشعر الرقابا)*

عند قوله تعالى فقد سفه نفسه قيل انتصاب النفس على التمييز ويجوز أن يكون من شذوذ تعريف المميز والمعنى ليس قومى بثعلبة وهى اسم قبيلة ولا بفزارة الكثيرة الشعر بالرقبة وهذا من شذوذ تعريف المميز ولا يجوز ارتكابه فى القرآن والمراد منه رد ذلك القول والبيت لحارث بن ظالم المرى كان يدعى أنه من قريش وأن أمه خرجت به الى مرة وهو صغير فنسب اليهم وبعده

وقومى ان سألت بنو لؤى * بمكة علموا مضر الضرابا

ويقال للشديد أشعر الرقبة تشبيها له بالاسد

*(عريض القفا ميزانه فى شماله * قد انحص من حسب القراريط شاربه)*

عند قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر عند قصة عدى بن حاتم حين عمد الى عقالين أبيض وأسود فجعلهما تحت وسادته فقال له صلى الله عليه وسلم ان كان وسادك لعريضا وروى انك لعريض القفا وهو كناية عن الحمق وكون ميزانه فى شماله كناية عن البله لان الميزان يرفع باليمين وانحص شعره وشاربه اذا تجرّد وانحسر وان الحاسب اذا أمعن فى الحساب وتفكر فيه عض على شفته وشاربه

*(قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوّى بانف الناقة الذنبا)*

هذا البيت ذكر استطرادا عند قوله

فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والبلد الحرام

*(خذى العفو منى تستديمى مودتى * ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب)*

فانى رأيت الحب فى الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

هو لاسماء بن خارجة الفزارى أحد حكماء العرب يخاطب زوجته حين بنى عليها وبعده

ولا تضربينى مرة بعد مرة * فانك لا تدرين كيف المغيب

عند قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو وهو نقيض الجهد وهو أن ينفق ما لا يبلغ انفاقه منه الجهد واستفراغ الوسع أى خذى ما سهل ولم يشق علىّ من الاموال لتستديمى محبتى ولا تنطقى فى حال حدتى وشدة غضبى فان الحب والاذى اذا دخلا فى الصدر لا يلبث الحب معه فهما ضدان لا يجتمعان وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الاعراف عند قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين أى خذ ما عفا لك من أفعال الناس وتسهل ولا تكلفهم ما يشق عليهم من العفو الذى هو ضد الجهد أو خذ العفو من المذنبين أو الفضل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكوة

*(تودّ عدوى ثم تزعم أننى * صديقك ليس النوك عنك بعازب)*

فليس أخى من ودنى رأى عينه * ولكن أخى من ودنى فى المغايب

عند قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين فان موالاة الولىّ وموالاة عدوه متنافيان وخلاصة المعنى أن الصديق الصدوق من يكون صديقا لصديق صديقه ومبغضا لبغيض صديقه ويراعى الاخوة بظهر الغيب لا برأى العين

*(مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا ببين غرابها)*

عند قوله تعالى كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا أن الرسول حق حيث عطف وشهدوا على ما فى ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد ان آمنوا وقوله ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب بالجر عطفا على محل مصلحين لان تقديره ليسوا بمصلحين لانه توهم أن الباء فى مصلحين موجودة ثم عطف عليه مجرورا وان كان منصوبا وهذا نادر لا يقاس عليه وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا فى سورة

هود عند قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب حيث قرئ بالنصب كأنه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة * ليسوا مصلحين عشيرة وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا فى سورة المؤمن عند قوله تعالى اذ الاغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون حيث قرئ بجر السلاسل ووجهه أنه لو قيل اذ أعناقهم فى الاغلال مكان قوله اذ الاغلال فى أعناقهم لكان صحيحا مستقيما فلما كانتا عبارتين معتقبتين حمل قوله والسلاسل على العبارة الاخرى ونظيره مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة الخ

*(وداع دعا يامن يجيب الى الندا * فلم يستجبه عند ذاك مجيب)*

فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة * لعل أبي المغوار منك قريب

فى آل عمران عند قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم يقال استجاب له ربه واستجابه فلم يستجبه عند ذاك مجيب أى لم يجبه وقال تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا وقال كلما أوقدوا نارا للحرب وقائله كعب بن سعد الغنوى يرثى أخاه شبيبا واسمه هرم وكنيته أبو المغوار من قصيدته المشهورة التى منها

تتابع أحداث تخرمن اخوتى * وشيبن راسى والخطوب تشيب

لعمرى لئن كانت أصابت مصيبة * أخى والمنايا للرجال شعوب

لقد كان أما علمه فمروح * علينا وأما جهله فعزيب

فان تكن الايام أحسن مرة * الى فقد عادت لهن ذنوب

ومنها البيتان وبعدهما

يجيبك كما قد كان يفعل انه * مجيب لأبواب العلاء طلوب

*(فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا * فاذهب فمابك والايام من عجب)*

فى النساء عند قوله تعالى تساءلون به والارحام بالنصب على وجهين على تقدير قراءة الجر والتمحل له بتقدير تكرير الجار لأن عطف الظاهر على المضمر ليس بسديد واما قراءة النصب فعلى وجهين اما العطف على لفظ الجلالة أو ان يعطف على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمرا واما الرفع فعلى أنه مبتدأ خبره محذوف كانه قيل والارحام كذلك أى مما يتقى ومعنى البيت أدنيت كلامك القبيح وأسرعت فى الذم والايذاء فاذهب على طريقتك فانها شيمة الايام وأهلها وهو أمر تهديد وتخليه ومتاركة من قبيل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

*(ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب)*

هو للنابغة الذبيانى من قصيدته المشهورة التى أولها

كلينى لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطئ الكواكب

تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذى يرعى النجوم بآيب

عند قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وهو تأكيد الشئ بما يشبه نقيضه كقولك فلان لا عيب فيه الا أنه سخى وقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما على بعض التوجيهات يعنى ان أمكنكم أن تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض المبالغة فى تحريمه وسد الطريق الى اباحته كما يعلق بالمحال فى التأبيد فى نحو قولهم حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط كما استثنى غير أن سيوفهم من قوله لا عيب فيهم وفلول السيف كناية عن كمال الشجاعة فكونه من العيب محال وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الاعراف عند قوله تعالى وما تنقم منا الا أن آمنا أى ما تنقم منا الا ما هو أصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان وقد استشهد به أيضا عند قوله تعالى فى سورة مريم لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما أى ان كان تسليم بعضهم على بعض او تسليم الملائكة عليهم لغوا فلا يسمعون لغوا الا ذلك فهو من وادى ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم اه على أحد الوجوه الثلاثة المذكورة فى الكشاف وقبل البيت

على عارفات للطعان عوابس * بهن كلوم بين دام وجالب

اذا استنزلوا للطعن عنهن أرقلوا * الى الموت ارقال الجمال المصاعب

قوله عارفات أى صابرات والعارف الصابر يقال أصابته مصيبة فوجد عروفا أى صبورا عوابس كوالح بهن أى بهذه الخيل كلوم بين دام أى بجرح طرى فهو يدمى وآخر قد يبس فعليه جلبة يابسة أى قشرة تركب الجرح قوله استنزلوا أى يضيق المكان على الفارس فينزل فيقاتل راجلا وأرقلوا أسرعوا وواحد المصاعب مصعب وهو الفحل الذى لم يركب ولم يمسه حبل حتى صار صعبا

*(لا يجتوينا مجاور أبدا * ذو رحم أو مجاور جنب)*

عند قوله تعالى والجار ذى القربى والجار الجنب أى الذى جاره بعيد وقيل الجار القريب النسيب والجار الجنب الاجنبى وأنشد لبلعاء بن قيس انى لا تنكر

هذا من اجتويت البلاد اذا كرهتها أو لم يوافقك ماؤها ولا هواؤها وذو رحم اى ذو قرابة أو مجاور جنب اى اجنبي

* (آمنت على السر امرأ غير حازم * ولكنه فى النصح غير مريب) *
* (أذاع به فى الناس حتى كأنه * بعلياء نار أوقدت بثقوب) *

هو لأبى الاسود الدؤلى فى النساء عند قوله تعالى واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به يقال أذاع السر وأذاع به أى جاء متعديا بنفسه وبالباء والمتعدى بها يحتمل أن يكون هو المتعدى بنفسه ينزل منزلة اللازم ثم وصل بالباء كما وصل فى يجرح فى عراقيبها نصلى فيكون أبلغ من المتعدى بنفسه من جهة أن المعنى فعل به حقيقة الاذاعة وجعله محلا لذلك والثقوب اسم لما يثقب به النار كالوقود اسم لما يوقد به ومن أحسن ما قيل فيمن لا يكتم السر قوله

لى صديق غدا وان كان لا * ينطق الا بغيبة أو محال
أشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا أعاده فى الحال

* (فان أهجه يضجر كما ضجر بازل * من الادم دبرت صفحتاه وغاربه)

عند قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم حيث قرئ لعلمه باسكان اللام البازل الشاب من البعير والادم جمع آدم وادماء وهو الشديد البياض وصفحتاه خصهما لانهما أرق جلودا يقول ان اهجه يضجر كما يضجر الدبر من النوق حين يحمل عليها الحمل الثقيل قال فى الصحاح وقد خفف ضجر ودبرت فى الافعال كما يخفف نخذ فى الاسماء

* (كطود يلاذ بأركانه * عزيز المراغم والمذهب) *

هو للنابغة الجعدى عند قوله تعالى يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة والرغم الذل والهوان وأصله لصوق الانف بالرغام وهو التراب يقال راغمت الرجل اذا فارقته وهو يكره مفارقتك لمذلة تلحقه فى ذلك والطود الجبل يلاذ أى يلجأ عزيز المراغم أى شديد المسالك والمراغمة المهاجرة

* (عجبت والدهر كثير عجبه * من عنزى سبنى لم أضربه) *

عند قوله تعالى ثم يدركه الموت بالرفع على أنه خبر مبتدا محذوف وقيل رفع الكاف منقول من الهاء كأنه أراد أن يقف عليها ثم نقل حركة الهاء الى الكاف كقوله من عنزى وعنزة أبو حى من ربيعة أصله لم أضربه بسكون الباء وضم الهاء

* (قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا) *

عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود يقال وفى بالعهد وأوفى به والموفون بعهدهم والعقد الموثق شبه بعقد الحبل ونحوه كما قال الحطيئة والعناج ككتاب حبل يشد فى أسفل الدلو العظيمة ثم يشد فى العراقى وهى جمع عرقوة بفتح العين والعرقوتان الخشبتان اللتان تعرضان على الدلو كالصليب وجمعها العراقى والكرب بالتحريك الحبل يشد فى وسط العراقى ليلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير والمراد بالقوم بنو أنف الناقة وكان هذا القبا فى غاية الشناعة فأبرزه الحطيئة فى صورة المدح وكمال الرياسة حيث قال بعد هذا البيت

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

وفى البيت اشارة الى كون العقد بمعنى العهد مستعارا من عقد الحبل حيث رشح ذلك بذكر الحبل والدلو وما يتعلق بهما

دعاك الهوى والشوق لما ترنمت * هتون الضحى بين الغصون طروب
تجاوبها ورق أرعن لصوتها * فكل لكل مسعد ومجيب

* (فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فانى وقيار بها لغريب) *

هو لضابئ بن الحارث البرجمى عند قوله تعالى ان الذين كفروا لو أن لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به حيث وحد الضمير فى قوله ليفتدوا به وقد ذكر شيئان ومثله قول حسان

ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا

وقوله

والا فاعلموا أنا وأنتم * بغاة ما بقينا فى شقاق

ومثل ذلك قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه ولم يقل يرضوهما أى الله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك وقوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها وقد استشهد بالبيت فى سورة التوبة عند قوله تعالى ولا ينفقونها فى سبيل الله ذهابا بالضمير الى المعنى دون اللفظ لان كل واحد منهما جملة وافية وعدة كثيرة دنانير ودراهم فهو كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقيل ذهب الى الكنوز وقيل الى الاموال وقيل ولا ينفقونها الذهب كما فى البيت وقد استشهد بالبيت المذكور عند قوله تعالى فى سورة الاسراء أو تأتى بالله والملائكة قبيلا أى مقابلا كالعشير

والمعاشر وهو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لدلالتها عليها كما حذف الخبر فى قوله فانى وقيار بها لغريب ينشد برفع قيار ونصبه لانك اذا عطفت على اسم ان كان لك فى المعطوف الرفع والنصب على المحل واللفظ وقد استشهد بالبيت المذكور فى غير موضع من الآيات الكريمة

*(أمت سجاح ووافاها مسيلمة * كذابة من بنى الدنيا وكذاب)*

عند قوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر قال فى الكشاف كان أهل الردة احدى عشرة فرقة ثلاث فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو مدلج ورئيسهم ذو الحمار كان له حمار يقول له قف فيقف وسر فيسير وكان يبنى بعض الامور على الحمار وكانت النساء يتعطرن بروث حماره وقيل به يعقدن روثه بخمرهن فسمى ذا الحمار وهو الاسود العنسى وكان كاهنا تنبأ باليمن واستولى على بلاده وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل والى سادات اليمن فأهلكه الله تعالى على يد فيروز الديلمى تتبعه فقتله وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتل فسر المسلمون وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد وأتى خبره آخر ربيع الاول * وبنو حنيفة ورئيسهم مسيلمة الكذاب تنبأ وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فان الارض نصفها لى ونصفها لك فأجابه من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فحاربه أبو بكر رضى الله عنه بجنوده المسلمين وقتل على يدى وحشى قاتل حمزة وكان يقول قتلت خير الناس فى الجاهلية وشر الناس فى الاسلام أراد فى جاهليتى واسلامى * وبنو أسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا فانهزم بعد القتال الى الشأم ثم أسلم وحسن اسلامه وسبع فى عهد أبى بكر رضى الله عنه فزارة قوم عيينة ابن حصن وغطفان قوم قرة بن سلمة القشيرى وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر المتنبئة التى زوجت نفسها مسيلمة الكذاب وفيها يقول أبو العلاء المعرى فى كتاب استغفرى استغفرى

قوله بنفسه عبارة القاموس بنفسه اه

امت

أمت سجاح ووافاها مسيلمة * كذابة من بنى الدنيا وكذاب

وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطم بن زيد وكفى الله أمرهم على يد أبى بكر رضى الله عنه * وفرقة واحدة فى عهد عمر رضى الله عنه غسان قوم جبلة بن الايهم نصرته اللطمة وسيرته الى بلاد الروم بعد اسلامه وقوله أمت سجاح روى آمت بالمد وتخفيف الميم من الأيمة أى سارت أيما وأمت بالتشديد من الامامة والأيم المرأة التى مات عنها زوجها والرجل اذا لم يكن له امرأة أيم أيضا وقيل فى المثل الحرب مأيمة أى يقتل فيها الرجال فتبقى النساء أيامى ووافاها مسيلمة أى وافقها وتزوجها وأراد بها سجاح بنت المنذر امرأة مسيلمة الكذاب وكانت متنبئة قبل أن يتزوجها وكانت شريفة فلما تزوجها أسلمت له فاتبعه قومها وهم بنو حنيفة وقال الشاعر فيه

مسيلمة اليمامة كان أدهى * وأكذب حين سار الى سجاح
ليمدح قومه بأبى رباح * وفاز وردة مقصوص الجناح

وفيها يقول قيس بن عاصم

أضحت نبيتنا انثى نساء بها * وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا
فلعنة الله والاقوام كلهم * على سجاح ومن بالافك أغرانا
أعنى مسيلمة الكذاب لاسقيت * أصداؤه ماء مزن حيثما كانا

ثم لما قتل مسيلمة تابت سجاح وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد الاسدى مات فى زمن عمر رضى الله عنه

*(هذى مخايل برق خلفه مطر * جود وورى زناد خلفه لهب)*
*(وازرق الفجر يبدو قبل أبيضه * وأول الغيث قطر ثم ينسكب)*

عند قوله تعالى فالق الاصباح قالوا فيه وجهان أحدهما فالق ظلمة الاصباح وهى الغبش فى آخر الليل ومنقضاه الذى يلى الصبح والثانى يراد فالق الاصباح الذى هو عمود الفجر عن بياض النهار واسفاره وسمو الفجر فلقا بمعنى مفلوق كما قال الطائى وهو أبو تمام أو البحترى وأزرق الفجر اه والفجر فجران الاول رقيق يضرب الى الزرقة والثانى أبيض منتشر فى الافق والاول يسمى الفجر الكاذب والفجر الازرق وهو الذى كذنب السرحان فذلك الذى لا يبيح صلاة الفجر ولا يحرم الطعام على من أراد الصيام والفجر الثانى هو أول وقت

الصبح يحلل الصلاة ويحرم الطعام على الصوام

*(لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب)*
عند قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم انتصابه على الظرف وشبهه الزجاج بقوله ضرب زيد الظهر والبطن يصف الشاعر رمحا باللين أى لين يعسل يعدو والعسلان عدو الذئب أى يعسل فى عدوه هذه فاضمر لتقدم ذكره وكما عسل الطريق يريد أنه لالزازة فيه اذا هززته ولا جسوء وذكر المتن والمراد المجموع وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الجن عند قوله تعالى كنا طرائق قددا أى كنا ذوى مذاهب متفرقة أو كنا فى اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة أو كنا فى طرائق مختلفة كقوله كما عسل الطريق الثعلب

*(وخبرتمانى انما الموت بالقرى * فكيف وها تا هضبة وقليب)*
عند قوله تعالى كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة وهو لاستنكار أن يكون للمشركين عهد حقيق بالمراعاة عند الله سبحانه وتعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم وحذف الفعل المستنكر للايذان بأن النفس مستحضرة له مترقبة لوروده ما يجب استنكاره لا مجرد كونه معلوما كما فى البيت فانه عله معصحة أى كيف يكون لهم عهد معتد به عند الله ورسوله وان يظهروا عليكم اه الهضبة كل صخرة راسية ضخمة والقليب البئر وسمى التقليب قليبا لانه قد قلب ترابه وقبل البيت

لعمرأبى ان البعيد الذى مضى * وان الذى يأتى غدا لقريب

وهو لكعب الغنوى فى مرثية أخيه مع صاحبيه أى خبرتمانى انما الموت يكون بالقرى لان من سكن الامصار والقرى مرض للوباء الذى يكون فى الامصار فكيف مات أخى فى هذا الموضع وهو برية

*(مسرة أحقاب تلقيت بعدها * مساءة يوم أريها شبه الصاب)*
*(فكيف بأن تلقى مسرة ساعة * وراء تقضيها مساءة أحقاب)*
عند قوله تعالى قل نار جهنم أشد حرا استجهال لهم لان من تصون من مشقة ساعة فوقع بسبب ذلك التصون فى مشقة الابد كان أجهل من كل جاهل والمعنى يضحكون قليلا ويبكون كثيرا جزاء الا أنه اخرج على لفظ الامر للدلالة على أنه حتم واجب لا يكون غيره وقوله مسرة أحقاب مبتدأ خبره أريها شبه الصاب

والاحقاب الازمان الكثيرة واحدها حقب والارى العسل والشبه المثل والصاب نبت مر وقيل الحنظل يقول مسرة ازمان كثيرة ترى بعدها مساءة يوم هى فى الحقيقة مثل الصاب مرارة فكيف بأن تلق مسرة ساعة وتقع بسبب تلك المسرة فى مشقة الابد وذلك مثل نعيم الدنيا ولذتها اذا وقع صاحبها بعدها فى عذاب الآخرة نعوذ بالله من ذلك ومن هنا أخذ المرحوم أبو السعود قوله فى قصيدته الميمية

زمان تقضى بالمسرة ساعة * وآن تولى بالمساءة عام

وهو مأخوذ من قوله

ان الليالى للانام مناهل * تطوى وتنشر دونها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار

وكلهم آخذون من قوله

ياخاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما أضحكت فى يومها * أبكت غدا بعدا لها من دار

*(أحقا عباد الله أن لست جائيا * ولا ذاهبا الا على رقيب)*
فى سورة يونس عند قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده فان قوله يبدأ الخلق ثم يعيده اما استئناف معناه التعليل أو هو منصوب بالفعل الذى نصب وعد الله أى وعد الله وعد ابدأ الخلق ثم اعاده والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه وقرئ وعد الله على لفظ الفعل ويبدئ من أبدأ ويجوز أن يكون مرفوعا بما نصب حقا اى حق حقا ابداء الخلق كقوله أحقا عباد الله ويحتمل أن يريد الرقيب الذى يمنعه من الحبيب ويحتمل أن يريد به ما قال تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ كما قال الشاعر

من عليه بكل لفظ رقيب * عجبا منه كيف يطلق لفظا

ومنه قول الحماسى

أحقا عباد الله أن لست رائيا * رفاعة طول الدهر الا توهما

قال المرزوقى أحقا انتصب عند سيبويه على الظرف كأنه قال أفى الحق ذلك وانما جعل ظرفا لانه رآهم يقولون أفى حق كذا وفى الحق كذا فجعله منصوبا على تلك الطريقة وما أحسن قول القائل فى هذا المعنى

أفى الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الورى شاعر مثلى
كما سامحوا عمرا بواو مزيدة * وضويق بسم الله فى ألف الوصل

* (أبنى حنيفة أحكموا سفهاءكم * انى أخاف عليكم أن أغضبا) *
فى هود عند قوله تعالى الر كتاب أحكمت آياته على القول بأن معنى أحكمت منعت من الفساد من قولهم أحكمت الدابة اذا وضعت عليها الحكمة لتمنعها من الجماح كما فى قول جرير يقول امتنعوا عن ايذائى والتعرض الى فانى أخاف عليكم اذا غضبت فأصيبكم بسوء من هجو أو غيره كقوله

يا تيم تيم عدى لا أبالكمو * لا يلقينكم فى سوأة عمر
تعرضت تيم لى عمدا لأهجوها * كما تعرض لاست الخارئ الحجر

* (بمنزلة أما اللئيم فسامن * بها وكرام الناس باد شحوبها) *
عند قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك حيث عدل عن ضيق الى ضائق ليدل على أنه ضيق عارض غير ثابت لانه صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرا ومثله قولك زيد سيد وجواد تريد السيادة والجود الثابتين المستقرين فاذا أردت الحدوث قلت سائد وجائد ونحوه كانوا قوما عامين فى بعض القراآت وقول العكلى بمنزلة أما اللئيم فسامن أى سمين المراد به حدوث السمن والشحوب تغير لون الرجل من غم أو سفر وعند بعض العرب هو الهزال وهو أولى أى بمنزلة ضيق وجدب يكون اللئيم بها سمينا اذ ليس له هم سوى هم بطنه وأما الكرام فباد هزالهم لانهم يطعمون الناس ولا يطعمون

* (ولقد طعنت أبا عيينة طعنة * جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا) *
عند قوله تعالى يا قوم لا يجرمنكم شقاقى جرم مثل كسب فى تعديه الى مفعول واحد والى مفعولين تقول جرم ذنبا وكسبه وجرمته ذنبا وكسبته اياه كما قال جرمت فزارة اه ومنه قوله تعالى لا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم أولا يكسبنكم شقاقى اصابة العذاب جرمت قطعت المعنى طعنت هذا الرجل طعنة قتلته بها وقطعت قبيلة فزارة بعد هذه الطعنة أن يغضبوا القطع دابرهم وضعفهم ونحو دريحهم

* (أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب) *
عند قوله تعالى ولئن لم يفعل ما آمره الضمير راجع الى الموصول والمعنى ما آمره

فحذف

فحذف الجار كما فى أمرتك الخير ويجوز أن تجعل مصدرية فيرجع الى يوسف ولم يجوز الزمخشرى عوده على يوسف الا اذا جعلت ما مصدرية ومعناه على هذا وان لم يفعل أمرى اياه أى موجب أمرى ومقتضاه

* (عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب) *
من قصيدة لهدبة بن خشرم العذرى قالها وهو مسجون بسبب القتل وأول القصيدة

طربت وأنت أحيانا طروب * وكيف وقد تغشاك المشيب
يجد النأى ذكرك فى فؤادى * اذا ذهلت على النأى القلوب
يؤرقنى اكتئاب أبى نمير * فقلبى من كآبته كئيب
فقلت له هداك الله مهلا * وخير القول ذو اللب المصيب

عسى الكرب اه

فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى أهله الرجل الغريب
الا ليت الرياح مسخرات * بحاجتنا تباكر أو تؤوب
فتخبرنا الشمال اذا أتتنا * وتخبر أهلنا عنا الجنوب
فان يك صدر هذا اليوم ولى * فان غدا لناظره قريب
وقد علمت سليمى أن عودى * على الحدثان ذو أيد صليب
وان خليقتى كرم وانى * اذا أبدت نواجذها الحروب
أعين على مكارمها وأغشى * مكارهها اذا كع الهيوب
عريت من الشباب وكان غضا * كما يعرى من الورق القضيب
ونحت على الشباب بدمع عينى * فما أغنى البكاء ولا النحيب
فيا ليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب

وهى طويلة فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى من ورائه جهنم من بين يديه كما فى عسى الكرب اه وكقوله

أليس ورائى ان تراخت منيتى * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

قال فى الصحاح ووراء بمعنى خلف وقد يكون بمعنى قدام وهى من الاضداد قال الاخفش يقال لقيته من وراء فترفعه على الغاية واذا كان غير مضاف تجعله اسما وهو غير متمكن كقولك من قبل ومن بعد وأنشد

اذا أنالم أومن عليك ولم يكن * لقاؤك الامن وراء وراء

وحذف أن من الفعل بعد عسى وجعل الفعل هو الخبر وهو قليل الكرب اسمها والذى نعت الكرب وفرج بالجيم وهو مبتدأ مخبر عنه بقوله وراءه والجملة فى محل نصب على أنها خبر يكون واسمها ضمير يعود الى الكرب ولا ينبغى أن يجعل فرج اسم يكون ووراءه خبرها لئلا يلزم كون الفعل من جملة الخبر رافعا لاجنبى من الاسم وهو وهم (نكتة) قال الدماميني فى حاشية المغنى والمفهوم من كلام الجزولى وابن الحاجب أن معنى عسى رجاء دنو الخبر فاذا قلت عسى مريض يشفى دل على أنك ترجو قرب شفائه ونازع الرضى فى ذلك قائلا ليس عسى متعينا بالوضع للطمع فى دنو مضمون خبره بل للطمع فى حصول مضمونه مطلقا سواء ترجى عن قرب أو بعد مدة مديدة تقول عسى الله أن يدخلنى الجنة فاذا قلت عسى زيد أن يخرج فهو بمعنى لعل أن يخرج (أقول) فعلى قول الجزولى يمكن أن يكون فى لفظ قريب فى البيت نكتة التجريد وقريب من هذا المعنى قول القائل

أقول اذا ما اشتد شوقى والتظى * بقلبى من هجران قاتلتى جمر

عسى فرج يأتى به الله انه * له كل يوم فى خليقته أمر

(أمهتى خندف والياس أبى)

فى سورة النحل عند قوله تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا الهاء مزيدة فى أمات كما زيدت فى أراق فقيل اهراق وشذت زيادتها فى الواحدة قال * أمهتى خندف والياس أبى * وتصغر الام بأميم على اللفظ وأميهة على الاصل وخندف بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة امرأة الياس بن مضر اسمها ليلى نسب اليها ولد الياس وهى أمهم والخندفة فى اللغة مشية كالهرولة البيت لقصى بن كلاب بن مرة أحد اجداد النبى صلى الله عليه وسلم وقبله

انى لدى الحرب رخى اللبب * معتزم الصولة عالى النسب

الاعتزام مبالغة العزمة من قولهم عزم الامر وقيل لزوم القصد يقال فى لبب رخى أى فى حال واسعة

*(يغشى الكناس بروقيه ويهدمه * من هائل الرمل منقاص ومنكثب)*

فى سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض حيث قرئ ينقاص بالصاد غير المعجمة والبيت لذى الرمة يصف ثور وحش تقدم ذكره فى سوابق الابيات أى

يغشى

يغشى الكناس حاملا بروقيه أى قرنيه يحفره ليتسع مكانه ويتخلص من المطر ويهدم ما حفره أو الكناس منقاص من الرمل وهو التساقط طولا والمنكثب المجتمع وروى البيت بالمعجمة من قضته فانقاض اذا هدمته والمعنى على المهملة

*(فمرت غير نافرة عليهم * تدوس بنا الجماجم والتريبا)*

أى الخيل فى مريم عند قوله تعالى فانتبذت به أى اعتزلت وهو فى بطنها ونحوه تنبت بالدهن أى تنبت ودهنها فيها أى تدوس الجماجم ونحن على ظهورها

*(فلست بانسى ولكن ملأكا * تنزل من جو السماء يصوب)*

فى مريم عند قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق واللائق بهذا الموضع النزول على مهل والصوب بمعنى الميل وفى معناه قول صواحب يوسف ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

*(شفع الاسامى مسبلى أزر * حمر تمس الارض بالهدب)*

فى مريم عند قوله تعالى هل تعلم له سميا وهذا شاهد على أن الاسامى الشفع جديرة بالارادة واياها كانت العرب تنتحى فى التسمية لكونها أنبه وأنزه عن النبز

*(ليالى اللهو تطبينى فاتبعه * كأننى ضارب فى غمرة لعب)*

هو لذى الرمة فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى فذرهم فى غمرتهم حتى حين فى جهالتهم شبهها بالماء الذى يغمر القامة لانهم مغمورون فيها أو لاعبون بها وقرئ فى غمراتهم يقال طبى فلانا يطبى عن رأيه وأمره أى يصرفه وكل شئ صرف شيئا عن شئ فقد طباه يطبيه والضارب السابح والغمرة الماء الذى يغمر القامة يقول تصرفنى ليالى اللهو عن رأيى فاتبعه كأننى سابح فى غمرة من الماء لعب فيه وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة المعارج عند قوله تعالى تدعو من أدبر وتولى حيث كان تدعو مجازا عن احضارهم كأنها تدعوهم فتحضرهم ونحوه قول ذى الرمة تدعو أنفه الريب

*(ولست بمفراح اذا الدهر سرنى * ولا جازع من صرفه المتقلب)*

فى سورة القصص عند قوله تعالى اذ قال له قومه لا تفرح كقوله ولا تفرحوا بما آتاكم وكقول القائل ولست بمفراح اه وذلك أنه لا يفرح بالدنيا الا من رضى بها واطمأن اليها وأما من طلبه الآخرة ويعلم أنه مفارق ما فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح وما أحسن قول أبى الطيب

أشد الغم عندى فى سرور * تيقن عنه صاحبه انتقالا

يقول السرور الذى يتيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد الغم لانه يراعى وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور

*(أقلى اللوم عاذل والعتابا * وقولى ان أصبت لقد أصابا)*

فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا حيث قرئ الظنون بغير ألف فى الوصل والوقف وهو القياس وبزيادة ألف فى الوقف زادها فى الفاصلة كما زادها فى القافية من قال أقلى اللوم عاذل اه وكذلك الرسولا والسبيلا فقوله عاذل يعنى ياعاذلة أقلى ملامى وعتابى وقولى ان فعلت حسنا أو صوابا لقد أصاب فلان فى قوله وفعله والبيت من قصيدة لجرير تزيد على مائة وعشرين بيتا وبعد البيت

اذا غضبت على بنو تميم * وجدت الناس كلهم غضابا

*(كانما الوابل فى مصابه * أسنمة الآبال فى سحابه)*

أوله أقبل فى المستن من ربابه فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات النكاح الوطء وتسمية العقد نكاحا لملابسته له من حيث انه طريق اليه وتسمية الشئ باسم سببه من المجاز المرسل أمر شائع مستفيض ومنه قول الحق لان عيسى لم يولد الا بكلمة الله وحدها وهى قوله كن من غير واسطة أب تسمية للمسبب باسم السبب كما سمى الغيث بالسماء فى قوله

اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

والشحم بالندى فى قوله

كثور العذاب الفرد يضربه الندى * تعلى الندى فى متنه وتحدرا

العذاب ما استدق من الرمل والندى الاول المطر والثانى الشحم ومنه تسميتهم الخمر اثما لانها سبب فى اقتراف الاثم فى قولهم

شربت الاثم حتى ضل عقلى * كذاك الاثم تذهب بالعقول

وما أحسن قول سيدى عمر بن الفارض فى خمريته

وقالوا شربت الاثم كلا وانما * شربت التى فى تركها عندى الاثم

ونحوه فى علم البيان قول الراجز أسنمة الآبال فى سحابه سمى الماء بأسنمة الآبال لانه سبب سمن الابل وارتفاع أسنمته ثم ان لفظ النكاح لم يرد فى كتاب الله الا فى معنى العقد لانه فى معنى الوطء من باب التصريح به ومن آداب القرآن الكناية عنه

بلفظ

بلفظ الملامسة والمماسة والقربان والتغشى والاتيان والمستن فى البيت من استن الفرس قمص وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معا ويعجن برجليه وقمص البحر بالسفينة اذا حركها بالموج والقميص الذى يلبس

*(أهلا بضيف أتى ما استفتح البابا * مجلبب من سواد الليل جلبابا)*

فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن أى يغطين وجوههن وأيديهن والجلباب ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقى منه ما ترسله على صدرها وقيل الملحفة وكل ما يستتر به من كساء أو غيره قال أبو زيد مجلبب من سواد الليل جلبابا ومن هذا الباب لا محالة بيت المبكر مع البازى على تلك الحالة وبينهما بعض ملابسة ونوع مجانسة لكن شتان ما بين اليزيدين فى الندى وهل يستوى من ضل مع من اهتدى

*(تبالمن بالهون قد ألبا * مثل البعير السوء قد أحبا)*

فى سورة ص عند قوله تعالى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حيث ضمن أحببت معنى فعل يتعدى بعن كانه قال أنبت حب الخير عن ذكر ربى أو جعلت حب الخير مجزيا أو مغنيا عن ذكر ربى وذكر أبو الفتح الهمدانى ان أحببت بمعنى لزمت من قوله مثل البعير السوء قد أحبا وقبله كيف قريت عمك القرشبا

حين أتاك لاغبا مخبا * حلت عليه بالقفيل ضربا

القرشب بكسر القاف الشيخ المسن والقفيل السوط قال الجوهرى الاحباب البروك والاحباب فى الابل كالحران فى الخيل واللاغب من اللغوب ويقال جاؤا مخبين من أخب حمله على الخبب نوع من العدو وهو أن يراوح بين يديه ورجليه وعن ثعلب أنه يقال للبعير الحسن مخب وقال غيره أخب أى لزم المكان فلم يبرح وحلت عليه أى وثبت والمخب من الخبب بمعنى الاسراع واعلم أن الخير فى الآية هو المال كقوله ان ترك خيرا كانها نفس الخير لتعلق الخير بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل الطائى سمى بذلك لشجاعته وكان شاعرا مجيدا خطيبا شجاعا وكفاك بمن سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ووصفه بأنه وجده فوق ما وصف له روى ان جار الله الزمخشرى لما قدم بغداد للحج أتاه السيد الشريف ابن الشجرى مهنيا بقدومه وأنشد

كانت مساءلة الركبان تخبرني * عن أحمد بن سعيد أطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * أذني بأطيب مما قد رأى بصري

فقال له جار الله ان زيد الخيل دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بصر بالنبي صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين فقال صلى الله عليه وسلم كل رجل وصف لي وجدته دون الصفة الا أنت فانك فوق ما وصفت لي وكذلك أنت يا أيها الشريف

---

*(وقد أتاك يقين غير ذي عوج * من الاله وقول غير مكذوب)*

أراد به القرآن في الزمر عند قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج أي مستقيما بريئا من التناقض والاختلاف قال الزمخشري ان قلت فهلا قيل مستقيما أو غير ذي عوج قلت فيه فائدتان احداهما نفي أن يكون فيه عوج قط كما قال ولم يجعل له عوجا والثاني أن لفظ العوج مختص بالمعاني دون الاعيان فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما أو غير معوج فانه لا يكون نصا في ذلك لاحتمال أن يراد نفي العوج بالفتح وقيل المراد بالعوج الشك واللبس وعليه البيت وقد أتاك اه

دعا قومه حولي فجاؤا لنصره * وناديت قوما بالمسناة غيبا

*(ورب بقيع لو هتفت بجوه * أتاني كريم ينفض الرأس مغضبا)*

هو لابي عمرو بن العلاء في الزمر عند قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله قال الزمخشري فان قلت لم نكرت قلت لان المراد بعض الانفس وهي نفس الكافر ويجوز أن يراد نفس متميزة من الانفس اما بلجاج في الكفر شديد أو بعذاب عظيم ويجوز أن يراد التكثير كما قال الاعشى ورب بقيع اه وهو يريد أفواجا كراما ينصرونه لا كريما واحدا ونظير ذلك أي في كونه خلاف مقتضى الظاهر وهو ان الذي ليس للتكثير قد يستعمل للتكثير رب بلد قطعت ورب بطل قارعت وقد اختلس الطعنة ولا يقصد الا التكثير وقوله قد اختلس الطعنة وبعده لا يدمى بها نصلي وقبله

وبلى وفقاها كعراقيب قطا طحل * أيا عملك يا علي ذريني وذري عذلي

الطحلة لون بين الغبرة والسواد وفقوة السهم فوقه موضع الوتر منه والجمع فقى أراد انه تناول من خصمه ما تناول بتثبت وقوة قلب لا كما يفعل الجبان ثم ذكر تمكنه من

خصمه على شدة احترازه منه حتى تناول منه ما تناول خلسا وقد وصف الشجاع بالمخالس والخليس وكذلك المصارع ومن مدح خصمه ثم ذكر غلبته له كان أبلغ في الافتخار به وقريب من هذا المعنى فلان عالم فاضل قرأ علي واعلم أنه يجوز أن يراد بالنفس المنكرة نفسا متميزة من بين الانفس باللجاج الشديد في الكفر أو بالعذاب العظيم كما تقدم ولما كان في حمل المفرد المنكر على التكثير نوع بعد استشهد فيه بكلام الفصحاء والبقيع موضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الغرقد بالغين مقبرة المدينة وقوله ناديت قوما بالمسناة غيبا أي أمواتا مقبورين صارت الاحجار مسناة فوقهم والشاعر يشكو قومه حين قعدوا عن نصره فبالغ في اغضابهم وجعلهم دون الاموات فقال ورب مقبرة لو هتفت بجوها أتاني كريم ينفض الرأس من تراب القبر محمولا على غضب أي بغضب ومعلوم أنه لو عنى كريما واحدا لم يستقم معنى البيت (أقول) وقريبا من هذه الشكاية من عدم النصرة من القوم وترك المعاونة قول الحماسي من شعر قريط

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي * بنو اللقيطة من ذهل وشيبانا
اذا لقام بنصري معشر خشن * عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا
لا يسألون أخاهم حين يندبهم * في النائبات على ما قال برهانا
لكن قومي وان كانوا ذوي عدد * ليسوا من الشر في شيء وان هانا
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته * سواهم من جميع الناس انسانا
فليت لي بهم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

وخبر هذه الابيات على ما في شرح الحماسة انه أغار ناس من بني شيبان على رجل من بلعنبر يقال له قريط بن أنيف فأخذوا له ثلاثين بعيرا فاستنجد أصحابه فلم ينجدوه فأتى بني مازن فركب معه نفر فاطردوا لبني شيبان مائة بعير دفعوها الى قريط وخرجوا معه حتى صار الى قومه فقال قريط هذه الابيات والخبر يدل على أنه يمدح بني مازن ثم يهجو قومه وقد تذكر الفقير عند كتابة هذا المحل قول صاحب الحماسة في هذا المعنى حيث أنشد قول بعضهم

دعوت بني قيس الى فشمرت * خناذيذ من سعد طوال السواعد

اذا ما قلوب القوم طارت مخافة * من الموت ارست بالنفوس النواجد

ويعجبني في هذا المعنى قول القائل

اذا المرء لم تغضب له حين يغضب * فوارس ان قيل اركبوا الموت يركبوا

ولم يحبه بالنصر قوم أعزة * مقاحيم في الامر الذي يتهيب

تهضمه أدنى العدو ولم يزل * وان كان عضا بالظلامة يضرب

فآخ لحال السلم من شئت واعلمن * بان سوى مولاك في الحرب أجنب

ومولاك مولاك الذي ان دعوته * أجابك طوعا والدماء تصبب

فلا تخذل المولى وان كان ظالما * فان به تنأى الامور وترأب

* (كم امرئ كان في خفض وفي دعة * صبت عليه صروف الدهر من صبب) *

في الدخان عند قوله تعالى ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم قال الزمخشري هلا قيل صبوا فوق رأسه من الحميم كقوله يصب من فوق رؤسهم الحميم لان الحميم هو المصبوب لا عذابه قلت اذا صب عليه الحميم فقد صب عليه عذابه وشدته الا أن صب العذاب طريقة الاستعارة كقوله صبت عليه صروف الدهر من صبب وكقوله تعالى أفرغ علينا صبرا كأنه قيل صبرا يغمرنا كما يفرغ الماء افراغا كما أن العذاب شبه بالماء ههنا في الصب فذكر العذاب معاقبه الصب مستعارا له ليكون أهول وأهيب انتهى ولا شك في أن الاصل يصب من فوق رؤسهم الحميم فقيل يصب فوق رؤسهم عذاب هو الحميم للمبالغة ثم أضيف العذاب الى الحميم للتخفيف وزيدت من للدلالة على أن المصبوب بعض هذا النوع

* (لعمرك ما ما بان منك لضارب * بأقتل مما بان منك لعائب) *

هو للمتنبي وقبله

هو ابن رسول الله وابن وصيه * وشبههما شبهت بعد التجارب

في الاحقاف عند قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه قال الزمخشري ان نافية أي فيما ما مكناكم فيه الا أن ان أحسن في اللفظ لما في مجامعة ما مثلها من التكرار المستبشع ومثله مجتنب ألا ترى أن الاصل في مهما ما ما فلبشاعة التكرار قلبوا الالف ها ولقد أغث أبو الطيب في قوله

لعمرك ما ما بان منك لضارب اه انتهى قوله لقد أغث أي جاء بكلام غث يقال أغث فلان في كلامه اذا تكلم بما لا خير فيه وما ضره لو اقتدى بعذوبة لفظ التنزيل

وقال

وقال ما ان بان منك لضارب والمعنى أن لسانه لا يتقاعد عن سنانه هذا اللغات وهذا للمضاربة وما الاولى نافية والثانية موصولة واسم ان محذوف تقديره ترى أنه ما الذي ظهر منك لضارب بأقتل من الذي بان منك لعائب أي لا يرى القتل أشد من العيب بل العيب عنده أشد من القتل وقد أخذ المتنبي هذا من قول أبي تمام

فتى لا يرى أن الفريصة مقتل * ولكن يرى أن العيوب المقاتل

من قصيدته المشهورة التي مدح بها محمد بن عبد الملك بن الزيات التي أولها

متى أنت عن ذهلية الحي ذاهل * وقلبك منها مدة الدهر آهل

ومنها من شواهد التلخيص

مها الوحش الا أن هاتا أوانس * قنا الخط الا أن تلك ذوابل

ومنها

أبا جعفر ان الجهالة أمها * ولود وأم العلم جداء حائل

وان الفتى في كل ضرب مناسب * مناسب روحانية من يشا كل

وما أحسن قوله في آخرها

مضمنكها تشفي الجوى وهو لاعج * وتبعث أشجان الفتى وهو ذاهل

ترد قوافيها اذا هي أرسلت * هوامل مجد القوم وهي هوامل

فكيف اذا حليتها بحليها * تكون وهذا حسنها وهي عاطل

أكابرنا عطفا علينا فاننا * بنا ظمأ برح وأنتم مناهل

* (يرجي المرء ما ان لا يراه * وتعرض دون أدناه الخطوب) *

عند قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه حيث جعلت ان صلة كما انشد البيت المذكور الاخفش من شعر اياس بن الارت وقبله

فان أمسك فان العيش حلو * الي كأنه عسل مشوب

وبعده وما يدري الحريص علام يلقى * شراشره أيخطئ أم يصيب

ومعنى البيت أن الانسان تمتد اطماعه الى الامور المغيبة التي لا يراها ويعترض الموت عندها أو يعترض دون أقربها عنده حصولا الامور الشديدة التي لا تقطع رجاءه فما ظنك بأبعد الاشياء وقريب من هذا المعنى قوله

المرء قد يرجو الرجا * مؤملا والموت دونه

واعلم أن دون تستعمل بمعنى عند وقد تستعمل في معنى قولهم هذا دونه أي أقرب

منه وقد وقع لمحرره فى شرحه لبيتى الغزى المشهورين وهما

وخز الاسنة والخضوع لناقص * أمران عند ذوى النهى مران
والرأى أن يختار فيما دونه الـ * ـمران وخز أسنة المران

أنه أبدى هذا الاحتمال حيث قال بعد ذكران دون بمعنى عند ولا مانع من أن تجعل دون من قبيل قولهم هذا دونه أى أقرب منه كما هو أحد معانيها فيكون أبلغ فى ارادة المعنى كما لا يخفى

---

*(ولقد لحنت لكم لكيما تعرفوا * واللحن يعرفه ذووا الالباب)*

فى سورة القتال عند قوله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول على القول بأن اللحن أن تلحن فى كلامك أى تجعله على نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية كما فى البيت وقيل للمخطئ لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب قال

وحديث ألذه هو مما * ينعت الناعتون يوزن وزنا
منطق رائع وتلحن أحيا * نا وخير الكلام ما كان لحنا

يريد أنها تتكلم بالشئ وتريد غيره وتعرض حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها وكأن اللحن فى العربية راجع الى هذا لانه من العدول عن الصواب

---

*(رفعت عينى بالحجا * ز الى اناس بالمناقب)*

فى الحجرات عند قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى بالتشديد للمبالغة فى قراءة ابن مسعود كما ان الباء زيدت فى قراءة ابن مسعود فى قوله بأصواتكم والمناقب أول منزل بمكة وليس المراد النهى عن الرفع الشديد وتسويغ ما دونه بل المعنى نهيهم عما كانوا عليه من الجلبة وهى رفع الصوت واستخفافهم فيما كانوا يفعلونه وعن أنس أنه لما نزلت هذه الآية فقد ثابت فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخبر بشأنه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد أنزلت عليك هذه الآية وانى رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون عملى قد حبط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من أهل الجنة

---

*(غضنفر تلقاه عند الغضب * كأن وريديه رشا آخلب)*

وفى سورة ق عند قوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد مثل فى فرط القرب الوريدان عرقان مكتنفان بصفحتى العنق فى مقدمها متصلان بالوتين يردان من

الرأس

الرأس اليه وقيل سمى وريدا لان الروح ترده والاضافة فى حبل الوريد للبيان كقولهم عرق قيفال وبعير سانية وفى المثل سير السوانى سفر لا ينقطع والخلب بضم الخاء المعجمة واللام جميعا الليف وكذلك الخلب بالتسكين والمعنى انه يشبه وريديه المذكورين برشاءين من الليف لغلظهما فجعل كأن بعد التخفيف عاملة كما كانت قبل التخفيف

---

*(ينهون عن أكل وعن شرب * مثل المها يرتعن فى خصب)*

فى والذاريات عند قوله تعالى يؤفك عنه من أفك أى يتناهون فى السمن بسبب الأكل والشرب يقال جمل ناه اذا كان غريقا فى السمن وحقيقته يصدر تناهيهم فى السمن عنهما يصف مضيافا صدر الاضياف عنه شباعا أى يصدر افكهم عن القول المختلف ونظيره فأزلهما الشيطان عنها وكذا وما فعلته عن أمرى وقد تقدم

---

*(انا اذا شاربنا شريب * له ذنوب ولنا ذنوب)*
(فان أبى كان له القليب)

الشريب من يشرب معك * الذنوب الدلو العظيمة وهذا المثل أصله فى السقاة يقتسمون الماء فيكون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب والمعنى انى أوثر شريبى بالحظ الاوفر والنصيب الاجزل فان لم يرض أوثره بالجميع فى والذاريات عند قوله تعالى وان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم

---

*(وأنت الذى آثاره فى عدوه * من البؤس والنعمى لهن ندوب)*
*(وفى كل حى قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من نداك ذنوب)*

فى والذاريات عند قوله تعالى وان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم شاس هو أخو علقمة بن عبدة ومدح بهذه القصيدة الحرث بن ابى شمر الغسانى وكان شاس عنده أسيرا * قوله خبطت بنعمة الخابط الطالب والمجتدى يخبط المواضع التى يسير فيها الى من يرجوه ويأمل معروفه ثم قيل لكل طالب خابط ومختبط ويجوز أن يكون من قولهم خبطت الشجرة اذا جمعت أغصانها ثم ضربتها ليسقط ورقها فتعلفه الابل ثم استعار الورق للمال وأصله للخابط والذنوب النصيب وأصله الدلو ومعنى البيت أنت أنعمت على كل حى بنعمة واستحق شاس أن تتفضل عليه * قيل لما سمع الحرث قوله فحق لشاس من نداك ذنوب قال نعم وأذنبة

فأمر باطلاق شاس وجميع اسرى بنى تميم وقيل خير بين اطلاق اسرى تميم وبين جزيل اعطائه فقال ابيت اللعن حتى أدخل عليهم فلما دخل قال انى قد استوهبتكم من الملك فوهبكم لى وهو كاسيكم وواهب لكم وحاملكم فان أعطيتمونى مايعطيكم من كسوة وحملان وهبة اخرجتكم فضمنوا له ماسأل فلما أخرجهم وبلغوا بلادهم أخذ مامعهم وأطلقهم

* (ابلان فيما علمتمو * فمن أيها ماشئتم فتنكبوا) *

فى سورة القمر عند قوله تعالى فالتقى الماء على أمر قد قدر حيث قرئ فالتقى الماآن أى النوعان من الماء السماوى والارضى ونحوه قولك عندى تمران تريد ضربان من التمر برنى ومعقلى والاصل فى الجمع الاثنى الافيما تنته العرب فيما يذهبون فيه الى مذاهب شتى مختلفين كقولهم ابلان أرادوا ابل قبيلة وابل قبيلة أخرى وابلا سوداء وابلا حمراء كأنهم قالوا قطيعان من الابل فيما علمتموه من قرى الاضياف وصلة ذى الفاقة فتنكبوا ماشئتم أى اجعلوه منكبكم حاملين الى بيوتكم وعن للمجاوزة وذلك لان القطعة المنكبة قد انفصلت عن الباقى من نكب القوس ألقاها على منكبيه أو اعدلوا وأبعدوا عن أيها ماشئتم وانصرفوا خائبين بالعجز عن مجاراتنا

* (أمسى بوهبين مجتازا لمرتعه * من ذى الفوارس تدعو أنفه الربب) *

فى سورة المعارج عند قوله تعالى تدعو من أدبر وتولى مجازا عن جذبها واحضارها كأنها تدعوهم وتحضرهم كقوله تدعو أنفه الربب والبيت لذى الرمة يصف ثورا وحشيا ووهبين اسم موضع والاجتياز السلوك وذى الفوارس اسم موضع رمل وتدعو أنفه الربب أى تجره والربب جمع ربية وهو أول ما ينبت من الارض

* (والعير يرهقها الخبار وجحشها * ينقض خلفهما انقضاض الكوكب) *
* (فعلاهما سبط كأن ضبابه * مجبوب صادات دواجر ينضب) *
* (فتجاريا شأوا بطينا منتهى له * هيهات شأوهما وشأو التولب) *

لبشر بن أبى حازم فى سورة الجن عند قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال بعضهم ان الرجم بالشهب كان بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احدى آياته والصحيح أنه كان قبل المبعث وقد جاء فى شعر أهل الجاهلية قال

بشر بن أبى حازم والعير يرهقها اه وقال أوس بن حجر

وانقض كالدرى يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا

يصف عدو فرس ويقول انقض كالدرى أى هوى فى العدو كالكوكب الدرى يتبعه أى الفرس نقع وهو الغبار الساطع تخاله أى تحسب الغبار طنبا من امتداده يصف عدو عير واتان وجحشهما يثور من عدوهما الغبار وقوله يرهقها أى يكلفها والخبار الاثر والخبار الارض اللينة أيضا يعنى العير يكلف الاتان اتباع أثره فى العدو وينقض أى يهوى انقض الطائر أى هوى من طيرانه ليسقط على شئ وروى انقض عليه جبريل أى نزل يعنى يكلف العير الاتان اتباع أثره فى العدو والجحش يعدو خلفهما كما يهوى كوكب الرجم ثم قال فعلاهما سبط أى غبار ممتد كأن ضبابه الضباب ندى كالغبار يغشى الارض بالغدوات قد نصبت السماء وسماء نصبة وصادات أى اعلام وتنضب اسم شجر دخانه أبيض يشبه الغبار يقول ثم علا العير والاتان غبار ممتد من عدوهما كأن غباره مجبوب صادات دخان شجرة ينضب ثم قال فتجاريا شأوا والشأو الطلق يقال جرى شأوا بطينا أى بعيدا وهيهات أى بعد والتولب ولد الحمار يعنى ان العير والاتان تجاريا شأوا بعيدا شأوا وهما عن شأو التولب وسبقاه فى العدو ومع أن الجحش ينقض خلفهما انقضاض كوكب الرجم

* (كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب) *

فى سورة الانسان عند قوله تعالى اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا شبهوا فى حسنهم وصفاء ألوانهم وانبثاثهم فى مجالسهم ومنازلهم باللؤلؤ المنثور وعن المأمون أنه لما زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل وهو على بساط منسوج بالذهب وقد نثرت على نساء دار الخلافة اللؤلؤ فنظر اليه منثورا على ذلك البساط فاستحسن المنظر وقال لله در أبى نواس كأنه أبصر هذا حيث يقول

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفه لانه أحسن وأكثر ماء وأخذ ابن المعتز هذا المعنى فى قوله

وأمطر الكأس ماء من أبارقه * فأنبت الدر فى أرض من الذهب
وسبح القوم لما أن رأوا عجبا * نورا من الماء فى نار من العنب

وخطئ أبو نواس فى استعماله فيه افعل التفضيل من غير احدى الثلاث على ما فى المفصل

---

*(وكم لظلام الليل عندك من يد * تخبر ان المانوية تكذب)*

فى سورة النبأ عند قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا يسترهم عن العيون اذا أردتم هربا من عدو او بياتا له أو اخفاء مالا تحبون الاطلاع عليه من الامور كما فى قول المتنبى وكم لظلام الليل اه ومن المعلوم من مذهب المانوية أن الخير منسوب الى النور والشر الى الظلام فكذبهم أبو الطيب بأن نعمته وخيريته حصلت من الظلام وبين تلك النعمة فى قوله بعده

وقاك ردى الاعداء تسرى اليهم * وزارك فيه ذو الدلال المحجب

أى وقاك ظلام الليل العدو وأنت تسرى اليهم فيما بينهم فلا يبصرونك وزارك فى الظلام المحبوب الذى له عليك ولاية وهو محجوب عن العيون والبيت المذكور من قصيدته المشهورة التى مطلعها

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب * وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

ومنها البيتان

وما الخيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت فى عين من لا يجرب

لحا الله ذى الدنيا مناخا لراكب * فكل بعيد الهم فيها معذب

ألا ليت شعرى هل أقول قصيدة * فلا أشتكى فيها ولا أتعتب

وكل امرئ يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

الى ان قال يخاطب كافورا

اذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا * وان طلبوا الفضل الذى فيك خيبوا

ولو جاز أن يحووا علاك وهبتها * ولكن من الاشياء ما ليس يوهب

واظلم أهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات فى نعمائه يتقلب

وما أحسن قوله أيضا

وتعذلنى فيك القوافى وهمتى * كأنى بمدح قبل مدحك مذنب

ولكنه طال الطريق ولم أزل * أفتش عن هذا الكلام وينهب

ومنها وهو آخرها

فشرق حتى ليس للشرق مشرق * وغرب حتى ليس للغرب مغرب

ولم أورد هذه الابيات مع اشتهارها الا استلذاذا بعذوبة لفظها وحلاوة معناها

محاسن لم تزدك معرفة * وانما لذة ذكرناها

---

*(فصدقتها وكذبتها * والمرء ينفعه كذابه)*

فى سورة النبأ عند قوله تعالى وكذبوا بآياتنا كذابا حيث قرئ بالتخفيف كما قال فصدقتها وكذبتها ومثله قوله تعالى أنبتكم من الارض نباتا ومثله

وان مديح الناس حق وباطل * ومدحك حق ليس فيه كذاب

---

*(اذا غزوا باب ذى عبية رجبوا * والناس من بين مرجوب ومحجوب)*

فى المطففين عند قوله تعالى بل ران على قلوبهم ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا والغين الغيم ويقال ران عليه النوم رسخ فيه ورانت به الخمرة ذهبت به وكونهم محجوبين عنه تمثيل للاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب عنهم الا الادنياء المهانون عندهم * قال اذا غزوا باب ذى عبية رجبوا اه غزوا قصدوا والعبية الكبر والنخوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد أذهب عنكم عبية الجاهلية بالآباء الناس رجلان مؤمن تقى وفاجر شقى ورجبوا أى عظموا يقال رجبت الرجل رجبة ورجبا اذا أكرمته وعظمته وبه سمى رجب لان العرب كانت تعظمه قوله والناس ما بين مرجوب أى يؤذن على الملوك للوجهاء المكرمين ويحجب عنهم الادنياء المهانون

---

*(ما نقموا من بنى أمية الا * أنهم يحلمون ان غضبوا)*

هو لقيس بن الرقيات فى سورة البروج عند قوله تعالى وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد يعنى أنهم جعلوا أحسن الاشياء قبيحا وهو الحلم عند الغضب وذلك أصل الشرف والسيادة كما قال

ولا عيب فيها غير شكلة عينها * كذاك عتاق الطير شكل عيونها

وقد تقدم فى شرح بيت النابغة الشاهد المذكور على تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

ما فيه مقنع فليراجع

---

*(هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا * وما ذا يؤدى الليل حين يؤوب)*

فى القارعة عند قوله فأمه هاوية من قولهم اذا دعوا على الرجل هوت أمه لانه اذا هوى أى سقط وهلك فقد هوت أمه ثكلا وحزنا ومنه بيت الحماسة

هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا * بجيشان من أسباب مجد تصرما
أبوا أن يفروا والقنا فى نحورهم * وان يرتقوا من خشية الموت سلما
فلو أنهم فروا لكانوا أعزة * ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما

ويبعث من البعث من النوم والغادى الذى يغدو ويؤوب أى يرجع وهوت أمه دعاء لا يريد به الوقوع وانما يقال عند التعجب والمدح يتعجب منه حين يغدو ويروح ويصفه بالجلد والتقدير أى شئ يبعث الصبح منه غاديا وأى شئ يرد الليل منه آتيا على التعجب منه لانبعاثه فى طلب الغارة واتيانه ظاهرا ومنه للتجريد وحذف منه كما يقال السمن منوان بدرهم ومنه تجريدا والبيت لكعب بن سعد الغنوى يرثى أخاه شبيبا واسمه هرم وكنيته أبو المغوار من قصيدته المشهورة التى منها

لعمرى لئن كانت أصابت مصيبة * أخى والمنايا للرجال شعوب
لقد كان اما حلمه فمروح * علينا وأما جهله فغريب
فان تكن الايام أحسن مرة * الى فقد عادت لهن ذنوب

ومنها البيتان المشهوران

وداع دعا يا من يجيب الى الندا * فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة * لعل أبى المغوار منك قريب
يجبك كما قد كان يفعل انه * مجيب لابواب العلاء طلوب

*(صاح هل ريت أو سمعت براع * رد فى الضرع ما قرى فى الحلاب)*

فى الماعون عند قوله تعالى أرايت الذى يكذب بالدين حيث قرى ريت بحذف الهمزة وليس بالاختيار لان حذفها مختص بالمضارع ولم يصح عن العرب ريت ولكن الذى سهل من أمرها وقوع حرف الاستفهام فى أول الكلام كما فى البيت وهى قراءة الكسائى والذى فى الآية أقوى توجيها من البيت لوجود الهمزتين واذا وقع فى أول الكلام حرف الاستفهام كره همزة أخرى بعدها والزمخشرى لما بين أن حذف الهمزة من أرأيت ليس باختيار أشار الى أن لهذه القراءة وجها حسنا لوقوع الهمزة قبل أرأيت والحذف أولى فان قيل لا وجه لايراد المصنف هذا البيت فى هذا الموضع استشهادا بحذف الهمزة من أرأيت بسبب حرف

الاستفهام فانه لم يجتمع فيه همزتان بخلاف قوله أرأيت وجوابه أن الهمزة مقدرة فى البيت لان هل فى الاصل بمعنى قد ولا تستعمل الا فى الاستفهام مع الهمزة بسبب كثرة الاستعمال حذفت منه الهمزة والدليل عليه قول الشاعر

سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القاع من أكم

ولما كانت الهمزة فى هل رأيت مقدرة حذفت من أرأيت ولذا قال الزمخشرى سهل أمرها وقوع حرف الاستفهام ولم يقل همزة الاستفهام والعلبة المحلب من جلد والجمع علب وعلاب وصاح أصله يا صاحبى فرخم والقرى جمع الماء فى الحوض يقول يا صاحبى هل رأيت أو سمعت براع رد الى الضرع ما حلب من اللبن وجمع فى العلب وروى الحلاب بدل العلاب

*(من البيض لم يضطد على ظهر لامة * ولم يمش بين الحى بالحطب الرطب)*

فى سورة تبت عند قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب يحمل الحطب بينهم أى توقد بينهم النائرة وتورث الشر قوله من البيض أى من بيض الوجوه لم يضطد ويروى لم يصطد من الصد وهو ما يصاد شيئا على ظهر لامة أى لوم وسوء أى لم يرتكب الامر الذى يلام عليه واللامة الامر الذى يلام عليه أى لا يمشى بين الناس فيلقى بينهم العداوة ويهيج نارها كما توقد النار بالحطب وسمى النميمة حطبا وذم الله تعالى امرأة أبى لهب وهى أم جميل بنت حرب بن أمية أخت أبى سفيان وكانت عوراء قال حمالة الحطب أى نقالة الحديث والشاعر يصف امرأة بطهارة العرض أى لم تؤاخذ على الامر الذى تلام عليه وفى قوله الرطب ايغال حسن وقيل يمدح رجلا بأنه برى من أن يضاد على سوء ولوم فيه ومن أن يمشى بالسعاية والنميمة بين الناس وانما جعل رطبا ليدل على التدخين الذى هو زيادة الشر

*(ماذا أردت الى شتمى ومنقصتى * أم ما تعير من حمالة الحطب)*
*(غراء شادخة فى المجد غرتها * كانت سليلة شيخ ثابت الحسب)*

فى سورة تبت عند قوله تعالى حمالة الحطب قيل عير بعض الناس الفضل بن العباس ابن عتبة بن ابى لهب بحمالة الحطب بهذين البيتين وقيل قال معاوية لعقيل بن أبى طالب ما حال عمك أبى لهب قال فى النار مفترش عمتك حمالة الحطب والى شتمى متعلق بمحذوف أى ماثلا الى شتمى ويجوز أن يكون متعلقا بأردت على تضمين معنى ملت فيكون ماذا فى محل المصدر أى أى شئ أردت منهما الى شتمى وفيه

مبالغة حيث جعله نهاية ارادته وقصاراها وشدوخ الغرة اتساعها الى الانف من غير اصابة العينين وتكون فى العتاق تقول منه شدخت الغرة اذا اتسعت فى الوجه

(حرف التاء)

*(واذا العذارى بالدخان تقنعت * واستعجلت نصب القدور فملت)*
*(دَرّت بأرزاق العفاة مغالق * بيدى من قمع العشار الجلة)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ولهم فيها أزواج مطهرة وقرئ مطهرات يقال النساء فعلت وفعلن والنساء فاعلات وفواعل فالجمع على اللفظ والافراد على تأويل الجماعة والبيت من الحماسة قوله ملت أى خبزت الملة وهو أن تجعل العجين فى الرماد الحار حتى ينضج ويؤكل والقمع جمع قمعة وهى قطعة السنام والمغالق بالغين المعجمة من سهام الميسر التى تغلق الخطر فتوجه للفائز المقام كما يغلق الرهن المستحق والجلة العظام السمان ولقد بالغ فى وصف نفسه بحسن التفقد للضيوف والزوار من وجوه عديدة كما ترى والبيت لسلمى بن ربيعة بن جفنة من قصيدة أولها

حلت تماضر غربة فاحتلت * فلجا وأهلك باللوى فالحلة
زعمت تماضر أننى اما أمت * يسدد أبينوها الاصاغر خلتى
تربت يداك وهل رأيت لقومه * مثلى على يسرى وحين تعلتى
رجلا اذا ما النائبات غشينه * أكفى لمعضلة وان هى جلت
ومناخ نازلة كفيت وفارس * نهلت قناتى من مطاه وعلت

وبعده البيتان وبعدهما

ولقد رأبت ثأى العشيرة بينها * وكفيت جانيها اللتيا والتى
وصفحت عن ذى جهلها ورفدتها * نصحى ولم تصب العشيرة زلتى

*(لا تعدلن أتاويين تضربهم * نكباء صر بأصحاب المحلات)*

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى كمثل ريح فيها صر عدلت فلانا بفلان اذا سويت بينهما وهذا مما حذف منه المفعول به أى لا تعدلن بهم أحدا والتقدير لا تعدلن بمجاورتهم مجاورة أحد وحذف المفعول فى القرآن كثير ومنه مالك يوم الدين أى الحكم وحسن هذا الاختصاص تفرد القديم سبحانه فى ذلك اليوم بالحكم فأما فى الدنيا فانه يحكم فيها الولاة والقضاة والفقهاء ومنه فقذوقوا عا

نسيم أى العذاب ومنه ربنا انى أسكنت من ذريتى أى ناسا أو فريقا وقوله فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض أى شيئا وهو كثير والاتاوى الغريب البعيد من الدار والنكباء الريح الشديدة والصر الريح الباردة والمحلات اسم للماعونات مثل الفاس والقدر والرحى والدلو والغربال يقول لا تعدلن الغرباء الذين لا نزل لهم ولا ديار تكنهم من البرد والرياح العاصفة بأصحاب الديار والمنازل والاثاث *

ومن ذلك قول ليلى الاخيلية

كان فتى الفتيان توبة لم ينخ * بنجد ولم يهبط مع المتغور
ولم يغلب الخصم الالد ويملأ الـ * جفان سديفا يوم نكباء صرصر

روى أن ليلى الاخيلية ترثى أخاها وتعد مناقبه * وقيل ان توبة بن الحمير أراد ليلى الاخيلية على ما يريد الرجال وكان كل منهما يحب صاحبه فأبت واشمأزت وقالت فى ذلك

وذى حاجة قلنا له لا تبح بها * فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغى أن نخونه * وأنت لاخرى صاحب وخليل

*(وذى ضغن كففت السوء عنه * وكنت على اساءته مقيتا)*

فى سورة النساء عند قوله تعالى وكان الله على كل شئ مقيتا قاله الزبير بن عبد المطلب أى رب ذى ضغن وحقد على كففت السوء عنه وكنت مقتدرا على أن أصيبه بالمكاره يعنى أتحمل عنه مع القدرة وفى حواشى الصحاح عن الصغانى الرواية أقيت والقافية مضمومة وبعده

يبيت الليل مرتفقا ثقيلا * على فرش الفتاة وما أبيت
تعن الى منه مؤذيات * كما تؤذى الجذامير البروت

الجذمور والجذمار ما بقى من أصل السعفة اذا قطعت والبرت الفاس وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة هود عند قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم أى اطمأنوا اليه وانقطعوا لعبادته بالخشوع والتواضع من الخبت بالتاء المثناة الفوقية وهو الارض المطمئنة

*(ليت شعرى وأشعرن اذ ما * قربوها منشورة ودعيت)*
ألى الفضل أم على اذا حو * سبت انى على الحساب مقيت
ينفع الطيب القليل من الرز * ق ولا ينفع الكثير الخبيث

فى سورة النساء عند قوله تعالى وكان الله على كل شئ مقيتا واشتقاقه من القوت لانه يمسك النفوس ويحفظها وقوله قربوها كناية عن الصحف كقوله تعالى واذا الصحف نشرت ودعيت يعنى حين يدعى كل أناس بامامهم ومقيت أى حفيظ شهيد أى ليت شعرى على حاصل اذا أتوا بصحيفة أعمالى لقراءتها ألى الفضل على غيرى لوفور حسناتى أم لغيرى على الفضل لكثرة سيئاتى فانى على الحساب شهيد عالم ويروى انى بالكسر والمعنى لا يختلف كأنه تمنى أن يشعر ان هنالك قدرة نافعة على الحساب فى الفضل له وعليه مثل ماله فى الدنيا وقوله وأشعرن اعتراض أى لا حاجة الى تمنى الشعور فانه حاصل وأعلم انى ان عملت خيرا جزيته وان عملت شرا كذلك

*(أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت)*

هو لكثير عزة من قصيدته المشهورة فى التوبة عند قوله تعالى قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين أى أنفقوا وانظروا هل يتقبل منكم ونحوه استغفر لهم أو لا تستغفر لهم أى وانظر هل ترى اختلافا بين حال الاستغفار وتركه يقول لعزة امتحنى لطف محلك عندى وقوة محبتى لك وعامليني بالاساءة والاحسان وانظرى هل يتفاوت حالى معك مسيئة كنت أو محسنة فلا نلومك وفى معناه قول القائل

أخوك الذى ان قت بالسيف عامدا * لتضربه لم يستغشك فى الود
ولو جئت تبغى كفه لتبينها * لبادر اشفاقا عليك من الرد
يرى أنه فى الود وان مقصر * على أنه قد زاد فيه على الجهد

وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة يوسف عند قوله تعالى وقد أحسن بى اذ أخرجنى من السجن فان المشهور استعمال الاحسان بالى نحو أحسن كما أحسن الله اليك ولما تضمن معنى اللطف تعدى بالباء كقوله وبالوالدين احسانا وكذلك بيت كثير عزة قال أبو الحسين محمد بن أحمد بن طباطبا فى كتاب عيار الشعر قال العلماء لو قال هذا البيت فى وصف الدنيا لكان أشعر الناس ومن أخوات هذا البيت

وقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

قال ابن طباطبا قد قال العلماء لو أن كثيرا جعل هذا البيت فى وصف حرب لكان

أشعر الناس وسيأتى بقية ابيات هذه القصيدة فى محالها قريبا ان شاء الله تعالى

*(ان تذنبوا ثم يأتنى بقيتكم * فما على بذنب عندكم فوت)*

فى سورة هود عند قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية أى أولو فضل وخير وسمى الفضل والجود بقية لان الرجل يستبقى مما يخرجه أجوده وأفضله فصار مثلا فى الجود والفضل ويقال فلان من بقية القوم أى من خيارهم وبه فسر بيت الحماسة بقيتكم ومنه قولهم فى الزوايا خبايا وفى الرجال بقايا ويجوز أن تكون البقية بمعنى البقوى كالتقية بمعنى التقوى أى هلا كان منهم ذوو الابقاء على أنفسهم وصيانة لها من سخط الله وفسرت البقية فى البيت على وجهين أحدهما أن يكون المعنى ثم يأتنى خياركم وأماثلكم والآخر أن يكون المعنى ثم يأتنى بقيتكم الذين لم يذنبوا متنصلين * قوله بذنب أى بسببه وقد حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ويقال لا فوت عليك فى كذا كما يقال لا بأس عليك وفى هذا الكلام اعلام بأنه يستعمل الأناة والحلم معهم والمعنى بالتفسير الاول ان تذنبوا ثم يأتنى خياركم وأماثلكم يقيمون معذرة بأنفسهم ويبينون أنهم لم يساعدوكم بالرأى ولا بالفعل فما على بجزاء ذنب فوت وما يلحقكم من لائمة وعتب وبالتفسير الآخر ان تذنبوا ثم يأتنى بقيتكم الذين لم يذنبوا يعتذروا بأنهم فارقوكم لعظيم جنايتكم فلا تفوتنى مؤاخذتكم ومحاسبتكم

*(يوم ترى النفوس ما أعدت * من نزل اذا الامور غبت)*
(فى سعى دنيا طالما قد مدت)

فى سورة طه عند قوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث أتى حيث نكر الساحر أولا وعرف ثانيا وانما نكر من أجل تنكير المضاف لا من أجل تنكيره فى نفسه كقول العجاج فى سعى دنيا اه وفى حديث عمر رضى الله عنه انى لأكره أن أرى أحدكم سبهللا لا فى أمر دنيا ولا فى أمر آخرة المراد تنكير الامر كانه قيل انما صنعوا كيد سحرى وفى سعى دنياوى وأمر دنياوى وأخروى يقال جاء يمشى سبهللا اذا جاء وذهب فى غير شئ أى يوم القيامة ترى النفوس ما أعدته أى جعلته عدة وأوله

الحمد لله الذى استقلت * باذنه السماء واطمأنت
باذنه الارض وما تعنت * أوحى لها القرار فاستقرت
وشدها بالراسيات الثبت * والجاعل الغيث غياث الامة

والجامع الناس ليوم البعثة * بعد الممات وهو محيي الموت
يوم ترى النفوس ما أعدت * من نزل اذا الامور غبت
* (في سعي دنيا طالما قدمت) *

قوله من نزل بيان ما أعدت وقوله غبت أي بلغت غبها وآخرها في سعي دنيوي مدة دنياه وامهالت وقوله في سعي دنيا ظرف لغبت وانما نكر دنيا لتنكير المضاف لا من أجل تنكيره في نفسه كما في الآية والمراد تنكير السعي أي في سعي دنيوي

---

* (فلو أن الاطبا كان حولي * وكان مع الاطباء الاساة) *

قال ابن الغني لم أقف على قائله في سورة المؤمنون عند قوله تعالى قد أفلح المؤمنون قال الزمخشري وعن طلحة أفلح بضمة بغير واو اجتزاء بها عنها كقوله * فلو أن الاطباء كان حولي أي كانوا وقصر الاطبا للضرورة والاساة جمع آس كرماة في رام وقد اجتزى بضم كانوا الاولى عن الواو وقيل الاساة هم الاطباء ويحتمل انه أراد الحذاق من الاطباء وأراد بالاطبا مطلق الاطباء حتى يصح قوله وكان مع الاطباء الاساة لانه لا يصح الا بعد ثبوت المغايرة بين الاطباء والاساة ويحتمل أن يكون التعريف في الاطبا للجنس وفي الاساة للعهد أو أراد بالاطبا علماء الطب وبالاساة المعالجون منهم

المطعمون الطعام في السنة الازمة والفاعلون للزكوات

في سورة المؤمنين عند قوله تعالى والذين هم للزكوة فاعلون الزكوة اسم مشترك بين عين ومعنى فالعين القدر الذي يخرجه المزكي من النصاب الى الفقير والمعنى فعل المزكي الذي هو التزكية كما أن الذكاة بمعنى التذكية في قوله صلى الله عليه وسلم ذكوة الجنين ذكوة أمه وهو الذي أراده الله تعالى فجعل المزكين فاعلين له ولا يسوغ فيه غيره لانه ما من مصدر الا يعبر عن معناه بالفعل ويقال لمحدثه فاعل تقول الضارب فاعل الضرب والقاتل فاعل القتل والمزكي فاعل الزكوة وعلى هذا الكلام كله والتحقيق فيه أنك تقول في جميع الحوادث من فاعل هذا فيقال لك فاعله الله أو بعض الخلق ولم تمتنع الزكوة الدالة على العين أن يتعلق بها فاعلون بخروجها من صحة أن يتناولها الفاعل ولكن لان الخلق ليسوا بفاعليها وقد أنشدوا لامية بن أبي الصلت المطعمون الطعام اه ويجوز أن يراد بالزكوة العين ويقدر مضاف محذوف وهو الاداء وحمل البيت على هذا أصح لانها فيه

مجموعة والمصدر لا يجمع أو في الاغلب ذلك يجمع قال الله تعالى وتظنون بالله الظنونا وقال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وقوله الازمة يقال أزمت السنة اذا اشتدت والازم الجدب

---

* (هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت) *

في سورة الطور عند قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون أي أكلا وشربا هنيئا أو طعاما وشرابا هنيئا وهو الذي لا تنغيص فيه ويجوز أن يكون مثله في قوله هنيئا مريئا اه يعني صفة استعملت استعمال المصدر القائم مقام الفعل مرتفعا به ما استحلت كما يرتفع بالفعل كأنه قيل هنا عزة المستحل من اعراضنا وكذلك معنى هنيئا ههنا هنا كم الاكل والشرب أو هنأكم ما كنتم تعملون أي بجزاء ما كنتم تعملون والباء مزيدة كما في كفى بالله شهيدا والباء متعلقة بكلوا واشربوا اذا جعلت الفاعل الاكل والشرب قيل كان كثير في حلقة البصرة ينشد أشعاره فمرت به عزة مع زوجها فقال لها أغضبيه فاستحت من ذلك فقال لتغضبيه أو لاضربنك فدنت من الحلقة فأغضبته وذلك ان قالت كذا وكذا بفم الشاعر فقال ذلك وقصيدة كثير هذه مشهورة وأولها

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصيكما ثم احللا حيث حلت
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت
وما أنصفت أما النساء فبغضت * الينا وأما بالنوال فضنت
فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
فان سأل الواشون فيم صرمتها * فقل نفس حر سليت فتسلت
* (ومنها) *
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت
ووالله ما قاربت الا تباعدت * بصرم ولا أكثرت الا استقلت
أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

قال القالي في أماليه حدثنا أبو بكر بن دريد قال بينا أنا مع أبي في سوق المدينة اذ أقبل كثير فقال له أبي هل قلت بعدي شيئا يا أبا صخر قال نعم وأقبل علي وأنشد هذه الابيات

وكنا سلكنا فى صعود من الهوى * فلما توافينا ثبت وزلت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا * فلما توافقنا شددت وحلت
فواعجبا للنفس كيف اعترافها * وللنفس لما وطنت كيف ذلت
وللعين أسباب اذا ما ذكرتها * وللقلب وسواس اذا العين ملت
وانى وتهيامى بعزة بعد ما * تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجى ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وهى طويلة وأوردنا هذا القدر منها لانسجامها وحلاوتها فى الذوق

(حرف الثاء)

* (شجعاء جرتها الذميل تلوكه * أصلا اذا راح المطى غراثا) *

فى سورة مريم عند قوله تعالى والباقيات الصالحات خير على ضرب من التهكم اذ لا ثواب لهم حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه فهو على طريقة قولهم الصيف أشد حرا من الشتاء الشاعر يصف ناقة بسير دائم يعنى تسير اذا كان سائر المطايا لا تسير فسيرها بمنزلة الاجترار لغيرها والجرة البعير بكسر الجيم ما يخرجه من كرشه من العلف للاجترار وكل ذى كرش يجتر والشجع فى الابل سرعة نقل القوائم والذميل سرعة السير وجرتها الذميل من باب فأعتبوا بالصيلم وقوله تلوكه أى الذميل تمضغه ترشيح وأصلا جمع أصيل وقوله اذا راح المطى غراثا أى صرن ضعافا من السير لا يقدرن عليه كأنها شبعى بأكل السير اذا كن غرثى لا يجدن ما يأكلن من السير زيادة ترشيح وهذا على حد قول أبى تمام

بواهم لحق الاياطل شزب * تعليقها الاسراج والالجام

الساهمة الناقة الضامرة ولحق لحوقا أى ضمر تعليقتها من العلاق كزنار وهى البلغة وهى ما يتبلغ به من العيش العلوق ما تعلقه الابل أى ترعاه قال

هو الواهب المائة المصطفا * ة لاط العلوق بهن احمرارا

لا من العلاقة ويروى تعليفها وهو ظاهر والاياطل جمع أيطل وهو الخاصرة ولم يتفق فى شواهد الكشاف من قافية الثاء غير هذا البيت وهى قافية ضيقة قل أن يتفق للشعراء نظم شئ منها ولهذا يحكى أن ثلاثة أنفار من أهل الادب جمعهم مكان منتزه فى قرية تسمى طهياثا فقالوا ليقل كل منكم قافية على حرف الثاء على اسم هذا المكان فقال الاول * لقد نزلنا اليوم فى طهياثا

وقال الثانى * لما حثثنا القدح احتثاثا * ثم أرتج على الثالث فقال وأم عمرو طالق ثلاثا فقال رفيقاه ويحك ما ذنب المسكينة فقال والله ما لها ذنب الا أنها وقفت فى طريق القافية

(حرف الجيم)

* (متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا) *

فى البقرة عند قوله تعالى يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء على قراءة الاعمش بغير فاء مجزوما على البدل من يحاسبكم والكلام مفصل فى كتب الاعاريب فلينظر فى محله ومعنى البيت أنهم يوقدون غلاظ الحطب لتقوى نارهم فتأتى اليها الضيفان من بعيد فيقصدونهم وقد استشهد بالبيت المذكور على قوله تعالى فى سورة الفرقان ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف حيث كان يضاعف له العذاب بدلا من يلق لاتحادهما فى المعنى كما فى البيت وقرئ بالرفع على الاستئناف أو الحالية

* (بعيد مدى التطريب أول صوته * زفير ويتلوه نهيق محشرج) *

فى سورة هود عند قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده وأصله جبل شاهق أى متناهى الطول البيت للشماخ يصف حمار وحش والمحشرج الذى يتردد صوته فى حلقه وجوفه وقال رؤبة

حشرج فى الصدر صهيلا وشهق * حتى يقال ناهق وما نهق

* (أيا رب مقفو الخطى بين قومه * طريق نجاة عندهم مستو نهج) *
* (ولو قرؤا فى اللوح ما خط فيه من * بيان اعوجاج فى طريقته عجوا) *

فى الحج عند قوله تعالى ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد مقفو اسم مفعول من قفوت الرجل اذا اتبعته والنهج والمنهج والمنهاج الطريق الواضح يقول رب رجل مقتدى فى قومه متبوع فى حزبه عندهم انه على صراط مستقيم ونهج واضح ولو قرؤا ما خط فى اللوح المحفوظ من ضلالة ذلك الرجل المقفو وغوايته فى معتقده وطريقته عجوا وضجوا متضرعين الى الله تعالى من أن يكونوا ممن قال الله فيهم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون

* (بأرعن مثل الطود تحسب أنهم * وقوف لحاج والركاب تهملج) *

فى سورة النمل عند قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة من جمد فى مكانه اذا لم يبرح تجمع الجبال لتسير كما تسير الريح السحاب فاذا نظر اليها الناظر حسبها واقفة ثابتة فى مكان واحد وهى تمر مرا حثيثا كما تمر السحاب وهكذا الاجرام العظام المتكاثرة العدد اذا تحركت لا تكاد تبين حركتها كما قال النابغة فى صفة جيش بأرعن مثل الطود الارعن الجبل ويريد ههنا الجيش والطود الجبل العظيم لحاج جمع حاجة والركاب المطى لا واحد لها من لفظها والهملاج من البراذين واحد الهماليج ومشيها الهملجة فارسى معرب وهى مشى سهل كالرهو يقول حاربنا العدو بجيش مثل الجبل العظيم تحسب أنهم وقوف لحاجة والحال أن الركاب تسرع المشى كما قال الله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب

* (وراكد الشمس اجاج نصبت له * قواضب القوم بالمهرية العوج) *

* (اذا تنازع حالا مجهل قذف * اطراف مطرد بالحزم منسوج) *

* (تلوى الثنايا بحقويها حواشيه * لى الملاء بابواب التفاريج) *

* (كانه والرهاء المرت يركضه * اعراف أزهر تحت الريح منتوج) *

فى سورة الزمر عند قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل التكوير اللف واللى يقال كار العمامة على رأسه وكورها وفيه أوجه منها أن كل واحد منهما يغيب الآخر اذا طرأ عليه فشبه تغييبه اياه بشئ ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الابصار ومنها ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا فشبه بتتابع اكوار العمامة بعضها على اثر بعض ومنها أن الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشى مكانه هذا واذا غشى مكانه فكانما ألبسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس ومنه قول ذى الرمة فى وصف السراب تلوى الثنايا الثنية العقبة والحقو الازار والخصر أى وسط الانسان قال فى الصحاح الحقو الازار وقال فى المجمل الحقو الازار وأيضا الحقو الخصر وشد الازار والجمع أحق وحواشيه أى حواشى هذا الآل والتهابه هو أن لا يطرد فيه اطراده فى المستوى والملاء بالضم والمد جمع ملاءة وهى الجلباب والتفراج الباب الصغير والحواشى الجوانب أى بادى الهضاب بأوسطها حواشى السراب مثل لى المرط بابواب الدار الشاهد أن المراد باللى غشيانه مكانه والثنايا فاعل تلوى وحواشيه أى حواشى هذا الآل والتهابه هو أن لا يطرد فيه

اطراده فى المستوى والتفاريج مصاريع من ديباج وقوله كانه والرهاء المرت أى كان الآل المتسع الخالى مجريه والرهاء اسم موضع بعينه والمرت الارض القفر وقوله اعراف أزهر تحت الريح منتوج عرف الفرس والديك الجمع الاعراف واعرورف البحر والسيل اذا تراكم موجه حتى يكون كالعرف وازهر أى سحاب أزهر والزاهر الابيض ومنتوج يقال الريح تنتج السحاب اذا مرته حتى يجرى قطره والمعنى كان السراب والآل أيضا الموضع المسمى بالرهاء أعالى مطر سحاب أبيض خرج ماؤه بامتراء الريح ويروى اغراس أزهر تحت الليل منتوج والاغراس جمع غرس وهو الماء الذى يخرج مع الولد فاستعاره للمطر أى كانه مطر سحاب أزهر خرج ماؤه ليلا والجملة التى هى والرهاء المرت يركضه فى موضع نصب على الحال والعامل فيهما معنى الفعل وفاعل يركض الآل وركضه اياه هو كهزه له ويجوز أن يكون فاعل يركض المرت من باب زيدا ضربته كانه قال المرت يركضه لان الرهاء مركوض وفاعله السراب كما ان زيدا مضروب وبيت الكشاف يلوى الثنايا باحقيها البيت

* (ان السماحة والمروءة والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج) *

فى سورة الزمر عند قوله تعالى يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله والجنب الجانب يقال انا فى جنب فلان وجانبه وناحيته وفلان لين الجانب العدة ثم قالوا فرط فى جنبه وفى جانبه يريدون فى حقه وهذا من باب الكناية من القسم الثانى وهو المطلوب بها اثبات أمر لامر او نفيه عنه فهو هنا أراد أن يثبت اختصاص ممدوحه بهذه الصفات ويترك التصريح بها الى الكناية كقوله ان السماحة والمروءة والندى الخ والبيت لزياد الاعجم قاله فى عبد الله بن الحشرج أمير نيسابور وقبله

ملك أغر متوج ذو نائل * للمعتفين يمينه لم يشنج

ياخير من صعد المنابر بالتقى * بعد النبى المصطفى المستخرج

* (وكقوله) *

لما أتيتك راجيا لنوالكم * ألفيت باب نوالكم لم يرتج

* (وكقوله) *

أما تتقين الله فى جنب وامق * له كبد حرى عليك تقطع

* (ومهمه هالك من تعرجا * لا يرتجى الخريت منها مخرجا) *

فى سورة القلم عند قوله تعالى ألم نهلك الاولين بفتح النون من هلكه بمعنى أهلكه كما فى قول العجاج ومهمه اه ويقال عرجوا بنا فى هذا المكان أى انزلوا والخريت الدليل العارف سمى خريتا لانه يهتدى لمثل خرت الابرة ولا يخفى عليه طريق وان روى هالك بالضم فهو خبر مبتدا محذوف أى هو هالك والجملة صفة مهمه وان روى بكسرها فالوجه أن من نكرة موصوفة وهو مفعول هالك

(حرف الحاء)

* (وفرع بصير الجيد وحف كأنه * على الليت قنوان الكروم الدوالح) *

فى البقرة عند قوله تعالى فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها بمعنى فأملهن واضممهن قال ولكن اطراف الرماح تصورها وسيأتى وصف محبوبته بكثافة الشعر ووفوره وسواده وان الضفائر على عنقها بحيث تميله من كثرتها مثل العناقيد على الكروم الكثيرة الحمل يصير أى يميل والوحف الشعر الكثير الاسود والليت العنق وقنوان جمع قنو نحو صنو وصنوان وهو العنقود والدوالح المثقلات

* (ألا رب من قلبى له الله ناصح * ومن قلبه لى فى الظباء السوانح) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى آلم قال صاحب الكشاف بعد أن قرر أن أسماء السور معربة وانما سكنت سكون زيد وعمرو وغيرهما من الاسماء حيث لا يمسها اعراب لفقد مقتضيه ثم قال بعد ذلك على تقدير نصبها هلا زعمت أنها مقسم بها وانما نصبت نصب قولهم نعم الله لافعلن على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم كما قال ذو الرمة ألا رب من قلبى له الله ناصح اه وقوله

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد

قلت ان القرآن والقلم بعد هذه الفواتح محلوف بهما فلو زعمت ذلك لجمعت بين قسمين على مقسم عليه واحد وقد استكرهوا ذلك اه ثم ان من فى البيت نكرة موصوفة وأنه بمعنى رب صديق قلبى له ناصح ورب صديق قلبه لى ناصح فى محبة النساء أى قلبه نافر عنى بمنزلة الظباء المسرعات من سنح له سانح اذا عرض والسانح ما أتاك عن يمينك من طائر أو ظبى والعرب تتيمن به والبارح ما أتاك عن يسارك والقعيد ما أتاك من خلفك والجابه ما استقبلك والعرب قد تتشاءم

بالسانح

بالسانح وأنشدوا * (وأشام طير الزاجرين سنيحها) *

وأنشد زهير

جرت سنحا فقلت لها أجيزى * نوى مشمولة فمتى اللقاء

* (وان قصائدى لك فاصطنعنى * عقائل قد عضلن عن النكاح) *

فى البقرة عند قوله تعالى فلا تعضلوهن العقيلة الكريمة وعقيلة كل شئ أكرمه وهى من النساء التى خدرت فى بيتها وحبست والعضل الحبس يقول ان قصائدى مثل عقائل النساء لك فلا أمدح بها غيرك فاصطنعنى بمدحى اياك بها ومنه قوله

فلا عضان قصائدى من بعده * حتى أزوجها من الاكفاء

* (فقل للحواريات يبكين غيرنا * ولا يبكنا الا الكلاب النوابح) *

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى قال الحواريون نحن أنصار الله يعنى قل للنساء الحضريات يبكين غيرنا فلسنا ممن عرف بالحضر على الفراش بل نحن من أهل البدو والمحاربة ولا يبكى علينا الا الكلاب النوابح اللاتى تساق معنا فى البدو والصيد أو الكلاب اللاتى جرت عادتهن بأكل قتلانا فى المحاربة

* (أبت لى عفتى وأبى بلائى * وأخذى الحمد بالثمن الربيح) *
* (واقدامى على المكروه نفسى * وضربى هامة البطل المشيح) *
* (وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى) *
* (لأدفع عن مآثر صالحات * وأحمى بعد عن عرض صحيح) *

الابيات لعمرو بن الاطنابة فى سورة آل عمران عند قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم وفى رواية أقول لها اذا جشأت وجاشت قوله واقدامى أى تكليفى والهامة وسط الرأس والمشيح المجد من أشاح الرجل اذا جد فى القتال وجشأت أى تحركت وجاشت القدر اذا غلت وكل شئ يغلى فهو يجيش حتى الهموم كأنه قال أبت لى عفتى ان اتبع هوى النفس واللذاذات وأبى بلائى أى قتالى ان أنكسر وأصبر (وحكى) عن معاوية أنه قال عليكم بحفظ الشعر فقد كدت أضع رجلى فى الركاب يوم صفين أى للهزيمة فما ثبتنى الا قول عمرو بن الاطنابة وقد يكون للنفس عند الشدة بعض الهلع ثم يردها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال المكروه والبيت المذكور ورد شاهدا فى سورة الانفال عند قوله تعالى فاضربوا

فوق الاعناق أراد أعالى الاعناق التى هى المذابح لانها مفاصل فكان ايقاع الضرب فيها حزا وتطيير الرؤس وقيل أراد الروس لانها فوق الاعناق يعنى ضرب الهام قال واضرب هامة البطل المشيح قوله وضربى معطوف على المرفوعات قبله فاعل أى فى البيت السابق

* (وما الدهر الا تارتان فمنهما * أموت وأخرى أبتغى العيش أكدح) *

هو لتميم بن عقيل و بعده

وكلتاهما قد خط لى فى صحيفة * فلا العيش اهوى لى ولا الموت أروح

فى سورة النساء عند قوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه على تقدير أن يكون كلاما مبتدأ على أن يحرفون صفة مبتدا محذوف تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون يقول ليس الدهر الا تارتان فمنهما تارة أموت بها وتارة أحيا وأعيش فيها وخلاصة المعنى ليس الدهر الا حالتان حالة يموت المرء فيها ويستريح من نصب الدنيا وأذاها ان كان من أهل الاستراحة وحالة يعيش فيها ويكدح لمعاشه ومعاده ويتحمل نصب الدنيا وصروفها

* (سأترك منزلى لبنى تميم * وألحق بالحجاز فأستريحا) *

فى سورة النساء عند قوله تعالى ثم يدركه الموت بالنصب ونصب ألحق ضعيف لانه لم يقع فى جواب الاشياء الستة والعذر أن الفعل المضارع كالتمنى والترجى وقد استشهد بالبيت فى سورة الانبياء عند قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه حيث قرئ بالنصب ووجهه وما بعده الحمل على المعنى والعطف على ألحق فان المستقبل فيه اشمام التمنى وقد استشهد به أيضا فى سورة الشورى عند قوله تعالى أو يوبقهن بما كسبوا ويعفو عن كثير ويعلم الذين يجادلون حيث كان نصب يعلم بالعطف على تعليل مقدر أى يذقهم لينتقم منهم ويعلم ونحوه فى العطف على التعليل المحذوف كثير فى القرآن ومنه قوله تعالى ولنجعله آية للناس وقوله خلق السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت ومنه قوله وألحق بالحجاز فاستريحا ثم انظر الى معنى البيت فانك لو رفعت فيه وألحق لم يكن فيه ذلك اللطف الذى هو فى النصب لانك اذا رفعت كان المعنى سأترك منزلى وألحق بالحجاز وأما اذا نصبت يكون النصب بتقدير أن ويكون أن مع ما بعده فى تأويل مفرد أى وشأنى الالحاق بالحجاز أو لحوق الحجازى فانظر يشهد لك الذوق بالتفاوت بين

معنى الرفع والنصب فلذلك المعنى عدل عن الرفع للنصب وجميع آى القرآن وتراكيبه لا يلزم أن يكون أفصح على الاطلاق بل بعضه أفصح وبعضه فصيح فيكون واردا على جميع طرق أنواع الكلام وفنونه

* (افنى رباحا وبنى رباح * تناسخ الامساء والاصباح) *

فى سورة الانعام عند قوله تعالى فالق الاصباح فى قراءة الحسن بفتح الهمزة جمع صبح وأنشد قوله افنى رباحا اه ورباح حى من يربوع وقيل اسم رجل وروى بفتح الراء والباء المنقوطة بواحدة والامساء والاصباح يروى بالكسر والفتح مصدرى وجمعى مساء وصباح وهذا على حد

أشاب الصغير وأفنى الكبير * كر الغداة ومر العشى

وقريب منه

تسع وتسعون لو مرت على حجر * لبان تأثيرها فى منعة الحجر

* (يقولون لا تبعد وهم يدفنونه * ولا بعد الا ما توارى الصفائح) *

فى سورة التوبة عند قوله تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة بكسر العين من باب تعب فى قراءة عيسى بن عمر ومنه البيت بعد الرجل اذا هلك قال تعالى ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود وفعلهما ككرم وفرح بعدا وبعدا وقد وقع لفظ البعد بمعنى الهلاك فى قول قيس بن أبى عوانة الباهلى فى قصيدته المشهورة التى أولها

أفاطم لو شهدت ببطن خبت * وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا

الى ان قال

ولا تبعد فقد لاقيت حرا * يحاذر أن يعاب فمت حرا

والصفائح أحجار عراض يسقف بها القبر وهذه لفظة جرت العادة باستعمالها عند المصاب وليس فيه طلب ولا سؤال وانما هى عبارة عن تناهى الجزع كما قال

لا يبعد الله أقواما لنا ذهبوا * أفناهم حدثان الدهر والابد

نمدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يؤوب الينا منهم أحد

ومثل قوله

اخوتى لا تبعدوا أبدا * وبلى والله قد بعدوا

وهذا وان كان لفظه لفظ الدعاء فهو جار على غير أصله وانما هو تحسر وتوقع ومنه البيت * يقولون لا تبعد وهم يدفنونه وأين مكان البعد الا مكانيا *

وفى هذه الآية نوع من البيان يسمى الاستطراد وهو أن يمدح شيئا أو يذمه ثم يأتى فى آخر الكلام بشئ هو غرضه فى أوله قالوا ولم يأت فى القرآن غيره وانشدوا فى ذلك قول حسان رضى الله عنه

ان كنت كاذبة الذى حدثتنى * فنجوت منجى الحرث بن هشام
ترك الاحبة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام

خرج من الغزل الى هجو الحارث بن هشام وهو أخو ابى جهل أسلم يوم الفتح وحسن اسلامه ومات يوم اليرموك ومن لطيف الاستطراد قوله

اذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه * فليس به بأس وان كان ذا جرم

---

*(وجاؤنا بهم سكر علينا * فاجلى القوم والسكران صاحى)*

فى سورة هود عند قوله تعالى مجريها ومرساها على تقدير أن تكون جملة من مبتدا وخبره مقتضبة أى باسم الله اجراؤها وارساؤها ومعنى المقتضبة أن نوحا عليه السلام أمرهم بالركوب ثم أخبرهم بأن مجريها ومرساها بذكر الله تعالى أو بامره وقدرته ويحتمل ان تكون غير مقتضبة بان تكون فى موضع الحال كقوله فجاؤنا بهم سكر علينا فلا يكون كلاما برأسه بل فضلة من فضلات الكلام الاول وانتصاب هذه الحال عن ضمير الفلك كأنه قيل اركبوا فيها مجراة ومرساة باسم الله بمعنى التقدير كقوله ادخلوها خالدين والسكر بمعنى السكر من سكر سكرا وسكرا نحو رشد رشدا ورشدا وسكر مبتدأ وبهم خبره والجار فى علينا متعلق بسكر وسكر علينا واقع موقع الحال بقول جاؤنا بهم والحال أن علينا السكر واجلى بمعنى جلا أى انكشف أى كان القوم فى سكر وحيرة واليوم من غيبتهم فى ظلمة فلما جاؤنا بهم انجابت الظلمة من وجه اليوم وصحا السكران من سكرته وحيرته كأنه قيل جاؤنا غضابا علينا فانكشف اليوم وهم صاحون عن سكر الغضب يريد انا غلبناهم وهزمناهم

---

*(مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت * كما اكتل البرق الغمام اللوائح)*

البيت لذى الرمة فى سورة هود عند قوله تعالى فقالوا سلاما قال سلام أى أمركم سلام وقرئ فقالوا سلما وقيل سلم وسلام كحرم وحرام بكسر السين وعليه قوله مررنا فقلنا ايه أ اكتل الغمام بالبرق اى لمع ايه اسم فعل مبنى على الكسر بمعنى

حدث وقيل معناه زد فاذا قصدت التنكير نونت فقلت ايه حديثا ومعناه قلنا حدثنى واستأنسى فأمرنا بسلم أى نحن سالمون مؤانسون فسلمت علينا واستأنست مثل البرق اللامع وقدم ايه على السلام للاهتمام

---

*(وأنت من الغوائل حين ترمى * وعن ذم الرجال بمنتزاح)*

قال فى الصحاح البيت لابن هرمة يرثى ابنه فى سورة يوسف عند قوله تعالى وأعتدت لهن متكأ قرأ الحسن متكاء بالمد كانه مفتعال ونحوه فى الاشباع مبتاع بمعنى مبيع ومن الاشباع قوله

أعوذ بالله من العقراب * الشائلات عقد الاذناب

أى العقرب

---

*(فاهدت متكة لبنى أبيها * يخب بها العثمثمة الوقاح)*

فى سورة يوسف عند قوله تعالى وأعتدت لهن متكأ على قراءة متكا بضم الميم وسكون التاء وقصر الكاف والمتك الاترج لبنى أبيها أى لاخوتها والعثمثمة الناقة الصلبة والوقح شدة الحافر وكانت أهدت أترجة على ناقة وكأنها الاترجة التى ذكرها أبو داود فى سننه انها شقت نصفين وحملا كالعدلين على جمل

---

*(ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح)*

هو لضرار بن نهشل يرثى يزيد بن نهشل فى سورة الحجر عند قوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح فيه قولان أحدهما ان الريح لاقح اذا جاءت بخير من انشاء سحاب ماطر كما قيل للتى لا تأتى بخير ريح عقيم والثانى أن اللواقح بمعنى الملاقح كما قال ومختبط مما تطيح الطوائح * يريد المطاوح جمع مطيحة

قوله ليبك ببناء الفعل للمفعول واسناده الى يزيد كأنه قيل له من يبكيه فقال ضارع والضارع هو الذى ذل وضعف والمختبط السائل وتطيح تهلك تقول طاح الشئ يطيح ويطوح اذا هلك قال الجوهرى طوحته الطوائح قذفته القواذف ولا يقال المطوحات وهى من النوادر وقيل انه من قبيل ما حذفت منه الزوائد كقوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح أى ملقحات قال أبو حاتم سألت الاصمعى لم قال الطوائح والقياس المطيحات او المطاوح قال هو جمع طائحة تقول ذهبت طائحة من العرب أى فرقة وما مصدرية بمنزلة الاطاحة كما تقول يعجبنى ما صنعت

*(انى أرقت فبت الليل مرتفقا * كأن عينى فيها الصاب مذبوح)*

فى سورة الكهف عند قوله تعالى بئس الشراب وساءت مرتفقا واصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد وأنى ذلك فى النار وانما هو لمقابلة قوله حسنت مرتفقا وفى الصحاح بات فلان مرتفقا اى متكئا على مرفق يده وهو هيئة المحزونين المتحسرين فعلى هذا لا يكون من المشاكلة ولا للتهكم بل هو على حقيقته كما يكون للنعم يكون للتحزن والصاب شجر مر يحرق ماؤه العين قال

مسرة أحقاب تلقيت بعدها * مساءة يوم أريها مشبه الصاب

فكيف بأن تلقى مسرة ساعة * وراء تقضيها مساءة أحقاب

ومعنى البيت انى سهرت وبت الليل متكئا على المرفق كأن الصاب فى عينى مذبوح أى مشقوق وتقديره كأن عينى مذبوح فيها الصاب أى مشقوق وليس يريد بالمذبوح الذى تفرى أوداجه وينهر دمه ومثله قول الآخر

فأرة مسك ذبحت فى مسك أى شقت وقيل لما يذكى ذبح لانه نوع من الشق فقالوا ذبحت الشاة والبقرة وقالوا فى الابل نحرت لما كانت توجأ فى نحورها فوصف الدم بأنه ذبيح والمعنى أن الدم مذبوح له كما ان قوله بدم كذب معناه مكذوب فيه وليل نائم أى ينام فيه ونهاره صائم وأما قول الفرزدق

فبتن بجانبى مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام

فهو من المقلوب أى أفض ختام الاغلاق ألا ترى أن الاغلاق والاقفال المختوم عليها انما يفض الختم الذى عليها

---

*(اذا غير النأى المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح)*

فى سورة النور عند قوله تعالى اذا أخرج يده لم يكد يراها مبالغة فى لم يرها أى لم يقرب أن يراها فضلا عن أن يراها أى لم يقرب من البراح فماله يبرح وهو من برح الخفاء اذا ظهر الرسيس الشئ الذى لزم من بقية هوى أو سقم فى البدن ويقال رس الهوى وأرس اذا ثبت فى القلب ومية اسم امرأة ويبرح يزول يقال برح برحا اذا دام فى موضعه ومنه لا أبرح افعل ذلك أى لا أزال أفعله البيت لذى الرمة من قصيدته المشهورة التى أولها

أمنزلتى مى سلام عليكما * على النأى والنائى يود وينصح

ولا زال من نوء السماك عليكما * ونوء الثريا وابل متبطح

وان

وان كنتما قد هجتما راجع الهوى * لذى الشوق حتى ظلت العين تسفح

وبعده البيت وبعده

فلا القرب يدنى من هواها ملالة * ولا حبها ان تنزح الدار ينزح

اذا خطرت من ذكر مية خطرة * على النفس كادت فى فؤادى تجرح

وبعض الهوى بالهجر يمحى فيمتحى * وحبك عندى يستجد ويربح

هى البرء والاسقام والهم والمنى * وموت الهوى لولا التنائى المبرح

اذا قلت تدنو مية اغبر دونها * فياف لطرف العين فهى مطرح

لئن كانت الدنيا على كما أرى * تباريح من ذكراك للموت أروح

---

*(ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح)*

فى سورة العنكبوت عند قوله تعالى أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين من حيث ان الهمزة همزة الانكار دخلت على النفى فرجع الى معنى التقرير قيل لما مدح الشاعر الخليفة بالقصيدة التى فيها هذا وبلغ البيت كان متكئا فاستوى جالسا فرحا وقال من مدحنا فليمدحنا هكذا وأعطاه مائة من الابل ومن هنا قال بعضهم لو كان معنى قوله ألستم خير من ركب المطايا استفهاما لم يعطه الخليفة مائة من الابل

---

*(اسقنى حتى ترانى * حسنا عندى القبيح)*

اوله غرد الديك الصدوح * فاسقنى طاب الصبوح

قهوة تذكر نوحا * حين شاد الفلك نوح

نحن نخفيها فتأبى * طيب ريح فتفوح

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فهو تقرير لما سبق من التباين بين عاقبتى الفريقين أى بعد كون حالهما كما ذكر أيكون من زين له الكفر من جهة الشيطان فانهمك فيه كمن استقبحه واجتنبه واختار الايمان والعمل الصالح فحذف ما حذف لدلالة ما سبق عليه وقد صدق على الاول قول أبى نواس اسقنى اه أى يقول للساقى اسقنى حتى أكون سكران بحيث يكون القبيح عندى حسنا كما قيل

قد حسن السكر فى عينى ما صنعت * حتى أرى حسنا ما ليس بالحسن

---

*(نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافية وأنت اذ صحيح)*

فى سورة ص عند قوله تعالى ولات حين مناص على تقدير القراءة بالكسر من حيث انه شبه باذ فى قوله وأنت اذ صحيح فى أنه ظرف قطع عن المضاف اليه وعوض التنوين لان الاصل ولات أوان صحتك وقد تقدم الكلام عليه فى ولات حين بقاء أى ذكرتك سوء عاقبة طلبها حين كنت صحيحا

*(كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية أو يراح)*

*(قطاة عزها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح)*

فى أبيات الحماسة فى سورة ص عند قوله تعالى وعزنى فى الخطاب اى غلبنى يقال عزنى جاءنى بحجاج لم أقدر أن أورد عليه ما أرده به وأراد بالخطاب مخاطبة المحاج المجادل أو أراد خطبت المرأة وخطبها هو فخاطبنى خطابا اى غالبنى فى الخطبة فغلبنى حيث زوجها دونى وبعد البيتين

لها فرخان قد تركا بوكر * فعشهما تصفقه الرياح

اذا سمعا هبوب الرياح نصا * وقد أودى بها القدر المتاح

فلا فى الليل نالت ما ترجى * ولا فى الصبح كان لها براح

*(ورأيت زوجك فى الوغى * متقلدا سيفا ورمحا)*

فى سورة المؤمن عند قوله تعالى كانوا أشد منهم قوة وآثارا فى الارض يريد حصونهم وقصورهم وعددهم وما يوصف بالشدة من آثارهم أو أراد أكثر آثارا كقوله متقلدا سيفا ورمحا أى وحاملا رمحا ومنه فعلفتها تبنا وماء باردا وزججن الحواجب والعيونا

*(واصطليت الحروب فى كل يوم * باسل الشر قمطرير الصباح)*

هو لاسد بن ناعصة فى سورة الانسان عند قوله تعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا القمطرير الشديد العبوس الذى يجمع ما بين عينيه يقال اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها وزمت بأنفها فاشتقه من القطر وجعل الميم زائدة ومنه قمطرير الصباح صلى واصطلى بهذا الامر اذا قاسى حره وشدته ويوم باسل أى شديد وهو الشجاع اذا اشتد كلوحه

(والخيل تكدح حين تضبح فى حياض الموت ضبحا)

فى سورة والعاديات أقسم بخيل الغزاة تعدو وتضبح والضبح صوت أنفاسها اذا عدت أى يسمع من أفواهها صوت ليس بصهيل ولا حمحمة وعن ابن عباس أنه

حكاه

حكاه فقال اح اح كما قال عنترة والخيل تكدح اه

(حرف الدال)

*(تطاول ليلك بالاثمد * ونام الخلى ولم ترقد)*

فى سورة الفاتحة عند قوله تعالى اياك نعبد حيث عدل عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب وهو لامرئ القيس وقد التفت ثلاث التفاتات فى الثلاثة أبيات على عادة العرب فى افتنانهم فى الكلام لان الكلام اذا نقل من اسلوب الى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع من اجرائه على أسلوب واحد وبعد البيت

وبات وباتت له ليلة * كليلة ذى العائر الارمد

وذلك من خبر جاءنى * وخبرته عن أبى الاسود

*(تباعد عنى فطحل اذ دعوته * أمين فزاد الله ما بيننا بعدا)*

عند من قصر أمين وفطحل اسم رجل استمنحه القائل فما منحه فدعا عليه بالبعد ومثله فى المعنى قوله

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى * فابعدكن الله من شجرات

*(اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك امانة الله الثريد)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى آلم أى أحلف أو أقسم بالله أى أحلف بامانة الله فلما حذف منه حرف الجر انتصب بفعل مضمر وتقدم القول عليه عند قوله

ألا رب من قلبى له الله ناصح * ومن قلبه لى فى الظباء السوانح

قال سيبويه فى الكتاب واعلم أنك اذا حذفت من المحلوف حرف الجر نصبته كما نصبت حقا اذا قلت انك ذاهب حقا فالمحلوف به يؤكد به الحديث كما تؤكد بالحق وتجر بحروف الاضافة كما تجر حق اذا قلت انك ذاهب بحق وذلك قولك الله لافعلن وقال ذو الرمة الارب من قلبى اه وقال الآخر اذا ما الخبز تأدمه اه

*(وان الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ذلك الكتاب كما تقول هو الرجل أى الكامل فى الرجولية يعنى ان اللام للجنس لعدم العهد ومثله يفيد الحصر والبيت من أبيات الحماسة من أبيات أولها

ألم ترأنى بعد عمرو ومالك * وعروة وابن الهول لست بخالد

وكانوا بنى ساداتنا فكأنما * يساقوا على لوح سمام الاساود

وما نحن الا منهم غير أننا * كمنتظر ظمأ وآخر وارد

هم ساعد الدهر الذى تتقى به * وما خير الا أن تنوء بساعد

أسود الشرى لاقت أسود خفية * تساقت على لوح سمام الاساود

قوله ان الذى أصله الذين فحذفت النون تخفيفا ويروى وان الأُلى وحانت هلكت وفلج بفتح الفاء وسكون اللام وجيم موضع بطريق البصرة ودماؤهم نفوسهم والاساود جمع اسودة وأسودة جمع سواد وهو الشخص وأراد بالاساود شخوص الموتى وشرى بفتح المعجمة والراء طريق فى سلمى كثير الاسد واسود خفية مثل قولهم أسود حلية وهما مأسدتان والسمام جمع سم

*(لحب المؤقدان الى موسى * وجعدة اذ أضاءهما الوقود)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى يوقنون حيث قرأ أبو حية النميرى يؤقنون بالهمزة قال فى الكشاف وقرأ أبو حية النميرى يؤقنون بالهمزة جعل الضمة فى جار الواو كأنها فيه فقلبها قلب واو وجوه ووقتت ونحوه لحب المؤقدان اه انتهى قال أبو على فى الحجة عن الاخفش قال كان أبو حية النميرى يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة وينشد البيت لحب المؤقدان الى موسى اه وتقدير ذلك أن الحركة لما كانت تلى الواو فى موسى صارت كأنها عليها والواو اذا تحركت بالضم أبدلت منها الهمزة انتهى والبيت لجرير وموسى وجعدة ابناه واللام فى لحب للقسم يقال حبب فلان معناه حب بالضم ثم أسكنت وأدغمت يعنى أوقدا نار الضيافة فأضاء وجوههما الوقود

*(أصم عن الشئ الذى لا أريده * واسمع خلق الله حين أريد)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى أى لما كانت حواسهم سليمة ولكن سدوها عن الاصاخة الى الحق وأبوا أن تنطق ألسنتهم وان ينظروا بعيونهم جعلوا كأنما ايفت مشاعرهم وانتقصت بناءها التى بنيت عليها للاحساس والادراك كقوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بشر عندهم أذنوا وقد قيل ينبغى أن يجعل الانسان عند ذكر محبوبه نفسه قلبا ويجعل قلبه أذنا ثم يسمع ذكره كما قيل

غنت فلم يبق فى جارحة * الا تمنت أنها أذن

وقد أحسن سيدى عمر بن الفارض فى قوله

فان هى ناجتنى فكلى أعين * وان هى نادتنى فكلى مسامع

*(يا عارضا متلفعا ببروده * يختال بين بروقه ورعوده)*

هو للبحترى فى البقرة عند قوله تعالى رعد وبرق حيث لم يجمع الرعد والبرق أخذا بالابلغ كما فى قول البحترى لانهما لما كانا مصدرين فى الاصل روعى حكم أصلهما بان ترك جمعهما شبه الشاعر السحاب لتكاثفه بمن لبس برودا كثيرة وأثبت البرود تخييلا والتلفع والاختيال ترشيحا وبعده

ان شئت عدت لارض نجد عودة * فحللت بين عقيقه وزروده * وبعده

لتجرد فى ربع بمنعرج اللوى * قفر تبدل وحشة من غيده

*(أتهجون الى ندا * وما تيم لذى حسب نديد)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا والند هو المثل المناوى المضاهى سواء كان مثلا أو ضدا أو خلافا وقيل الكفؤ قال حسان

أتهجوه ولست له بند * فشركما لخيركما الفداء

أى لست له بكفؤ وقد روى ذلك والجعل بمعنى التصيير القولى والاعتقادى من قبيل وجعلوا الملائكة ومعنى الى منسوبا الى فهو حال من ندا وقيل من ندا وفيه ان هذا فى حكم خبر المبتدا فلا يكون ذا حال والنديد المثل أى لا يصلحون مثلا لذى حسب فكيف لمثلى المشهور بالاحساب

*(اذا ما استحين الماء يعرض نفسه * كرعن بسبت فى اناء من الورد)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ان الله لا يستحيى أن يضرب مثلا والله تعالى ليس من شأنه الحياء لكن استعير الحياء فيما لا يصح فيه أى ان الله لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيى أن يتمثل بها لحقارتها فعلى هذا يكون قوله ان الله لا يستحيى من قبيل التمثيل والمشاكلة والضمير فى استحين للنوق أى يتركن والسبت الجلود المدبوغة بالقرظ والمراد هنا مشافرها لانها الشاعر يصف كثرة مياه الامطار فى طريقه وأنه أينما ذهب رأى الماء فكأنه يعرض نفسه عليها فتكرع فيه بمشافرها كأنها السبت والارض قد أنبتت الازهار والانوار فكأنها لذلك اناء من الورد وقريب منه ما أنشده المصنف شاهد التعدية الاستحياء بنفسه لامرأة دعته الى النكاح وهى عند قبر زوجها

فان تسألانى عن هواى فاننى * مقيم بهذا القبر يافتيان
وانى لاستحييه والقبر بيننا * كما كنت استحييه وهو يرانى

---

* (الا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى) *

هو لطرفة بن العبد من قصيدته المشهورة التى أولها

لخولة أطلال ببرقة ثهمد * تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد
وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجلد

ومنها رأيت بنى غبراء لا ينكروننى * ولا أهل هاذاك الطراف الممدد

ومنها البيت فى سورة البقرة عند قوله تعالى لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا أى بأن يقدر وتحسنوا بالوالدين احسانا وقيل معناه أن لا تعبدوا فلما أن حذفت أن رفع الفعل وقد استشهد بالبيت فى سورة والصافات عند قوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى قال فى الكشاف اذا قلت هل يصح قول من زعم أن أصله لئلا يسمعون فحذف اللام كما حذف من قولك جئتك أن تكرمنى فبقى أن لا يسمعوا فحذفت ان واهدر عملها كما فى قول القائل ألا ايهذا اه قلت كل واحد من هذين الحذفين غير مردود على انفراده وأما اجتماعهما فنكر من المنكرات على ان صون القرآن عن مثل هذا التعسف واجب انتهى وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الزمر عند قوله تعالى أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون والاصل أن أعبد فحذف ان ورفع الفعل كما فى قوله أحضر الوغى والدليل على صحة هذا الوجه قراءة من قرأ أعبد بالنصب وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا فى سورة المدثر عند قوله تعالى ولا تمنن تستكثر وهو امامرفوع منصوب المحل على الحال وقرأ الحسن تستكثر بالسكون وفيه ثلاثة أوجه الابدال من تمنن كأنه قيل ولا تمنن لا تستكثر على انه من المن وقرأ الاعمش بالنصب باضمار أن كقوله أحضر الوغى ويؤيده قراءة ابن مسعود ولا تمنن أن تستكثر ويجوز فى الرفع أن تحذف ان ويبطل عملها كما روى أحضر الوغى بالرفع

---

* (قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء دليل على مجىء قد للتكثير مع دخولها على المضارع وقوله مصفرا أنامله أى مقتولا كما قال لبيد

وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل

والفرصاد ماء التوت يريد أن الدم على ثيابه كماء التوت قال الزمخشرى فى شرح أبيات كتاب سيبويه هو للهذلى وقيل لعبيد بن الابرص وهو من قصيدة طويلة أولها

طاف الخيال علينا ليلة الوادى * من آل أسماء لم يلمم بميعاد
انى اهتديت لركب طال ليلهم * فى سبسب بين دكداك واعقاد

منها فان حييت فلا أحسبك فى بلدى * وان مرضت فلا تحسبك عوادى
اذهب اليك فانى من بنى أسد * أهل القباب وأهل الجود والنادى
لا أعرفنك بعد الموت تندبنى * وفى حياتى مازودتنى زادى
قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد
أوجرته ونواصى الخيل معلمة * سمر أعاملها من خلفها نادى

---

* (فاما تثقفونى فاقتلونى * فمن أثقف فليس الى خلود) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى حيث ثقفتموهم والثقف وجود على وجه الاخذ والغلبة والمعنى ان تدركونى أيها الاعداء وقدرتم على فاقتلونى فان من أدركه لا بقاء له ولا اجابة بل أقتله

---

* (ولا تقربن من جارة ان سرها * عليك حرام فانكحن أو تأبدا) *

هو للاعشى فى البقرة عند قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وهو كناية عن النكاح الذى هو الوطء لانه مما يسر ثم عبر به عن النكاح الذى هو العقد لانه سببه كما فعل بالنكاح وتأبدا من الابود وهو النفار أى اعزل عنهن مالم يكن حلالا كأنك وحشى لا تدرى النكاح وأصله تأبدن بالنون للتأكيد وجعلوه فى حالة الوقف ألفا والبيت لاعشى بنى قيس واسمه ميمون من قصيدة قالها فى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ظهوره وكان نزل على حية وربيعة فسمع به أبو جهل فأتاه فى جمع من قريش وأهدى اليه هدية ثم سأله ماجاء بك قال جئت الى محمد صلى الله عليه وسلم لانى كنت سمعت به لانظر ماذا يقول ومايدعو اليه فقال له أبو جهل انه يحرم عليك الاطيبين الخمر والزنا قال لقد كبرت ما بقى لى بالزنا حاجة قال انه قد حرم الخمر قال قد أصبت منها غرضى فجعلوا يحدثونه أسوأ ما يكون من الكلام والفعل ثم قالوا أنشدنا ماقلت فيه فانشدهم هذه القصيدة فلما فرغ منها قالوا ان أنشدته هذا لم يقبله منك فلم يزالوا به حتى

صدوه نخرج من فوره ذلك فأتى اليمامة فقال أتلوم عامى هذا فمكث زمنا يسيرا ومات باليمامة وهذه القصيدة

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * وبت كما بات السليم مسهدا

وماذاك من عشق النساء وانما * تناسيت قبل اليوم صحبة مهددا

ولكن أرى الدهر الذى هو خائن * اذا أصلحت كفاى عاد فأفسدا

شباب وشيب وافتقار وثروة * فلله هذا الدهر كيف ترددا

ومازلت أبغى المال مذ أنا يافع * وليدا وكهلا حين شبت وأمردا

فان تسألى عنى فيارب سائل * حفى عن الاعشى به حيث أصعدا

ألا أيهذا السائلى أين يممت * كان لها فى أهل يثرب موعدا

وأما اذا ما أدلجت فترى لها * رقيبين جديا لا يغيب وفرقدا

فالك عندى مشتكى من كلالة * ولا من حفا حتى تلاقى محمدا

نبى يرى مالا ترون وذكره * أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا

متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراحى وتلقى من فواضله ندا

له صدقات ما تغب ونائل * وليس عطاء اليوم مانعه غدا

اذا أنت لم ترحل بزاد من التقى * ولاقيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على ان لا تكون كمثله * فترصد للامر الذى كان أرصدا

فاياك والميتات لا تطعمنها * ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا

وذا النصب المنصوب لا تنسكنه * ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا

وصل على حين العشيات والضحى * ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا

ولا السائل المحروم لا تتركنه * لفاقته حتى الاسير المقيدا

ولا تسخرن من بائس ذى ضرارة * ولا تحسبن المال للمرء مخلدا

ولا تقربن من جارة ان سرها * عليك حرام فانكحن أو تأبدا

* (فان شئت حرمت النساء سواكم * وان شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا) *

للعرجى فى سورة البقرة عند قوله تعالى ومن لم يطعمه أى ومن لم يذقه ومنه طعم الشئ لمذاقه كما فى البيت ألا ترى كيف عطف عليه البرد وهو النوم ويقال ماذقت غماضا والنقاخ بالنون والقاف والخاء المعجمة الماء العذب البارد والبرد النوم ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا وانما قال سواكم بلفظ الجمع للتعظيم ولم يقل

سوا كن لان النساء منسوبات الى غيرهن تقول امرأة تخلفت مع الذاهبين أو ذهبت مع الغابرين وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة هود عند قوله تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا حيث جمع الخطاب بعد افراده وهو قوله قل والسر فيه أن معناه فان لم يستجيبوا لك وللمؤمنين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كانوا يتحدونهم وقد قال فى موضع آخر فان لم يستجيبوا لك فاعلم ويجوز أن يكون الجمع لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله وان شئت اه وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى رب ارجعون بخطاب الجمع وسواكم للتعظيم فانه ربما خوطبت المرأة الواحدة بخطاب الجمع المذكر يقول الرجل عن أهله فعلوا كذا مبالغة فى سترها حتى لا ينطق بالضمير الموضوع لها ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال لاهله امكثوا وكذلك كان الاكثرون على أن الضمير فى قوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن للازواج ليتحد فاعل الشرط مع فاعل الجزاء وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة النبأ عند قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا على تفسير البرد بالنوم وعن بعض العرب منع البرد البرد

* (ان العرانين تلقاها محسدة * ولن ترى للئام الناس حسادا) *

فى سورة البقرة عند آخر آية الكرسى قال فى الكشاف وبهذا يعلم أن أشرف العلوم وأعلاها مرتبة عند الله تعالى أهل العدل والتوحيد ولا يغرنك كثرة أعدائه فان العرانين تلقاها محسدة يعنى بذلك شيعة المعتزلة كما هو دأبه فى نصرة مذهبهم والاعتزال عن أهل الحق ناحية قال العلامة السكونى فى التمييز اما تسميتهم أنفسهم العدلية فباطل لانهم يعنون بتسميتهم أنفسهم عدلية كونهم على زعمهم يخلقون أفعالهم قالوا ولو لم يكن الامر كذلك لما كان تعذيبنا على ما ليس بخلق لنا عدلا بل جورا وهو أن لا نعذب على فعل غيرنا وسموا أهل السنة مجبرة لاعتقادهم أن الله سبحانه لا شريك له فى أفعاله ولا خالق لشئ من المخلوقات سواه وأجاب أهل الحق على ذلك بما هو مذكور فى أواخر مقدمة التمييز فلينظر ثمه وعرانين الناس ساداتهم يقول انما يحسد السادة الكبراء لعلو همتهم وشرفهم ولا ترى أحدا يحسد لئيما خسيسا قيل للمهلبية ما أكثر حسادكم فانشدوا البيت

* (وأخلفوك عدا الامر الذى وعدوا) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة قرأ نافع بضم السين والباقون بفتحها وهو المشهور وقرئ بضم السين وكسرها مضافين الى ضمير ذى عسرة بحذف التاء عند الاضافة كقوله اقام الصلاة وقوله وأخلفوك اه وأوله ان الخليط أجدوا البين وانجردوا الخليط اسم جمع بمعنى المخالط كالنديم والمنادم والجليس والمجالس وأجد صار ذا جد وانجردوا أى مضوا عد الامر اى عدة الامر حذفت التاء عند الاضافة الى ضمير الغريم وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة التوبة عند قوله تعالى ولو أرادوا الخروج لاعدوا له عدة حيث قرئ عده بحذف التاء والاضافة الى ضمير الخروج كما فعل بالعدة من قال أى عدته

* (لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد) *
* (والا فما يبكيه منها وانه * لافسح مما كان فيه وأرغد) *

هو لابن الرومى فى سورة آل عمران عند قوله تعالى وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم تؤذن أى تعلم يقول انما يكون بكاء الطفل ساعة الولادة لما يعلم أن الدنيا موضع الفتن ومكان المحن والا فما يبكيه منها والحال أنه قد نجا من ضيق البطن والرحم وانفصل الى موضع هو أفسح وأرغد منه وبعد البيتين

اذا أبصر الدنيا استهل كأنه * بما سوف يلقى من أذاها يهدد

* (وبرواية أخرى) *

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يوضع
والا فما يبكيه منها وانها * لاروح مما كان فيه وأوسع
اذا أبصر الدنيا استهل كأنه * يرى ما سيلقى من أذاها ويسمع

* (لكننى أسأل الرحمن مغفرة * وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا) *

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون قال الزمخشرى ان قلت كيف يجوز تمنى الشهادة وفى تمنيها تمنى غلبة الكافر على المسلم قلت قصد تمنى الشهادة الى نيل كرامة الشهداء لا غير ولا يذهب الى حصول المأمول من الشقاء ولا يخطر بباله أن فيه جرمنفعة واحسان الى عدو الله ولذلك قال عبد الله بن رواحة حين نهض الى غزوة مؤتة وقيل له ردك الله سالما * لكننى أسأل الرحمن مغفرة وبعد البيت

* (وطعنة بيدى حران مجهزة * بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا) *
* (حتى يقولوا اذا مروا على جدثى * أرشدك الله من غاز وقد رشدا) *

قوله ضربة ذات فرغ أى واسعة ذات افراغ الدم والافراغ الصب والفرغ الدلو وتقذف الزبد أى الدم الذى له زبد من كثرته وحران أى عطشان الى قتلى ومجهزة صفة طعنة أى سريعة القتل والمجهز الذى يكون به رمق فجهزت عليه اذا أسرعت قتله

* (فآليت لا ارثى لها من كلالة * ولا من وجى حتى الاقى محمدا) *

فى سورة النساء عند قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة وهى تطلق على ثلاثة على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى القرابة من غير جهة الولد والوالد ومنه قولهم ماورث المجد عن كلالة كما تقول ماصمت عن عى وما كف عن حيرة والكلالة فى الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء قال الاعشى فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم لما أراد الوفادة عليه فآليت الخ فصده قريش عن ذلك فخرج من فوره وأتى اليمامة ومات والبيت من القصيدة التى تقدم غالب أبياتها فى سورة البقرة وهى طويلة بديعة

* (كقنطرة الرومى أقسم ربها * لتكتنفن حتى تشاد بقرمد) *

فى سورة النساء عند قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا القنطار المال العظيم من قنطرت الشئ اذا رفعته ومنه القنطرة لانها بناء مشيد شبه ناقته بقنطرة الرجل الرومى والنهر الرومى فى نحو دجلة والفرات ربها أى صاحبها افتحاط بالطالى الى أن ترفع بالآجر وقيل الرومى نهر دجلة والفرات لانهما يأتيان من الروم كما قيل

* (وذا النصب المنصوب لا تعبدنه * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا) *

هو للاعشى من قصيدته المشهورة المقدم ذكرها فى سورة المائدة عند قوله تعالى وما ذبح على النصب كانت لهم حجارة منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها يعظمونها بذلك ويتقربون به اليها تسمى الانصاب والنصب واحد دل على افراده بذكر اسم الاشارة

* (أبنى لبينى ان أمكم * أمة وان أباكم عبد) *

فى سورة المائدة عند قوله تعالى وعبد الطاغوت على قراءة ومعناه الغلو فى العبودية كقولهم رجل حذر وفطن للبليغ فى الحذر والفطنة قال فى الصحاح فى مادة عبد

وحكى الاخفش عبد مثل سقف وسقف وأنشد

انسب العبد الى آبائه * أسود الجلدة من قوم عبد

ومنه قراءة بعضهم وعبد الطاغوت واضافه والمعنى فيما يقال خدم الطاغوت قال وليس هذا بجمع لان فعلا لا يجمع على فعل وانما هو اسم بنى على فعل كحذر وندس فيكون المعنى وخادم الطاغوت وأما قول الشاعر أبنى لبينى آه فان الفراء يقول ان ضم الباء ضرورة

*(جاد الحمى بسط اليدين بوابل * شكرت يداه تلاعه ووهاده)*

فى سورة المائدة عند قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان وفى الكشاف وعن ابن عباس رضى الله عنه هى أشد آية فى القرآن وعن الضحاك ما فى القرآن آية أخوف عندى منها وغل اليد ربطها مجاز عن البخل وبسطها مجاز عن الجود ومنه قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وبسط اليد وقبضها عبارتان وقعتا متعاقبتين للبخل والجود وقد استعملوها حيث لا تصح اليد كما فى البيت ولله در من استعملها مضمومة مكسورة وأبرزها على هذه الصورة حيث قال

لنا خليل له خلال * تعرب عن أصله الاخس

أضحت له مثل حيث كف * وددت لو أنها كأمس

*(وكتيبة لبستها بكتيبة * حتى اذا التبست نفضت لها يدى)*

فى سورة الانعام عند قوله تعالى أو يلبسكم شيعا أى يجعلكم فرقا مختلفين يقول رب كتيبة خلطتها بكتيبة حتى اذا اختلطت نفضت يدى منهم وخليتهم وشأنهم كقوله تعالى فلما كفر قال انى برىء منك يظهر أنه مهياج للشر يعرف مداخله ومخارجه وفيه اثبات طرف من اللؤم ولهذا عيب عليه هذا القول

*(فزججتها بمزجة * زج القلوص أبى مزاده)*

فى سورة الانعام عند قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم فانه قرئ زين على البناء للفاعل الذى هو الشركاء وزين على البناء للمفعول الذى هو القتل ورفع شركاؤهم باضمار فعل دل عليه زين وأما قراءة زين قتل أولادهم شركائهم برفع القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء على اضافة القتل الى الشركاء والفصل بغير الظرف فشىء لو كان فى مكان الضرورة وهو الشعر لكان

سمجا مردودا كما يسمج ورود زج القلوص أبى مزاده فكيف به فى الكلام المنثور فكيف به فى القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته فان اضافة زج الى أبى مزاده اضافة المصدر الى فاعله والفصل بالمفعول أعنى القلوص مردود اذ لا ضرورة فيه لاستقامة الوزن والقافية بالاضافة الى القلوص ورفع أبى مزاده والضمير فى زججتها للكتيبة والزج الطعن والمزجة رمح قصير والقلوص الشابة من النوق

*(حرام على عينى أن تطعم الكرى * وأن ترقأ حتى ألاقيك يا هند)*

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى حرمهما على الكافرين أى منعهم شراب الجنة كما يمنع المكلف ما يحرم عليه ويحظر كقوله حرام اه والطعم بمعنى الذوق كما يقال ماذقت غماضا ورقا الدم والدمع اذا سكن

*(بمستأسد القريان عاف نباته * تساقطنى والرحل من صوت هدهد)*

البيت للحطيئة فى سورة الاعراف عند قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا أى كثروا ونموا فى أنفسهم وأموالهم من قولهم عفا النبات وعفا الشحم والوبر اذا كثر كما قال

ولكنا نعض السيف منها * بأسوق عافيات الشحم كوم

وسيأتى ومنه قوله عليه السلام واعفوا اللحى وعليه بيت الحطيئة بمستأسداه وقبل البيت

فان نظرت يوما بمؤخر عينها * الى علم فى الغور قالت له ابعد

بأرض ترى فرخ الحبارى كأنها * بها راكب موف على ظهر قردد

بمستأسد البيت والمستأسد النبات الطويل الغليظ يقال استأسد الزرع اذا قوى وسيأتى فى سورة المعارج قوله

مستأسدا ذبانه فى غيطل * يقلن للرائد أعشبت انزل

كأنه أخذ من الاسد والقريان بضم القاف جمع القرى بوزن فعيل ويجمع على اقرية وقريان وهو مجرى الماء الى الروض من صوت هدهد من غاية السرعة والخوف فى أرض من شأنها اذا وذا وقوله بمستأسد القريان بدل من قوله بارض بتكرير العامل وصف الارض أولا بانها لم تسلك ولهذا كان فرخ الحبارى بها كالراكب المشرف وبين آنها حزن ثم أكد ذلك بالابدال المذكور وبين ان الحزن والسهل سواء فى الخلاء عن الانس وضمير نظرت للناقة وفى الغور حال منه

والموفى المشرف والقردد المكان الغليظ المرتفع وجزء الشرط تساقطى وقالت صفة علم يصف الناقة بالسرعة والنشاط والمكان بالبعد من الانيس بحيث تتردى فيه الناقة برحلها وراكبها من صوت هدهد خوفا وسرعة وقيل بجزاء الشرط قالت وتساقطى حال من ضمير نظرت أو قالت

* (يارا كب الذنب هدهد * واسجد كانك هدهد) *

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى انا هدنا اليك أى تبنا اليك وهاد يهود اذا رجع وتاب والهود جمع هائد وهو التائب والهدهد طائر والهداهد مثله قال الراعى

* كهداهد كسر الرماة جناحه والجمع الهداهد بالفتح

* (فيا لقصى ما زوى الله عنكم * به من فخار لا يبارى وسودد) *

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون حيث جمع الضمير وآدم وحواء بريان من الشرك قالوا الوجه أن يكون الخطاب لقريش الذين كانوا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم آل قصى ألا ترى الى قوله فى قصة أم معبد فيا لقصى اه والمراد هو الذى خلقكم من نفس قصى وجعل من جنسها زوجها ليسكن اليها فلما آتاهما ما طلبا من الولد الصالح جعلا له شركاء فيما آتاهما حيث سميا أولادهما الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصى وعبد الدار وجعل الضمير فى يشركون لهما ولاعقابهما الذين اقتدوا بهما فى الشرك يخاطب قريشا ويقول يا آل قصى تدرون ما قبضه عنكم من فخار وسودد بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصة أم معبد مشهورة ذكر عن أسماء بنت أبى بكر حين خفى عليها وعلى من معها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدروا أين توجه حتى أتى رجل من الجن يسمعون صوته ولا يرونه فمر على مكة وهو ينشد هذه الابيات وهى

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين حلا خيمتى أم معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا * فيا فوز من أمسى رفيق محمد
فيا لقصى ما زوى الله عنكم * به من فخار لا يبارى وسودد
ليهن بنى سعد مقام فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وانائها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت * له بصريح ضرة الشاة مزبد

فغادرها رهنا لديها لحالب * يرددها فى مصدر ثم مورد

الضرة أصل الضرع الذى لا يخلو عن لبن وخيمتى نصب على الظرف اجراء للموقت مجرى المبهم وفى شرح السنة ان الصوت صوت مسلم الجن أقبل من أسفل مكة حتى خرج بأعلاها وروى أن حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجنى وما هتف به فى مكة قال يجيبه

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم * وقدس من يسرى اليه ويغتدى
ترحل عن قوم فضلت عقولهم * وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم * وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا * عما يتهم هاد به كل مهتدى
لقد نزلت منه على آل يثرب * ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبى يرى ما لا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب الله فى كل مسجد
وان قال فى يوم مقالة غائب * فتصديقها فى اليوم أو فى ضحى الغد
ليهن أبا بكر سعادة جده * بصحبته من يسعد الله يسعد

والقصة بتمامها مذكورة فى الروض الانف مستوفاة

* (يهاب النوم أن يغشى عيونا * تهابك فهو نفار شرود) *

فى سورة الانفال عند قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس أمنة منه على تقدير انتصابه على أن الامنة النعاس الذى هو فاعل يغشاكم أى يغشاكم النعاس الامنة على اسناد الامن الى النعاس اسنادا مجازيا وهو لاصحاب النعاس على الحقيقة أو على أنه أنامكم فى وقت كان من حق النعاس فى مثل ذلك الوقت المخوف أن لا يقدم على غشيانكم وانما غشيكم أمنة حاصلة له من الله لولاها لم يغشكم على طريقة التمثيل قال الزمخشرى والبيت له وقد ألم به من قال يهاب النوم أن يغشى عيونا اه يقول يهاب النوم أن يغشى عيون أعاديك ومخالفيك فلا ينامون من خوفك ونفار مبالغة من نفرت الدابة نفارا وشرود من شرد الشئ عن أصله وفرس شرود أى مستعص

* (يا صاحبى ألا لاحى بالوادى * الا عبيد وآم بين اذواد) *
* (أتنظران قليلا ريث غفلتهم * أم تعدوان فان الريح للغادى) *

فى سورة الانفال عند قوله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم

والريح الدولة شبهت فى نفوذ أمرها وتمشيه بالريح وهبوبها فقيل هبت رياح فلان اذا دالت له الدولة ونفذ أمره ومنه قوله أنظران قليلا وقوله أم تغدوان أى تسرعان فان الدولة لمن يسرع و يغتنم الفرصة أولمن يغدو ويظلم ولا يبالى وقيل لم يكن قط نصر الا بريح يبعثها وآم جمع اماء وأذواد جمع ذود وهو من الابل مابين ثلاثة الى عشرة أنظران من أنظرته اذا أخرته والبيت لسليك بن سلكة وقصة ذلك أن سليكا مع صاحبين له أتوا الجوف جوف مراد وادباليمن فاذا نعم قدملأ كل شئ من كثرته فهابوا ان يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحى فقال سليك كونا قريبا حتى آتى الرعاء فأعلم لكما علم الحى أقريب هم أم بعيد فان كانوا قريبا رجعت اليكما وان كانوا بعيدا قلت لكما قولا أغنى به اليكما فأغيرا فانطلق الى الرعاء فلم يزل يستبطهم حتى أخبروه بمكان الحى فاذاهم بعيد ان طلبوا لم يدركوا فقال سليك للرعاء الا أغنيكم قالوا بلى فتغنى بأعلى صوته ياصاحبى ألا لاحى فى الوادى البيتين فلما سمعاذلك أتياه فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ الحى حتى مضوا بها معهم

*(اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا * فحسبك والضحاك سيف مهند)*

فى سورة الانفال عند قوله تعالى حسبك الله ومن اتبعك الواو بمعنى مع ومابعده منصوب تقول حسبك وزيدا درهم ولا تجر لان عطف الظاهر المجرور على المكنى ممتنع كما فى قوله فحسبك والضحاك والمعنى كفاك وكفى تباعك من المؤمنين الله ناصرا والهيجاء الحرب وانشقاق العصا كناية عن وقوع الخلاف والمهند السيف المطبق من حديد الهند يعنى اذا كان يوم الحرب وافترقت العصبة ووقع الخلاف بينهم فحسبك مع الضحاك ومحاربته سيف مهند ونصب الضحاك بحسبك لانه فى معنى يكفيك ويكفى الضحاك

*(لاهم انى ناشد محمدا * حلف أبينا وأبيك الاتلدا)*
*(ان قريشا اخلفوك الموعدا * ونقضوا ذمامك المؤكدا)*
*(هم بيتونا فى الحطيم هجدا * وقتلونا ركعا وسجدا)*
*(فانصر هداك الله نصرا اعتدا * وادع عباد الله يأتوا مددا)*

فى سورة التوبة عند قوله تعالى ان الله يحب المتقين وانه وارد على سبيل التعليل لان التقوى وصف مرتب على الحكمين أعنى قوله فقولوا لهم سبعوا وقوله فاتموا

ومضمونهما عدم التسوية بين الغادر والوافى أى فاتقوا الله فى عدم التسوية كما اتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسو بين بكر وبنى خزاعة وفد عمرو بن سالم الخزاعى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشده ذلك لاهم أصله اللهم والميمان فى لاهم عوضان عن النداء عند البصريين انى ناشد محمدا أى أسال رب النصرة بمحمد يقال ناشدتك الله نشدة أى طلبت منك بالله تعالى ان تفعل كذا والحلف والحليف والاحلاف الذين تحالفوا القوم على النصرة والوفاء وأبيك الاتلد الاقدم والحطيم الذى فيه الرداة وهو الحجر وقيل انما سمى حطيما لانهم كانوا فى الجاهلية يحلفون فيه فيحطم الكاذب والعميد الحاضر وقصة ذلك ان قريشا أعانت بنى بكر على خزاعة غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة حتى نكأوا فيهم فاتى الصريخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو عمرو بن سالم وأنشده ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانصرت ان لم أنصركم وغضب لهم وخرج الى مكة ونصر الله رسوله وشفى صدور خزاعة من بكر بالنبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كما قال تعالى و يشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم

*(أخوك الذى ان قمت بالسيف عامدا * لتضربه لم يستغشك فى الود)*
*(ولو جئت تبغى كفه لتبينها * لبادر اشفاقا عليك من الرد)*
*(يرى أنه فى الود وان مقصر * على أنه قد زاد فيه عن الجهد)*

فى سورة التوبة عند قوله تعالى قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين يقول أخوك الذى ان أسأت اليه أحسن اليك حتى لو قمت تضربه بالسيف لا يجد لك غشا فى المودة وبرواية لا يستغشك من الغش وهو الخيانة ولو جئته تطلب ان تقطع يده لبادر اليك فرقا من الرد عليك ومع هذا الوفاء والجهد فى حفظ أسباب المودة يرى أنه مقصر فى الود وان فيه ومن هذا القبيل قوله

وليس صديقا من اذا قلت لفظة * توهم فى اثنا موقعها أمرا
ولكنه من لو قطعت بنانه * توهمه نفعا لمصلحة أخرى

وفى معنى هذا البيت قول كثير عزة

أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

وقد تقدم شرح هذا البيت فى معنى الآية فليراجع ثمة

*(أعاذل شكتى بدنى وسيفى * وكل مقلص سهل القياد)*

فى سورة يونس عند قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك أى فى الحال الذى لاروح فيه وانما انت بدن أو ببدنك كاملا سويا لم ينقص منه شئ ولم يتغير أو عريانا لست الا بدنا من غير لباس أو بدرعك كما قال عمرو بن معديكرب أعاذل شكتى بدنى وسيفى اه كانت له درع من ذهب يعرف بها وكل مقاص بكسر اللام أى فرس ينقبض وقلص اذا انضم وسهل القياد أى القود وكان أصل الكلام فاليوم نطرحك بعد الغرق بجانب البحر ثم سلك طريق التهكم وقال ننجى بدنك لمزيد التصوير والتهويل أوقع ببدنك حال من الضمير المنصوب لتصور الهيئة المنكرة فى تطر التعبيرين

* (اخوتى لاتبعدوا أبدا * وبلى والله قد بعدوا) *

من أبيات الحماسه وبعده

* (ما أمر العيش بعدكم * كل عيش بعدكم نكد) *
* (ليت شعرى كيف شربكم * ان شربى بعدكم غمد) *

فى سورة هود عند قوله تعالى ألا بعدا لعاد قوم هود وهو دعاء عليهم بالهلاك بعد هلاكهم ومعناه انهم كانوا مستأهلين له كما فى قوله اخوتى لاتبعدوا اه أى كانوا فى حال حياتهم مستأهلين لان يقال لهم هذا القول وقد جرت العادة على استعماله عند المصائب وليس فيه طلب ولا سؤال وانما هو تنبيه على شدة الامر وتفاقم الجزع وهيعة وتوجع وقريب من هذا المعنى بيت الحماسة أيضا

فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

قال ابن النحاس المعروف فى اللغة بعد يبعد بعدا وبعدا اذا هلك والبعد ضد القرب وفعلهما ككرم وفرح بعدا وبعدا والعرب تفرق بين المعنين بتغيير البناء فقالوا بعد بالضم ضد القرب وهو فى الواحد والجمع سواء تقول ما أنت عنا ببعيد وما أنتم عنا ببعيد وبعد بالكسر ضد السلامة والمصدر البعد بفتح العين وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة المرسلات عند قوله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم فى الآخرة ذلك ايذانا بأنهم كانوا فى الدنيا أحقاء بان يقال لهم ذلك وكانوا من أهله مذكرا بحالهم السمجة وبما جنوا على أنفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم والملك المخلد وقد ذكرناهذا البيت بالمناسبة عند قوله

يقولون لاتبعد وهم يدفنونه * ولا بعد الاما توارى الصفائح

واستطرد القول هنالك الى النوع البديعى المسمى بالاستطراد فراجعه

ومشهد

* (ومشهد قد كفيت الغائبين به * فى محفل من نواصى الناس مشهود) *

من أبيات الحماسه فى سورة هود عند قوله تعالى وذلك يوم مشهود المراد بالمشهود الذى كثرت شهوده ومنه قولهم لفلان مجلس مشهود وطعام محضور كما فى قوله فى محفل اه والمراد أنه مشهود فيه لامشهود فى نفسه لان سائر الايام مشهودات كلها وكذلك قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه الشهر منتصب ظرفا لامفعولا به وكذلك الضمير فى فليصمه أى فليصم فيه وكان من حقه ان يؤتى بما أسند اليه لكن حذف وجعل كالمفعول به وحذف مفعول الشهود تفخيما وتعظيما ان يجرى على اللسان وذهابا الى أنه لامجال لالتفات الذهن الى غيره وفى ذلك دليل على أن اسم المفعول من الفعل المتعدى بحرف الجر يجوز أن يجرد عنه ومنه قوله تعالى ان العهد كان مسؤلا وقد أخذ على بعض المصنفين قوله المفهوم والمنطوق وقيل يجب أن يقال المنطوق به وهذا يدل على جواز ذلك ومعنى البيت رب مشهد قد كفيت الغائبين بالنطق عنهم أو الناطقين الحاضرين ان ينطقوا فى محفل ملتئم من أشراف الناس كثير مشاهدوه وكشفت الغمة وأثبت الحجة ونطقت بالصواب وطبقت المفصل فى الجواب وجواب رب الثانى

فرجته بلسان غير ملتبس * عند الحفاظ وقلب غير مزؤد

أى مذعور وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الشعراء عند قوله تعالى فظلت أعناقهم لها خاضعين أى منقادين وأصله فظلوا لها خاضعين فاقحمت الاعناق لزيادة التقرير ببيان موضع الخضوع وترك الخبر على حاله وقيل لما وصفت الاعناق بصفات العقلاء أجريت مجراهم فى الصفة أيضا كما فى قوله تعالى رأيتهم لى ساجدين وقيل أريد بها الرؤساء والجماعات من قولهم جاءنى عشرة من الناس أى فوج منهم وقرئ خاضعة

* (ضلوا وان سبيل الغى مقصدهم * لهم عن الرشد اغلال واقياد) *

فى سورة الرعد عند قوله تعالى أولئك الاغلال فى أعناقهم وصف بالاصرار كقوله انا جعلنا فى أعناقهم أغلالا الغل جامعة تشد بها العنق واليد والاغلال جمعه والقيد ما يوضع على الرجل فيمنع عن السير يقول اتخذوا سبيل الغى مقصدا ولهم من الرشد اغلال بحيث لايقدرون أن يمشوا اليه بأرجلهم

* (ما ان هلعت ولا جزعت ولا يرد بكاى زندا) *

فى سورة الرعد عند قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية حيث كان الضمير مطلقا فيما يصبر عليه من المصائب لئلا يعاب بالجزع ولئلا تشمت به الاعداء كقوله

وتجلدى للشامتين أريهم * انى لريب الدهر لا أتضعضع

وما احسن قول سيدى عمر بن الفارض

ويحسن اظهار التجلد للعدى * ويقبح غير العجز عند الاحبة

على أنه لا رد للفائت كما قيل ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت وما أحسن قول من قال متأسفا على حلاوة ما مر من سالف الليال

آه الها من ليال هل تعود كما * كانت وأى ليال عاد ماضيها

لم أنسها مذ نأت عنى ببهجتها * وأى أنس من الايام ينسيها

والهلع أفحش الجزع وقد فسره الله تعالى بقوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقد جاء فى الحديث من أشر ما أوتى العبد شح هالع وجبن خالع أى يجزع فيه العبد ويحزن كما يقال يوم عاصف وليل نائم والخالع كأنه خلع فؤاده لشدته وقوله ولا يرد بكاى زندا يقال ترند فلان اذا ضاق بالجواب وغضب ومنه قول عدى * فقل مثل ما قالوا ولا تترند يروى بالنون والياء والمزند مثل فى الشئ الحقير القليل كالنقير والقطمير والفتيل يقال للحقير زندان فى مرقمة ولهذا ثنى فعلى هذا يكون ذكر الزند تقليلا لفائدة الحزن وبعضهم يرويه بالياء يعنى به زيد بن الخطاب أخا الامام عمر رضى الله عنه وكان بينهما صداقة فى الجاهلية وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة مريم عند قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا اى مرجعا وعاقبة أو منفعة من قولهم ليس لهذا الامر مرد وهل يرد بكاى زيدا والبيت لعمرو بن معدى كرب من قصيدة أولها قوله

ليس الجمال بمئزر * فاعلم وان رديت بردا

ان الجمال معادن * ومناقب أورثن مجدا

كم من أخ لى صالح * بوأته بيدى لحدا

وبعده البيت وبعده

ألبسته أثوابه * وخلقت يوم خلقت جلدا

أغنى

أغنى غناء الذاهبين * أعد للاعداء عدا

ذهب الذين أحبهم * وبقيت مثل السيف فردا

* (ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد) *

فى سورة النحل عند قوله تعالى ان ابراهيم كان أمة أى كان وحده أمة من الامم لكماله فى جميع صفات الخير يعنى أن الله تعالى قادر أن يجمع فى واحد ما فى الناس من معانى الفضل والكمال كما قال ان ابراهيم كان أمة وكما قال الشاعر

كما تخطى اليه الرجل سالمة * تستجمع الخلق فى تمثال انسان

والثانى أن يكون أمة بمعنى مأموم أى يؤم الناس ليأخذوا منه الخير أو بمعنى مؤتم به كالرحلة والنخبة وما أشبه ذلك مما جاء على فعلة بمعنى مفعول

* (وليس بها الا الرقيم مجاورا * وصيدهم والقوم فى الكهف همدا) *

البيت لامية بن أبى الصلت فى سورة الكهف عند قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم وهو اسم كلب أصحاب الكهف والوصيد فناء البيت وأنشدوا

بأرض فضاء ما يسد وصيدها * على ومعروفى بها غير منكر

وهمدا أى رقودا يعنى أن أصحاب الكهف كانوا رقودا فى الغار وكلبهم مجاور لوصيدهم

* (فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له * وانم القتود على عيرانة أجد) *

هو للنابغة من قصيدته المشهورة فى سورة الكهف عند قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم من أعداه وعداه مثقلا بالهمزة والتضعيف ومنه البيت يعنى انصرف عما ترى من تغير الدار وما أنت فيه اذا يقنت أن لا رجعة له وتشاغل بالرحلة وانم القتود أى ارفع والقتود عيدان الرحل بلا اداة وهو جمع أقتاد وقيل واحد القتود قتد والعيرانة الناقة شبهت بالعير فى سرعتها ونشاطها والاجد الموثقة الشديدة الخلق يقال بناء مؤجد وموجد أى مداخل موثق وقد أجد

* (لا ينطق اللهو حتى ينطق العود) *

فى سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض حيث استعيرت الارادة للمداناة والمشارفة كما استعير النطق للعود وكما استعير الهم والعزم لذلك وقال الشاعر

فى مهمه فلقت به هاماتها * فلق الفؤوس اذا أردن نصولا

وقال آخر يريد الرمح صدر ابى براء * ويعدل عن دماء بنى عقيل

وقال حسان * انّ دهرا يلف شملى بجمل * لزمان يهم بالاحسان

* (يأبى على اجفانه اغفاءه * هم اذا انقاد الهموم تمردا) *

البيت للمصنف فى سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض أى يأبى على أجفانه النوم هم تمردا اذا انقادت الهموم وطاوعت والاغفاء النومة الخفيفة وكلام العرب أغفى وقلما يقال غفا

* (بلغ المغارب والمشارق يبتغى * اسباب أمر من حكيم مرشد) *

* (فرأى مغار الشمس عند مغيبها * فى عين ذى خلب وثأط حرمد) *

فى سورة الكهف عند قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس البيت لتبع الاكبر وقبله

قد كان ذو القرنين عمى مسلما * ملكا تدين له الملوك وتسجد

بلغ المغارب اه الخلب بالضم الحمأة والحرمد الطين الاسود والثأط أيضا الحمأة وفى المثل ثأطة مدت بماء للرجل يشتد حمقه لان الثأطة اذا أصابها الماء ازدادت فسادا ورطوبة

* (واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد) *

فى سورة مريم عند قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا أراد بالحكم الحكمة وهو الفهم للتوبة والفقه فى الدين ومنه قول النابغة واحكم اه وأراد بالفتاة زرقاء اليمامة التى يضرب بها المثل فى حدة البصر حكيمة فى كل شئ نظرت الى حمام من بعيد فقالت ليت الحمام ليه الى حمامتيه ونصفه قديه تم الحمام ميه وفيه يقول النابغة

فحسبوه فألفوه كما حسبت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

وصفها بالاصابة بسرعة فيما يشكل فى بادى النظر وطلب من النعمان أن يحكم مصيبا بسرعة فى أمره فلا يأخذه بقول الواشى ولا يشكل عليه ما قضى من ذلك بثاقب بصيرته ولهذا كثرها وجعلها سراعا واردة الثمد ليكون أعون لسرعتها فيكون الحكم بالاصابة أعجب وفى هذا التشبيه رفع من قدر الزرقاء والحمام عند العرب كل ذى طوق من الفواخت والقمارى وساق حر والقطا والدواجن والوراشين واشباه ذلك الواحدة حمامة ويقع على الذكر والانثى فيقال حمامة ذكر وحمامة أنثى وقال الزجاج اذا أردت تصحيح المذكر قلت رأيت حماما على حمامة أى ذكرا على أنثى والعامة تخص الحمام بالدواجن والبيت من قصيدة النابغة الدالية

المشهورة التى أرسل يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر وأولها

يا دارمية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الابد

وقفت فيها أصيلانا أسائلها * عيت جوابا وما بالربع من أحد

ومنها

فمن أطاعك فانفعه بطاعته * كما أطاعك وادلله على الرشد

ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

الا لمثلك أو من أنت سابقه * سبق الجواد اذا استولى على أمد

واحكم البيت وبعده قالت اه وبعده فحسبوه اه وبعده

فكملت مائة فيها حمامتها * وأسرعت حسبة فى ذلك العدد

نبئت أن أبا قابوس أوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد

فلا لعمر الذى طيفت بكعبته * وما هريق على الانصاب من جسد

والمؤمن العائذات الطير يركبها * ركبان مكة بين الغيل والسند

ما ان أتيت بشئ أنت تكرهه * اذا فلا رفعت سوطا الى يدى

اذن فعاقبنى ربى معاقبة * قرت بها عين من يأتيك بالحسد

والبيت المذكور لم تنظره فى شرح الشواهد (تتمة) قال ابن دريد فى الوشاح النوابغ أربعة الذبيانى هذا والنابغة الجعدى قيس بن عبد الله صحابى والنابغة الحارثى يزيد ابن أبان والنابغة الشيبانى جمل بن سعد وفى المؤتلف والمختلف لابى القسم الآمدى زيادة على هؤلاء النابغة الذهلى عبد الله بن المخارق وهو القائل

لا تمدحن فتى حتى تجربه * ولا تذمنه من غير تجريب

والنابغة بن لاى بن مطيع الغنوى والنابغة العدوانى والنابغة بن قتال بن يربوع ذبيانى أيضا والنابغة الثعلبى الحارث بن عدوان

* (فسيف بنى عبس وقد ضربوا به * نبا بيدى ورقاء عن راس خالد) *

هو للفرزدق فى سورة مريم عند قوله تعالى ويقول الانسان حيث أسند القول الى الانسان والمراد به الجنس كما يقال بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل واحد منهم ومن هذا القبيل الذين قال لهم الناس ويقال للمتبرجة أتتبرجين للرجال يا لكاع ومنه قول الفرزدق فسيف بنى عبس اه حيث أسند الضرب الى بنى عبس مع قوله نبا بيدى ورقاء وهو ابن زهير بن خديجة العبسى من قصته أن سليمان بن عبد

الملك أمر الفرزدق بضرب أعناق بعض أسارى الروم فاستعفاه الفرزدق فلم يعفه وأعطاه سيفا لا يقطع فقال بل أضربهم بسيف أبي رغوان مجاشع يعني سيف نفسه فقام وضرب عنق بعضهم فنبا فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق

أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم * خليفة الله من يستقى به المطر
لم ينب سيفي من رعب ولا دهش * عن الاسير ولكن أخر القدر
ولن يقدم نفسا قبل ميتتها * جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

وشاع حديث الفرزدق هذا وعابه من كان يهاجيه كجرير والبعيث وغيرهما

*(اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة * ولم تجدي من أن تقرّي بها بدّا)*

في سورة مريم عند قوله تعالى سنكتب ما قالوا قال في الكشاف ان قلت كيف قيل سنكتب بسين التسويف وهو كما قال كتب من غير تأخير قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قلت فيه وجهان أحدهما سنظهر له ونعلمه انا كتبنا قوله على طريقة قوله اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة أي تبين وعلم بالانتساب أني لست بابن لئيمة والثاني أن المتوعد يقول للجاني سوف أنتقم منك ولم تجدي بدا من الاقرار باني لست من اللئام بل من الكرام أي لم تجدي فراقا أو خلاصا يقال لا بد من كذا أي لا فراق ويجوز أن يريد به التعريض بكون أم المخاطبة لئيمة والبيت لزائد بن صعصعة الفقعسي وكانت له امرأة فطمحت عليه وكانت أمها سرية وقبله

رمتني عن قوس العدو وباعدت * عبيدة زاد الله ما بيننا بعدا

وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الزخرف عند قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون المعنى اذ صح ظلمكم ولم يبق لكم ولا لاحد شبهة في أنكم كنتم ظالمين وذلك يوم القيمة واذ بدل من اليوم ونظيره اذا ما انتسبنا اه ان قلت الام يرجع الضمير في بها ولم يسبق له مرجع قلت هو من باب اعدلوا هو أقرب للتقوى وانما أنث الضمير بالنسبة الى الكينونة المتولدة من لم تلدني (تتمة) في فاعل لن ينفعكم في الآية وجهان أحدهما أنكم وما عملت فيه والثاني انه ضمير التمني المدلول عليه بقوله ياليت بيني من معنى التباعد ويكون المعنى لانكم قال أبو البقاء وأما اذ فمشكلة الامر لانها ظرف زمان ماض ولن ينفعكم وفاعله واليوم المذكور ليس بماض فقال ابن جني راجعت أبا علي فيها مرارا فآخر ما حصل منه ان الدنيا والاخرى متصلتان وهما سواء في حكم الله تعالى وعلمه

فتكون

فتكون اذ بدلا من اليوم حتى كأنها مستقبلة أو كأن اليوم ماض وقال غيره الكلام محمول على المعنى والمعنى ان ثبوت ظلمهم عندهم يكون يوم القيمة فكأنه قال ولن ينفعكم اليوم اذ صح ظلمكم عندكم فهو بدل أيضا وقال آخرون التقدير بعد اذ ظلمتم فحذف المضاف للعلم به وقيل اذ بمعنى أن أي لان ظلمتم

*(فان تدفنوا الداء لا نخفه * وان تبعثوا الحرب لا نقعد)*

هو لامرئ القيس في سورة طه عند قوله تعالى ان الساعة آتية أكاد أخفيها وقرأ أبو الدرداء وسعيد بن جبير أخفيها بالفتح من خفاه اذا أظهره أي قرب اظهارها كقوله اقتربت الساعة وقد جاء في بعض اللغات أخفاه بمعنى خفاه وبه فسر بيت امرئ القيس فان تدفنوا الداء اه فأكاد أخفيها محتمل للمعنيين والداء الدفين الذي لا يعلم به حتى يظهر ولا نخفه بفتح النون أي لا نظهره يقول ان ترجعوا الى الصلح لا نظهر العداوة والحرب التي كانت بيننا وان تبعثوا الحرب أي ان تعودوا الى الحرب نعد اليها وقال آخر

يخفي التراب بأظلاف ثمانية * في أربع مسهن الارض تحليل

أي رسوخ وهو بفتح الياء أي يظهر

*(هوى من رأس مرقبة * ففتت تحتها كبده)*

في سورة طه عند قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى هلك وأصله أن يسقط من جبل فيهلك ويقولون هوت أمه أي سقط سقوطا لا نهوض بعده ومرقبة ثنية مرتفعة يرقب عليها يقول سقط من رأس جبل فصارت كبده تحت المرقبة متفرقة سقط ابن لاعرابي من جبل فمات فرثاه أبوه بقوله

هوى ابني من على شرف * يهول عقابه صعده
هوى من رأس مرقبة * ففتت تحتها كبده
ألام على تبكيه * وألمسه فلا أجده
وكيف يلام محزون * كبير فاته ولده

*(أثوي وأقصر ليله ليزودا * فمضى وأخلف من قتيلة موعدا)*

في سورة طه عند قوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه من أخلفت الموعد اذا وجدته خلفا ومنه البيت وعن ابن مسعود نخلفه بالنون أي لن يخلفه الله كأنه حكى قوله عز وجل كما مر في لاهب لك والبيت للاعشى وبعده

ومضى لحاجته وأصبح حبله * خلقا وكان بحالة لن ينكدا *
أقصر ليله أي وجده قصيرا وأخلف موعدا من أخلفت الموعد اذا وجدته خلفا
وقتيلة اسم معشوقته يقول صار العاشق ضيفا في الحي ليزود من معشوقته فقضى
ليله رجاء الوصل فمضى الليل ووجد الموعد خلفا ولم يتمتع بوصالها وليله في ديوان
الاعشى بالتاء بخلاف نسخ الكشاف

* (حتى اذا اسلكوهم في قتايدة * شلا كما تطرد الجمالة الشردا) *
في سورة المؤمنين عند قوله تعالى فاذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل
زوجين اثنين وأهلك فاسلك فيها أي أدخل فيها يقال سلك فيه دخله وسلك غيره
وأسلكه قال تعالى ما سلككم في سقر وقتايدة ثنية معروفة وقيل هي عقبة والشل
الطرد والجمال صاحب الجمل والجمالة جمعه مثل حمار وحمارة وناقة شرود سائرة
في البلاد يصف جيشا انكسروا وهزموا والشعر لعبد مناف الهذلي وهذا آخر
القصيدة ولا جواب لقوله حتى اذا اسلكوهم وقال بعضهم شلا جواب اذا
والاصل شلوا به شلا فاكتفى بالمصدر عن الفعل يقال سلكته وأسلكته أدخلته
يصف قوما أغير عليهم فدفعوا الغارة عن أنفسهم وادخلوا المغيرة في موضع يقال
له قتايدة يقول هزموهم وطردوهم حتى أسلكوهم في هذه الثنية كما تطرد الجمالة
النوق الشرد السائرة في البلاد وقافية شرود أي سائرة في البلاد والتشريد الطرد
ومنه فشرد بهم من خلفهم أي فرق وبدد جمعهم وقد استشهد بالبيت المذكور
في سورة الجن عند قوله تعالى ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا أي يدخله عذابا
والاصل يسلكه في عذاب كقوله ما سلككم في سقر فعدى الى مفعولين اما بحذف
الجار وايصال الفعل اليه كقوله واختار موسى قومه واما بتضمينه معنى يدخله
يقال سلكه وأسلكه قال حتى اذا اسلكوهم البيت

* (قدني من نصر الخبيبين قدي * ليس الامام بالشحيح الملحد) *
في سورة النور عند قوله تعالى والذين يرمون المحصنات المؤمنات قدني وقدي
بمعنى حسبي في الصحاح الخبيبان عبد الله بن الزبير وابنه فمن أنشد على التثنية
أرادهما كما قالوا سنة العمرين ومن روى على الجمع فانه يريد عبد الله وشيعته
وعبد الله هو الذي ادعى الخلافة وكنيته المشهورة أبو بكر وكانوا اذا أرادوا
ذمه كنوه بأبي خبيب كما قيل

أرى الحاجات عند أبي خبيب * يلدن ولا أمية بالبلاد
والملحد المتكبر وقيل لانه حارب في الحرم

* (فان تمس مهجور الفناء فربما * أقام به بعد الوفود وفود) *
من مراثي الحماسة في سورة النور عند قوله تعالى قد نعلم ما أنتم عليه حيث أدخل
قد ليؤكد علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق ومرجع توكيد العلم الى
توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقت ربما
في خروجها الى معنى التكثير في نحو قوله فان تمس اه أي ان مت وصرت مهجور
الساحة مرفوض الخدمة فربما كانت الوفود فيما مضى من حياتك تزدحم على
بابك يعني ان هجر فنائك الساعة لموتك فربما كان مألوفا للوفود حال حياتك
والبيت لابي عطاء السندي في ابن هبيرة وقتله المنصور بعد ان امنه غدرا فلما
حمل رأسه اليه قال للحرسي أترى الى طينة رأسه ما أعظمها فقال له الحرسي
طينة ايمانه أعظم من طينة رأسه وأول القصيدة

ألا ان عينا لم تجد يوم واسط * عليك بجاري دمعها لجمود
عشية قام النائحات وشققت * جيوب بأيدي مأتم وخدود
فان تمس اه وبعده
فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد
وقال زهير أخي ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله
وقد مضى الكلام عليه

* أصبح قلبي صردا * لا يشتهي أن يردا * الا عرارا عردا *
* وصليانا بردا * وعنكثا ملتبدا
في سورة الفرقان عند قوله تعالى وهذا ملح أجاج حيث قرئ ملح ولعله تخفيف مالح
كبرد في بارد كما قال وصليانا بردا أي باردا الصرد من البرد صردت أصرد صردا
ويوم صرد وليلة صردة وقوله أن يردا من الورود وهو الحظ من الماء والموارد
الطرق الى الماء والعرار بهار البر وريا حينه له أرج طيب قال الشاعر
اذا هبت ريح عرارا وصبوة * وريح الخزامى خلتها هبت عطرا
وكل ذلك من رياحين البر والعارد من النبات ما غلظ وعسا وكل غليظ عرد وعارد
والصليان والعنكث أنواع من النبات والعرد الشديد الصلب من كل شيء وبردا

أى باردا وملتبدا أى مجتمعا بعضه فوق بعض كاللبد ولبدا أى كثيرا زعمت العرب فى خرافاتها ان الضفدع كانت ذا ذنب فسل الضب ذنبه قالوا وسبب ذلك أن الضب خاطب الضفدع فى الظما أيهما اصبر وكان الضب ممسوح الذنب نخرجا فى الكلا فصبر الضب يوما فناداه الضفدع ياضب وردا وردا فقال الضب أصبح قلبى صردا لايشتهى أن يردا الاعرارا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا فلما كان فى اليوم الثانى ناداه الضفدع ياضب وردا وردا فقال أصبح قلبى صردا الى آخرها فلما كان فى اليوم الثالث نادى الضفدع ياضب وردا وردا فلم يجبه فلما لم يجبه بادر الى الماء فتبعه الضب فأخذ ذنبه

*(ابنى لبينى لستم بيد * الايدا ليست لها عضد)*

البيت لطرفة فى سورة القصص عند قوله تعالى سنشد عضدك بأخيك العضد قوام اليد وبشدتها تشتد ويقال فى دعاء الخير شد الله عضدك وفى ضده فت الله فى عضدك ولبينى اسم امرأة وبنو لبينى من بنى أسد بن وائلة تعيرهم بأنهم أبناء أمة اذ تنسبهم الى الام تهجينا لشأنهم وانهم هجناء ونصب يدا بعد الا والمستثنى منه مجرور بالباء وجعل الاستثناء من موضع الباء لامن لفظه وبعده

أبنى لبينى لا أحقكم * وجد الاله بكم كما أجد

*(فقلت لهم ظنوا بالفى مدجج * سراتهم فى الفارسى المسرد)*

فى سورة القصص عند قوله تعالى وانى لاظنه من الكاذبين حيث فسر الظن باليقين أى أتيقنه ومنه الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وظنوا على صيغة الامر وقوله بالفى مدجج أى بالفى فارس مدجج أى مغطى بالسلاح وفارس مدجج وقد تدجج بشكته كانه تغطى وسراتهم يعنى رؤساءهم وخيارهم والفارسى المسرد يعنى به الدروع كان القائل ينذر قوما بهجوم جيش تام السلاح عليهم فقال قلت لهم أيقنوا باتيان ألفى فارس تام السلاح عليهم سراتهم فى الدروع السابغة والسرد تتابع الشئ كأنه أراد من الدروع سابغ الحلق للنسج كذلك فى الاشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد ومنه السرمد بمعنى الدائم المتصل والميم مزيدة ووزنه فعمل ونظيره دلامص من الدلاص والمعنى قلت لهم ان الاعداء لكم مترصدون واليكم قاصدون وعددهم كثير فوسعوا مجال اللقاء السيئ بهم اذا تمكنوا منكم وأيقنوا بقصدهم والبيت لدريد بن الصمة الفارس المشهور والشاعر المذكور أحضره مالك بن

عوف معه يوم حنين فقتل كافرا والبيت من قصيدة دالية أولها

أرث جديد الحبل من آل معبد * بعافية وأخلفت كل موعد
وبانت ولم أجمل اليك نوالها * ولم ترج فينا ردة اليوم أوغد
وكل تباريح المحب لقيتها * سوى أننى لم ألق حتفى بمرصد

فقلت لهم البيت وبعده

ولما رأيت الخيل قبلا كأنها * جراد تبارى وجهة الريح تغتدى
أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا الرشد الاضحى الغد
فلما عصونى كنت منهم وقد أرى * غوايتهم وأننى غير مهتدى
وما أنا الامن غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد
دعانى أخى والخيل بينى وبينه * فلما دعانى لم يجدنى بقعدد
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا * فقلت أعبد الله ذلكم الردى
فان يك عبد الله خلى مكانه * فما كان وقافا ولا طائش اليد
كميش الازار خارج نصف ساقه * بعيد من الآفات طلاع أنجد
قليل التشكى للمصيبات حافظ * من اليوم أعقاب الاحاديث فى غد
وان مسه الاقواء والجهد زاده * سماحا واتلافا لما كان فى اليد
صبا ماصبا حتى علا الشيب رأسه * فلما علاه قال للباطل ابعد
وطيب نفسى أننى لم أقل له * كذبت ولم أبخل بما ملكت يدى

*(أقفر من أهله عبيد * فاليوم لايبدى ولا يعيد)*

هو لعبيد بن الابرص فى سورة سبأ عند قوله تعالى قل جاء الحق ومايبدئ الباطل ومايعيد أقفرت الارض من الكلا والناس وفلان قفر الرأس أى لاشعر عليه وقوله أقفر من أهله أى هلك من أهله عبيد وان الحى اما أن يبدئ فعلا أو يعيده فاذا هلك لم يبق له ابداء ولا اعادة فجعلوا قولهم لايبدئ ولا يعيد مثلا فى الهلاك كما يقال لايأكل ولا يشرب أى مت وقصة عبيد أن المنذر بن ماء السما كان ملكا فكان له يوم فى السنة يذبح فيه أول من يلقى فبينما هو يسير فى ذلك اليوم اذ أشرف له عبيد بن الابرص فقال لرجل ممن كان معه من هذا الشقى فقال هو فلان فقال له انشدنا من شعرك فقال حال الجريض دون القريض فقال الملك أنشدنا قولك

أقفر من أهله ملحوب * فالقطبيات فالذنوب

ثم أمر به فقتل ومطلوب اسم موضع ومعنى الآية جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

*(والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسند)*

هو للنابغة من قصيدته الدالية المشهورة التى أرسل يعتذر بها الى النعمان بن المنذر وأولها

يا دار مية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الابد
وقفت فيها أصيلانا أسائلها * عيت جوابا وما بالربع من أحد

(ومنها)

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام شراع وارد الثمد
قالت الاليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما زعمت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتنا * وأسرعت حسبة فى ذلك العدد
نبئت أن أبا قابوس أوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد
فلا لعمر الذى طيفت بكعبته * وما هريق على الانصاب من جسد
والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسند
ما ان أتيت بشئ أنت تكرهه * اذن فلا رفعت سوطى الى يدى
اذن فعاقبنى ربى معاقبة * قرت بها عين من يأتيك بالحسد

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى وغرابيب سود من حيث ان الغرابيب تأكيد للسود يقال أسود غربيب وأسود حلكوك وهو الذى اشتد وأغرب فيه ومنه الغراب ومن حق التأكيد أن يتبع المؤكد كقولك أصفر فاقع وأبيض يقق والوجه فى ذلك أن يضمر المؤكد قبله ويكون الذى بعده تفسيرا لما أضمر كما فى البيت وانما يفعل ذلك لزيادة التأكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريق الاظهار والاضمار يعنى فيكون الاصل وسود غرابيب سود نحو والمؤمن العائذات الطير ونحوه * وبالطويل العمر عمرا حيدرا

*(والبيت لا يبتنى الا بأعمدة * ولا عماد اذا لم ترس أوتاد)*

هو للافوه الاودى فى سورة ص عند قوله تعالى ذو الاوتاد أصله من ثبات البيت المطنب بأوتاده فاستعير لثبات العز والملك واستقامة الامر وهى استعارة بليغة

وقيل الاوتاد هنا حقيقة ففى التفسير انه كان له أوتاد يربط عليها الناس يعذبهم بها قال والبيت لا يبتنى اه وما أحسن تشبيههم بيت الشعر ببيت الشعر ولقد أحسن المعرى ما شاء فى قوله

حسنت نظم كلام توصفين به * ومنزلا بك معمورا من الخفر
فالحسن يظهر فى بيتين رونقه * بيت من الشعر أو بيت من الشعر

(وبعد البيت)

فان تجمع أسباب وأعمدة * وساكن بلغوا الامر الذى كادوا

أى أرادوا فان كاد تجئ بمعنى أراد كثيرا ومنه قوله

كدنا وكدت وتلك خير ارادة * لو عاد من زمن الصبابة ما مضى

*(ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد اياد)*
*(جرت الرياح على مقر ديارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد)*
*(ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة * فى ظل ملك ثابت الاوتاد)*
*(فاذا النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد)*

(منها)

*(ولقد علمت لو ان علمى نافعى * أن السبيل سبيل ذى الاعواد)*

الابيات للاسود بن يعفر من قصيدته المشهورة التى أولها

نام الخلى وما أحس رقادى * والهم محتضر لدى وسادى
من غير ما سقم ولكن شفنى * هم أراه قد أصاب فؤادى

فى سورة ص عند قوله تعالى ذو الاوتاد يقال غنينا بمكان كذا أى أقمنا به أى عاشوا وأقاموا فى ديارهم بأنعم عيش فى ظل ملك راسى الاوتاد واما تغانوا فمعناه استغنى بعضهم عن بعض قال

كلانا غنى عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

والغانية التى استغنت بزوجها قال جميل

أحب الايامى اذ بثينة أيم * وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

*(وقيدت نفسى فى ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا)*

هو للمتنبى من قصيدته الدالية المشهورة التى أولها

لكل امرئ من دهره ما تعودا * وعادة سيف الدولة الطعن فى العدا

(وقبل البيت)

تركت السرى خلفى لمن قل ماله * وانعلت أفراسى بنعماك عسجدا

فى سورة ص عند قوله تعالى وآخرين مقرنين فى الاصفاد والصفد القيد وسمى به العطاء لانه ارتباط للمنعم عليه ومنه قول على رضى الله عنه من برك فقد أسرك ومنه مايقال غل يدا مطلقها وأرق رقبة معتقها وفرقوا بين صفد وأصفد فقالوا اصفده يصفده قيده وأصفده يصفده أعطاه وانما كان صفد بمعنى قيد وأصفد بمعنى أعطى لان القيد فيه ضيق فناسبه ضيق الحروف وقلتها والعطاء كرم فناسبه سعة الحروف وكثرتها

*(شمر وكن فى أمور الدين مجتهدا * ولا تكن مثل عير قيد فانقادا)*

فى سورة الزمر عند قوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أى يكونون نقادا فى الدين يميزين بين الحسن والاحسن والفاضل والافضل فاذا اعترضهم أمران واجب وندب اختاروا الواجب وكذلك المباح والندب حراصا على ماهو أقرب عند الله وأكثر ثوابا وان لاتكون فى مذهبك كما قال القائل ولا تكن مثل عير قيد فانقادا

*(متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد)*

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن بضم الشين وفتحها والفرق بينهما أنه اذا حصلت الآفة فى بصره قيل عشى يعشى من باب تعب فهو أعشى والمرأة عشواء وأصله الواو وانما قلبت ياء لانكسار ماقبلها كرضى يرضى وعشا يعشو أى تفاعل ذلك ونظر نظر العشى ولا آفة ببصره كما قالوا ان عرج لمن به آفة العرج وعرج عن تعارج ومشى مشية العرجان من غير عرج قال الحطيئة متى تأته تعشو الى ضوء ناره اه وهو من قصيدته الدالية المشهورة التى منها

تزور امرأ يثرى على الحمد ماله * ومن يأت اثمان المحامد يحمد
يرى البخل لايبقى على المرء ماله * ويعلم أن المال غير مخلد
كسوب ومتلاف اذا ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند
وذا الدهر ان يعطك اليوم نائلا * بكفيه لم يمنعك من نائل الغد

(كل حى مستكمل مدة العمر ومود اذا انتهى أمده)

فى سورة الاحقاف عند قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده

وبلغ

وبلغ أربعين سنة قال الزمخشرى فان قلت المراد بيان مدة الارضاع لا الفطام فكيف عبر عنه بالفصال قلت لما كان الرضاع يليه الفصال ويلابسه لانه ينتهى به ويتم سمى فصالا كما سمى المدة بالامد من قال كل حى مستكمل اه وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الحديد عند قوله تعالى فطال عليهم الأمد أراد بالأمد الاجل وقرئ الامد بالتشديد أى الوقت الاطول

*(لقد سقتنى رضابا غير ذى أسن * والمسك فت على ماء العناقيد)*

فى سورة القتال عند قوله تعالى من ماء غير آسن الرضاب الريق وترضب الرجل ريق المرأة اذا ترشفها والفت الكسر وفتات الشئ دقاقه يقول ان المحبوبة سقتنى رضابا غير متغير الطعم والرائحة كأنما فت عليه المسك ويقال أسن الماء وأجن اذا تغير طعمه وريحه ويقال فى صدره اجن أى حقد قال

اذا كان فى صدر ابن عمك أجنة * فلا تستزدها سوف يبدو دفينها

*(فان كنت قد أزمعت بالصرم بيننا * فقد جعلت اشراط أوله تبدو)*

فى سورة القتال عند قوله تعالى فقد جاء أشراطها والاشراط العلامات يعنى علامات الصرم تظهر فى أول الوصل كما قيل

صرمت لودك بعد وصلك زينب * والدهر فيه تغير وتقلب

وكما قال امرؤ القيس

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد أزمعت صرما فأجملى

ومن أحسن ماقيل فى باب المتاركة والمهاجرة * بيت التى ضربت بيننا مهاجرة * وهو وان كان منكرا لكنه عند أهل المعرفة مشهور فى البين وهو بيت واحد لكن يظهر حسنه فى بيتين وما احرى هذا العازم على ذلك الازماع * الآتى فى مقام الوصل بالفصل وكمال الانقطاع * أن ينشد ماقيل

ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل

*(وغير مقلد وموشمات * صلين الضوء من صم الرشاد)*

فى سورة الحجرات عند قوله تعالى أولئك هم الراشدون والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه من الرشادة وهى الصخرة وكل صخرة رشادة يصف صلابة النوق وقوتها على السير بحيث يظهر شرر من الاحجار فى سيرها وانها اليعملات

غير المقلدات والموشمات المنحر والقلد الوتر لانه يقلد منه الحبل أى يعلق والموشمات الاثافى لان النار أثرت فيها تأثير الوشم فى الجلد وصلين من صلى النار أو صلى بها اذا احترق ويحتمل أن الشاعر عنى بذلك خلو الدار من الآثار من قبيل * ثلاث الاثافى والديار البلاقع * أى لم يبق فى الدار الا الوتد والاثافى

*(هل أغدون فى عيشة رغيد * والموت أوفى لى من الوريد)*

فى سورة ق عند قوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وهو مجاز والمراد قرب علمه وحبل الوريد مثل فى فرط القرب كقولهم هو منى مقعد القابلة ومعقد الازار والبيت لذى الرمة وحبل الوريد عرق فى الحلق شبه بواحد الحبال ألا ترى الى قوله كأن وريديه رشا آخلب والوريدان عرقان مكتنفان لصفحتى العنق فى مقدمها متصلان بالوتين وسمى وريدا لان الروح ترده والاضافة للبيان لان الحبل هو الوريد

*(لما حططت الرحل عنها واردا * علفتها تبنا وماء باردا)*

فى سورة والذاريات عند قوله تعالى وفى موسى من حيث انه معطوف على ماقبله بنحو عشرين آية وهو قوله وفى الارض آيات للموقنين على معنى وجعلنا فى موسى آية من قبيل علفتها تبنا اه أى علفتها تبنا وسقيتها ماء باردا * ونحوه وزججن الحواجب والعيونا أى وكحلن العيونا

*(قريت الكلابى الذى يبتغى القرى * وأمك اذ تحدى عليك قعودها)*
*(فباتت تعد النجم فى مستحيرة * سريع بأيدى الآكلين جمودها)*

فى سورة النجم عند قوله تعالى والنجم ان أريد به جنس النجوم المستحيرة الجفنة الممتلئة أى نظرت فى هذه الجفنة فرأيت فيها النجوم لعظمها وقوله سريع يريد أن الوقت كان وقت الشتاء فكان يجمد دسمه على أيدى الآكلين

*(مفرشى صهوة الحصان ولكن * قميصى مسرودة من حديد)*

فى سورة القمر عند قوله تعالى على ذات ألواح ودسر أراد السفينة وهى من الصفات التى تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابها وتؤدى مؤداها بحيث لا يفصل بينها وبينها ونحوه * ولكن قميصى مسرودة من حديد * أراد ولكن قميصى درع

*(وجاءت اليهم ثلة خندفية * بجيش كتيار من السيل مزبد)*

فى سورة الواقعة عند قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الآخرين الثلة الامة من الناس الكثيرة من الثل وهو الكسر كما ان الأمة من الأم وهو الشج كأنها جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم والمعنى ان التابعين كثير من الاولين وهم الأمم من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم وقليل من الآخرين وهم أمة محمد والبيت شاهد لمعنى الكثرة فان كانت الباء تجريدية وهو الظاهر فنص والا فالاستدلال عليها من ان المقام مقام مبالغة ومدح وخندفية منسوبة الى قبيلة خندف قال أمهتى خندف والياس أبى * والتيار الموج ومزبد كثير الزبد والمراد كثرة الجيش وتموجهم كتموج السيل المزبد

*(وأنت زنيم نيط فى آل هاشم * كما نيط خلف الراكب القدح الفرد)*

فى سورة ن عند قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم أى دعى كما قال حسان وأنت زنيم اه وقال الشاعر

زنيم ليس يعرف من أبوه * بغى الام ذو حسب لئيم

وهو من الزنمة وهى الهنة من جلد الماعز تقطع وتخلى معلقة فى حلقها لانه زيادة معلقة بغير أهله قال

زنيم تراه الرجال زيادة * كما زاد فى عرض الاديم الاكارع

كأنه يقول لذلك المخاطب أنت زنيم مؤخر فى آل هاشم كما يؤخر الراكب القدح خلفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلونى كقدح الراكب أى لا تؤخرونى فى الدعاء

*(نشأنا الى خوص برى نيها السرى * وألصق منها مشرفات القماحد)*

فى سورة المزمل عند قوله تعالى ان ناشئة الليل ناشئة الليل التى تنشأ من مضجعها الى العبادة أى تنهض وترتفع من نشأت السحابة اذا ارتفعت نشأنا أى نهضنا وقمنا والخوص جمع خوصاء وهى الناقة المرتفعة الاعلى الضخمة الاسفل برى نيها النى بفتح النون الشحم أى أذاب شحمها سير الليل والقماحد جمع القمحدوة بسكون الحاء وهو مؤخر القذال وهى فاس الرأس المشرفة على النقرة أى قصدنا الى ناقة مهزولة من السرى ورحلنا

*(على ماقام يشتمنى لئيم * كخنزير تمرغ فى رماد)*

فى سورة النبأ عند قوله تعالى عم يتساءلون حيث كان أصله عما على أنه حرف جر دخل على ما الاستفهامية والاستعمال الكثير على الحذف ومعنى هذا الاستفهام تفخيم الشأن كأنه قال عن أى شأن يتساءلون والاصل وهو اثبات ألف ما الاستفهامية قليل لاجل الضرورة ومنه قول حسان بن المنذر على ماقام اه يهجو بذلك بنى عائذ بن عمرو بن مخزوم وقبله

فان تصلح فانك عائذى * وصلح العائذى الى فساد
وان تفسد فما ألفيت الا * بعيدا ماعلمت من السداد
وتلقاه على ما كان فيه * من الهفوات أو نوك الفؤاد

على ماقام وبعده

مبين الغى لايغبى عليه * ويغبى بعد عن سبل الرشاد
فأشهد أن أمك من بغايا * وأن أباك من شر العباد
فلن أنفك أهجو عائذيا * طوال الدهر مانادى المنادى
وقد سارت قواف قافيات * تناشدها الرواة بكل نادى
فقبح عائذ وبنو أبيه * فان معادهم شر المعاد

---

*(ومنا الذى منع الوائدا * ت وأحيا الوئيد فلم يوأد)*

فى سورة التكوير عند قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت يقال وأد بنته اذا دفنها فى القبر وهى حية وكانت كندة تئد البنات والذى حملهم على وأد البنات الخوف من لحوق العار بهم والخوف من الاملاق وقال الفرزدق مفتخرا ومنا الذى منع الوائدات يعنى جده صعصعة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فأسلم فقال يارسول الله عملت أعمالا فى الجاهلية فهل لى فيها من أجر فقال وما عملت قال قد أحييت ثلاثة وستين من الموؤدة أشترى كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل فهل لى فى ذلك من أجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من باب البر ولك أجره اذ من الله عليك بالاسلام

---

*(قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد)*

فى سورة المطففين عند قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ثوبه وأثابه بمعنى اذا جازاه كما قال أوس سأجزيك اه يخاطب مؤنثا من امرأة أو نفسه أو

ناقته وتبين ذلك من قوله تحمدى كما قال مكانك تحمدى أو تستريحى قيل يفتح للكفار باب الجنة فيقال لهم اخرجوا الآن فاذا وصلوا اليها أغلق دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك المؤمنون منهم

---

*(وحبسن فى هزم الضريع فكلها * حدباء دامية اليدين حرود)*

فى سورة الغاشية عند قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع الهزم بالمعجمة الصدع وهو شق شئ له صلابة وحدباء من احدودب ظهره اذا انحنى والحرد بالتسكين الغيظ استشهد به على ان الضريع لايصلح غذاء للراعية وهزم الضريع بازاى المعجمة هو ماتكسر منه وناقة هزماء اذا بدا عظم وركيها الحرد من النوق القليلة اللبن والشاعر يصف نوقا حبسن فى مرعى سوء غير ناجع هزلهن فكلهن داميات الأيدى من وضعها على الضريع ذى الشوك قليلة اللبن

---

*(أعين هلا بكيت أربد اذ * قمنا وقام الخصوم فى كبد)*

فى سورة البلد عند قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى كبد من قولك كبد الرجل كبدا فهو كبد اذا وجعت كبده وانتفخت فاتسع فيه حتى استعمل فى كل تعب ومشقة ومنه اشتقت المكابدة قوله أعين أى ياعين هلا بكيت أربد اذ قمنا للحرب مع الخصوم فانه كان أخا الحرب حافظ الكتيبة يوم الكريهة والبيت للبيد فى مرثية أخيه أربد وأول القصيدة

ماان تعزى المنون من أحد * لا والد مشفق ولا ولد

ومنها البيت ومعنى تعزى أى تترك

---

*(أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتشدد)*

فى سورة والعاديات عند قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد هو البخل الممسك يقال فلان شديد ومتشدد قال طرفة أرى الموت اه أى وانه لأجل حب المال وانفاقه عليه لبخيل ممسك وأراد بالشديد القوى وانه لحب المال وايثار الدنيا وطلبها قوى مطيق وهو لحب عبادة الله وشكر نعمته ضعيف متقاعس أى انه شديد لبذه الامر قوى له وانه لحب الخيرات غير هش منبسط ولكنه شديد منقبض والاعتيام الاختيار وعقيلة كل شئ أكرمه والفاحش البخيل قال تعالى ويأمركم بالفحشاء والمعنى أرى الموت يختار كرام الناس وكرائم الأموال التى يضن بها

*(تحن الى أجبال مكة ناقتى * ومن دونها أبواب صنعاء مؤصده)*

فى سورة الهمزة عند قوله تعالى انها عليهم مؤصدة من حن اذا اشتاق وحنين الناقة نزاعها الى ولدها ووطنها واجبال جمع جبل مؤصدة أى مطبقة مغلقة من أوصد بالألف وأوصد الباب اذا أغلقه

---

*(وانى لمحسود وأعذر حاسدى * وما حاسد بالمكرمات بحاسد)*

فى سورة الفلق عند قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد والكامل الفاضل لا يخلو من حاسد يحسد فضله كما قيل

ان يحسدوك على فضل خصصت به * فكل منفرد بالفضل محسود

ومن الحسد ما هو محمود وهو الحسد فى الخيرات ومنه قوله عليه السلام لا حسد الا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا فجعله فى حق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها قيل عنى بالحسد هنا الغبطة ومنه قوله

فاخر فما من سماء للعلى ارتفعت * الا وأفعالك الحسنى لها عمد
واعذر حسودك فيما قد خصصت به * ان العلى حسن فى مثلها الحسد

(حرف الراء)

---

*(فهياك والامر الذى ان تراحبت * موارده ضاقت عليك مصادره)*

هو لمضرس بن ربعى فى سورة الفاتحة عند قوله تعالى اياك نعبد أصل اياك هياك قلبت الهمزة هاء واختلفوا فيه هل هو من قبيل الأسماء الظاهرة أو المضمرة فالجمهور على انه مضمر وقال الزجاج هو اسم ظاهر وترجيح القولين مذكور فى كتب النحو والقائلون بأنه ضمير اختلفوا فيه على أربعة أقوال أحدها ان اياك ضمير والثانى ان ايا وحده ضمير وما بعده اسم مضاف اليه مبين ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب وثالثها ايا وحده ضمير وما بعده حرف مبين ما يراد به ورابعها ان ايا عماد وما بعده هو الضمير ودليله ثبوت اضافته الى الظاهر فى قولهم اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب ويروى البيت هكذا

فاياك والامر الذى ان توسعت * موارده ضاقت عليك المصادر
فما حسن أن يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر

وفى هذا الخطاب ايماء الى أنه يجب على المخاطب عند الشروع فى عظائم الأمور

أن لا يهجم عليها فيعسر عليه مغبتها فان من نظر فى العواقب أمن من المعاطب

---

*(وجدنا فى كتاب بنى تميم * أحق الخيل بالركض المغار)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى الم فان الحكاية أن تجىء بالقول بعد نقله على استيفاء صورته الاولى يقال ركض فلان دابته اذا ضرب جنبيها برجليه لتعدو والمغار بالغين المعجمة من قولهم أغرت الحبل اذا فتلته ويروى بالمهملة واستدل عليه بما فى البيت الذى قبله وهو

كان حفيف منخره اذا ما * كتمن الربو كير مستعار

وهو خطأ والبيت لبشر بن أبى حازم الأسدى من قصيدته التى مطلعها

ألا بان الخليط فلا يزار * وقلبك فى الظعائن مستعار

ومنها

ولما أن رأينا الناس صاروا * أعادى ليس بينهم ائتمار
مضت أسلافنا حتى حللنا * بأرض قد تحامتها نزار
وبدلت الأباطح من نمير * سنابك يستثار بها الغبار
وليس الحى حى بنى كليب * بمنجيهم وان هربوا الفرار

ومنها البيت وبعده

يضمر بالأصائل وهو نهد * أقب مقلص فيه اقورار
كان سراته والخيل شعث * غداة وجيفها مسد مغار
وما يدريك ما فقرى اليه * اذا ما القوم ولوا أو أغاروا
ولا يغنى من الغمرات الا * نواكاء القتال أو الفرار

---

*(عوجوا لنعم فحيوا دمنة الدار * ماذا تحيون من نؤى وأحجار)*

*(اقدر آنى ونعما لاهيين بها * والدهر والعيش لم يهمم بامرار)*

*(نبئت نعما على الهجران عاتبة * سقيا ورعيا لذاك العاتب الزارى)*

هو للذبيانى عند قوله تعالى فى سورة البقرة ذلك الكتاب حيث أشير باسم الاشارة الى الجنس الواقع صفة تقول ذلك الانسان أو الشخص فعل كذا والمعنى ان نعما عاتبة على الهجران عاتبة له سقيا ورعيا لذلك الشخص العاتب الزارى على الهجران أى العاتب والعوج عطف رأس البعير بالزمام ونعم اسم المحبوبة والدمنة ما تلبد من البعر والقمامة وربما نبت فيها النبات وفسر قول النبى

صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن المرأة الحسناء فى المنبت السوء والنؤى الحاجز حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر ولم يهمم من هم بالشئ اذا أراده بامرار باعطاء الميرة وسقيا ورعيا منصوبان على المصدر أى سقاها الله ورعاها سقيا ورعيا والزارى من زرى عليه اذا عابه

*(ختم الاله على لسان عذافر * ختما فليس على الكلام بقادر)*

فى البقرة عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الختم ههنا بمعنى الحبسة والعى وعذافر بالعين المهملة وضمها والذال المعجمة وكسر الفاء اسم رجل ويقال رجل عذافر أى عظيم شديد ويقال للأسد عذافر أيضا والشاعر يخبر عن حال ذلك الرجل ولسانه ونطقه بأنها كذلك ويمكن أنه يقول ذلك على سبيل الدعاء عليه

*(فلا تسألينى واسألى عن خليقتى * اذا ردعافى القدر من يستعيرها)*
*(فكانوا قعودا فوقها يرقبونها * وكانت فتاة الحى ممن يعيرها)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم من جهة الاسناد المجازى حيث أسند الختم الى اسم الله تعالى على سبيل المجاز وهو لغيره حقيقة فان الشيطان هو الخاتم والكافر الا أنه سبحانه لما كان هو الذى أقدره ومكنه أسند اليه الختم كما أسند العذاب الى السبب وعافى القدر من عفاه اذا جاء يطلب خيره ومعروفه وقال عليه السلام ما أكلت العافية فهو صدقة وهى طلاب الرزق من الدواب والطير وعافى القدر ههنا الذى جاء يطلب مافيها ويأكله فاذا جاء مرارا يعيرا القدر رآها مشغولة وقيل عافى القدر ما يبقى فى أسفل القدر من المرق ويرد على معيرها وهكذا كانوا يفعلون فى تناهى القحط وشدة الزمان والمعنى اسألى عن خليقتى وجودى وكرمى أوان الضيق والجدب حين يرد مستعير القدر على المعير بقية الطعام الذى طبخ فيها وفيه وجه آخر وهو أنه اذا أبقى فى القدر بقية من الطعام فان استعاره أحد رد من أجل هذه البقية التى فى القدر والمراد فى الحقيقة صاحب القدر قال عروة بن الورد

وانى امرؤ عافى اناءى شركة * وأنت امرؤ عافى انائك واحد

جمع القائل بين معنيين فى البيت فان معنى عافى اناءى بقية طعام انائى ومعنى عافى انائك طالب معروف انائك ويقال له العقبة وهو شئ من المرق يرده مستعير

القدر اذا ردها وقريب من هذا المعنى قول حاتم

نارى ونار الجار واحدة * واليه قبلى ينزل القدر

ومن هذا القبيل قوله

سأقدح من قدرى نصيبا لجارتى * وان كان مافيها كفافا على أهلى
اذا أنت لم تشرك رفيقك فى الذى * يكون قليلا لم تشاركه فى الفضل

*(أما والذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الأمر)*
*(لقد تركتنى أحسد الوحش أن أرى * أليفين منها لا يروعهما الذعر)*

من أبيات الحماسة فى سورة البقرة عند قوله تعالى ألا انهم هم المفسدون وان الاستفهام اذا دخل على النفى أفاد ذلك تحقيقا كقوله أليس ذلك بقادر ولا تكاد تكون بعدها الجملة الا مصدرة بنحو ما يتلقى القسم وأختها التى هى أما من مقدمات اليمين وطلائعها وبعده

فيا حبها زدنى جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعدك الحشر
عجبت لسعى الدهر بينى وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
وانى لتعرونى لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر
اذا قلت هذا حين أسلو يهيجنى * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

ومنها

وصلتك حتى قيل لا يعرف القلى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر
صدقت أنا الصب المصاب الذى به * تباريح حب خامر القلب أو سحر
فيا حبذا الاحياء مادمت حية * ويا حبذا الاموات ما ضمك القبر
تكاد يدى تندى اذا ما لمستها * وتنبت فى أطرافها الورق الخضر

الى ان قال

فيا هجر ليلى قد بلغت بنا المدى * وزدت على مالم يكن يبلغ الهجر
فليست عشيات الحمى برواجع * لنا أبدا ما أورق السلم النضر

*(أخذت بالجمة رأسا أزعرا * وبالثنايا الواضحات دردرا)*
*(وبالطويل العمر عمرا حيدرا * كما اشترى المسلم اذ تنصرا)*

فى البقرة عند قوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى ومعنى البيت ان حالى فى الاستبدال كحال مسلم استبدل بالاسلام النصرانية واختارها عليه والالف

واللام فى المسلم اذ تنصر للعهد كما فى قوله فعصى فرعون الرسول والمراد بالمسلم الذى تنصر جبلة بن الايهم وكان على دين النصرانية فقدم مكة فى أحسن زى وأسلم وطاف بالكعبة فوطئ رجل محرم ازاره فلطمه جبلة فشكا الرجل الى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فحكم ان يقصد باللاطمة فسأله جبلة ان يؤخره الى الغد وسار ليلا ولحق بالروم وتنصر وندم على مافعل وقال

تنصرت بعد الحق عارا للطمة * ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر
وادركنى فيها لجاج حمية * فبعت لها العين الصحيحة بالعور
فياليت امى لم تلدنى وليتنى * صبرت على القول الذى قاله عمر
وياليتنى ارعى المخاض بقفرة * وكنت أسيرا فى ربيعة أو مضر
وياليت لى بالشأم أدنى معيشة * أجالس قومى ذاهب السمع والبصر

* (ولما رأيت النسر عز ابن داية * وعشش فى وكريه جاش له صدرى) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فما ربحت تجارتهم فانه لما ذكر الشرا أتبعه مايشاكله ويوافيه ويكمله ويضم اليه تمثيلا لخسارهم وتصويرا لحقيقتها والمراد بالنسر الشيب وبالغراب الشباب وبالوكرين الرأس واللحية ولما شبه الشيب بالنسر والشعر الناعم بالغراب اتبعه ذكر التعشيش والوكر

* (فأصممت عمرا وأعميته * عن الفخر والجود يوم الفخار

فى البقرة عند قوله صم بكم عمى فهم لا يرجعون معناه فاخرت عمرا يوم الفخار فأصممته عن سماع مفاخرى اذ لم يقدر على جوابى وأعميته عن رؤية جوده وفخره فى مقابلة جودى وفخرى ومعنى أصممت عمرا من باب وجود الشئ على صفة أى وجدته أصم

* (أسد على وفى الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر) *
* (هلا كررت على غزالة فى الوغى * بل كان قلبك فى جناحى طائر) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى أى ليس لك أن تقول قد طوى فى قوله صم بكم عمى ذكر المستعار له وهم المنافقون عن الجملة بحذف المبتدا فليكن ذلك استعارة قلنا ان المطوى هنا فى حكم المنطوق به ونظيره قول عمران بن حطان قاتل الحجاج أسد على أى أنت أسد والنعام يضرب به المثل فى الجبن فيقال انه لاجبن من نعامة والفتخاء تأنيث الفتخ وهو انفراج ولين فى الاصابع وغزالة امرأة شبيب

الخارجى قيل ان الحجاج قتل شبيبا الخارجى فدخلت امرأته غزالة الكوفة فى ثلاثين فارسا وفيها ثلاثون ألف مقاتل فصلت الغداة وقرأت البقرة وحاربته سنة كاملة وهزمت الحجاج وهى تمشى خلفه فالشاعر يقول هو أسد على وفى الحروب مثل النعام جبنا ينفر من صفير الصافر والصفير صوت المكاء ثم وبخه وعيره وقال هلا حملت على هذه المرأة فى الوغى بل كان قلبك فى الوجيب والخفقان من الحزن فى جناحى طائر

* (ياتيم تيم عدى لا أبالكم * لا يلقينكم فى سوأة عمر) *
* (تعرضت تيم لى عمدا لاهجوها * كما تعرض لاست الخارئ الحجر) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم حيث اقحم الموصول الثانى بين الاول وصلته تأكيدا كما أقحم جرير فى قوله ياتيم تيم الثانى بين الاول وما أضيف اليه قال الميدانى اذا قال لا أبالكم لم يترك من الهجو شيئا قيل كان عمر التيمى أراد ان يهجو جريرا فخاطب جرير قبيلة تيم وقال لهم لا تتركوا عمر أن يقول شعرا فى هجوى فيصيبكم شرى ومكرى بسبب عمر وفى البيت الثانى هجا نفسه اقبح هجو لانه شبه نفسه باست الخارى

* (أربا واحدا أو ألف رب * أدين اذا تقسمت الامور) *

فى البقرة عند قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وقائله زيد بن عمرو بن نفيل حين فارق دين قومه قال تعالى ءأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار وبعد البيت

تركت اللات والعزى جميعا * كذلك يفعل الرجل البصير

* (ولهط حراب وقذ سورة * فى المجد ليس غرابها بمطار) *
* (قوم اذا كثر الصياح رأيتهم * وقرا غداة الروع والانفار) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله اذا أريد بالسورة المرتبة لان السور كالمنازل والمراتب يترقى فيها القارى وحراب بالراء حراب بن زهير وقذ بالذال المعجمة قذ بن مالك وهما أسديان يصف الرهطين بالكثرة ودوام المجد لهم فان النبات والشجر اذا كثر قيل لا يطار غرابه وقوله فى المجد استعارة بأن مجدهم دائم ليس بمقلع ثابت غير منقشع وأصل ذلك ان النبات والشجر اذا كثر قيل لا يطير غرابه أى اذا وقع فى هذا المكان الخصب لا ينتقل الى غيره وقوله اذا كثر الصياح

أى فى الحروب وقوله وقرا من الوقار أى لا يستفزهم الصياح ووصف الصحابة رضى الله عنهم كأنهم على رؤسهم الطير لسكونهم من هيبته وأصله ان الغراب يقع على رأس البعير فيلتقط منه الحلمة والحنانة ولا يحرك رأسه لئلا ينفر منه الغراب

* (ان الكرام كثير فى البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثروا) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا يعنى أهل الهدى كثير فى أنفسهم وحين يوصفون بالقلة انما يوصفون بها بالنسبة الى أهل الضلال وأيضا فان القليل من المهتدين كثير فى الحقيقة وان قلوا فى الصورة فسموا ذهابا الى الحقيقة كثيرا وأيضا فان الله تعالى قادر أن يجمع ما فى الناس من الفضائل فى واحد كما قال

متى تخطى اليه الرجل سالمة * تستجمعى الخلق فى تمثال انسان

وقول أبى نواس

ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد

* (فواسقا عن قصدها جوائرا * يذهبن فى نجد وغورا غائرا) *

هو لرؤبة فى سورة البقرة عند قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين يصف نوقا تمشى فى المفاوز يجرن عن استقامة الطريق ويذهبن طورا نجدا وطورا غورا وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الكهف عند قوله تعالى ففسق عن أمر ربه أى خرج عن طاعته وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ قال صاحب الصحاح قال ابن الاعرابى لم يسمع قط فى كلام الجاهلية ولا فى شعرهم فاسق قال وهذا عجيب وهو كلام عربى

* (أو معبرا الظهر ينبى عن وليته * ماحج ربه بيت الله واعتمرا) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى مسلمة لا شية فيها أى سلمها الله من العيوب أو معفاة من العمل سلمها أهلها منه كقوله أو معبرا الظهر أى معبر الظهر الذى لا وبر عليه وينبى من نبا عنه اذا فارقه والولية البرذعة لانه يلى الجلد والضمير للبعير والمعنى معبر الظهر ينفر عن البرذعة لدبره ومن كثرة ما قاسى من شدائد السفر ثم قال رب هذا البعير ماحج فى الدنيا ولا اعتمر هذا البعير بل سافر الى بلاد الاعداء وصحبهم به وربه يقرأ باختلاس الحركة من الهاء للوزن كما فى قراءة قالون فألقه اليهم مكسورة الهاء من غير ياء قال أبو على وصل الهاء بياء فى ألقه ونحوه أقيس وأشبه وترك

وصله

وصله بالياء انما يجرى فى الشعر كقوله ماحج ربه بيت الله واعتمرا

* (أكلت دما ان لم أرعك بضرة * بعيدة مهوى القرط طيبة النشر) *

هو من أبيات الحماسة فى سورة البقرة عند قوله تعالى لا يأكلون فى بطونهم الا النار وقبل البيت

دمشق خذيها واعلمى أن ليلة * تمر بعودى نعشها ليلة القدر

هو دعاء على نفسه بأكل الدية ان لم يتزوج عليها يقال فلان يأكل الدم اذا أكل الدية التى هى بدل منه وأخذها عار عند العرب كما قال

فلا تأخذوا عقلا من القوم اننى * أرى العار يبقى والمعاقل تذهب

ومنه قوله يأكلن كل ليلة اكافا أى ثمنه ومنه قوله

انى رأيت عجبا مذ أمسا * عجائزا مثل السعالى خمسا

يأكلن ما فى رحلهن همسا * لا ترك الله لهن ضرسا

وقد استشهد بالبيت المذكور فى السورة المذكورة عند قوله تعالى انما يأكلون فى بطونهم نارا لانه أكل ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكأنه أكل النار روى ان قائل البيتين اعرابى وكان تزوج امرأة فلم توافقه فقيل له ان حمى دمشق سريعة فى موت النساء فحملها الى دمشق وقال الابيات وقال أبو العلاء يجوز ان يريد بقوله أكلت دما أى ان لم أرعك بضرة شربت دما لان الدم لا يشرب ولا يمتنع ان يعنى بقوله شربت دما ان يصيبه جدب وحاجة فيفتقر الى شرب الدم كما كانت العرب فى الجاهلية اذا اشتد عليهم الزمان فصدوا النوق وشربوا دماءها وخلطوها بغيرها فأكلوها وهذا المعنى كثير فى اشعار العرب وأنشد أبو اياس

أما لك عمر انما أنت حية * اذا هى لم تقتل تعش آخر العمر

قالوا أقصر عمر الحية ثلثمائة سنة ويروى هكذا

ثلثين حولا لا أرى منك راحة * لهنك فى الدنيا لباقية العمر

دمشق خذيها لا تفتك فليلة * تمر بعودى نعشها ليلة القدر

فان أنفلت من عمر صعبة سالما * تكن من نساء الناس لى بيضة العقر

هذه الهاء فى لهنك بدل من همزة أن فى قول البصريين وقال غيرهم هى معنى لله انك (تتمة) من المعلوم المقرر ان الشئ بالشئ يذكر وبضدها تتبين الاشياء ولذلك يقال الضد أقرب خطورا بالبال وعلى هذا فلا يخفى التقابل بين هذا

وبين ماتقدم من قول القائل

وان شئت حرمت النساء سواكم * وان شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا

حيث تضمن هذا البيت اظهار السآمة وتجافى الجنوب عن المضاجع مع ادخال صوت الروع فى ذهن السامع وتضمن ذلك البيت الخطاب بصيغة التعظيم والعطف على سبيل الترقى بما لايخفى على ذى الذوق السليم

* (فلما أضاءت لنا سدفة * ولاح من الصبح خيط أنارا) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الخيط الابيض أول مايبدو من الفجر المعترض فى الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود مايمتد معه من غبش الليل شبههما بخيطين أبيض واسود وجواب الشرط فى البيت الذى بعده

(وما صيد الاعناق فيهم جبلة * ولكن اطراف الرماح تصورها)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فصرهن اليك من صاره يصوره صورا وصاره يصيره صيرا أى فأملهن واضممهن اليك بضم الصاد وكسرها ورجل أصيد لا يستطيع الالتفات من داء والرجل يصور عنقه الى شئ اذا مال نحوه يقول صيد الاعناق واعوجاجها جبلة وطبيعة فيهم ولا هو من نخوة وكبر وانما أطراف الرماح صورتها وأمالتها قال

وفرع يصير الجيد وحف كأنه * على الليت قنوان الكروم الدوالح

قال فى الصحاح وصاره يصيره أى أماله وقرئ فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها قال الاخفش يعنى وجههن اليك يقال صر الى وصر وجهك الى أى اقبل على وصرت الشئ أيضا قطعته وفصلته انتهى أقول ومن الطف ما أنشد من هذا المعنى قوله

وغلام فى ساعة صار كلبا * ثم فى ساعتين صار غزالا

* (على لاحب لايهتدى بمناره * اذا سافه العود النباطى جرجرا) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى لايسألون الناس الحافا ولايخفى أن نفى السؤال والالحاف جميعا ادخل فى التعفف وفى أن يحسبوا أغنياء اللاحب بالحاء المهملة الطريق الواضح وسافه من السوف وهو الشم والعود الجمل المسن من الابل وهو الذى جاوز فى السن البازل ويقال زاحم بعود أودع أى استشر على

حربك بأهل السن والمعرفة فان رأى الشيخ خير من مشهد الغلام والعود الطريق القديم قال عود على عود الاقوام أول أى بعير مسن على طريق قديم وربما قالوا سودد عود أى قديم قال الطرماح

هل المجد الا السودد العود والندى * ورب الثأى والصبر عند المواطن

جرجر أى صوت والجرجرة صوت يردده البعير فى حنجرته قال

جرجر فى حنجرة كالحب * أى صوت يصف سببا لامنار فيه اذا ساف الجمل تربه عرفه وصوت لخبثه لوعورة ذلك السبب وسلوكه اليه مرارا وقوله لايهتدى لمناره يريد نفى المنار والاهتداء ونحوه قوله

لاتفزع الارنب أهوالها * ولاترى الضب بها ينجحر

وسيأتى وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة آل عمران عند قوله تعالى سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا قال فى الكشاف فان قلت كان هناك حجة حتى نزلها الله تعالى فيصح لهم الاشراك قلت لم يعن أن هناك حجة الا أنها لا تنزل عليهم لان الشرك لا يستقيم أن تقوم عليه حجة وانما المراد نفى الحجة ونزولها جميعا كقوله ولاترى الضب بها ينجحر

وشارب مربح بالكاس نادمنى * لابالحصور ولافيها بسآر

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى سيدا وحصورا وهو الذى لايقرب النساء منعا لنفسه عن الشهوات وقيل هو الذى لايدخل على القوم فى الميسر فاستعير لمن لايدخل فى اللهو واللعب ولافيها بسآر أى مبق من السؤر وهو البقية يقول رب شارب مشتر للخمر بالربح ليس بمانع نفسه من الشهوات ولا مبق فى الكاس شيأ نادمنى وعاشرنى ويروى ولافيها بسوار من ساور اذا وثب أى ليس بعربد

متى ماتلقنى فردين ترجف * روادف اليتيك وتستطارا

فى آل عمران عند قوله تعالى الارمزا حيث قرئ بفتحتين جمع رامز كخادم وخدم وهو حال منه ومن الناس دفعة كقوله متى ماتلقنى اه الروادف جمع رادفة وهى أسفل الالية وطرفها الذى يلى الارض من الانسان اذا كان قائما وتستطارا أصله تستطارن فقلبت النون ألفا للوقف وفردين حالان أحدهما من ضمير الفاعل فى تلقنى والآخر من النون والياء

فلا اب وابنا مثل مروان وابنه * اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

هو للفرزدق فى سورة آل عمران والابن عبد الملك اذ هو كناية عن الاب الذى هو مروان لان مجد الاب الابن مجد الاب لا بالعكس وقد جمع الشاعر سيرتين فى عطف الابن على الاب باعتبار اللفظ وجعله منصوبا ويجوز رفع الابن باعتبار العطف على المحل وهو موضع لا وما بعده لان موضعه رفع بالابتداء والنصب أشهر لان العطف على اللفظ أكثر وهو الاصل والبيت شاهد على قوله تعالى يلبسون الحق بالباطل على قراءته بفتح الباء من لبست الثوب فتكون الباء فى بالباطل بمعنى مع وأما على قراءة الكسر فهو من لبست الشئ بالشئ خلطته به واستشهد لاستعمال اللبس وما فى معناه للاتصاف بالشئ بقوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبى زور وبقول الفرزدق فلا أب وابناه حيث استعمل اللبس وما فى معناه للاتصاف بالشئ والتلبس به ولابس ثوبى زور هو الذى استعار ثوبا يتجمل به أو يتنسك لتقبل شهادته فهو يشهد زورا ويظهر انه له وليس له فيصير كانه لابس ثوبين من الزور واضافة ثوبين الى الزور على معنى اختصاصهما من جهة كونهما ملبوسين لاجله وقد كثر استعمال نحو اللباس والرداء والازار فى كثير من المنثورات والاشعار وأورد فى معان مختلفة شائعة كمال الشيوع وكفاك شاهدا على ذلك كلام رب العزة فاذاقها الله لباس الجوع وقد ورد عنهم كثيرا هذا الادا ومن ذلك ماقيل لكثير الاحسان غمر الرداء حتى استعملوا ذلك فى التورية والايهام وما أحسن أن يورد لادنى ملابسة فى المتكبر المتكثر فى هذا المقام قوله

لى صاحب أحمق ذو فاقة * أهلكه لافلاس والفقر

لم يملك والله ملوطة * وعنده مع فقره كبر

وقد تجوزوا فى اللباس بحسب الاستعمال حتى جوزوا للنساء لبس عمائم الرجال وعلى كل حال فما أقبح المتشبع المتلبس بلباس الغير واللائق أن يلبس لكل حالة ملبوسها ولباس التقوى ذلك خير وبالجملة والتفصيل فيحسن أن ينشد من كلام المصنف فى استعمال اللباس ماقيل

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

---

*(من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار)*

*(يجد النساء حواسرا يندبنه * يلطمن أوجههن بالاسحار)*

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار

والمعنى

والمعنى اظهروا الايمان بما أنزل على المسلمين فى أول النهار واكفروا به آخره لعلهم يشكون فى دينهم ويقولون مارجعوا وهم أهل كتب الا لامر قد تبين لهم فيرجعون برجوعكم والبيت من أبيات الحماسة لربيع بن زياد يرثى مالك بن زهير العبسى وكانت عادتهم أن لا يندبوا القتيل الا بعد أخذ ثاره يقول للاعداء الشامتين من كان مسرورا ويظهر الشماتة بقتل مالك فليأت نساءنا فى أول النهار يجد ماكان محرما من الندبة والبكاء قد حل وان الحظر الواقع فى بكائهن قد ارتفع بدرك الثار والانتقام من العدو وكانت العرب اذا قتل منها قتيل شريف لايبكى عليه ولا تندبه النساء الى أن يقتل قاتله فاذا فعل ذلك خرجت النساء وندبنه فيجدن مقتله قد صح وقال المرزوقى ورأيت ابن العميد يقول انى لاتعجب من أبى تمام مع تكلفه الفحص عن جوانب ما اختاره من الابيات كيف ترك قوله فليأت نسوتنا وهى لفظة شنيعة جدا ونعم ما قال المرزوقى فليأت ساحتنا بوجه نهار وأول الابيات

انى أرقت فلم أغمض حار * من سئ النبأ الجليل السارى

من مثله تمسى النساء حواسرا * وتقوم معولة مع الاسحار

أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار

ما ان أرى فى قتله لذوى النهى * الا المطى تشد بالاكوار

وبعده البيتان وبعدهما

قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فاليوم حين برزن للنظار

يضربن حر وجوههن على فتى * عف الشمائل طيب الاخبار

---

*(كان فتى الفتيان توبة لم ينخ * بنجد ولم يطلع من المتغور)*

*(ولم يغلب الخصم الالد ويملا الـ * جفان سديفا يوم نكباء صرصر)*

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى كمثل ريح فيها صر الصر الريح الباردة نحو الصرصر قال

لاتعدلن اتاويين تضربهم * نكباء صر باصحاب المحلات

وقالت ليلى الاخيلية ولم يغلب الخصم الالداء والصرصفة الريح بمعنى الباردة فوصف بها القرة بمعنى فيها قرة كما تقول برد بارد على المبالغة أو الصر مصدر فى الاصل بمعنى البرد فجئ به على أصله أو أن يكون من قوله تعالى لقد كان لكم

فى رسول الله اسوة حسنة ومن قولك ان ضيعنى فلان ففى الله كاف وكافل وفى الرحمن للضعفاء كاف * لم يخز من أناخ البعير لم يطلع من اطلع من انحدار الى اشراف والالد الشديد الخصومة والجفنة القصعة والسديف قطع السنام والنكباء الريح الشديدة والصرصر الباردة روى أن ليلى الاخيلية ترثى حبيبا وتعد مناقبه جفنة الطعام معروفه وعند العرب مبذولة مألوفه وتستعمل للرجل الكريم ووقع ذكرها فى كلامهم من قديم وجمعها جفنات وجفان وقد وقعت فى شعر حسان حيث يقول

لنا الجفنات الغر يلمعن فى الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

وفى بيت الاعشى

يلوح على آل المحلق جفنة * كجابية الشيخ العراقى تفهق

وكثر استعمالها فى شعر الاقدمين وعند جفينة الخبر اليقين

---

*(فلو أبى الناس لا يعلمون * فلا الخير خير ولا الشر شر)*

*(فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر)*

هو من أبيات الكتاب فى سورة آل عمران عند قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس ولله در القائل

ومن عادة الايام أن صروفها * اذا ساء منها جانب سر جانب

وفى معنى ذلك بيت المقامات

ياخاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الاكدار

دار متى ما أضحكت فى يومها * أبكت غدا بعدا لها من دار

ومن أمثالهم الحرب سجال ولقد أحسن كل الاحسان المرحوم المولى أبو السعود فى قوله

وكل ما فى الوجود من نعم * اما تزايلك أو تزاولها

سلطنة الدهر هكذا دول * فعز سلطان من يداولها

---

*(لا يفزع الارنب أهوالها * ولا ترى الضب بها ينجحر)*

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا من حيث ان المراد نفى الحجة ونزولها جميعا كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر مراده أن ينفى الضب والانجحار جميعا ومثله قول ذى الرمة

لا تشتكى

لا تشتكى سقطة منها وقد رقصت * بها المفاوز حتى ظهرها حدب

أى ليس منها سقطة فتشتكى وقد تقدم الكلام على معنى الآية عند قوله

على لاحب لا يهتدى بمناره * اذا سافه العود النباطى جرجرا

---

*(وما مثله ممن يجاود حاتم * ولا البحر ذو الامواج ملح زاخره)*

فى سورة النساء عند قوله تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وقد جنح الزمخشرى فى تفسير الآية الى ما هو دأبه فى ترويج مذهب الاعتزال وقد رد المولى سعد الدين ذلك عليه بأبلغ رد فتعين كتابة ذلك ليحذر مما جنح اليه قال ولا من هو أعلى قدرا منه وأعظم خطرا وهم الملائكة الكروبيون الذين هم حول العرش كجبريل وميكائيل واسرافيل ومن فى طبقتهم فان قلت من أين دل قوله ولا الملائكة المقربون على أن المعنى ولا من فوقه قلت من حيث ان علم المعانى لا يقتضى غير ذلك وذلك ان الكلام انما سيق لرد مذهب النصارى وغلوهم فى رفع المسيح عن منزلة العبودية فوجب أن يقال لهم ان يترفع عيسى عن العبودية ولا من هو أرفع منه درجة كأنه قيل لن يستنكف الملائكة المقربون عن العبودية فكيف بالمسيح ويدل عليه دلالة ظاهرة بينة تخصيص المقربين لكونهم أرفع الملائكة درجة وأعلاهم منزلة كما فى البيت ولا شك أن الشاعر قصد بالبحر ذى الامواج ما هو فوق حاتم فى الجود انتهى قال المولى سعد الدين فى حواشيه لا كلام فى أن مقتضى علم المعانى والذوق الصحيح السليم هو هذا المعنى أعنى ولا من فوقه يقال لن يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير ولكن ينبغى للمستدل أن ينظر أيضا ويعرف أنهما لا يفيدان الا الفوقية فى المعنى الذى هو مظنة الاستنكاف والترفع عن العبودية وذلك ههنا ما زعم النصارى وهو التجرد والروحانية التى هى فى عيسى عليه السلام من جهة أنه لا أب له وكمال القدرة والتأييد الذى به يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وهذا فى الملائكة أقوى لانهم لا أب لهم ولا أم ولهم باذن الله تعالى من قوة قلع الجبال ومزاولة مصاعب الاعمال والتصرف على الاحوال والاهوال ما يقل فى جنبه الاحياء والابراء وهم مع ذلك لا يستنكفون أن يكونوا عبادا لله فكيف بعيسى عليه السلام ولا دلالة لهذا على الافضلية والاكملية بالمعنى المتنازع فيه ثم أجاب بوجوه أخر فلتراجع

*(كاثر بسعد ان سعدا كثيرة * ولا ترج من سعد وفاء ولا نصرا)*

فى سورة المائدة عند قوله تعالى قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث ومن تعصبات الزمخشرى قوله هنا فاتقوا الله وآثروا الطيب وان قل على الخبيث وان كثر ومن حق هذه الآية أن يلفح بها وجوه المجبرة اذا افتخروا بالكثرة قال المولى سعد الدين فى هذا المحل سمعت بعض استاذينا يقول من حق هذه الآية أن يسخم بها وجوه المعتزلة حيث جعوا الى الخبيث الكثرة الشاعر يخاطب أحدا ويقول كاثر بقبيلة سعد فان سعدا قبيلة فيهم كثرة ولكن لا ترج منهم وفاء ولا نصرة فانهم ليسوا من أهل الحفاظ والنصرة وقوله يروقك أى يعجبك من قبيلة سعد جسومهم ولكن ترغب عنهم حين تجربهم كما قيل أخبر تقله

---

*(لا يدهمنك من دهمائهم عدد * فان جلهم بل كلهم بقر)*

فى سورة المائدة عند قوله تعالى ولو أعجبك كثرة الخبيث البيت لابى تمام وقبله

لم يبق من جل هذا الناس باقية * ينالها الوهم الا هذه الصور

دهمه غشيه يقول لا يدهمنك من جماعتهم الكثيرة عدد فيهم غناء ونصرة فان كلهم كالانعام والبهائم ولله در القائل

لا يدهمنك اللحاء والصور * تسعة اعشار من ترى بقر

فى شجر السرو منهم شبه * له رواء ماله ثمر

وكما قال

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم الجمال وأحلام العصافير

---

*(أحار بن عمرو كأنى خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر)*

فى سورة المائدة عند قوله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم فى محل النصب على اتباع حركته حركة الابن كقولك يا زيد بن عمرو وهى اللغة الفاشية ويجوز أن يكون مضموما كقولك يا زيد بن عمرو والدليل عليه قوله أحار بن عمرو واه ويعدو على المرء ما يأتمر أصله يا حارث فرخمه والترخيم لا يكون الا فى المضموم لان المفتوح مع الصفة بمنزلة اسم واحد كالمركب ولا ترخيم فى وسط الكلمة ولان فى ضم المفتوح اخلالا بالفتحة المجتلبة للتناسب والاتباع والخمر الذى أصابه الخمار وقيل الذى خامره داء ما يأتمر فاعل يعدو أى ائتماره وامتثاله على أن ما مصدرية أو ما يمتثل من أمر نفسه وهواه على أنها موصولة قال الشاعر

بخط كان الله قال لحسنه * تشبه بمن قد خطك اليوم فأتمر

وقيل يأتمر من الائتمار والمؤامرة وهى الصلح قال الشاعر

فلما ان رأينا الناس صاروا * أعادى ليس بينهم ائتمار * أى حكم

(تفرى ليل عن بياض نهار)

فى سورة الانعام عند قوله تعالى فالق الاصباح ومعنى فلق الصبح والظلمة هى التى تنفلق عن الصبح كما قال تفرى ليل عن بياض نهار والشعر لابى نواس يصف الخمر وقبله

كأن بقايا ما عفا عن حبابها * تفاريق شيب فى سواد عذار

ثم البيت والتشبيه فى أن الحباب ستر الخمر لقوله تردت به فلما انشق الحباب عن وجه الخمر ظهرت كما اذا انشق الليل عن بياض النهار واستبان

---

*(لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم الجمال وأحلام العصافير)*

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى حتى يلج الجمل فى سم الخياط فان سم الابرة مثل فى ضيق المسالك يقال أضيق من خرت الابرة وقالوا للدليل الماهر خريت لاهتدائه فى المضايق المشبهة باخرات الابر والجمل مثل فى عظم الجرم ويضرب المثل بالعصفور لاحلام الحمق فيقال أخف حلما من العصفور كأنه يقول لا يعجبنك من القوم المعلوم عظم جسمهم وطول قامتهم لهم جسم الجمال واحلام العصافير وانما المرء بالعقل والحلم لا باللحم والشحم ويعجبنى فى هذا المعنى قول ثوبان بن جهم المذحجى

ولا خير فى حسن الجسوم وطولها * اذا لم تزن حسن الجسوم عقول

فان لا يكن جسمى طويلا فاننى * له بالخصال الصالحات وصول

وانى لأخزى اذا قيل مملق * سخى وأخزى أن يقال بخيل

اذا كنت فى القوم الطوال علوتهم * بعارفة حتى يقال طويل

وكم قد رأينا من فروع كثيرة * تموت اذا لم تحيهن أصول

ولم أر كالمعروف اما مذاقه * فحلو وأما وجهه فجميل

---

*(أنا الذى سمتنى أمى حيدره * كليث غابات كريه المنظره)*

(أوفيهم بالصاع كيل السندره)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى ولكنى رسول رب العالمين أبلغكم على تقدير

كون أبلغكم صفة قال الزمخشرى ان قلت كيف جاز أن يكون صفة والرسول لفظه لفظ الغائب قلت جاز ذلك لان الرسول وقع خبرا عن ضمير المخاطب بكسر الطاء فكأنه فى معناه كما فى البيت قاله الامام على رضى الله عنه حين بارز مرحبا اليهودى يوم خيبر وكانت أمه فاطمة بنت أسد رضى الله عنها سمته باسم أبيها وكان أبو طالب غائبا فلما رجع كره هذا الاسم وسماه عليا والسندرة مكيال كبير وقيل اسم امرأة كانت تبيع القمح وتوفى الكيل والمعنى أعطيهم كيلا واسعا ووجه الكلام أنا الذى سمته ليرجع الضمير من الصلة الى الموصول ولكن ذهب الى المعنى كأنه قال أنا سمتنى

* (نزلت بجيل لاهوادة بينها * وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر) *

البيت لخراش بن زهير فى سورة الاعراف عند قوله تعالى حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق فيه أربع قراآت المشهورة وحقيق على أن لا أقول وهى قراءة نافع وحقيق أن لا أقول وهى قراءة عبد الله وحقيق بأن لا أقول وهى قراءة أبى وفى المشهورة اشكال ولا يخلو من وجوه أحدها أن تكون مما يقلب من الكلام لامن الالباس كقوله وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر ومعناه وتشقى الضياطرة بالرماح يعنى فيكون بمعنى قراءة نافع أى قول الحق حقيق على فقلب اللفظ فصار أنا حقيق على قول الحق والثانى ان ما لزمك فقد لزمته أى قول الحق لما كان حقيقا على كان هو حقيقا على قول الحق أى لازما له والثالث أن معنى حقيق معنى حريص كما ضمن هيجنى معنى ذكرنى فى بيت الكتاب يعنى قوله

اذا تغنى الحمام الورق هيجنى * ولو تعزيت عنها أم عمار

كما سيأتى بعد هذا البيت والرابع أن يغرق موسى عليه السلام فى وصف نفسه بالصدق أى أنا حقيق على قول الحق أى واجب على أن أكون أنا قائله والقائم به وكل ذلك وجوه متعسفة وليس المعنى الا ما ذكر أولا وقبل البيت

كذبتم وبيت الله حين تعالجوا * قوادم قرب لاتلين ولا تمرى

مضارع أمرى يقال أمرت الناقة اذا در لبنها والهوادة الصلح والضيطار الرجل الضخم الذى لا غناء عنده وقياس جمعه الضياطير الا أنه عوض الهاء عن المدة كبياطرة فى بيطار والحمر عندهم العجم وهو ذم وقوله أن يغرق موسى معناه أن يبالغ ولا يعنى به المبالغة المذمومة والمراد بالحمر فى البيت الرجال والهوادة البقية

من القوم يرجى بها اصلاحهم والعرب تصف بالحضرة كل شئ يستحسن وكل شئ مكروه بالحمرة تقول سنة حمراء أى القحط واحمر الباس أى اشتد والموت الاحمر ومعناه وتشقى الضياطرة بالرماح وذلك مما يقلب من الكلام لامن الالباس وأولوا قوله تعالى ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة وانما العصبة التى هى تنوء بها قال * (عروة بن الورد) *

فديت بنفسه نفسى ومالى * ولا آلوك الا ما أطيق

والمعنى فديت بنفسى ومالى نفسه

* (اذا تغنى الحمام الورق هيجنى * ولو تعزيت عنها أم عمار) *

هو من أبيات الكتاب فى سورة الاعراف عند قوله تعالى على أن لا أقول على الله الا الحق حيث ضمن هيجنى معنى ذكرنى وفاعل هيجنى ضمير النوى وأم عمار مفعوله لتضمنه معنى ذكرنى

* (قالت له ريح الصبا قرقار * واختلط المعروف بالانكار) *

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى شهدنا هو من باب التمثيل والتخييل وباب التمثيل واسع فى كلام الله تعالى ورسوله وفى كلام العرب ونظيره قوله عز وعلا انما قولنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين وقوله اذا قالت الانساع للبطن الحق * ومنه قالت له ريح الصبا اه ومعلوم أنه لا قول ثم وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى أى قالت ريح الصبا للسحاب قرقر بالرعد فالريح تأمر السحاب بالقرقرة ويجوز أن يقال بلفظ الماضى ويجوز أن يقال بلفظ الامر فاذا كان بلفظ الماضى يريد أن المطر أصاب كل مكان مما كان يبلغه المطر ويعرف ومما كان لا يبلغه وينكر بلوغه اياه واذا كان بلفظ الامر فيكون من تمام قول الريح أى قالت الريح للسحاب قرقر بالرعد واختلط المعروف يعنى المطر بالانكار يعنى بالبرق والسيل والصواعق وفى الماضى يجوز هذا المعنى أيضا

* (وما كنت أرجو أن يكون عطاؤه * اداهم سودا أو محدرجة حمرا) *

البيت للفرزدق فى سورة الانفال عند قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية المكاء بوزن الدعاء من مكا يمكو اذا صفر والتصدية التصفيق ووجه هذا الكلام ماقيل فى معنى البيت وهو أنه وضع القيود والسياط موضع

العطاء ووضعوا المكاء والتصدية موضع الصلاة وذلك أنهم كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء وهم مشبكون بين أصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك اذا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاته يخلطون عليه أى ما كنت أخشى أى ما كنت أعلم وأداهم جمع أدهم وهو الاسود من الحيات والعرب تذكر الادهم وتريد به القيد كما فى قصة القبعثرى وهى غنية عن الذكر مشهورة والمحدرجة السياط المفتولة ومعناه ما كنت أعلم أنه يضع القيود والسياط موضع العطاء

*(ولقد علمت على تجنبى الردى * أن الحصون الخيل لا مدر القرى)*

البيت لاشعر الجعفى فى سورة الانفال عند قوله تعالى ومن رباط الخيل تخصيص الخيل من بين ما يتقوى به كقوله وجبريل وميكال وعن ابن سيرين أنه سئل عمن أوصى بثلث ماله فى الحصون فقال يشترى به الخيل فترابط فى سبيل الله ويغزى عليها فقيل له انما أوصى بالحصون فقال ألم تسمع قول الشاعر ان الحصون البيت

الى وجدت الخيل عزا ظاهرا * ينجى من الغمى ويكشفن الدجى

ويبتن بالثغر المخوف طوالعا * ويثبن للصعلوك همة ذى الغنى

*(أكل امرئ تحسبين امرءا * ونار توقد بالليل نارا)*

فى سورة الانفال عند قوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة بجر الآخرة على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على حاله ومعناه عرض الآخرة على التقابل يعنى ثوابها وانما جاز للمشاكلة لان العرض بالتحريك متاع الدنيا وحطامها والدار الآخرة هى الحيوان وثوابها دائم والشاعر يخاطب امرأة أو نفسه أنه رجل ذو سماحة وشجاعة وكل نار ترين بالليل تظنين أنها نار قرى وخير والاستفهام فى ذلك للانكار والتنكير فى امرئ ونار للتعظيم ونحوه فى المعنى قول الآخر

ما كل نار ترى للسفر نار قرى * حقا ولا كل انسان بانسان

والبيت من ابيات الكتاب وتقديره وكل نار فناب ذكره فى أول الكلام عن اعادته فى آخره وانما قال ذلك هربا من العطف على عاملين وهما كل وتحسبين

*(خل السبيل لمن يبنى المناربه * وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر)*

فى

فى سورة التوبة عند قوله تعالى فخلوا سبيلهم معناه اترك سبيل الرشاد لمن يطلبه ويعبره فهو أولى به فمن يهده الله فلا مضل له وابرز منه الى طريق الغى والضلال اذا اضطرك له قضاء وقدر فان من يضلل الله فلا هادى له فلا ينفع الحذر مما قضاه الله وقدره والبيت لجرير يهجو به عمر بن لجأ التيمى

*(وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة * عشية قارعنا جذام وحميرا)*

فى سورة التوبة عند قوله تعالى الذين اتبعوه فى ساعة العسرة حيث قالوا الساعة والعشية واليوم يستعمل فى معنى الزمان المطلق كما استعملت العشية فى البيت قال الاصمعى فى الامثال ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة قال والمعنى ليس كل ما أشبه شيئا ذلك الشئ وجذام بضم الجيم أبو هذه القبيلة فسميت به وأصل الجذم القطع والمعنى قلت لما التقينا مع جذام وحميران سبيلهم سبيل سائر الناس وانا سنغلبهم ونقهرهم فوجدناهم بخلاف ذلك فقال بعد ذلك

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه * ببعض أبت عيدانه أن تكسرا

وقيل يصفهم بكثرة القرى والكرم

*(اذا جاء يوما وارثى يبتغى الغنى * يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر)*

*(يجد فرسا مثل العنان وصارما * حساما اذا ما هز لم يرض بالهبر)*

*(وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر)*

لحاتم الطائى فى سورة التوبة عند قوله تعالى الذين اتبعوه فى ساعة العسرة يعنى استعملت الساعة هنا فى الزمان المطلق كما استعمل اليوم كذلك مطلق اليوم فى قوله اذا جاء يوما اه قوله يجد جمع كف يقال أعطيت فلانا جمع الكف أى ملأ الكف وضربته بجمع كفى اذا جمعت كفك ثم وجأته بها ومن ذلك قول الفرزدق

وان يقدم نفسا قبل ميتتها * جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

غير ملأى أى غير ملآن والصفر الخالى والواحد والجمع والذكر والانثى سواء قوله يجد فرسا مثل العنان أى عربيا ضامرا وسيفا صارما أى قاطعا وسمى السيف حساما لانه يحسم الدم أى يسبغه فكأنه كواه والهبر القطع من اللحم هبرته أى قطعته قطعا كبارا والسمرة لون بين البياض والادمة والخط سيف البحرين والرماح الخطية منسوبة اليه قوله نوى القسب هو نوع من التمر معروف قد أربى أى زاد والربا الزيادة يعنى يزيد كل ذراع من هذا الخطى على عشر كعوب

وأيوب أراد وصفه بالصلابة يقول اذا جاء وارث يبتغي الميراث بعدي يجد من تركتي ما هو غير كثير ولا قليل وهو فرس ضامر وسيف صارم ورمح خطي وقد جزم المضارع في جواب اذا وهو قليل

*(الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر)*

في سورة هود عند قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها من حيث ان الاسم مقحم ويراد بالله اجراؤها وارساؤها أي بقدرته وأمره والكلام على هذه الآية من جهة كون الحال مفردا أو جملة وتعلق بسم الله ومجراها ومرساها ومحله من الاعراب وغير ذلك من النكات طويل الذيل قال صاحب التقريب هذه المسئلة من أمهات مسائل النحو وغيرها قيل ان لبيد بن ربيعة العامري كان له بنتان أسماء ويسره فلما حضرته الوفاة قال

يسر ابنتي ان يعيش أبوهما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر
وفي ابني نزار عبرة ان سالتما * وان تسألاهم تلقيا فيهما الخبر
وفيمن سواهم من ملوك وسوقة * دعائم عرش خانه الدهر فانعقر
فان حان يوما أن يموت أبوكما * فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا صديقه * أهان ولا خان الامين ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
كناعيتين تندبان لعاقل * أخا ثقة لا عين منه ولا أثر

فلما مات بالكوفة كانت ابنتاه اذا أصبحتا خرجتا عليهما ثيابهما ثم خرجتا الى مجلس بني جعفر بالكوفة فتندباه في غير افراط من الثناء ولا هجر حتى اذا مضى الحول كفتا

*(لا تسأم الدهر منه كلما ذكرت * فانما هي اقبال وادبار)*

في سورة هود عند قوله تعالى انه عمل غير صالح حيث جعلت ذاته عملا غير صالح مبالغة في ذمه كقول الخنساء فانما هي اقبال وادبار

أوله
فما عجول على بو تطيف به * لها حنينان اصغار واكبار
لا تسأم الدهر منه كلما ذكرت * فانما هي اقبال وادبار
يوما بأجود مني يوم فارقني * صخر وللدهر احلاء وامرار

قوله فما عجول أي ناقة عجل عليها وطرد عن رأس ولدها ويراد بالعجول ناقة

فقدت ولدها بنحر أو موت ويقال لامثالها من النوق المعاجيل أيضا وجدهن يزيد على كل وجد والبو ولد الناقة وأصله جلد فصيل يحشى تبنا لتدر الام عليه لها أي لهذه الناقة حنينان لفراق ولد صغير وكبير لا تسأم الدهر أي لا تمل من الحنين اليه والدهر اقبال وادبار أي اقبال النهار وادبار الليل وبعكسه وقيل فانما هي ذات اقبال وادبار أو يكون فانما هي مقبلة ومدبرة أو جعلها الاقبال والادبار اتساعا كما قال تعالى الحج أشهر معلومات وقال ولكن البر من آمن بالله فجعلهم برا وجعل الاشهر حجا لوقوعه فيها وقالوا ولكن ذا البر وقالوا ولكن البر بر من آمن

*(ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا يكون له في الارض آثار)*

في سورة هود عند قوله تعالى هو الذي أنشأكم من الارض واستعمركم فيها أي أمركم بالعمارة والعمارة متنوعة الى واجب وندب ومباح ومكروه فالواجب كسد الثغور والقناطر المبنية على الانهر المهلكة والمسجد الجامع في المصر والمندوب كالمساجد والقناطر والمدارس والربط والمباح كالبيوت التي يسكن فيها والحرام كابنية الظلمة وغيرهم وكانت ملوك فارس قد أكثرت من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما كان فيهم من عسف الرعايا فسأل نبي من أنبياء زمانهم ربه عن سبب تعميرهم فأوحى اليه انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي وعن معاوية بن أبي سفيان أنه أخذ في احياء أرض في آخر أمره فقيل له فقال ما حملني عليه الا قول القائل

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا يكون له في الارض آثار

*(رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للاحلام عبارا)*

في سورة يوسف عند قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون قال في الكشاف عبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات ورأيتهم ينكرون عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر قال وقد عثرت على بيت أنشده المبرد في كتاب الكامل رأيت رؤيا اه وعبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وآخر أمرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه ونحوه أولت الرؤيا اذا ذكرت مآلها

*(أين كسرى كسرى الملوك أنوشر * وان بل أين قبله سابور)*

*(ثم بعد الفلاح والملك والامة * وارتهم هناك القبور)*

فى سورة يوسف عند قوله تعالى وادّكر بعد امّة على القراءة بكسر الهمزة قال عدى
ثم بعد الفلاح لم أى ما أنعم عليه بالنجاة فلاح الدهر بقاؤه والامة بكسر الهمزة
النعمة يقول أين عظماء الملوك الذين كانوا فى النعمة والحبور سترتهم القبور
ولا يدرى حالهم فى التراب ومن أحسن ما قيل فى هذا المعنى قوله

ألا لا أرى ذا نعمة أصبحت به * فتتركه الايام وهى كما هيا

*(دعوت لما نابنى مسورا * فلبى فلبى يدى مسور)*

فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من
ذنوبكم أى يدعوكم لاجل المغفرة كقوله دعوته لينصرنى ودعوته ليأكل معى
ومنه قول الطغرائى

فقلت أدعوك للجلى لتنصرنى * وأنت تخذلنى فى الحادث الجلل

يقول دعوت مسورا لينصرنى لما نابنى من الشدائد فقال لبيك أى قريبا منك
وطاعة من قولك لبيت بالمكان اذا أقمت به ثم ثنى للتأكيد اى أقمت عندك اقامة بعد
اقامة واجابة بعد اجابة وقيل لبى يديك أى سلمت يداك وصحتا من لب بالمكان لزمه
والمعنى دعوته فأجابنى فكأنه دعا له بأن يكون مجابا كما كان مجيبا أى فأجاب الله
دعاءه ونصره نصرا وانحام اليد للمبالغة وفى تثنيتها لطف وترشيح وكان حقه أن
يقول يداك فأراد ازدواج الكلام كما قالوا حياك وبياك وانما هو بوأك وقائل الشعر
أعرابى من بنى أسد قالوا وفى البيت شذوذ وهو اضافته الى ظاهر وهو نادر لانه من
الاسماء التى تلزم الاضافة الى مضمر وفى شرح الكشاف كتب ابن حبيب الكاتب
فلبا الاولى بالالف والثانية بالياء على اضافتها الى يدى اضافة المصدر الى المفعول
وصححه الصغانى ليعلم أن الاول فعل والثانى مصدر منصوب وعلامة النصب فيه
الياء

*(لولا الحياء ولوما الدين عبتكما * ببعض ما فيكما اذ عبتما عورى)*

هو لابن مقبل فى سورة الحجر عند قوله تعالى وقالوا يا أيها الذى نزل عليه الذكر انك
لمجنون لوما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين كان هذا النداء منهم على وجه
الاستهزاء كما قال فرعون ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون وكيف يقرون
بنزول الذكر عليه وينسبون اليه الجنون والتعكيس فى كلامهم للاستهزاء والتهكم
مذهب واسع نحو فبشرهم بعذاب انك لانت الحليم الرشيد والشاهد فى لو ركبت

مع لا وما المبينين معنى امتناع الشئ لوجود غيره ومعنى التحضيض كما قال ابن
مقبل أى هلا تأتينا بالملائكة يشهدون بصدقك ويعضدونك على انذارك كقوله
لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا أو هلا تأتينا بالملائكة للعقاب على تكذيبنا لك
ان كنت صادقا كما كانت تأتى الامم المكذبة برسلها والشاعر يخاطب رجلين
ويقول لهما لولا الحياء ولولا الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبتما عورى

*(يراوح من صلوات المليك * طورا سجودا وطورا جؤارا)*

فى سورة النحل عند قوله تعالى فاليه تجأرون والجؤار رفع الصوت بالدعاء
والاستغاثة كما قال الاعشى يراوح اه والمراوحة عملان فى عمل ذا مرة وذا مرة
والصلاة بمعنى الدعاء يقول يراوح دعاء الله طورا يدعو فى السجود خفية وتارة
يدعو جهارا وجؤارا وقبل البيت

وما آبلى على هيكل * بناه وصلب فيه وصارا
بأعظم منك تقى فى الحساب * اذا النسمات نفضن الغبارا

يقول وما راهب منسوب الى آبل وهو قيم البيعة على بيت صنم بناه وصور الصليب
فى ذلك الهيكل وصار اليه يتابع من صلوات الله أى من دعواته من تراوح على
قدميه فى الصلاة اذا اعتمد على احدى القدمين مرة وعلى الاخرى أخرى تارة
يسجد سجودا وتارة يجأر جؤارا بأعظم منك تقى فى حساب يوم القيامة اذا نفضت
النفوس الغبار عنهن عند البعث

*(ما لك عندى غير سهم وحجر * وغير كبداء شديدة الوتر)*
(جادت بكفى كان من ارمى البشر)

فى سورة النحل عند قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا
ويجوز أن يكون تتخذون صفة موصوف محذوف كقوله بكفى كان من أرمى البشر
تقديره ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا كبد
القوس مقبضها وقوس كبداء أى غليظة الكبد بحيث يملأ مقبضها الكف جادت
الضمير المؤنث المستتر يرجع الى كبداء وجادت من الجودة أى صارت جيدة وقوله
بكفى كان من أرمى البشر أى بكفى رجل وفيه تجريد اذ أراد به نفسه وقد
استشهد بالبيت المذكور فى سورة والصافات عند قوله تعالى وما منا الا له مقام
معلوم حيث حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه أى ما منا أحد *

ومن غيره كأنك من جمال بنى أقيش * يقعقع بين رجليه بشن
تقديره كأنك جمل * ومنه (والله مالبلى بنام صاحبه)
أى برجل نام صاحبه

* (ينازعنى ردائى أم عمر * رويدك يا أخا عمرو بن بكر) *
* (لى الشطر الذى ملكت يمينى * ودونك فاعتجر منه بشطر) *

فى سورة النحل عند قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع حيث نظر الى المستعار فى لفظ الاعتجار ولو نظر اليه فيما نحن فيه لقيل فكساهم لباس الجوع والطرف وأراد به قائم سيفه وأما فى قول كثير غلقت لضحكته رقاب المال فانه نظر فيه الى المستعار له حيث استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقى عليه ووصفه بالغمر الذى هو وصف المعروف والنوال لا صفة الرداء نظرا الى المستعار له ومن المقرر فى محله أن اللفظ ان قرن بما يلائم المستعار له فجردة كما فى بيت كثير غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا وسيأتى أو بما يلائم المستعار منه فترشحة كما فى البيت المذكور قال الجوهرى رويدك الكاف للخطاب لا موضع له من الاعراب وتفسير رويده مهلا وتفسير رويدك أمهل قوله ودونك معناه خذ ومفعوله محذوف أى دونك المتنازع واعتجر منه بشطره الآخر والاعتجار الاعتمام والمراد بالشطر الذى ملكته يمينه قائم السيف وبالشطر الآخر صدره والمعنى ينازعنى هذا الرجل سيفى الذى أصون به نفسى وعرضى فقلت له أمهل فى هذه المنازعة لانى أقابلك فى هذا الطرف الذى فى يمينى وهو قائم السيف فخذه فاعتجر بطرفه الآخر وهو صدره واستر به رأسك وأقطع المعارضة وهذا يشبه قول الحماسى

لهم صدر سيفى يوم بطحاء سحبل * ولى منه ما ضمت عليه الانامل

وقوله أيضا

نقاسمهم أسيافنا شر قسمة * ففينا غواشيها وفيهم صدورها

* (انى لها مطية لا تذعر * اذا الركاب نفرت لا تنفر) *
* (ما حملت وأرضعتنى أكثر * الله ربى ذو الجلال الاكبر) *

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة شكى رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم سوء خلق أمه فقال لم تكن سيئة الخلق حين حملتك تسعة أشهر قال انها سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين أرضعتك حولين قال انها

سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين اسهرت لك ليلها وأظمأت لك نهارها قال لقد جازيتها قال ما فعلت قال حججت بها على عاتقى قال ما جزيتها ولو طلقة واحدة وعن ابن عمر أنه رأى رجلا فى الطواف يحمل أمه ويقول

انى لها مطية لا تذعر * اذا الركاب نفرت لا تنفر
ما حملت وأرضعتنى أكثر * الله ربى ذو الجلال الاكبر

تظننى جزيتها يا ابن عمر قال لا ولو مرة واحدة قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبوى بلغا من الكبر أنى ألى منهما ما وليا منى فى الصغر فهل قضيتهما حقهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وأنت تفعل ذلك وأنت تريد موتهما وروى أن صبيا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان أبى هذا له مال كثير وانه لا ينفق على من ماله فنزل جبريل عليه السلام وقال ان هذا الشيخ قد أنشأ فى ابنه أبياتا ما قرعت سمعه فقال النبى صلى الله عليه وسلم انك قلت أبياتا لم تسمعها أذناك فهات فقال الرجل زادنا الله بك ايمانا يا رسول الله وأنشد

غذوتك مولودا وعلتك يافعا * تعل بما أحنى عليك وتنهل
اذا ليلة ضافتك بالسقم لم أبت * لسقمك الا باكيا أتململ
كأنى أنا المطروق دونك بالذى * طرقت به دونى فعيناى تهمل
تخاف الردى نفسى عليك وانها * لتعلم ان الموت وقت مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التى * اليها مدى ما كنت فيك أؤمل
جعلت جزائى غلظة وفظاظة * كأنك أنت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق أبوتى * فعلت كما الجار المجاور يفعل
وسميتنى باسم المفند فعله * وفى رأيك التفنيد لو كنت تعقل
تراه معدا للخلاف كأنه * برد على أهل الصواب موكل

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أنت ومالك لابيك

* (كل قتيل فى كليب غره * حتى ينال القتل آل مره) *

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى فلا يسرف فى القتل الضمير للولى أى فلا يقتل غير القاتل أو ولا يقتل اثنين والقاتل واحد وكانوا فى الجاهلية اذا قتل واحد قتلوا به جماعة قال كل قتيل فى كليب اه وكانوا يقتلون غير القاتل اذا لم يكن بواء والغرة عبد أو أمة

*(عفت الديار خلافهم فكأنما * بسط الشواطب بينهن حصيرا)*

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا أى بعدك يقال عفت الديار تعفو والعفاء الدروس وخلافهم أى بعدهم والشواطب النساء اللاتى يشققن السعف للحصر والشطب سعف النخل الاخضر يصف دروس ديار الاحباب بعدهم غير مكنوسة كأنها بسط فيها سعف النخل

*(بأرض فضاء ما يسد وصيدها * على ومعروفى بها غير منكر)*

هو لزهير فى سورة الكهف عند قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وهو الفناء وقيل العتبة وقيل الباب ومنه بارض فضاء اه يصف اقامته فى البدو وافاضته للمعروف هنالك أى نزلت بأرض لا يسد بابها على ومعروفى بها واحسانى معروف ومشهور غير منكر عندهم

*(قد لقى الاقوام منى نكرا * داهية دهياء اذا امرا)*

فى سورة الكهف عند قوله تعالى قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ امرا أتيت أمرا عظيما من أمر الامر اذا عظم الداهية شدائد الدهر والدهياء مبالغة فى الشدة واذا أى منكرا وامرا عظيما

*(فان يك ظنى صادقا وهو صادقى * بشملة يحبسهم بها محبسا وعرا)*

البيت لكثرة أم شملة بن برد المنقرى فى سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض يقول ان يك ظنى بشملة صادقا يحبسهم أى القوم الذين قتلوا أبا شملة بتلك المعركة محبسا وعرا يدرك فيه ثار أبيه والمراد بالظن الفراسة وقبل البيت

لهفى على القوم الذين تجمعوا * بذى السيد لم يلقوا عليا ولا عمرا

*(أبت الروادف والثدى لقمصها * مس البطون وان تمس ظهورا)*

فى سورة الكهف عند قوله تعالى جدارا يريد أن ينقض كنى عن نهود الثدى وثقل الروادف بذلك الردف الكفل والروادف جمعه والقمص جمع القميص يصفها بانها ناهدة الثدى أنيقة الخصر لطيفة البطن عظيمة الكفل فالثدى منع القميص أن يلتصق ببطنها والردف منع القميص أن يلتصق بظهرها فبين بالتفسير فى عجز البيت ما لف فى صدره لانه اتى فى المصراع الاول الخبرين لفا ثم رمى بتفسيرهما جملة ثقة بأن السامع يرد الى كل ماله والبيت من أبيات الحماسة وبعده

واذا الرياح مع العشى تناوحت * نبهن حاسدة وهجن غيورا

*(انى أتتنى لسان لا أسر به * من علو لا كذب فيه ولا سخر)*

*(فجاشت النفس لما جاء فلهم * وراكب جاء من تثليث معتمر)*

فى سورة مريم عند قوله تعالى لسان صدق عليا ولسان الصدق الثناء وعبر باللسان عما يوجد باللسان كما عبر باليد عما يطلق باليد وهى العطية وأراد الشاعر الرسالة ولسان العرب لغتهم وكلامهم والبيت لاعشى باهلة وكان قد أتاه خبر مقتل أخيه المنتشر قال فى الصحاح التأنيث للكلمة وجاشت غلت وفلهم فئتهم الذين نجوا من الهزيمة وتثليث اسم موضع ويعنى بالراكب المعتمر الناعى الذى جاء بنعى المنتشر

*(بلغنا السماء مجدنا وسناءنا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا)*

فى سورة مريم عند قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا عن النابغة الجعدى أنه لما أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال له الى أين يا أبا ليلى قال الى الجنة بك يا رسول الله فقال لا يفضض الله فاك فعاش مائة وعشرين سنة وكان اذا سقط له سن نبتت وكانت اسنانه كالبرد أو كالبرد ولا يفضض الله فاك أى اسنان فيك ومجدنا وسناءنا مفعولان والبادرة الكلمة تصدر حالة الغضب أى من لم يقمع السفيه استضعف وقبل البيت

ولا خير فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه أن يكدرا

ولا خير فى جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

*(انى اذا مضر على تحدثت * لاقيت مطلع الجبال على وعورا)*

هو لجرير فى سورة مريم عند قوله تعالى أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا من قولهم اطلع الجبل اذا طلع الى أعلاه كما فى البيت قال فى الكشاف يقولون مطلعا لذلك الامر أى عاليا له مالكا له ولاختيار هذه الكلمة شأن والوعر المكان الصعب والوعور جمعه وهو مفعول لاقيت مطلع الجبال ظرف أى اذا تحدثت على مضر على سبيل الغضب أو تقولت على ما لا أرتضيه لاقيت رؤس الجبال التى هى بمثابة الحصون وعورا الا أقدر على الطلوع اليها والتحصن بها منهم أو لاقيت فى مطلع الجبال وعورا تمنعنى منهم أو تمنعهم منى فلا يقدرون على ويجوز أن يكون حالا من الجبال على أن المطلع مصدر بمعنى الاطلاع وقد يجعل حالا من المطلع وكأنه جعل متعددا لاضافته الى متعدد ولا يبعد فان لكل جبل مطلعا ويرى وعورا بفتح الواو وكان هذا القائل من أجل ذلك الوعيد رأى الحزم فى العزم على الهرب الى المكان البعيد ورأى من الرأى أن يقتحم عقابا

ووجد لغيظ مضر كل الناس غضابا كما وقع لدعبل الخزاعى لما هجا ابن هرون الرشيد لم ير بدا من الهرب من بغداد الى أسوان وهى بلدة فى أعلى الصعيد فانهزم من بغداد وتصعب وخرج منها خائفا يترقب وأنشد

وان امرأ أضحت مطارح همه * بأسوان لم يترك من الحزم معلما
حللت محلا يحسر الطرف دونه * ويعجز عنه الطيف أن يتجشما

وقد تذكر محرره عند كتابة هذا المحل والحال قول من قال

اذا مضر الحمراء كانت أرومتى * وقام بنصرى حازم وابن حازم
عطست بأنف شامخ وتناولت * يداى الثريا قاعدا غير قائم

فتعجب من غلو هذا القائل * وعلو همة هذا المتناول * وبالجملة ففرق بين المقامين وشتان ما بين اليزيدين * وقد دل ذلك على اختلاف المطالع * وشرف الطالع * وعلى كل حال فلا تتساوى فى الاكف الاصابع * ولاجل ذلك قيل

ولم أر امثال الرجال تفاوتا * لدى الفضل حتى عد ألف بواحد

(* غلام رماه الله بالحسن يافعا * له سيماء لا تشق على البصر) *
* (كأن الثريا علقت فوق نحره * وفى أنفه الشعرى وفى خده قمر) *

فى سورة طه عند قوله تعالى أن اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فان القذف يقال للالقاء وللوضع كقوله وقذف فى قلوبهم الرعب وكذلك الرمى كقوله غلام رماه اه رماه الله أى جعل فيه الحسن لان الرمى يستعمل فى معنى الالقاء يقال غلام يافع أى شاب والسيماء العلامة

---

* (انى وأسطار سطرن سطرا * لقائل يا نصر نصر نصرا) *

هو لرؤبة فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى ان هذا الا أساطير الاولين السطر الصف من الشئ والسطر الخط والكتابة والجمع اسطار مثل سبب وأسباب كما فى بيت رؤبة ثم يجمع على أساطير وجمع السطر اسطر وسطور مثل أفلس وفلوس وقوله يا نصر نصر نصرا كقوله يا زيد زيد زيدا فالرفع على اللفظ والنصب على الموضع ويجوز أن يكون نصرا الثالث منصوبا على المصدر كأنه قال انصر نصرا

---

* (لهن نشيج بالنشيل كأنها * ضرائر حرمى تفاحش غارها) *

فى سورة النور عند قوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة الضمير فى لهن للقدور ونشيج أى صوت يقال طعنة ناشجة يسمع صوتها عند خروج الدم منها

ونشج الباكى ينشج والقدر تنشج عند الغليان والنشيل لحم يطبخ بلا توابل أى يخرج ويجذب فعيل بمعنى مفعول والضرتان امرأتان للرجل والجمع ضرائر وسميتا بذلك لان كل واحدة تريد ضر صاحبتها والحرمى منسوب الى حرم مكة وتفاحش غارها أى افرطت غيرتها والفاحش ما أفرط قبحه

---

* (ولقد لهوت بطفلة ميالة * بلهاء تطلعنى على أسرارها) *

فى سورة النور عند قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لهوت فأنا الهو به أى لعبت من اللهو واللعب والطفلة بفتح الطاء المرأة الناعمة وطفلة الانامل رخصتها وميالة أى مختالة ويقال غصن ميال وبلهاء من البله وهى التى لامكر فيها ولادهاء وكذلك البله من الرجال فى قوله عليه الصلاة والسلام أكثر أهل الجنة البله

---

* (ما زال مذ عقدت يداه ازاره * وسما فادرك خمسة الاشبار) *
* (يدنى خوافق من خوافق تلتقى * فى ظل مغتبط الغبار مثار) *

هو للفرزدق فى سورة النور عند قوله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم أى الصبيان والسن التى يحكم فيها بالبلوغ قال أبو حنيفة ثمانى عشرة سنة فى الغلام وسبعة عشر سنة فى الجارية وعامة العلماء على خمسة عشر سنة فيهما وعن على رضى الله عنه أنه كان يعتبر القامة وقدره بخمسة أشبار وبه أخذ الفرزدق فى قوله يمدح يزيد بن المهلب فى مرثية له وسما من السمو اى بلغ الرفعة وأدرك أى لحق وخمسة الاشبار يحتمل أن يكون مراده ارتفاع قامته وأن يكون موضع قبره من الارض كما قيل

عجبا لاربع أذرع فى خمسة * فى جوفه جبل أشم كبير

وفى معناه بيت التهامى

جاورت أعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى
فالشرق نحو الغرب أقرب شقة * من بعد تلك الخمسة الاشبار

---

* (قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربى منكم وحجر) *

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا وهى كلمة يتكلمون بها عند لقاء عدو وهجوم نازلة هائلة يضعونها موضع الاستعاذة حيث يطلبون من الله تعالى أن يمنع المكروه فلا يلحقهم وكسر الحاء يعرف فيه لاختصاصه بموضع واحد كما فى قعدك وعمرك وعليه الرجز المذكور والحيدة الصدود وذعر خوف والحجر العوذ من حجره اذا منعه لان المستعيذ طالب من الله أن يمنع المكروه فلا يلحقه

فكان المعنى أسأل ربى أن يمنع ذلك ويحجره حجرا

* (ألكنى اليه وخير الرسول * أعلمهم بنواحى الخبر) *

وهذا البيت لم يذكر فى شرح الشواهد عند قوله تعالى فى سورة الشعراء فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين حيث أفرد الرسول لانه يكون بمعنى المرسل أو بمعنى الرسالة فجعل فى قوله انا رسولا ربك بمعنى المرسل فلم يكن بد من تثنيته وجعل ههنا بمعنى الرسالة فجازت التسوية فيه اذا وصف به بين الواحد والتثنية والجمع كما يفعل فى الصفة بالمصادر نحو صوم وزور وقال ألكنى اه المألكة والالوكة الرسالة وكذلك المألك والمألكة بضم اللام فيهما وقالوا ألكنى أى تحمل رسالتى اليه قال أبو زيد ألكته أليكه والاكة اذا أرسلته قال لبيد

وغلام أرسلته أمه * بألوك فبذلنا ماسأل

أرسلته فأتاه رزقه * فاشتوى ليلة ريح واحتمل

* (وكنت اذا أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما أتعبتك المناظر) *

* (رأيت الذى لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر) *

هو من أبيات الحماسة فى سورة النمل عند قوله تعالى قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك أى لما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف وصف برد الطرف ووصف الطرف بالارتداد يعنى قبل أن يرتد اليك طرفك انك ترسل طرفك الى شئ فقبل أن ترده أبصرت الشئ بين يديك قال بعض الحكماء من أرسل طرفه استدعى حتفه والرائد الذى يتقدم القوم فيطلب الماء والكلأ لهم ولذلك فى المثل الرائد لا يكذب أهله لانه ان كذبهم هلك معهم والمعنى اذا جعلت عينك رائد القلبك تطلب له الهوى والبلوى أتعبك نظرك وأوقعك مواردها فى أشق المكاره وذلك أنها تهجم بالقلب فى ارتيادها على ما لا تصبر فى بعضه على مذاقه مع تهوؤ اشتياقه ولا تقدر على السلو عن جميعه فهو ممتحن الدهر يبلوى ما لا يقدر على كله ولا يصبر عن بعضه والجناية فى ذلك للعين لكونها قائدة الفؤاد وسائقته الى الردى وهادية له أو نحو الحب اليه ولما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف وصف برد الطرف فى قوله قبل أن يرتد اليك طرفك

* (ألا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر * ولا تسقنى سرا اذا أمكن الجهر) *

* (وبح باسم من تهوى ودعنى من الكنى * فلا خير فى اللذات من دونها ستر) *

فى سورة النمل عند قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا فى المعصية وكان أبا نواس بنى على مذهبهم قوله فبح باسم من تهوى البوح ظهور الشئ يقال باح ما كتم أى ظهر وباح به صاحبه أى أظهره وقوله ودعنى من الكنى يقال كنى فلان عن أمر كذا يكنى اذا تكلم بغيره

* (تنظرت نصرا والسماكين أيهما * على من الغيث استهلت مواطره) *

هو للفرزدق فى سورة القصص عند قوله تعالى أيما الاجلين قضيت فلا عدوان على حيث قرئ أيما بسكون الياء كما فى البيت قالوا وأكثر ما يجئ ذلك فى الشعر كقول الشاعر

وكانت ردد تلعنكم من مدبج * يجئ أمام القوم يردى مقنعا

* (وكقوله) *

وكانت اليكم قادمن رأس فتنة * جنودا وأمثال الجبال كتائبا

* (وقول جرير) *

وكانت بالاباطح من صديق * يرانى لو أصبت هو المصابا

تنظرت أى انتظرت والمنظور الذى يرجى خيره والسماكان نجمان السماك الاعزل وهو الذى لا شئ بين يديه والسماك الرامح وهو الذى بين يديه الكواكب وهل السحاب واستهل اذا انصب شديدا ونصر اسم الممدوح ومن للبيان يقول انتظرت نصرا ونوء السماكين أيهما استهلت مواطره على من الغيث لانى لم أفرق بين نصر وبين السماكين فى الجود والضمير فى مواطره راجع الى أى والمواطر جمع ماطرة وهو بمعنى المطر وأيهما أصله أيهما فسكن الياء لضرورة الشعر وفيه حذف تقديره لا علم أيهما فان كانت ما استفهامية فهو فى محل المفعول الاول وما بعده المفعول الثانى وان كان موصولا فهو المفعول وما بعده صلة ويكون العلم بمعنى المعرفة

* (باتت حواطب ليلى يلتمسن لها * جزل الجذى غير خوار ولا دعر) *

هو لابن مقبل عند قوله تعالى فى سورة طه أو جذوة من النار باللغات الثلاث بفتح الجيم وكسرها وضمها وكلها بمعنى واحد وكذلك جمعها مثلث وهو العود الغليظ كانت فى رأسه نار أو لم تكن وهى بلغة جميع العرب وليس المراد هنا الاما فى رأسه نار وحواطب ليلى الجوارى اللاتى يطلبن الحطب والجزل الحطب اليابس وما عظم منه وأنشد أحمد بن يحيى

فويه بالتدرك ويهالها * اذا اختير فى المحل جزل الحطب

والخوار الضعيف الذى لابقاء له على الشئ وهو فى كل شئ عيب الا فى قولهم ناقة خوارة كثيرة اللبن ونخل خوارة كثيرة الحمل ولادعر بالدال المهملة مصدر من قولك دعر العود بالكسر يدعر دعرا فهو عود دعر والدعر الكثير الدخان ويكون أيضا السوس ومنه أخذت الدعارة وهو الفسق والخبث

* (وى كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر) *

فى سورة القصص عند قوله تعالى وى كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء الى قوله وى كأنه لا يفلح الكافرون وى مفصولة عن كأن وهى كلمة تنبه عن الخطأ وتندم نشب أى مال ويحبب جواب كأن والمعنى اعلم أن الغنى محبوب فى الناس والفقير يعيش فى الناس عيش ذل وضر والمصراع الاول الى قوله يح وهو من الخفيف وقبله * سألتانى الطلاق أن رأتانى * قل مالى قد جئتمانى بنكر

* (أرقت وصحبتى بمضيق عمق * لبرق من تهامة مستطير) *

* (سقونى الخمر ثم تكنفونى * عداة الله من كذب وزور) *

* (وقالوا ما تشاء فقلت ألهو * الى الاصباح آثر ذى أثير) *

فى سورة الروم عند قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق خوفا فان الفعل اما يقدر بأن كما فى قوله

ألا ايهذا الزاجرى احضر الوغى * وأن اشهد اللذات هل أنت مخلدى

أى ان أحضر أو ينزل منزلة المصدر أو هو على حاله صفة لمحذوف أى انه يريكم البرق كقوله

وما الدهر الا تارتان فمنهما * أموت وأخرى أبتغى العيش أكدح

أى منهما تارة أموت فيها وأخرى أبتغى فيها أى من آياته شئ أو سحاب يريكم البرق ويقال فى المثل آثر ذى أثير أى أول كل شئ مؤثر اله ومعناه قالوا ما تشاء فقلت ان ألهو واللهو الى الصبح آثر كل شئ يؤثر فعله ففى ألهو اضمار وانزال الفعل منزلة المصدر وبها فسر المثل تسمع بالمعيدى خير من أن تراه

* (وكل خليل غير هاضم نفسه) *

هو للشماخ فى سورة الروم عند قوله تعالى من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون أى كل منهم فرح بمذهبه مسرور يحسب باطله حقا

فالظاهر أنه خبر كل حزب وجوز الزمخشرى أن يرتفع وصفا لكل كقوله وكل خليل اه قال أبو حيان قدرا ولا فرحين مجرورا صفة لحزب ثم قال ولكنه رفع على الوصف لكل لانك اذا قلت من قولك كل رجل صالح جاز فى صالح الخفض نعتا لرجل وهو الاكثر كقوله

جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم

وجاز الرفع نعتا لكل كقوله

ولت عليه كل معصفة * هوجاء ليس لكنهها زمر

برفع هوجاء صفة لكل وعجز البيت على مانقل عن المصنف فبالصد والاعراض عنه جدير وفى رواية لوصل خليل صارم أو مصادر والمصادرة المجانبة يعنى كل خليل لا يكسر نفسه لصاحبه ولا يحتمل منه الاذى فى نيل وصاله يؤدى به ذلك الى الصرم والمجانبة وهذا من الابيات التى ذكر صدرها ولم يذكر عجزها وفى معنى البيت قوله

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

وأما من قابل الاساءة بالاحسان وعفا عفو الذهلى وقال القوم اخوان اختار ماهو الاولى والاحرى فى الاولى والاخرى وأحسن وتجمل واغضى وتحمل وعلم أن العذر عند كرام الناس مقبول وعمل بقول من يقول

اذا ما بدا من صاحب لك زلة * فكن أنت محتالا لزلته عذرا

وعلى كل حال فلله در من قال (هو النابغة الذبيانى)

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب

* (وانك لو رأيت أبا عمير * ملأت يديك من غدر وختر) *

فى سورة لقمان عند قوله تعالى وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور الختر أشد الغدر ومنه قولهم انك لا تمد لنا شبرا من غدر الا مددنا لك باعا من ختر يريد المبالغة فى وصف غدر أبى عمير روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا عقد بأصابع يده اليمنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبأصابع يده اليسرى اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى واجبرنى فقال له صلى الله عليه وسلم ملأت يديك خيرا فعلى القياس من عد

معايب أحمد بأصابع يديه ملأ يديه شرا فكان القائل ينبه أن فى أبى عمير عشرا من الاخلاق الذميمة

*(ولا يكشف الغماء الا ابن حرة * يرى غمرات الموت ثم يزورها)*

هو من أبيات الحماسة وبعد البيت

نقاسمهم أسيافنا شر قسمة * ففينا غواشيها وفيهم صدورها

فى سورة السجدة عند قوله تعالى ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها والمعنى أن الاعراض عن قبل آيات الله فى وضوحها وانارتها وارشادها الى سواء السبيل بعد التذكير بها مستبعد جدا كما فى البيت فانه استبعد أن يزور غمرات الموت بعد أن رآها واستيقنها واطلع على شدتها أى لا يكشف الخصلة الشديدة الا رجل كريم يرى لجم الموت ثم يتوسطها لا يعدل عنها وانما قال ابن حرة ليصير مهيجا لأنفته وفى ايثار لفظ الزيارة واشعاره بأنه يلاقيه القاء معظم لمحبوبه من المبالغة ما لا يخفى وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الجاثية عند قوله تعالى ثم يصر مستكبرا من حيث ان معنى ثم الايذان بأن فعل المقدم عليها بعد ما رآها وعاينها شئ مستبعد فى العادات والطباع وكذلك آيات الله الواضحة الناطقة بالحق من تليت عليه وسمعها كان مستبعدا فى العقول اصراره على الضلالة عندها واستكباره عن الايمان بها

*(أيادى سبا ياعز ما كنت بعدكم * فلم يحل للعينين بعدك منظر)*

هو لكثير عزة فى سورة سبأ عند قوله تعالى لقد كان لسبأ فى مساكنهم آية جنتان الى آخر الآية فانهم لما عدوا النعمة نقمة والاحسان اساءة جعلناهم أحاديث ومزقناهم فى البلاد فصار يضرب بهم المثل فيقال تفرقوا أيدى سبا وصاروا أيدى سبأ قال الشاعر

ألموا بدار فرق الدهر أهلها * أيادى سبا فى شرق أرض ومغرب

ياعز أصله ياعزة وهى اسم معشوقته وما للدوام والحلو من الرجال والنساء ما تستحليه العين تقول حلى بعينى حلاوة والمراد بالايدى الاولاد لان الاولاد اعضاد الرجل لتقويه بهم وفى المفصل ان الايدى الانفس كناية أو مجاز واستشهد به على أنه أجرى مجرى المثل ولهذا استعمل فى المفرد

*(تمنى نئيشا ان يكون اطاعنى * وقد حدثت بعد الامور أمور)*

فى

فى سورة سبأ عند قوله تعالى وأنى لهم التناوش قوله نئيشا أى اخيرا من قولهم نأشت اذا أبطأت وتأخرت يقول ان صاحبى تمنى أخيرا أن يكون اطاعنى فيما نصحته وأشرت اليه أولا والحال أنه قد حدثت أمور بعد أمور دالات على رشادى وصدق رأيى

*(مشق الهواجر لحمهن مع السرى * حتى ذهبن كلاكلا وصدورا)*

هو لجرير فى سورة الملائكة عند قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات على تقدير أن يكون حسرات حالا على المبالغة كأن كلها صارت حسرات لفرط التحسر أى لم يبق الا كلا كلها وصدورها كقوله

فعلى اثرهم تساقط نفسى * حسرات وذكرهم لى سقام

وكونها حالا هو قول سيبويه ويجوز أن يكون حسرات مفعولا له أى لاجل الحسرات وعليهم صلة تذهب ولا يجوز أن يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم على صلته يقال فرس ممشوق فيه طول وقلة لحم وجارية ممشوقة حسنة القوام قليلة اللحم حتى ذهبن أى رجعن والكلاكل الصدور يعنى أن كثرة السير فى الهواجر والسرى فى الدياجر برى لحم تلك الآبال بسرعة

*(دعوت الهى دعوة ما جهلتها * وربى بما تخفى الصدور بصير)*

*(لئن كان يهدى برد أنيابها العلى * لافقر منى اننى لفقير)*

*(فما أكثر الاخبار ان قد تزوجت * فهل يأتينى بالطلاق بشير)*

فى سورة يس عند قوله تعالى وأن اعبدونى هذا صراط مستقيم أى بليغ فى بابه وفى استقامته جامع لكل شرط يجب أن يكون عليه لا صراط أقوم منه ونحو أفعل فيه ما فى قول كثير انى لفقير أراد اننى لبليغ فى الفقر حقيق بأن أوصف به لكمال شرائطه فى والا لم يستقم معنى البيت وقوله يهدى اما من الاهداء وهو الاتحاف أو من الهداء وهو الزفاف وقوله أنيابها العلى يريد بها الشريفة العالية الشأن ويجوز أن يراد بها الاعالى من الاسنان لانها موضع القبل وقوله اننى لفقير والمعنى ان كان يعطى برد أنيابها وطيب رضابها لمن هو أفقر منى اليها فاننى لفقير مطلقا أى لا غاية وراء فقرى ومعنى البيت الاخير كثر فى أفواه الناس الاخبار بتزوجها واشتغالها ببعلها عن غيره فهل يأتينى بشير بتطليقها وهذا ليس باستفهام وانما هو تمن وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا فى سورة الطارق عند

*(أصبحت لا أملك السلاح ولا * أملك رأس البعير ان نفرا)*
*(والذئب أخشاه ان مررت به * وحدى وأخشى الرياح والمطرا)*

قائله الربيع بن منيع قال أبو حاتم كان من اطول ممن كان قبل الاسلام عمرا عاش ثلثمائة وأربعين سنة ولم يسلم وقال حين بلغ مائة وأربعين سنة

أصبح منى الشباب مبتكرا * ان ينأ عنى فقد ثوى عصرا
فارقنا قبل أن نفارقه * لما قضى من جماعنا وطرا

و بعده البيتان فى سورة يس عند قوله تعالى فهم لها مالكون اذا ضبر قوله لها مالكون أى ضابطون قاهرون كقوله أصبحت لا أملك السلاح اه أى لا أضبطه وهو من جملة النعم الظاهرة والا فمن كان يقدر عليها لولا تذليله وتسخيره اياها سئل أبو المهزم كيف أصبحت فأنشد البيتين

*(لقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير)*
*(يصرفه الصبى بكل وجه * ويحبسه على الخسف الجرير)*
*(وتضربه الوليدة بالهراوى * فلا غير لديه ولا نكير)*

فى سورة يس عند قوله تعالى فهم لها مالكون وهو من جملة النعم الظاهرة والا فمن كان يقدر عليها لولا تذليله وتسخيره والخسف الذل والجرير حبل يتخذ للبعير كالعذار للدابة وليس الزمام وبه سمى الرجل جريرا والهراوى جمع هراوة وهى العصا والمعنى ترى البعير مع عظمه وقوته مالم يصحب عظم اللب وقوة التمييز لم يستغن بما أعطى من ذلك بل تراه مسخرا للصبى على وجه التذلل وان الوليدة تضربه أوجع الضرب فلا انكار منه ولا ذهاب عنه ولا تغير اليه ولا نكير لديه حكى عن عبد الملك بن مروان أنه كان يحب النظر الى كثير عزة فلما ورد عليه اذا هو حقير قصير تزدريه العين فقال عبد الملك تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال مهلا يا أمير المؤمنين فانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان وأنا الذى أقول

وجربت الامور وجربتنى * وقد أبدت عريكتى الامور
وما تخفى الرجال على انى * بهم لأخو مثاقبة خبير
ترى الرجل النحيف فتزدريه * وفى أثوابه أسد زئير

ويعجبك الطرير فتبتليه * فيخلف ظنك الرجل الطرير
وما عظم الرجال لهم بزين * ولكن زينها كرم وخير
بغاث الطير أطولها جسوما * ولم تطل البزاة ولا الصقور

وقد عظم البعير بغير لب الى آخر الابيات وبعدها

وعود النبع ينبت مستمرا * وليس يطول والقصباء خور

*(لعمرى لئن أنزفتم أو صحوتم * لبئس الندامى أنتم آل أبجرا)*

هو للابيوردى فى سورة الصافات عند قوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون يقال أنزف القوم اذا انقطع شرابهم أى صار ذا نزف ونظيره اقشع السحاب وقشعته الريح أى دخل فى القشع ونزف منه الدم اذا خرج منه دم كثير حتى يضعف ونزف الرجل فى الخصومة اذا انقطعت حجته يخاطب أهل أبجر ويقسم ويقول بئس الندامى أنتم سكرى أو صاحين

*(جد بالوفاق لمشتاق الى سهره * ان لم تجد فحديث ما على قصره)*

فى سورة ص عند قوله تعالى جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب من جهة ان ما مزيدة وفيها معنى الاستعظام كما فى قول امرئ القيس

(ألف الصفون فما يزال كأنه * مما يقوم على الثلاث كسيرا)

فى سورة ص عند قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد الصافن الذى يقف على طرف سنبك يد أو رجل وأما الصافن بالصاد فالذى يجمع بين يديه أى كأنه من جنس ما يقوم على ثلاث قوائم حال كونه مكسور القائمة الاخرى قال ابن الحاجب فى أماليه هذا البيت يوهم أن كسيرا خبر لكان فى المعنى أو يسبق الى الفهم أنه يشبهه لشدة رفعه احدى قوائمه بكسير وأن قوله مما يقوم على الثلاث يقرر سبب تشبيهه به فكأنه قال كسير من أجل دوام قيامه على الثلاث ويلزم على هذا أن يكون نصب كسير كفا فينبغى أن يطلب له وجه يصح فى الاعراب ولا يخل المعنى فنقول ان أخبر بقوله مما يقوم وبمعنى الذى فكأنه قال كأنه من الخيل الذى يقوم على الثلاث كسيرا حال من الضمير وذكر يقوم اجراء له على لفظه مما يشبه بالخيل الذى يقوم على الثلاث فى حال كونه مكسورا احدى قوائمها فاستقام المعنى المراد على هذا ووجب نصب كسيرا على الحال ولا يستقيم أن يكون خبر يزال وأطال الكلام فى توجيه ذلك

*(ان العفاة عدوا ببابك عكفا * لم يبرحوا ان العطاء يسار)*

فى سورة ص عند قوله تعالى وآخرين مقرنين فى الاصفاد قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه من برك فقد أسرك ومن جفاك فقد أطلقك وقال المتنبى

وقيدت نفسى فى ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

---

*(ان العفاة بالسيوب قد غمر * حتى احزألت زمر بعد زمر)*

فى سورة الزمر عند قوله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الزمر الافواج المتفرقة بعضها فى اثر بعض ومنه قيل شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروءة والسيوب جمع سيب وهو الركاز القليلة مثل فلس وفلوس والسيب العطا ومنه قول أبى الطيب

ومن الخير بطء سيبك عنى * أسرع السحب فى المسير جهام

واحزأل بالحاء المهملة ارتفع فى السير

---

*(واذا ما أشاء أبعث منها * آخر الليل ناشطا مذعورا)*

فى سورة عسق عند قوله تعالى وهو على جمعهم اذا يشاء قدير فى دخول اذا على المضارع كما تدخل على الماضى قال الله تعالى والليل اذا يغشى ومنه اذا يشاء قدير وقوله واذا ما أشاء أبعث منها اه والمذعور من الذعر وهو الفزع منها أى من المطية ومن تجر يديه والناشط الثور الوحش يخرج من أرض الى أرض يعنى لو أريد أبعث ناقتى للسير حتى تسرع كأنها ناشط مذعور وانما قال مذعورا لانه اذا خوف كان أسرع سيرا

---

*(وان صخرا لمولانا وسيدنا * وان صخرا اذا نشتو لنحار)*

*(أغر أبلج تأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار)*

هو للخنساء فى أخيها صخر فى سورة الرحمن عند قوله تعالى وله الجوارى المنشآت فى البحر كالاعلام كأنها تقول انه اذا دخل فى الشتاء والشدة ينحر الابل كثيرا للاضياف والاغر الابيض والابلج الطلق الوجه المعروف والهادى من كل شئ أوله ولذلك قيل هوادى الخيل اذا بدت أعناقها لانها أول الشئ من أجيادها كأنه علم أى رأس جبل أى كأنه فى الظهور والوضوح جبل فى رأسه نار

*(واقرنت

*(وأقرنت ما حملتنى ولقلما * يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر)*

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين قال ابن هرمة وأقرنت ما حملتنى اه أقرن الشئ اذا أطاقه وحقيقته اقترنه وجده قرينه وما يقرن به لان الصعب لا يكون قرينه الضعيف وصد صدودا اذا أعرض والهجر ترك ما يلزمك تعاهده يقول قلما يطاق احتمال الصد والهجران معا وقد أطقت ذلك

---

*(نارى ونار الجار واحدة * واليه قبلى تنزل القدر)*

*(ما ضر لى جارا أجاوره * أن لا يكون لبابه ستر)*

*(اعشو اذا ما جارتى برزت * حتى يوارى جارتى الخدر)*

هو لحاتم الطاءى فى سورة الزخرف عند قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اذا صدرت عن الشئ الى غيره قلت عشوت عنه ومنه الآية وهذا اظهر من قول الحطيئة متى تأته تعشو الى ضوء ناره لانه قيد بالوقت وأتى بالغاية وما هو خالق لا يزول أخبر عن نفسه بحسن المجاورة وأن جاره آمن فى كل أسبابه فى نفسه وأهله وماله كما قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن جاره بوائقه وقوله اعشو أى انظر نظر العشى وما زائدة ومن عفة حاتم ما روى أبو عبيدة قال خرج رجل من بنى غلى وكان مصاحبا لحاتم فأوصى حاتما بأهله وكان يتعاهدهم فاذا جزر بعث اليهم من أطايبها وغير ذلك فراودته امرأة الرجل فاستعصم فلما قدم زوجها أخبرته ان حاتما أرادها فغضب من ذلك من قبل امرأته فأنشا يقول

وما تشتكينى جارتى غير أننى * اذا غاب عنها زوجها لا أزورها

سيبلغها خيرى ويرجع بعلها * اليها ولم تسبل على ستورها

فلما سمع الرجل ذلك عرف أن حاتما برىء فطلق امرأته ومما يجرى مجرى هذه الابيات ويقاربها فى المعنى قول بعضهم (هو حميد بن ثور الهلالى)

وانى لعف عن زيارة جارتى * وانى لمشنوء الى اغتيابها

اذا غاب عنها بعلها لم أكن لها * زؤورا ولم تنبح على كلابها

وما أنا بالدارى أحاديث بيتها * ولا عالم من أى حوك ثيابها

وان قراب البطن يكفيك ملؤه * ويكفيك سوآت الامور اجتنابها

ومما نحن فيه أيضا قول حاتم أيضا

اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له * أكيلا فانى لست آكله وحدى
وانى لعبد الضيف مادام ثاويا * ومافى الاتلك من شيمة العبد

* (ان يسئلوا الخير يعطوه وان جهدوا * فالجهد يخرج منه طيب اخبار) *
* (هينون لينون ايسار ذوو كرم * سواس مكرمة أبناء ايسار) *
* (لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا * ولا يمارون ان مارى باكثار) *
* (من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التى يسرى بها السارى) *

هى لعبيد بن العرندس فى سورة الزخرف عند قوله تعالى وما نريهم من آية الا هى أكبر من أختها أى بالغة أقصى مراتب الاعجاز بحيث يحسب كل من ينظر اليها أنها أكبر من كل ما يقاس بها من الآيات والمراد وصف الكل بغاية الكبر من غير ملاحظة قصور فى شئ منها أولا وهى مختصة بضرب من الاعجاز وليس فى هذا الكلام تناقض من حيث يلزم أن تكون كل آية من الآيات فاضلة ومفضولة فى حالة واحدة لان الغرض من هذا الكلام أنهن موصوفات بالاكبر ولا يكدن يتفاوتن فيه وعلى ذلك بنى الناس كلامهم فيقولون رأيت رجالا بعضهم أفضل من بعض ومنه بيت الحماسة من تلق منهم اه وهذا كما فاضلت الانمارية بين الكملة من بنيها ثم قالت لما أبصرت مراتبهم متدانية قليلة التفاوت ثكلتهم ان كنت أعلم أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها وعلى العكس من هذا قوله

ولم أر أمثال الرجال تفاوتا * لدى الفضل حتى عد ألف بواحد

* (نعى النعاة أمير المؤمنين لنا * يا خير من حج بيت الله واعتمرا) *
* (حملت أمرا عظيما فاصطبرت له * وقمت فيه بأمر الله يا عمرا) *
* (الشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكى عليك نجوم الليل والقمرا) *

فى سورة الدخان عند قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض فيه تهكم بهم وبحالهم المنافية لحال من يعظم فقده فيقال بكت عليه السماء والارض وكانت العرب اذا مات رجل خطير قالت فى تعظيم هلكه بكت عليه السماء والارض وبكته الريح وأظلمت له الشمس وفى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن مات فى غربة غابت فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض وقال جرير تبكى عليه نجوم الليل والقمرا وهو يرثى به عمر بن عبد العزيز وقوله والقمرا

مفعول

مفعول معه أى مع القمر وقيل نجوم الليل بالنصب أى ليست بكاسفة نجوم الليل وقدم تبكى عليك بين فعل الشمس ومفعولها ومعناه تبكى عليك الشمس

* (أليس ورائى ان تراخت منيتى * أدب مع الولدان ازحف كالنسر) *

هو لعبيد فى سورة الجاثية عند قوله تعالى من ورائهم جهنم أى أمامهم لانهم فى الدنيا والوراء اسم للجهة التى يواريها الشخص من خلف أو قدام وههنا بمعنى قدام وكذلك فى قوله تعالى من ورائهم جهنم وقوله وكان وراءهم ملك وتراخت تباعدت وأدب امشى على هينة وتؤدة والصبى يزحف على الارض قبل أن يمشى اذا حبا والنسر طائر قال شارح الابيات والمصراع الاول من قول لبيد بن ربيعة وقوله هكذا

أليس ورائى ان تراخت منيتى * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
اخبر اخبار القرون التى مضت * أدب كانى كلما قمت راكع

وهو من قصيدة طويلة أولها

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

وآخرها

لعمرك ما تدرى الضوارب بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

* (وأعددت للحرب أوزارها * رماحا طوالا وخيلا ذكورا) *

هو للاعشى عند قوله تعالى فى سورة القتال حتى تضع الحرب أوزارها أوزار الحرب آلاتها وأثقالها التى لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع وسميت أوزارها لانه لما لم يكن لها بد من جرها فكانها تحملها وتستقل بها فاذا انقضت فكانها وضعتها كما قال

فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

* (قصيدة رائقة صوغتها * أنت لها أحمد من بين البشر) *

فى سورة الحجرات عند قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى واللام هى التى فى قولك وأنت لهذا الامر أى كائن له ومختص به ومنه قول الانبياء لنبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الموقف للشفاعة أنت لها ومنه قوله قصيدة أنت لها اه وأحمد يجوز أن يكون اسم علم أى يا أحمد ويجوز أن يكون الالف للتفضيل

*(اقسم بالله أبو حفص عمر * ماسها من نقب ولا دبر)*

فى سورة ق عند قوله تعالى فنقبوا فى البلاد على تقدير القراءة بكسر القاف مخففة من النقب وهو أن ينقب خف البعير والمعنى فنقبت أخفاف ابلهم أو حفت أقدامهم ونقبت والنقب أول الجرب وجمعها نقب والدم يبس وحكة تظهر على الابل قيل شكا بعض الاعراب الى عمر رضى الله عنه نقب ابله وعجزه عن المشى الى الغزو فلم يصدقه وأعطاه شيئا من الدقيق ولم يعطه الظهر فولى وهو يرتجز به فأعطاه الظهر أيضا وبعده اغفر له اللهم ان كان فجر

*(تدلى عليها بين سب وخيطة * تدلى دلو المائح المتشمر)*

فى سورة النجم عند قوله تعالى ثم دنا فتدلى فتعلق عليه فى الهوا ومنه تدلت الثمرة ودلى رجليه من السرير والدوالى الثمر المعلق قال تدلى عليها اه ويقال هو مثل القرلى ان ير خيرا تدلى وان لم يره تولى والسب الحبل والخيط السلك والماتح المستقى والمائح الذى يملا الدلو من أسفل البئر يقول أرسل نفسه فى تلك المهواة بين الحبل والسلك كما يرسل المائح المتشمر دلوه فى البئر الشاعر يصف مشتارا والضمير فى عليها للعسل لانه يذكر ويؤنث والمشتار من شار العسل واشتارها اجتناها

*(ومن كل أفنان اللذاذات والصبى * الهوت به والعيش أخضر ناضر)*

فى سورة الرحمن عند قوله تعالى ذواتا أفنان ولهوت من اللهو وهو ما يشغلك من طرب وهوى يقال لها يلهو لهوا والعيش أخضر كل شئ طرى غض فهو أخضر وناضر من نضر الورق والشجر والوجه نضرة ونضورا ونضارة فهو ناضر أى حسن والواو فى والعيش للحال

*(انا أبو النجم وشعرى شعرى * لله درى ما أجن صدرى)*

فى سورة الواقعة عند قوله تعالى والسابقون السابقون أى السابقون من عرفت حالهم وبلغك وصفهم والتأويل الثانى والسابقون الى الايمان السابقون الى الجنة أو السابقون الى طاعة الله السابقون الى رحمته وقائله أبو النجم يريد أنا المشهور بكمال الفصاحة ووفور البلاغة وان شعرى هو المعروف بالاعجاز فى حسن النظم والبراعة وما انتهى اليك من فصاحته وبراعته

*(اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا)*

فى سورة ن عند قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اخو الحرب من يباشر الحرب

كثيرا

كثيرا والعض التناول بالاسنان وفرس عضوض والتشمير مثل فى شدة الامر وصعوبة الخطب يعنى هو يباشر الحرب بمثل ما يباشره من الشدة والصعوبة ويمارسها بمثل ما يمارسه ولا يتركها بحال تقول العرب للرجل اذا وقع فى أمر عظيم يحتاج فيه الى جد وجهد ومعاناة ومقاساة للشدة شمر عن ساقك وهذا جائز فى اللغة وان لم يكن للامر ساق

*(عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر)*

فى سورة الحاقة عند قوله تعالى هلك عنى سلطانيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أغيظ الناس رجلا على الله يوم القيامة وأخبثه رجل تسمى ملك الاملاك ولا ملك الا الله عن كاخسرو الملقب بالعضد أنه قال ان القائل لما قال هذا ما أفلح بعده وجن ومات لا ينطق لسانه الا بهذه الآية

*(تقول ما لاحك ياسافر * يابنت عمى لاحنى الهواجر)*

فى سورة المدثر عند قوله تعالى لواحة للبشر من لوح الهجير قال تقول ما لاحك اه وقرئ لواحة بالنصب على الاختصاص للتهويل لاح من لاح الهجير وهو تغييره وتسويده وهجر القوم تهجيرا اذا ساروا فى الهاجرة لانه يقطع فيه السير واهجر القوم اذا ساروا فى ذلك الوقت قال الراجز

فلا تلوموني ولوموا جابرا * فجابر كلفنى الهواجرا

*(لا وأبيك ابنة العامرى * لا يدعى القوم انى أفر)*

فى سورة القيامة عند قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة حيث أدخل لا النافية على فعل القسم وهو مستفيض فى كلامهم وأشعارهم قال امرؤ القيس لا وأبيك اه وفائدتها توكيد القسم كانهم أنكروا البعث فقال لا أدرى أى ليس الامر على ما ذكرتم ثم أقسم بيوم القيامة قوله ابنة العامرى بحذف حرف الندا يريد يا ابنة العامرى انى لا أفر من الحرب البتة واشتهرت بانى ملازم الحرب ولا أفر منها بحيث لا يقدر أحد أن يدعى أنى أفر من الحرب والحال ان كندة حولى

(فى بير لا حور سرى وما شعر)

فى سورة القيامة عند قوله تعالى لا أقسم بيوم القيمة من حيث زيادة لا قبل فعل القسم الحور بالضم الهلكة ويقال حور فى محارة فلان مثل يضرب للرجل المتحير فى أمره أى ضل فى ضلاله قال أبو عبيد المعنى فى بئر حور ولا زيادة

وقال فى الحواشى حور جمع حائر من حار اذا هلك ونظيره قيل فى جمع قائل قال الأعشى انا لامثالكم ياقومنا قيل * وكذلك نزل فى نازل وقرح فى قارح وهو الفرس الذى طلع نابه والمعنى سرى فى بئر الهلاك والضلال وما علم واستشهد بان لا زيادة مثلها فى لئلا يعلم أهل الكتاب

*(اماوى ما يغنى الثراء عن الفتى * اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر)*

هو لحاتم فى سورة القيامة عند قوله تعالى حتى اذا بلغت التراقى أى النفس وان لم يجر لها ذكر لان الكلام الذى وقعت فيه يدل عليها كما قال حاتم اماوى اه وتقول العرب أرسلت يريدون جاء المطر ولا تكاد تسمعهم يذكرون السما وماوى اسم امرأة وهى فى اللغة المرآة شبهت بالماء لصفائها والنسبة الى الماء ماوى ومائى كما يقال فى النسبة الى الكساء كساءى وكساوى والحشرجة تردد صوت النفس والثراء الغنى والثروة والضمير فى حشرجت للنفس وان لم يجر لها ذكر كالضمير فى قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقى وروى عن عائشة رضى الله عنها انه لما احتضر أبو بكر رضى الله عنه قالت لعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى البيت فقال أبو بكر لا تقولى هذا يابنية وقولى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

*(وليلة ظلامها قد اعتكر * قطعتها والزمهرير ما زهر)*

فى سورة الانسان عند قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والمعنى ان الجنة ضياء فلا يحتاج فيها الى شمس وقمر اعتكر الليل اذا تراكم ظلامه واعتكرت الريح اذا جاءت بالغبار والزمهرير القمر فى لغة طيء يقول رب ليلة شديدة الظلمة قطعتها بالسرى وانال أن القمر ما طلع وما أضاء قال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل هو القمر

*(كان القرنفل والزنجبيل * باتا بفيها وأريا مشورا)*

هو للأعشى فى سورة الانسان عند قوله تعالى ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا سميت العين زنجبيلا لطعم الزنجبيل فيها والعرب تستلذه وتستطيبه كما قال الأعشى كان القرنفل اه والأرى العسل والمشور من شرت العسل شورا والشورموضع النحل الذى يعسل فيه وقال المسيب بن علس

*(وكان

*(وكأن طعم الزنجبيل به * اذ ذقته وسلافة الخمر)*

فى سورة الانسان عند قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا قال الزمخشرى وسميت بذلك لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا بالعمل الصالح وهو مع استقامته فى العربية تكلف وابتداع انتهى يصف الشاعر طيب رضاب محبوبته وسلافة الخمر أول ما يخرج من عصرها

*(جنة لف وعيش مغدق * وندامى كلهم بيض زهر)*

للحسن بن على الطوسى فى سورة عم عند قوله تعالى وجنات ألفافا أى ملتفة ولا واحد له كالاوزاع والاخفاف وقيل الواحد لف كما قال جنة لف اه ويقال حديقة لف ولفة يصف الشاعر طيب الزمان والمكان وكرم الاخوان والغدق الماء الكثير والندامى جمع الندمان يقال نادمنى فلان على الشراب فهو نديمى وندمانى وجمع النديم ندام وجمع الندمان ندامى وبيض اى حسان ورجل أزهر أى أبيض مشرق الوجه

*(أحافرة على صلع وشيب * معاذ الله من سفه وعار)*

فى سورة والنازعات عند قوله تعالى ائنا لمردودون فى الحافرة قال فى الكشاف ان قلت ما حقيقة هذه الكلمة قلت يقال رجع فلان فى حافرته أى فى طريقه التى جاء منها فحفرها أى أثر فيها بمشيه فيها جعل أثر قدميه حفرا كما قيل حفرت أسنانه حفرا وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية أى منسوبة الى الحفر والرمى أو كقولهم نهارك صائم ثم قيل لمن كان فى أمر فخرج منه ثم عاد اليه رجع الى حافرته أى الى طريقته وحالته الاولى قال أحافرة اه كان القائل يقول على سبيل الانكار أرجع بعد الصلع والشيب الذى هو زمان الأناة والوقار الى ترف الصبى وجهله ثم قال على طريق الاستبعاد معاذ الله هذا سفه ظاهر وعار شديد

*(تقضى البازى اذا البازى كسر * أبصر خربان فضاء فانكدر)*

هو للعجاج يمدح عمر بن معمر التيمى فى سورة التكوير عند قوله تعالى واذا النجوم انكدرت انقضت ومنه البيت ويروى فى الشمس والنجوم أنها تطرح فى جهنم ليراها من عبدها كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم تقضى أصله تقضض وكذلك حكم التضعيف فانه يبدل منه حرف العلة نحو تظنيت

فى تطننت وخربان جمع خرب وهو طائر ويقال له حبارى أيضا وانكدر البازى اذا انقض وكذلك النجم قال تعالى واذا النجوم انكدرت والباغ يستعمل فى الكرم يقول اذا الكرام ابتدروا فعل المكارم بدرهم أى أسرع كانقضاض البازى على الحبارى. وقبل البيت

اذا الكرام ابتدروا الباغ بدر * تقضى البازى اذا البازى كسر
دانى جناحيه من الطود فر * أبصر اه

*(ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الأوبر)*

فى سورة المطففين عند قوله تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان أن يراد كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذف الجار وأوصل الفعل كما قال ولقد جنيتك أى جنيت لك ويجوز أن يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو المكيل والموزون أكمؤ جمع كمأة وعساقل جمع عسقل وهو نوع جيد من الكمأة وبنات الأوبر نوع ردى منها ويضرب المثل بها فيقال ان بنى فلان بنات أوبر يظن أن فيهم خيرا ولا خير فيهم

*(اذا رمت عنه سلوة قال شافع * من الحب ميعاد السلو المقابر)*
*(سيبقى له فى مضمر القلب والحشا * سريرة ود يوم تبلى السرائر)*

فى سورة الطارق عند قوله تعالى يوم تبلى السرائر ما أسر فى القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما أخفى من الاعمال وعن الحسن أنه سمع رجلا ينشد سيبقى لها فى مضمر القلب والحشا اه فقال ما أغفله عما فى السماء والطارق قال أبو القاسم الدوابادى المحبة مجانبة السلو على كل حال وقريب من معناه

فاذا وجدت له وساوس سلوة * شفع الضمير الها الى فسلها

أى سل وساوس السلوة من قلبى

*(وثم ودعنا آل عمرو وعامر * فرائس أطراف المثقفة السمر)*

فى سورة والضحى عند قوله تعالى ما ودعك ربك حيث قرئ ما ودعك بالتخفيف يعنى ما تركك قال صاحب الصحاح ولا يقال منه ودعه كما لا يقال من المعسور والميسور عسره ويسره وقولهم دع ذا أى اتركه وأصله ودع يدع وقد أميت ماضيه لا يقال ودع وانما يقال تركه ولا وادع ولكن تارك وربما جاء فى ضرورة الشعر ودعه فهو مودوع على أصله وقال

ليت

ليت شعرى يا خليلى ما الذى * غاله فى الحب حتى ودعه

وقال خفاف بن ندبة

اذا ما استحمت أرضه من سمائه * جرى وهو مودوع وواعد مصدق

أى متروك لا ينصرف ولا ينزجر والوديعة واحدة الودائع انتهى قال فى المصباح المنير قال بعض المتقدمين وزعمت النحاة أن العرب أماتت ماضى يدع ومصدره واسم الفاعل منه وقد قرأ مجاهد وعروة ومقاتل وابن أبى عبلة ويزيد النحوى ما ودعك ربك بالتخفيف وفى الحديث لينتهين قوم عن ودعهم الجماعات أى عن تركهم فقد رويت هذه الكلمة عن أفصح العرب ونقلت من طريق القراء فكيف تكون اماتة وقد جاء الماضى فى بعض الاشعار وما هذه سبيله فيجوز القول بقلة الاستعمال ولا يجوز القول بالاماتة انتهى والفرائس جمع فريسة وهى صيد الاسد والمثقفة الرماح والسمر جمع أسمر وهو لون بين البياض والادمة يعنى فى ذلك العام تركنا ابنى فرائس الرماح أى مجروحين مغلوبين

*(انى رأيت الضمد شيئا نكرا * لن يخلص العام حليل عشرا)*
ذات الضماد أو يزور القبرا

فى سورة التكاثر عند قوله تعالى حتى زرتم المقابر قيل أراد ألهاكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وصرتم منفقين أعماركم فى طلب الدنيا والاستباق اليها والتهالك عليها الى ان أتاكم الموت لا هم لكم غيرها عما هو أولى بكم من السعى لعاقبتكم والعمل لآخرتكم وزيارة القبر عبارة عن الموت قال الأخطل لن يخلص العام اه الضمد أن يكون للمرأة حليل والمنكر المتنكر وحليل أى زوج وعشرا أى عشر ليال وعشرا بكسر العين أى معاشرة والمعنى لن يخلص حليل ذاق طعم الضماد عشر ليال الى أن يموت ويزور القبر أى الى الممات لصعوبة ذلك على النفوس الابية لا سيما على رواية حليلى بالمهملة عن الأزهرى أى لا يدوم رجل على امرأة ولا امرأة على زوجها الا قدر عشر ليال للغدر فى الناس فى هذا العام لانه رأى الناس كذلك فى ذلك العام فوصف ما رأى

*(وأنت كثير يا ابن مروان طيب * وكان أبوك ابن العقائل كوثرا)*

هو للكميت فى سورة الكوثر وهو فوعل من الكثرة قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر بم آب ابنك قالت آب بكوثر وقال الكميت وأنت كثير اه

والكوثر من الرجال السيد الكثير الخير

﴿حرف الزاى﴾

*(اذا لقيتك عن شحط تكاشرنى * وان تغيبت كنت الهامز اللمزه)*

وقبل أوله ترعى لودى اذا لاقيتنى كذبا وهو لزياد الأعجم فى سورة الهمزة وبناء فعلة بفتح العين يدل على أن ذلك عادة منه ونحوه الضحكة واللعنة وعن شحط أى بعد وتكاشر كشر عن أسنانه أبدى يكون فى الضحك وغيره والهمز الكسر واللمز الطعن وهو الذى يكيد الناس ويطعن فيهم وفى اعراضهم وقيل فى تفسير قوله ويل لكل همزة لمزة كل طعان عياب مغتاب للمرء اذا غاب وحكى بعض الرواة أن أعرابيا قيل له أتهمز الفأرة قال تهمزها الهرة فأوقع الهمز على الأكل قال تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وكان الهمز أوقع على الأكل لما كان غيبة ولذلك قال وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

﴿حرف السين﴾

*(تنادوا بالرحيل غدا * وفى ترحالهم نفسى)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى الم ذلك الكتاب برفع الرحيل على أنه مبتدأ خبره غدا كقولك القتال يوم الجمعة أى فيه فان الحكاية ان تجىء بالقول بعد نقله على استيفاء صورته الاولى وروى نصب الرحيل على أنه مصدر أو مفعول به أى ارحلوا الرحيل أو الزموه فحكى الرفع والنصب بعد الباء وروى مجرورا فلا حكاية وفى ترحالهم نفسى أى هلاكها أو جعل نفسه وروحه فى ترحالهم فاذا ارتحلوا وفارقوا فارقته وقيل أراد بنفسه محبوبه

*(ومن يغشين بها هيسا * ان يصدق الظن تنك لميسا)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث وهو الافصاح بما يجب أن يكنى عنه كلفظ النيك

*(اذا ما الضجيع ثنى عطفها * تثنت فكانت عليه لباسا)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه فى عناقه شبه باللباس

المشتمل عليه

*(ما بال نفسك ترضى أن تدنسها * وثوب نفسك مغسول من الدنس)*

*(ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجرى على اليبس)*

فى سورة العنكبوت عند قوله تعالى ونعم أجر العاملين وعن الحسن يقول الله تعالى يوم القيامة جوزوا الصراط بعفوى وادخلوا الجنة برحمتى واقتسموها بأعمالكم وعن رابعة البصرية انها كانت تنشد

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجرى على اليبس

وفى كتاب أدب الدنيا والدين ان البيت لأبى العتاهية وقبله

لا يأمن الموت لا لحظ ولا نفس * وان تترست بالحجاب والحرس

واعلم بأن سهام الموت نافذة * لكل مدرع منا ومتترس

ما بال دينك ترضى أن تدنسه * وثوب دنياك مغسول من الدنس

*(سوى أن العتاق من المطايا * أحسن به فهن اليه شوس)*

هو لأبى زبيد الطائى وقبله

فباتوا يدلجون وبات يسرى * بصير بالدجى هاد غموس

الى ان عرسوا وأغب منهم * قريبا ما يحس له حسيس

فى سورة النساء عند قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا وقرأ ابن مسعود فان أحستم بمعنى أحسستم الادلاج بالتخفيف سير أول الليل وبالتشديد سير آخر الليل والغموس القوى الشديد والمراد به الاسد والعتاق النجيبات من الابل وشوس جمع أشوس وشوساء وهو الذى ينظر بمؤخر عينيه وأحسن أصله أحسسن نقلت فتحة السين الى الحاء ثم حذفت أحسست بالخبر أيقنت به وقيل ظننت ووجدت وهو نظير قوله وعزنى فى الخطاب فى قراءة وعزنى بالتخفيف قال ابن جنى حذف الزاى الواحدة تخفيفا كما قال الشاعر أحسن به يريد أحسسن يصف قوما يسيرون والأسد يطلب فريسته وهو المراد بالبصير فى الدجى

*(بقيت وفرى وانحرفت عن العلى * ولقيت أضيافى بوجه عبوس)*

*(ان لم أشن على ابن حرب غارة * لم تخل يوما من نهاب نفوس)*

هو للاشتر النخعى فى سورة المائدة عند قوله تعالى غلت أيديهم قال الزمخشرى فان صح بقوله غلت أيديهم ومن حقه ان يطابق ما تقدم والا تنافر الكلام

وزال عن سننه قلت يجوز أن يكون معناه الدعاء عليهم بالبخل والنكد ومن ثم كانوا أبخل خلق الله وأنكدهم كما في البيت فانه دعاء على نفسه بالبخل وتبقية المال الكثير وعدم انفاقه في وجوه المحامد ومعالي الامور ان لم يشن الغارة ولم يفرقها من كل أوب وصوب على معاوية بن صخر بن حرب ولم يقل على ابن صخر لكون حرب أشهر آبائه وأليق بالمقام بحسب معناه الأصلي حتى كأنه كناية عن ملازمته للحرب كأبي لهب عن الجهنمي

*(وانحلبت عيناه من فرط الأسى * وكيف غربي دالج تبجسا)*

في سورة الاعراف عند قوله تعالى فكيف آسى على قوم كافرين والأسى شدة الحزن فانه عليه السلام اشتد حزنه على قومه ثم أنكر على نفسه فقال فكيف يشتد حزني على قوم ليسوا بأهل للحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم ما نزل بهم انحلبت عيناه أي سال دمع عينيه والوكف القطر وغربي تثنية الغرب وهو الدلو العظيمة والدالج بالجيم الذي يأخذ الدلو من البئر فيفرغها في الحوض وتبجسا أي انفجرا بسعة وكثرة يقول سال دمع عينيه من شدة الحزن ووكفتا وكيف دلوي دالج تفجرا وسال منهما الماء

*(فلم أر مثل الحي حيا مصبحا * ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا)*
*(أكر وأحمى للحقيقة منهم * وأضرب منا بالسيوف القوانسا)*

في سورة الكهف عند قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا والبيت للعباس بن مرداس السلمي والحي المصبح هو زبيد من اليمن جمع العباس من جميع بطون بني سليم ثم خرج بهم حتى صبح على بني زبيد بتثليث من أراضي اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل منهم وغنم ووصفهم بكمال الشجاعة ليكون أدل على شجاعة من غلبهم وهو من الكلام المنصف أيضا كقوله فشركما لخيركما الفداء والمصبح الذي يأتي صبحا للغارة وحقيقة الرجل ما لزمه الدفاع عنه من أهل بيته والقوانس جمع قونس وهو أعلى البيضة والبيضة قلنسوة من حديد تلبس لدفع السيف يقول لم أر مغارا عليهم كالذي صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم تناول المدح كلا الفريقين من أصحابهم وأصحابه وقوله القوانس جمع قونس وهو ما بين أذني الفرس قال

اضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسيف قونس الفرس

وسيأتي الكلام على هذا البيت بما فيه كفاية وقوله القوانس ليس منصوبا باضرب وانما هو منصوب بفعل مضمر وهو يضرب ولكن قال الزمخشري ان أمدا لا يخلو اما أن ينصب بافعل وأفعل لا يعمل واما أن ينصب بلبثوا فلا يسد عليه المعنى فان زعمت الى نصبه باضمار فعل يدل عليه أحصى كما أضمر في قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا على نضرب القوانس فقد أبعدت المتناول وهو قريب حيث أبيت أن يكون أحصى فعلا ثم رجعت مضطرا الى تقديره واضماره انتهى أقول ومن هذا الباب قوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالاته فانه لا يجوز أن يكون العامل فيه أعلم لان المعنى يصير أعلم في هذا الموضع أو هذا الوقت واذا كان كذلك لم يجز أن يكون العامل أعلم بل فعلا يدل عليه ومن ذلك قوله تعالى أعلم من يضل عن سبيله لان أفعل لا يضاف الا الى ما هو بعض له وليس ربنا من المضلين عن سبيله فيضاف اليهم وبعد البيتين

اذا ما شددنا شدة نصبوا لنا * صدور المذاكي والرماح المداعسا
اذا الخيل جالت عن صريع نكرها * عليهم فما يرجعن الا عوابسا

*(الى ظعن يقرضن أقواز مشرف * شمالا وعن ايمانهن الفوارس)*

هو لذي الرمة في سورة الكهف عند قوله تعالى تقرضهم ذات الشمال وتقرضهم تقطعهم لا تقربهم من معنى القطيعة والصرم يقال قرض المكان عدل عنه الظعينة المرأة الظاعنة ولا تسمى ظعينة حتى تكون في الهودج والجمع ظعائن وظعن يقرضن يقطعن ويفرين والاقواز جمع قوز مثل ثوب وأثواب وهو أصغر من الجبل ومشرف أي أقواز جبل مشرف وعن ايمانهن الفوارس يعني الفرسان ويمكن أن يريد موضعا بعينه يقول نظرت أو تشوقت الى ظعن يقطعن الارض في السير بحيث كانت الاقواز عن شمالهن وعن ايمانهن الفوارس لحمايتهن وقبل البيت

نظرت بجرعاء السبية نظرة * ضحى وسواد العين في الماء شامس
شامس في الماء غامس يريد أنه نظر ضحى وطول نهاره كان باكيا ن يوم شامس اذا كان نهاره كله ضحى

*(البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها)*

في سورة الأنبياء عند قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم اللبوس اللباس قال ل الدروع وهو أصل

اللباس والمراد هنا البس لكل حالة ما يصلح لها وليس المراد لبس الثياب يعنى اعدد لكل زمان ما يشا كله ويلائمه وقيل كانت صفائح يخلقها وزردها فجمعت الخفة والتحصين والجمهور على فتح اللام وقرئ لبوسها بضمها وحينئذ اما أن يكون جمع لبس المصدر الواقع موقع المفعول واما أن يكون واقعا موقعه والاول أقرب

* (الواردون وتيم فى ذرى سبأ * قد عض أعناقهم جلد الجواميس) *

فى سورة النمل عند قوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين عند من يصرفه حيث جعله بمعنى الحى أو الاب الاكبر والذروة أعلى السنام وأعلى كل شئ ذروته حتى الحسب والجمع ذرى ومعناه الواردون هم وتيم فى ذرى أرض سبأ مغلولين باغلال من جلد الجواميس بحيث يعض أعناقهم وأما من لم يصرفه فيجعله اسم القبيلة كقوله

من سبأ الحاضرين مأرب اذ * يبنون من دون سيله العرما

وسيأتى شرح هذا البيت فى حرف الميم وهذا الخلاف جار بعينه فى سورة سبأ وسبأ فى الاصل اسم رجل من قحطان واسمه عبد شمس وسبأ لقب له وانما لقب به لانه أول من سبا وولد له عشرة أولاد تيامن ستة أى سكنوا اليمن وهم حمير وكندة والازد واشعر وقشم وبجيلة وتشاءم أربعة وهم لخم وجذام وعاملة وغسان

* (اضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسوط قونس الفرس) *

فى سورة ص عند قوله تعالى وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض على تقدير القراءة بفتح الباء ووجه بأن الاصل ليبغين بنون التوكيد الخفيفة والفعل جواب قسم مقدر تقديره وان كثيرا من الخلطاء والله ليبغين فحذف كما حذف فى قوله اضرب عنك الهموم طارقها قوله اضرب على تقدير النون الخفيفة وحذفها أى اضربن وطارقها بدل من الهموم بدل البعض من الكل والقونس موضع ناصية الفرس يقول ادفع طوارق الهموم عن نفسك واضربها عند غشيانها كما تضرب قونس الفرس عند السوق وقد استشهد بالبيت المذكور فى الزخرف عند قوله تعالى أفنضرب عنكم الذكر صفحا بمعنى أننحى عنكم الذكر وندروه عنكم على سبيل المجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض وقال طرفة اضرب عنك الهموم اه أراد اضربن فحذف النون الخفيفة وحرك الباء بالنصب

والقونس عظم ناتئ بين أذنى الفرس والقونس أيضا أعلى البيضة وقيل الشعر بالعنق

* (وما يكون مثل أخى ولكن * أعزى النفس عنه بالتأسى) *

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون وقبله

يذكرنى طلوع الشمس صخرا * وأذكره بكل غروب شمس

ولولا كثرة الباكين حولى * على اخوانهم لقتلت نفسى

يعنى اذا رأى السوى وهو المبتلى بشدة ومن منى بذلك روحه ذلك ونفس بعض كربه وهو التأسى الذى ذكرته الخنساء

* (يضئ كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا) *

هو للنابغة الجعدى فى سورة الرحمن عند قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس الشواظ اللهب الخالص والنحاس الدخان وأنشد يضئ كضوء سراج اه السليط الزيت والسراج الذى يوقد من الضوء قال تعالى توقد من شجرة مباركة زيتونة

* (حتى اذا الصبح لها تنفسا * وانجاب عنها ليلها وعسعسا) *

للعجاج فى سورة التكوير عند قوله تعالى والليل اذا عسعس قيل اذا أقبل الصبح أقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا له على المجاز قال الله تعالى والليل اذا عسعس وعسعس الليل اذا أقبل ظلامه وقيل اذا أدبر واستشهد بقول الشاعر بانه بمعنى الادبار لان طلوع الشمس لما كان متصلا بادبار الليل كان المناسب تفسير عسعس بادبر وأما من فسره باقبل فيكون القسم باقبال الليل واقبال النهار وكان الكناية فى لها وعنها وليلها راجعة الى الشمس لان تنفس الصبح عبارة عن ارتفاع ضوئه وانبساطه والمراد بتنفس الصبح للشمس هو انه اذا انبسط الضوء استطار الفجر بقرب طلوع الشمس فكانه تنفس لذلك

* (وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس) *

فى سورة والليل عند قوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى مستثنى من غير جنسه وهو النعمة أى ما لاحد عنده من نعمة الا ابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول ما فى الدار أحد الا حمارا بالنصب وهو الاختيار لانه ليس من جنس الاول

قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن فهذا هو الجيد وقد جاء مرفوعا على قبح كقول الشاعر وبلدة اه وكأنه أراد ان الذى يقوم مقام الانيس اليعافير والعيس وكذلك لو رفع حمار أراد الذى يقوم مقام ما فى الدار حمار وقرئ قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول ما فى الدار رجل الا حمار والبيت لجران العود واسمه المعاصر بن الحرث من قصيدة مرجزة أولها

قد ندع المنزل يا لميس * يعيش فيه السبع الجروس

يا لميس نداء للمرأة يعيش أى يطلب ما يأكل والجروس من الجرس وهو الصوت الخفى

﴿حرف الشين﴾

*(اجرش لها يا ابن أبي كباش * فما لها الليلة من انفاش)*

فى سورة طه عند قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان من حيث ان فعل الوسواس اذا عدى باللام وقات وسوس له فمعناه لاجله واذا عدى بالى فمعناه الانهاء فمعنى وسوس اليه أنهى اليه الوسوسة كحدث اليه وأسر اليه روى اجرش بالشين المعجمة موصولة الالف والذى عليه الرواة والصحيح اجرس بالمهملة وبقطع الالف من قولك اجرس البعير اذا تمدى ومعنى اجرس لها أى احد لها تسمع الحداء فتسير وهو مأخوذ من الجرس وهو الصوت وجرس الطير صوت مناقيرها على شئ تأكله ومنه يعيش فيه السبع الجروس وقوله لها أى لاجلها وقوله فما لها الليلة من انفاش أى لا تترك الليلة لترعى يقال نفشت بالليل اذا ترددت ترعى بلا راع ليلا ومنه قوله تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم

*(اذنت لكم لما سمعت هريركم * فاسمعتمونى بالخنا والفواحش)*

فى الانشقاق عند قوله تعالى وأذنت لربها وحقت أى أذنت فى انقيادها لله حين أراد انشقاقها فعل المطوع الامر المطاع الذى انصت لامر أى سمعت وانقادت وأذعنت لتأثير قدرته تعالى حين تعلقت ارادته بانشقاقها انقياد المأمور المطاوع اذا ورد عليه الامر المطاع

*(وقريش هى التى تسكن البحر * بها سميت قريش قريشا)*

تاكل

(تأكل الغث والسمين ولا تترك يوما لذى جناحين ريشا)

هو لتبع وقريش ولد النضر فى سورة قريش سموا بتصغير القرش وهو دابة عظيمة فى البحر تعبث فى السفن ولا تطاق الا بالنار وعن معاوية أنه سأل ابن عباس بم سميت قريش قال بدابة فى البحر تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وأنشد البيتين وبعدهما

هكذا فى الكتاب نالت قريش * يأكلون البلاد أكلا كميشا

ولهم آخر الزمان نبى * يكثر القتل فيهم والخموشا

يملأ الارض خيلة ورجالا * يحشرون المطى حشرا كميشا

﴿حرف الصاد﴾

*(كلوا فى بعض بطنكم تعفوا * فان زمانكم زمن خميص)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم حيث وحد السمع كما وحد الجلد فى قوله قد عض أعناقهم جلد الجواميس كما وحد البطن فى قوله كلوا فى بعض بطنكم اه اذا أمن اللبس فاذا لم يؤمن كقولك فرسهم وثوبهم وأنت تريد الجمع رفضوه ولك أن تقول السمع مصدر فى الاصل والمصادر لا تجمع يدل عليه جمع الاذن فى قوله وفى آذاننا وقرا وأن تقدر مضافا محذوفا أى على حواس سمعهم أقول تقدير المضاف أشبه من ان تحمله على الوجه الآخر الذى لا يكاد يجىء الا فى شعر ومن ذلك قوله تعالى لقد كان لسبأ فى مسكنهم حيث أفرده حمزة والكسائى وحفص حيث جعل المسكن مصدرا وحذف المضاف والتقدير فى مواضع سكناهم ومن ذلك قوله تعالى فى مقعد صدق أى مواضع قعود الا ترى أن لكل واحد من المتقين موضع قعود

*(لاصبحن العاص وابن العاص * سبعين الفا عاقدى النواصى)*

فى سورة التوبة عند قوله تعالى سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم والسبعون جار مجرى المثل فى كلامهم للتكثير كما قال على بن أبى طالب رضى الله عنه لاصبحن العاص اه أى لاسقين الصبوح وقد شاع ذلك فى العبارات صحفنا الخزرجية مرهفات * والعاص الوصف فى العصيان ان روى بالكسر وان على الفتح فكأنه اريد القبيلة وهو عمرو بن العاص وسبعين ثانى مفعولى لاصبحن

وأراد الفرسان عاقدي نواصي الخيل من عادة العرب وهذا العدد يستعمل للكثرة كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة قال علي عليه السلام لاغازين الرجل العاصي عمرا بسبعين ألفا من الخيل عاقدي نواصي خيولهم (تتمة) اعلم أن العرب تبالغ في السبع والسبعين لان التعديل في نصف العقد وهو خمسة فاذا زيد عليها واحد كان لادنى المبالغة واذا زيد اثنان كان لاقصاها ولذلك قيل للاسد سبع كانه ضوعف قوته سبع مرات وقال القاضي قد شاع استعمال السبع والسبعين والسبعمائة ونحوها في التكثير لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العدد باسره وقال صاحب الايجاز السبعة أكمل الاعداد لجمعها معاني الاعداد ولان الستة أول عدد تام لانها تعادل افرادها اذ نصفها ثلاثة وثلثها اثنان وسدسها واحد وجملتها ستة وهي تسع الواحد فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام الا الكمال ثم السبعون غاية الغاية اذ الآحاد غاياتها العشرات ثم ان الآية دلت على عدم المغفرة لا عن النهي عن الاستغفار والاستغفار وان لم يترتب عليه مغفرتهم تترتب عليه مصلحة أخرى كما جعل ابراهيم عليه السلام جزاء قوله ومن عصاني أي لم يجعل أمر ترك عبادة الاصنام قوله فانك غفور رحيم بدون أن يقول فانك شديد العقاب فجعل انه يرحمهم ويغفر لهم رأفة بهم وحثا على الاتباع والمراد انك تغفر لهم اذا استحدثوا التوبة والايمان فخيل انه يرحمهم مع العصيان رحمة لهم وحثا على الاتباع

* (رعى الشبرق الريان حتى اذا ذوى * وعاد ضريعا بان عنه النحائص) *

في سورة الطارق عند قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع الشبرق رطب الضريع وهو جنس من الشوك ترعاه الابل مادام رطبا فاذا يبس تحامته وهو سم قاتل والنحائص جمع نحوص وهي التي ليس في بطنها ولد والضريع مرعى سوء غير ناجع في راعيته ولا نافع وهو الضريع الذي ذكره الله تعالى

(حرف الضاد)

* (لنعم البيت بيت أبي دثار * اذا ما خاف بعض القوم بعضا) *

في سورة البقرة عند قوله تعالى مثلا ما بعوضة اشتقاق البعوض من البعض وهو القطع يقال بعضه البعوض معناه نعم البيت الكلة في ليالي الصيف اذا خاف بعض

القوم بعض البعوض أي قطعه

* (لم يفتنا بالوتر قوم وللضيـ * ـم رجال يرضون بالاغماض) *

في سورة البقرة عند قوله تعالى الا أن تغمضوا فيه أي الا بان تتسامحوا في أخذه من قولك اغمض بصره أي لا تستقص كانك لا تبصر فاتني فلان بكذا أي سبقني والوتر بالكسر الترة والجمع أوتار يقول لم يفتنا قوم عندهم الترة بل ندركهم وننتقم منهم والحال ان رجالا يرضون بالاغماض عن بعض حقهم لضعفهم وعجزهم

* (داينت أروى والديون تقضى * فمطلت بعضا وأدت بعضا) *

في سورة البقرة عند قوله تعالى اذا تداينتم بدين يقال داينت الرجل اذا عاملته بدين معطيا أو آخذا كما تقول بايعته اذا بعته أو باعك وأروى اسم محبوبته والمطل مدافعتك الدين والعدة ومنه قوله عليه السلام مطل الغني ظلم والواو في والديون للحال

* (قال لها هل لك يا تا في * قالت له ما أنت بالمرضي) *
ماض اذا ما هم بالمضي

في سورة ابراهيم عند قوله تعالى ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي بكسر الياء وهي ضعيفة واستشهد لها ببيت مجهول وهو قال لها اه فكانه قدر ياء الاضافة ساكنة وقبلها ياء ساكنة فحركها بالكسر لما عليه أصل التقاء الساكنين ولكنه غير صحيح لان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها ألف نحو عصاي فما بالها وقبلها ياء وقوله يا تا أي يا هذه هل لك في وانما زادوا ياء على ياء الاضافة اجراء لها على حكم الهاء والكاف حين طردوا على الهاء الواو في ضربتموه وعلى الكاف الالف والياء في أعطيتكاه وأعطيتكيه فيما حكاه سيبويه عن العرب

* (وليس دين الله بالمعضى) *

في سورة الحجر عند قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين أي اجزاء جمع عضة وأصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها أعضاء قال رؤبة وليس دين الله بالمعضى ومعنى جعلهم القرآن كذلك ان بعضهم جعله شعرا وبعضهم كهانة نعوذ بالله من ذلك وجمع عضة على عضين كما جمع سنة على سنين وبعضهم يجري النون بالحركات مع الياء وحينئذ تثبت نونه في الاضافة يقال هذه عضينك

*(وثناياك انها اغريض * ولآ لى نوار أرض وميض)*

*(واقاح منور فى بطاح * هزه فى الصباح روض أريض)*

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا حيث كان انا جعلناه قرآنا عربيا جوابا للقسم وهو من الايمان البديعة الحسنة لتناسب القسم والمقسم عليه وكونهما من واد واحد ونظيره قول أبى تمام وثناياك انها الخ الثنايا من الاسنان أربع فى مقدم الثغر ثنتان من فوق وثنتان من تحت والاغريض البرد والطلع ويشبه الثغر بهما كما قيل

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

وروض أريض لين رطب

(حرف الظاء)

*(أقامت غزالة سوق الضرا * ب لاهل العراقين حولا قميطا)*

غزالة اسم امرأة شبيب الخارجى قتله الحجاج فحاربته سنة وفى ذلك قال الشاعر فى هجو الحجاج

أسد على وفى الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلا كررت على غزالة فى الوغى * اذ كان قلبك فى جناحى طائر

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ويقيمون الصلاة لانها اذا فرط فيها كانت كالشئ النافق الذى تتوجه اليه الرغبات واذا عطلت كانت كالشئ الكاسد

*(حتى اذا جن الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط)*

فى سورة الانفال عند قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فان قوله لا تصيبن اما صفة للفتنة على ارادة القول اى فتنة مقولا فيها لا تصيبن ونظيره البيت أى بمذق مقول فيه هذا القول واما أن يكون جوابا للامر أى ان أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم واما أن يكون نهيا بعد أمر فكأنه قيل واحذروا ذنبا أو عقابا ثم قيل لا تتعرضوا للظلم فيصيب العقاب أو أثر الذنب ووباله من ظلم منكم خاصة

(غلسته قبل القطا وفرطه)

أوله ومنهل من الفيافى أوسطه * وبعده * فى ظل اجاج المقيظ مغبطه * فى سورة النور عند قوله تعالى اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أى رسول الله كقولك أعجبنى زيد وكرمه تريد كرم زيد ومنه غلسته قبل القطا وفرطه أراد وقبل فرط القطا اوورده على أن ظل المقيظ بمعنى شدة حره فرط القطا متقدماتها الى الوادى والماء

*(قد يجعل الوسمى ينبت بيننا * وبين بنى رومان نبعا وشوحطا)*

فى سورة الشورى عند قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض من البغى وهو الظلم الوسمى اول المطر لانه يسم الارض بالنبات نسبة الى الوسم والنبع شجر يتخذ منه القسى والشوحط أيضا شجر يتخذ منه القسى يريد أنهم اذا كان الربيع اتخذوا قسى النبع والشوحط وذلك أنه اذا كان الربيع وأسكنت المياه تذكروا الذحول وطلبوا الاوتار لامكان البقل والماء كما قال الشاعر

وأطول فى دار الحفاظ اقامة * وأربط اقلاما اذا البقل أمحلا

يريد أنهم لا يحملون اذا البقل حمل الناس أن يحملوا

(حرف العين)

*(واستمطروا من قريش كل منخدع * ان الكريم اذا خادعته انخدعا)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى يخادعون الله حيث جاء بالانخداع ولم يأت بالخدع والمعنى استمطر القوم من بنى قريش كل رجل غر كريم فان الكريم اذا خدعته رضى بالخداع قيل ان كعب الاحبار قال لامير المؤمنين عمر رضى الله عنه فى زمان جدب ان بنى اسرائيل كانوا اذا أصابهم أشباه ذلك استسقوا بعصبة الانبياء فقال عمر هذا عم النبى وصنو أبيه وسيد بنى هاشم فصعد عمر المنبر وصعد معه العباس وقال اللهم انا كنا اذا قحطنا استسقينا بنبيك فسقينا كما قيل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

وانا نستسقيك اليوم بعم نبيك فاسقنا فسقوا فى الحال وقال على بن أبى طالب فى ذلك

بعمى سقى الله البلاد وأهلها * عشية يستسقى بشيبته عمر

توجه بالعباس بالجدب راغبا * فما حار حتى جاد بالديمة المطر

* (وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى عذاب أليم على طريق قولهم جد جده والالم فى الحقيقة للمؤلم كما أن الجد للجاد وأصل التحية أن يدعى لرجل بالحياة وضرب وجيع أى موجع أى رب جيش قد نسبت اليها بجيش وتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان والعرب تقول تحيتك الضرب وعقابك السيف أى بدلا لك من التحية ومن ذلك قوله

صبحنا الخزرجية مرهفات * أباد ذوى أرومتها ذووها

وقول الآخر

نقريهم لهزميات نقد بها * ما كان خاط عليهم كل زراد

وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الكهف عند قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا الآية وفى سورة مريم عند قوله والباقيات الصالحات خير وفى سورة ابراهيم وفى سورة الشعراء عند قوله الا من أتى الله بقلب سليم أى ولا تخزنى يوم يبعث الضالون وأبى منهم وهذا على سبيل الهزؤ والا فما ثوابه الا السيف وفى سورة الجاثية عند قوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم سميت حجة على ضرب من التهكم أو بحسب حسبانهم أو لانه فى اسلوب تحية بينهم ضرب وجيع كانه قيل ما كان حجتهم الا ما ليس بحجة والمراد نفى أن يكون لهم حجة البتة

(أصم عما ساءه سميع)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى معناه هو أصم عما لا يليق به معرض عما ساءه سميع لما سده مصغ اليه ومن هذا الباب قوله

أصم عن الشئ الذى لا أريده * وأسمع خلق الله حين أريد

وكما قيل أذن الكريم عن الفحشاء صماء ومنه

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

وقوله فاصممت عمرا وأعميته * عن الجود والفخر يوم الفخار

* (ولو شئت أن أبكى دما لبكيته * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع) *

البيت لاسحق بن حسان الخزيمى من قصيدة يرثى بها أبا الهيذام عامر بن عمار أمير عرب الشأم فى سورة البقرة عند قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم

وأبصارهم حيث حذف مفعول شاء لدلالة الجواب عليه والمعنى ولو شاء أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها ولقد تكاثر هذا الحذف فى شاء واراد ولا يكادون يبرزون المفعول الا فى الشئ المستغرب والقصيدة طويلة بديعة وأولها

قضى وطرا منك الحبيب المودع * وحل الذى لا يستطاع فيدفع

منها وانى وان أظهرت فى جلادة * وصانعت أعدائى عليه لموجع

ملكت دموع العين حتى رددتها * الى ناظرى والعين كالقلب تدمع

وبعده البيت والخزيمى المذكور يكنى بأبى يعقوب كان متصلا بمحمد بن زياد كاتب سر البرامكة وله فيه مدائح جيدة ثم رثاه بعد موته فقيل له يا أبا يعقوب مدائحك لآل منصور بن زياد أحسن من مراثيك وأجود فقال كنا نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد وهذا بعكس ما يحكى عن البحترى فانه كان مختصا بأبى سعيد بن يوسف وكان مداحا له طول أيامه ولابنه من بعده ورثاهما بعد موتهما فأجاد ومراثيه فيهما أجود من مدائحه وربما قيل له فى ذلك فقال من تمام الوفاء ان تفضل المراثى المدائح

* (وما الناس الا كالديار وأهلها * بها يوم حلوها وغدوا بلاقع) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الى آخر الآية حيث شبه حيرة المنافقين وشدة الامر عليهم بما يكابده من طفئت ناره بعد ايقادها فى ظلمة الليل وكذلك من أخذته السماء فى الليلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق الا ترى الى قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء كيف ولى الماء الكاف وليس الغرض تشبيه الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل لتقديره ومما هو بين فى هذا قوله وما الناس اه لم يشبه الناس بالديار وانما شبه وجودهم فى الدنيا وسرعة زوالهم وفناءهم بحلول أهل الديار فيها ووشك نهوضهم عنها وتركها خاوية وغدو كفلس أصل غد حذفت اللام وجعل الدال حرف اعراب كدم ويد قال الشاعر

لا تقلواها وادلواها دلوا * ان مع اليوم أخاه غدوا

* (أمن ريحانة الداعى السميع * يؤرقنى وأصحابى هجوع) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى بديع السموات والارض على القول بأن السميع بمعنى المسمع والبديع بمعنى المبدع قال فى الكشاف وفيه نظر أى لا نسلم أنه بمعنى المسمع لجواز أن يريد أنه سميع لخطابه فيكون بمعنى السامع لان داعى الشوق لما

دعاه صار سامعا لقوله ولئن سلم فهو شاذ لان فعيلا بمعنى مفعول شاذ أى أمن ريحانة اسم مكان الداعى السميع يورقنى والحال ان أصحابى نيام غافلون قيل ان عمرا كان معدا فى الفرسان ثم عد فى الشعراء بهذا البيت وريحانة هى اخت دريد بن الصمة عشقها عمرو وأغار عليها ثم التمس من دريد أن يتزوجها فأجاب

*(ان تك جلود بصر لا أوبسه * أوقد عليه فأحميه فينصدع)*
*(السلم تاخذ منها ما رضيت به * والحرب يكفيك من أنفاسها جرع)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة قاله العباس بن مرداس لخفاف بن ندبة وهو أبو خراشة وقبل قوله السلم تأخذ منها البيت المشهور من شواهد النحو وهو

أباخراشة أما أنت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

البصر الحجارة تضرب الى البياض فاذا جاؤا بالهاء قالوا بصرة والتأبيس التذليل يقول انى أقدر على كل وجه لو كنت حجرا لا يذال لاوقدت عليه حتى يتفتت يريد أن حيلته تنفذ فيه والسلم وان طالت لم ترفيها الا ما تحب ولا يضرك طولها والحرب اليسير منها يكفيك والسلم يذكر ويؤنث قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وجواب الشرط قوله أوقد وقوله أوبسه فى موضع النعت لجلود كما تقول ان كنت صخرا لا تنكسر فان لى حيلة فى أمرك قال فى الصحاح الاصمعى أبست به تأبيسا أى ذللته وحقرته وكسرته قال عباس بن مرداس ان تك جلود بصر اه وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الانفال عند قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها والسلم بكسر السين وفتحها الصلح ويذكر ويؤنث تأنيث نقيضها وهو الحرب لان الحرب المقاتلة والمنازلة ولفظها أنثى يقال قامت الحرب على ساق وقد يذكر ذهابا الى معنى القتال يقال حرب شديد وتصغيرها حريب والقياس بالهاء وانما سقطت لئلا يلتبس بمصغر الحربة التى هى كالرمح

*(ان الصنيعة لا تكون صنيعة * حتى يصاب بها طريق المصنع)*
*(فاذا صنعت صنيعة فاعمد بها * لله أو لذوى القرائب أودع)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى قل ما أنفقتم من خير فللوالدين يقول ان صنائع المعروف لا يعتد بها الا أن تقع موقعها قال صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيرا جعل صنائعه فى أهل الحفاظ وقوله أو لذوى القرائب قال تعالى وآتى المال

على حبه الى آخر الآية وما أحسن قول المتنبى

ووضع الندى فى موضع السيف للعدى * مضر كوضع السيف فى موضع الندى

*(بنى أسد هل تعلمون بلاءنا * اذا كان يوما ذا كواكب أشنعا)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى الا أن تكون تجارة أى الا أن تكون التجارة تجارة حاضرة وهو من أبيات الكتاب يخاطب بنى أسد ويقول لهم قد تعلمون مقاتلتنا يوم الحرب اذا كان الحرب مظلما ترى فيها الكواكب ظهورا لانسداد عين الشمس بغبار الحرب والتقدير اذا كان اليوم يوما وأشنعا حال لا خبر لان فيما تقدم من صفة الاسم ما يدل على الخبر فيصير الخبر لا يفيد زيادة معنى فهو مما تنزلت فيه الصفة منزلة جزئه من الاسم

*(وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بأن تتبعه اتباعا)*

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن يقال استقبل الامر اذا أخذ بأوله وعنوانه ومنه المثل خذ الامر بقوابله أى بأوله قبل أن يدبر فيفوت وليس من الحزم أن تمهله حتى يفوت منك ثم تعد وخلفه وتتبعه بعد الفوت ولله در القائل

واذا فعلت جميلا وابتدأت به * فاجعل له حاجة المضطر ميقاتا
فالغيث وهو حياة الارض قاطبة * لا خير فيه اذا ما وقته فاتا

*(فلاهدين مع الرياح قصيدة * منى محبرة مع القعقاع)*
*(ترد المياه فلا تزال جداولا * فى الناس بين تمثل وسماع)*

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس كقوله من أبيات الكتاب

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

وفى أمثالهم الحرب سجال وعن أبى سفيان أنه صعد الجبل يوم أحد فمكث ساعة ثم قال أين ابن أبى كبشة أين ابن أبى قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أبو بكر وها أنا عمر فقال أبو سفيان يوم بيوم والايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار فقال انكم تزعمون ذلك فقد خبنا اذا وخسرنا والمداولة مثل المعاودة قال ترد المياه اه يقول لاهدين الى القعقاع قصيدة حسنة غراء متداولة بين الناس يتمثلون بها

ويستمعونها وينشدونها يقال فى المثل أسير من شعر لانه يرد الاندية ويلج الاخبية

*(أقرين انك لو رأيت فوارسى * بعمايتين الى جوانب صلفع)*
*(حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن * للغدر خائنة مغل الاصبع)*

هو للكلابى فى سورة النساء عند قوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم يقال على خيانة أو على فعلة ذات خيانة أو على نفس أو على فرقة خائنة ويقال رجل خائنة كقولهم رجل راوية للشعر للمبالغة كما فى البيت وقرين اسم ضيف نزل على القائل وطمع فى جارية للمضيف فقال له لو رأيت فوارسى بعمايتين وهما جبلان لخفت وما غدرت وما طمعت فى جاريتى وصلفع اسم موضع ومعناه لو رأيت فوارسى بهذه المواضع لم تكن خائنة كالذى يغل الاصبع من الكف أى لم يكن يخون خيانة قليلة فكيف بالكثيرة

*(ومنا الذى اختير الرجال سماحة * وجودا اذا هب الرياح الزعازع)*

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا أى من قومه فحذف الجار واوصل الفعل كما فى البيت وقد مدح الشاعر أهله وقبيلته بالسماحة والجود فى فصل الشتاء الذى يضن فيه أهل البوادى لان الميرة تنقطع عنهم فيه وتعز الاقوات ويعدم المرعى فمن كان جوادا فى ذلك الوقت فاظنك بجوده وكرمه فى غيره والزعازع بازاى المعجمة والعين المهملة فيهما الرياح الشديدة والاصل فيه واختير من الرجال فحذف حرف الجر لفظا وتعدى الفعل بنفسه

*(انى وجدت من المكارم حسبكم * ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا)*

لجرير فى سورة الانفال عند قوله تعالى فان حسبك الله وبعده

فاذا تذوكرت المكارم مرة * فى مجلس أنتم به فتقنعوا

حسبكم أى كافيكم تقول حسبك ما أعطيت أى كفاك والخز من كل شئ أعتقه وتقنعوا أى غطوا وجوهكم من الحياء وجرير قد هجا قوما وقال كفاكم من المكارم لبس الثياب الناعمة وأكل المطعومات الطيبة واذا ذكرت المكارم فى مجلس فغطوا وجوهكم من الحياء فلستم منها فى شئ فكأنه أخذ هذا المعنى من قول الحطيئة فى الزبرقان بن بدر لما استعدى عمر رضى الله عنه على الحطيئة فقال عمر أما ترضى أن تكون طاعما كاسيا فقال والله لولا الاسلام لقتلته قال لا أعلم

هجاء ولكن أدع ابن الفريعة يعنى حسان بن ثابت فلما جاء قال له عمر رضى الله عنه أهجاه فقال لا يا أمير المؤمنين ولكنه سلح عليه فقال عمر لاحبسنك أو لتكفن عن اعراض المسلمين فقال يا أمير المؤمنين لكل مقام مقال قال وانك لتهددنى فلما حبسه كتب اليه

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ * حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم فى قعر مظلمة * فارحم عليك سلام الله يا عمر
نفسى فداؤك كم بينى وبينهم * من عرض أودية تعمى لها الخبر

فلما قرأها عمر رضى الله عنه رق له وبكى وخلى سبيله

*(ياليت شعرى والحوادث جمة * هل اغدون يوما وأمرى مجمع)*

فى سورة يونس عند قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم من أجمع الامر وازمعه اذا نواه وعزم عليه كما قال هل اغدون يوما وأمرى مجمع عليه فى انفاذه وامتثاله يقال اجمع الامر اذا نواه وعزم عليه وفى حديث من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له أى من لم يعزم عليه فينويه

*(على حين عاتبت المشيب على الصبا * فقلت ألما أصح والشيب وازع)*

فى سورة هود عند قوله تعالى ومن خزى يومئذ حيث قرئ بفتح الميم لانه مضاف الى اذ وهو غير متمكن كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا وهذه حالة كل ظرف لزم الاضافة اذا أضيف الى غير متمكن واما جرها فظاهر لانه اسم أضيف الى ما قبله فكان مجرورا وهو معطوف على نجينا الان تقديره ونجيناهم من خزى يومئذ

*(وانكرتنى وما كان الذى نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا)*

البيت للاعشى فى سورة هود عند قوله تعالى فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم يقال أنكرت الرجل اذا كنت من معرفته فى شك ونكرته اذا لم تعرفه يقول ان المحبوبة شكت فى معرفتى وما نكرت الا الشيب والصلع فانهما مبغوضان عندها وفى نسبة هذا البيت للاعشى حكاية قال أبو عبيدة كنت حاضرا عند بشار ابن برد وقد أنشد شعر الاعشى فلما سمع هذا البيت أنكره وقال هذا بيت مصنوع وما يشبه كلام الاعشى فعجبت من فطنة بشار وصحة قريحته وجودة نقده للشعر

*(وقد حال هم دون ذلك والج * مكان الشغاف تبتغيه الاصابع)*

فی سورة یوسف عند قوله تعالی وقال نسوة فی المدینة امرأت العزیز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا خرق حبه شغاف قلبها حتی وصل الی الفؤاد والشغاف حجاب القلب وقیل جلدة رقیقة یقال لها لسان القلب اذا دخله الحب لم یخرج وفی معناه

یعلم الله أن حبك منی * فی سواء السواد وسط الشغاف

ویرحم الله ابن الفارض حیث یقول

أنت فی أسود الفؤاد ولكن * اسود العین یشتهی أن یراكا

وما أحسن قوله ومن مقلتی سواء السواد والبیت للنابغة من احدی القصائد التی یعتذر بها الی النعمان ماقذفه به الواشون وبعده

وعید أبی قابوس فی غیر كنهه * أتانی ودونی راكس فالضواجع

وقوله تبتغیه الاصابع أی فلا تجده من شدة الكمون وفیه مبالغة حسنة حیث جعل غیر المحسوس مثله یطاب ویدرك وقیل تبتغیه الاصابع أی تلمسه أصابع الاطباء ینظرون أنزل عن ذلك الموضع أم لا وانما ینزل عند البرء

*(فلم تنسنی أوفی المصیبات بعده * ولكن نكاء القرح بالقرح أوجع)*

فی سورة یوسف عند قوله تعالی یا أسفا علی یوسف حیث تأسف علی یوسف دون أخیه ودون الثالث والرزء الحادث أشد علی النفس وأظهر أثرا الحكمة فی ذلك تمادی أسفه علی یوسف وان الرزء فیه مع تقادم عهده كان غضا طریا عنده أخذ بمجامع قلبه وأن الرزء فیه كان قاعدة مصیباته قائله هشام ٣ هذا فجع بأخیه أوفی ثم أتی علیه زمان تناسیا ثم أصیب بعده بأخ آخر یقال له غیلان فقال ان الجزع بأوفی لم یزله مایعقبه من المصیبات ولكنه زاد اشتدادا ثم شبهه بالقرح وهو الجرح وقد صلب ویبس اذا نكی ثانیا أی أدمی وقشرت جلبته كما أن القرح اذا فعل به ذلك كان ایجاعه أشد وأبلغ وبعد البیت

تعزیت عن أوفی بغیلان بعده * عزاء وجفن العین ملآن مترع

*(فما فتئت خیل تثوب وتدعی * ویلحق منها لاحق وتقطع)*

فی سورة یوسف عند قوله تعالی تفتؤ تذكر یوسف الفت والفتور أخوان یقال

مافتیء یفعل كذا قال أوس فما فتئت خیل اه والاصل فی التثویب أن الرجل اذا استصرخ لوح بثوبه وكان ذلك كالدعاء والانذار والتداعی فی الحرب أن یدعو القوم بعضهم بعضا والادعاء فی الحرب أن یقول یا آل فلان یقول مازالت الخیل تستصرخ ویدعو بعضهم بعضا من المنهزمین والمنقطعین ویلحق منها فی الحرب اللاحقون والمنقطعون كأنه صور الحرب من أولها الی آخرها وزعم أنهم الكائدون أولا والا كثرون بعددلاحقهم ثانیا والمنفردون بالغنیمة وحیازة المقصود ثالثا

*(وتجلدی للشامتین أریهم * انی لریب الدهر لا أتضعضع)*

فی سورة فاطر عند قوله تعالی والذین صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانیة حیث كان الصبر مطلقا فیما یصبر علیه من المصائب فی النفوس والاموال ومشاق التكالیف ابتغاء وجه الله تعالی لا لیقال ما أصبره وما أحمله للنوازل وأوقره عند الزلازل ولا لئلا یعاب بالجزع ولئلا یشمت به الاعداء كقوله وتجلدی اه ولا لانه لاطائل تحت الهلع ولا رد فیه للفائت كقوله

فما ان جزعت ولا هلعـ * ـت ولا یرد بكای زیدا

الضعضعة الخضوع یقول هذا التجلد الذی أریه من نفسی لدفع شماتة الشامتین أریهم أنی لا أتخضع لریب الزمان وصروفه والبیت لابی ذؤیب خویلد بن خالد المخزومی مات فی زمن عثمان رضی الله عنه فی طریق مصر من قصیدته المشهورة التی أولها

أمن المنون وریبه أتوجع * والدهر لیس بمعتب من یجزع

قالت أمیمة ما لجسمك شاحبا * منذ ابتذلت ومثل مالك ینفع

أم ما لجنبك لا یلائم مضجعا * الا أقض علیك ذاك المضجع

فأجبتها أما لجسمی أنه * أودی بنی من البلاد فودعوا

أودی بنی وأعقبوا لی حسرة * فتخرموا ولكل جنب مصرع

فغبرت بعدهم بعیش ناصب * واخال انی لاحق مستتبع

ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * فاذا المنیة أقبلت لا تدفع

واذا المنیة أنشبت أظفارها * ألفیت كل تمیمة لا تنفع

وتجلدى للشامتين أريهم * انى لريب الدهر لا أتضعضع

ومنها والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع

وهى طويلة وماذكرناه بعض منها

*(ولما رأيت البشر أعرض دوننا * وجالت بنات الشوق يحنن نزعا)*

*(تلفت نحو الحى حتى وجدتنى * وجعت من الاصغاء ليتا وأخدعا)*

هو للحماسى عند قوله تعالى فى سورة الحجر ولا يلتفت منكم أحد. معنى النهى عن الالتفات ان الله تعالى لما بعث الهلاك على قومه ونجاه وأهله اجابة لدعوته عليهم وخرج مهاجرا فلم يكن بد من الاجتهاد فى شكر الله تعالى وادامة ذكره وتفريغ باله لذلك فأمر بأن يقدمهم لئلا يشتغل بمن خلفه عليه وليكون مطلعا عليهم وعلى أحوالهم لئلا يفرط منهم التفاتة فى تلك الحالة المهولة ولئلا يتخلف منهم أحد لغرض له فيصيبه العذاب وليكون مسيره مسير الهارب الذى تقدم سربه ويفوت به ونهوا عن الالتفات لئلا يروا ما نزل بقومهم من العذاب فيرقوا لهم وليوطنوا أنفسهم على المهاجرة ويطيبوها عن مساكنهم ويمضوا غير ملتفتين الى ما وراءهم كالذى يتحسر على مفارقة وطنه فلا يزال يلوى اليه أخادعه كما قال تلفت نحو الحى اه والليت صفحة العنق والاخدع عرق فيها يقول لما أخذت فى سيرى صرت ملتفتا الى ما خلفى من الحى والاحباب فيها متحسرا فى أثر الفائت من أحبابى وديارها وتذكرا لطيب أوقاتى معهم وفيها وقيل اذا التفت المسافر لم يتم سفره وانما التفت لانه كان عاشقا فأحب أن لا يتم سفره ليرجع الى محبوبه وقيل النهى عن الالتفات فى الآية كناية عن مواصلة السير وترك التوانى والتوقف لان من يلتفت لابد له فى ذلك من أدنى وقفة

*(أتجعل نهبى ونهب العبيد * بين عيينة والاقرع)*

*(وما كان حصن ولا حابس * يفوقان شيخى فى مجمع)*

*(وما كنت دون أمرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع)*

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا عن جابر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ أتاه صبى فقال ان أبى يستكسيك درعا فقال من ساعة الى ساعة يظهر فعد الينا

فذهب

فذهب الى أمه فقالت له قل له أن أبى يستكسيك الدرع الذى عليك فدخل داره ونزع قميصه وأعطاه وقعد عريانا وأذن بلال وانتظر فلم يخرج للصلاة وقيل أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن كذلك فجاء عباس بن مرداس وأنشأ يقول أتجعل نهبى ونهب العبيد الى آخر الثلاثة أبيات فقال يا أبا بكر اقطع لسانه عنى أعطه مائة من الابل فنزلت وقوله فى الحديث من ساعة الى ساعة يظهر الظاهر تعلقه بيظهر وهو تركيب فاش فى عرف العرب والعجم وقيل هو متعلق بمحذوف أى أخر سؤالك من ساعة الى ساعة أى من ساعة ليس فيها درع الى ساعة يظهر لنا فيها درع والدرع هنا القميص

*(يلوذ ثعالب الشرفين فيها * كما لاذ الغريم من التبيع)*

هو للشماخ فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ثم لا تجد لك به علينا تبيعا التبيع المطالب من قوله تعالى فاتباع بالمعروف أى مطالبة يقال فلان على فلان تبيع بحقه أى مسيطر عليه ومطالب له بحقه وهذا نحو قوله ولا يخاف عقباها ومن هذا القبيل قول القائل

يلوذ من الشمس اطلاؤها * لياذ الغريم من الطالب

وقريب منه قوله

عدا وعدت غزلانهم فكأنها * ضوامن من غرم لهن تبيع

الشرفين اسم موضع ونهاأى العقاب المذكور فى الابيات السابقة

*(وسبرت عارفة لذلك حرة * ترسو اذا نفس الجبان تطلع)*

هو لابى ذؤيب فى سورة الكهف عند قوله تعالى واصبر نفسك اى احبسها معهم وثبتها أى فحبست نفسا عارفة بأحوال الحرب ترسو أى تثبت قيل نفس عروف أى صبور اذا أصابها ما تكره والعارف الصابر وتطلع أى تتطلع تنتظر ساعة وتخفى ساعة كما هو عادة الجبان يصف صبره وتجلده عند الشدائد وان نفسه ثابتة صابرة على المكاره فى حال تكون نفس الجبان فيها مضطربة قلقة خائفة

*(كأن مجر الرامسات ذيولها * عليه قضيم نمقته الصوانع)*

فى سورة الكهف عند قوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس حيث قرئ بفتح اللام وهو مصدر والمعنى بلغ مكان طلوع الشمس والمعنى كأن آثار مجر الرامسات على

قوم قبل هم الزنج والرامسات الرياح المثيرات التراب فتدفن الآثار تحته لان الرمس تغييب تحت التراب والقضيم الجلد الابيض ولا بد من تقدير مكان ليحسن تشبيهه بالقضم وذيولها مفعول مجر أي جرهن ذيولها وقضيم خبر كان وهو المشبه به اى كان آثار مجر ذيولها جلد غمقته الكتاب

---

*(رب من أنضجت غيظا قلبه * قد تمنى لى موتا لم يطع)*
*(ويرانى كالشجا فى حلقه * عسرا مخرجه ما ينتزع)*
*(لم يضرنى غير أن يحسدنى * فهو يزقو مثل ما يزقو الضوع)*
*(ويحيينى اذا لاقيته * واذا يخلو له لحمى رتع)*

فى سورة مريم عند قوله تعالى ان كل من فى السموات والارض على تقديرها نكرة موصوفة وصفتها الجار بعدها وكذلك هى فى البيت ويجوز أن تكون موصولة قال أبو حيان أى أن كل الذى فى السموات وكل تدخل على الذى لانها تأتى للجنس كقوله تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به وكل الذى حملتنى اتحمل يعنى أنه لا بد من تأويل الموصول بالعموم حتى يصح اضافة كل اليه ومتى أريد به معهود أو شخص بعينه استحال اضافة كل اليه نضج اللحم والعنب ونحوه نضجا فهو نضيج وناضج أدرك والاسم النضج بضم النون والفتح لغة والشجا مقصور ما نشب فى الحلق من غصة هم أو نحوه ويزقو أى يصيح والضوع ذكر البوم وجمعه ضيعان وقوله واذا يخلو له لحمى رتع أى اذا خلا يغتابنى كقوله أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ومن هذه الموصوفة والشعر لسويد بن كاهل اليشكرى أخى بنى كنانة من قصيدة مشهورة أولها

بسطت رابعة الحبل لنا * فوصلنا الحبل منها ما اتسع

ومنها

كتب الرحمن والحمد له * سعة الاخلاق فينا والضلع
وبناء للمعالى انما * يرفع الله ومن شاء وضع
نعم لله فينا ربها * وصنيع الله والله صنع

رب من أنضجت غيظا قلبه الى آخر الاربعة ابيات

وبعدها

قد كفانى الله ما فى نفسه * ومتى ما يكف شيئا لا يضع
بئس ما يجمع أن يغتابنى * مطعم وخم وداء يدرع

وهى طويلة وما كتبناه غررها

---

*(راحت بمسلمة البغال عشية * فارعى فزارة لاهناك المرتع)*

فى سورة طه عند قوله تعالى طه اذا فسر بأنه أمر بالوطء وان الاصل طأ فقلبت الهمزة هاء كما فى قوله لاهناك المرتع ثم بنى عليه الامر فيكون كما يكون الامر من يرى ثم ألحق هاء السكت فصار طه والبيت للفرزدق يهجو عمرو بن زهرة وقد ولى العراق بعد عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة ومحمد بن عمرو بن الوليد ابن عقبة وكان على الكوفه وأوله

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله * وأخو هراة لمثلها يتوقع

راحت بمسلمة البغال اه يقال هنانى الطعام ومرانى فاذا لم تذكر هنانى قلت أمرانى بالالف أى انهضم وقد هنئت الطعام اهنأوه وهنأت فلانا بالمال هناءة وكان مسلمة المذكور يمنع فزارة من الرعى فلما سار الى الشأم من العراق ناداهم الشاعر أى بنى فزارة ليرعوا ابلهم وفى رواية فارعى يخاطب ناقته ويقول قد رحل مسلمة بالبغال عشية وقصد بنى فزارة وعلى هذا ففزارة منصوب قال سيبويه فى الكتاب ومن ذلك قولهم منساة وانما أصلها منسأة وقد يجوز فى ذا كله البدل حتى يكون قياسا مستتبا اذا اضطر الشاعر كما قال الفرزدق راحت بمسلمة البغال عشية اه فأبدل الالف مكانها ولو جعلها بين بين لانكسر البيت وقال حسان

سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

وقال القرشى زيد بن عمرو بن نفيل

سالتانى الطلاق ان رأتا * مالى قليلا قد جئتمانى بنكد

فهؤلاء ليس لغتهم سلت ولا تسال وبلغنا ان سلت تسال لغة وقال عبد الرحمن بن حسان

وكنت أذل من وتد بقاع * يشجج راسه بالفهر واج

يريد واجئ

---

*(كان قتود رحلى حين ضمت * حوالب غرزا ومعا جياعا)*

للقطامى من قصيدته المشهورة التى يمدح بها زفر بن الحرث الكلابى وأولها

قفى قبل التفرق يا ضباعا * ولا يك موقف منك الوداعا

الى ان قال

ومن يكن استلام الى ثوى * فقد أحسنت يا زفر المتاعا

فلو بيدى ساوالنغداة زات * بى القدم مان لم أرج اطلاعا

اذا الهلكت لو كانت صغارا * من الاخلاق تبتدع ابتداعا

فلم أر منعمين اقل منا * واكرم عندما اصطنعوا اصطناعا

من البيض الوجوه بنى نفيل * أبت أخلاقهم الا اتساعا

فى سورة طه عند قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا اليبس مصدر وصف به يقال يبس يبسا ويبسا ونحوهما العدم والعدم ومن ثم وصف به المؤنث فقيل شاتنا يبس وناقتنا يبس اذا جف لبنها وقرئ يبسا ويابسا ولا يخلو اليبس من أن يكون مخففا عن اليبس أو صفة على فعل أو جمع يابس كصاحب وصحب وصف به الواحد تأكيدا كقوله ومعا جياعا جعله لفرط جوعه كجماعة جياع القتود عيدان الرحل وهو جمع اقتاد وقيل جمع قتد والحالبان العرقان المكتنفان بالسرة والحلوبة الناقة ذات اللبن والحوالب جمعها والغزر جمع غزيرة يقال غزرت الناقة والشاة تغزر غزارة بتقديم الزاى على الراء اذا كثر لبنها فهى غزيرة وغرزت بتقديم الراء على الزاى فهى غارزة اذا قل لبنها واعلم أن غرزا فى هذا البيت بتقديم الراء المهملة على الزاى والمعى ما يتردد فى البطن من الحوايا وجياعا بمعنى جائعا كقوله تعالى يجد له شهابا رصدا أى راصدا وخبر كان فى البيت بعده وهو

على وحشية خذات خلوج * وكان لها طلا طفل فضاعا

فكرت تبتغيه فصادفته * على دمه ومصرعه السباعا

خذات أى تأخرت وخلوج اختلج ولدها والسباعا نصب بمضمر دل عليه صادفته وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الجن عند قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا أى راصدا كقوله ومعا جياعا أى يجد شهابا راصدا له لاجله ويجوز أن يكون الرصد مثل الحرس اسم جمع للراصد على معنى ذوى شهاب راصدين بالرجم وهم الملائكة الذين يرجمونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستراق

---

*(عفا قسم من فرتنا فالفوارع * بجنبا أريك فالتلاع الدوافع)*

*(توسمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع)*

فى سورة الانبياء عند قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وصفت الموازين بالقسط وهو العدل مبالغة كأنها فى أنفسها قسط أو على حذف مضاف أى ذوات القسط واللام فى ليوم القيمة مثلها فى قولك جئته لخمس ليال خلون

من الشهر ومنه بيت النابغة فعرفتها لستة أعوام اه وقيل لاهل يوم القيامة أى لاجلهم وقسم اسم موضع وفرتنا اسم امرأة وأريك اسم موضع والتلاع مجارى الماء توسمت ويروى توهمت واللام فى لستة أعوام مثلها فى جئتك لخمس ليال خلون من الشهر يقول درس أثر ديار المحبوبة وتوسمتها فعرفتها بالوهم لشدة تبدلها وتغيرها بعد سبعة أعوام مضت عليها وقد كان القائل قادرا أن يقول لسبعة أعوام ويتم البيت بغير ذلك من الكلام فلما لم يفعل دل على أنه عجز عن اتمامه وأتمه بما لا معنى له

---

*(أبعد بنى أمى الذين تتابعوا * أرجى حياة أم من الموت أجزع)*

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى قال أصحاب موسى انا لمدركون بتشديد الدال وكسر الراء من أدرك الشئ اذا تتابع ففنى ومنه قوله تعالى بل أدرك علمهم فى الآخرة قال الحسن جهلوا علم الآخرة وفى معناه أبعد بنى أمى اه والمعنى انا لمتتابعون أى يتبع بعضنا بعضا فى الهلاك على أيديهم حتى لا يبقى منا أحد وقوله أبعد لفظه الاستفهام ومعناه التوجع فيقول أرجى الحياة أم أجزع من الموت بعد اخوانى الذين انقرضوا وذهبوا ومضى واحد اثر واحد أى لا يحسن الطمع فى الحياة بعدهم ولا الجزع من الموت عقيب التفجع بهم والبيت من أبيات الحماسة وبعده

ثمانية كانوا ذؤابة قومهم * بهم كنت أعطى ما أشاء وأمنع

أولئك اخوان الصفاء رزئتهم * وما الكف الا اصبع ثم اصبع

لعمرك انى بالخليل الذى له * على دلال واجب لمفجع

وانى للمولى الذى ليس نافعى * ولا ضائرى فقدانه لممتع

---

*(وبلدة يرهب الجواب دلجتها * حتى تراه عليها يبتغى الشيعا)*

فى سورة القصص عند قوله تعالى وجعل أهلها شيعا أى فرقا يشيعونه على ما يريد ويطيعونه لا يملك أحد منهم أن يلوى عنقه قال الاعشى وبلدة اه ويشيع بعضهم بعضا فى طاعته أو أصنافا فى استخدام ليستخدم صنفا فى بناء وصنفا فى حرث وصنفا فى حفر ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية أو فرقا مختلفة قد أغرى بينهم العداوة وهم بنو اسرائيل والقبط والطائفة المستضعفة بنو اسرائيل وسبب ذبح الابناء ان كاهنا قال يولد مولود فى بنى اسرائيل يذهب ملكك على يده البلدة المفازة

والجواب من جبت المفازة أى قطعتها ودلجتها من أدلج الرجل اذا سار من آخر الليل وادّلج بالتشديد اذا قطع الليل كله سيرا وقيل بالتخفيف الليل كله وبالتثقيل من أوله والدلجة ساعة من الليل يقول رب بلدة يخاف الجواب أن يسير فيها آخر الليل يبتغى الشيعا أى يبتغى فرقا يشيعونه من خوفه فى تجويبها قطعتها بلاشيعة

*(واستحكموا أمركم لله دركم * شزر المريرة لاقحما ولاضرعا)*

فى سورة القصص عند قوله تعالى فلما بلغ أشده واستوى ثم استحكامه وبلغ المبلغ الذى لايزاد عليه كما قال لقيط واستحكموا أمركم اه لله درك أى خيرك وصالح عملك لان الدر أفضل مايحتلب واذا شتموا قالوا لادر دره أى لا كثر خيره ولا زكا عمله والشزر الفتل الشديد والمريرة من المرة وهى القوة والمرير الحبل المفتول أمررته مرارا ورجل ذو مرة اذا كان سليم الاعضاء صحيحها والقحم والقحمة الشيخ والشيخة الخرفان ورجل ضرع وهو من الرجال الضعيف وقوله أمركم يريد أمر الامامة والخلافة يقول لقيط قلدوا أمر الخلافة رجلا شزر المريرة أى القادر القوى غير الهرم الضعيف الرأى والعقل قال بعضهم يظهر أنه ليس المراد حكموا أمر الخلافة بل أراد أمر الحرب قال بعض أرباب الحواشى وقع فى بيت لقيط تحريفات جمعة بعض من بيت وبعض من بيت آخر وليس ذلك وفى كامل أبى العباس المبرد وغيره هكذا

فقلدوا أمركم لله دركم * رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا
لايطعم النوم الاريث يبعثه * هم يكاد حشاه يقصم الضلعا
لامترفا ان رخى فى الحرب ساعده * ولا اذا عض مكروه به خشعا
مازال يحلب هذا الدهر أشطره * يكون متبعا طورا ومتبعا
حتى استمرت على شزر مريرته * مستحكم الرأى لاقحما ولاضرعا

والرحب والرحيب الشئ الواسع ورحب الذارع كناية عن الجود وقوله مضطلعا يقال اضطلع فلان بهذا الحمل اذا قوى واحتملها أعضاؤه

*(تتخلف الآثار عن أصحابها * حينا ويدركها الفناء فتتبع)*

لابى الطيب فى سورة القصص عند قوله تعالى وكنا نحن الوارثين أى تركنا تلك المساكن على حال لايسكنها أحد وخربناها وسوينا بالارض فالوراثة اما مجرد

انتقالها من أصحابها واما الحاقها بما خلق الله فى البدء فكأنه رجع الى أصله ودخل فى عداد خالص ملك الله تعالى على ما كان أولا وهذا معنى الارث ألا الى الله تصير الامور

*(دعوت كليبا دعوة فكأنما * دعوت به ابن الطود أو هو أسرع)*

فى سورة الروم عند قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون المراد سرعة ذلك من غير توقف ولا تثبت كما يجيب الداعى المطاع مدعوه ومنه البيت يريد بابن الطود الصدى أو الحجر اذا تدهده وهذا من الاختصار كما تقول رأيت يزيد الاسد أى اذا رأيته رأيت الاسد

*(الالمعى الذى يظن بك الظن * كأن قد رأى وقد سمعا)*

البيت لاوس بن حجر من قصيدته المشهورة التى قالها فى فضالة بن كلدة يمدحه فيها فى حياته ويرثيه بعد مماته وأولها

أيتها النفس اجملى جزعا * ان الذى تحذرين قد وقعا
ان الذى جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا

وبعده البيت فى سورة لقمان عند قوله تعالى هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون أى ان الصفة كاشفة حكى عن الاصمعى أنه سئل عن الالمعى فأنشد البيت وهو منصوب على الوصف والخبر يأتى بعد ستة أبيات وهو قوله

أودى فلا تنفع الاشاحة من * أمر لمن يحاول البدعا

اى هلك فلا ينفع الحذر من أمر لمن يطلب البدع تخصيصه الحذر والجد لايغنى عن نزول النوازل لطالبى عظائم الامور تنبيها على أن المرثى كان منهم

*(والدهر لايبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع)*

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وقرأ الزهرى جدد بالضم جمع جديدة وهى الجدة يقال جديدة وجدد وجدائد كسفينة وسفن وسفائن وقد فسر بها قول أبى ذؤيب جون السراة اه الجون الاسود والسراة الظهر وسراة كل شئ أعلاه والجدائد الاتن اللواتى قد جفت البانهن يقال جديدة وجدد يقال امرأة جدّاء لاثدى لها يقول أهلك الدهر حتى تواترت على المصائب ذى عزاء بأن الدهر لايبقى على حدثانه شئ حتى الحمار مع الاتن يرعى

فى القفار والجبال

*(اذا قال قدنى قال بالله حلفة * لتغنى عنى ذا اناءك اجمعا)*

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى أنه عليم بذات الصدور وذات الصدور مضمراتها وهى تأنيث ذو ونحو قول أبى بكر رضى الله عنه ذو بطن خارجة جارية أى جنينها جارية كما فى البيت المعنى ما فى بطنها من الحمل وما فى اناءك من الشراب لان الحمل والشراب يصحبان البطن والاناء الاترى الى قولهم معها حمل وكذلك المضمرات تصحب الصدور وهى معها كما أن اللبن يصحب الضرع ومنه قوله

وان تعتذر بالمحل ذى ضروعها * الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى

وقال الله تعالى ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع وذو موضوع لمعنى الصحبة وقدنى وقطنى بمعنى واحد وهو حسبى وذا اناءك أى ما فى اناءك من الشراب معناه أن الضيف لما نزل بالمضيف أكرم مثواه وبالغ فى تهيئة الشراب واللبن فقال له الضيف وهو يسقيه ما فى الاناء حسبى ما شربته فقال له الساقى أقسم بالله لتشربن جميع ما فى اناءك من اللبن وحلفة منصوب على المصدر لا ليت لان تقديره أحلف بالله ولتغنى بفتح لام القسم ولتغنى على تقدير ثبوت النون الخفيفة فى النية وان كانت محذوفة من اللفظ وانما أضاف الاناء الى كاف الخطاب وليس الاناء للمخاطب وانما هو للمتكلم لما كان بين المخاطب وبين الاناء نوع ملابسة

*(برى لحمها سير الفيافى وحرها * وما بقيت الا الضلوع الجراشع)*

للبيد فى سورة يس عند قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة العامة على نصب الصيحة على ان كان ناقصة واسمها ضمير الاخذة لدلالة السياق وصيحة خبرها والقياس والاستعمال على تذكير الفعل لان المعنى ما وقع الا صيحة ولكنه نظر الى ظاهر اللفظ وان الصيحة فى حكم فاعل الفعل ومثلها فى قراءة الحسن فاصبحوا الاترى الا مساكنهم وبيت لبيد وما بقيت الا الضلوع الجراشع وقال الآخر

ماسلمت من ريبة وذم * فى حربنا الا بنات العم

والجرشع العظيم الصدر الواسع البطن وفى معناه قول الشاعر

مشق الهواجر لحمهن مع السرى * حتى ذهبن كلاكلا وصدورا

وأين هذه من قوله

شجعاء جرتها الذميل تلوكه * أصلا اذا راح المطى غراثا

وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الاحقاف عند قوله تعالى فأصبحوا الاترى الا مساكنهم على تقدير القراءة بالتاء وترك تسمية الفاعل وهو ضعيف لانه اذا كان الفاعل لا يمتنع لحوق علامة التأنيث فى الفعل الا فى ضرورة كقوله * وما بقيت الا الضلوع الجراشع * والقراءة بالياء أقوى لانه لا يقال ما جاءتنى الا امرأة بل يقال ما جاءنى الا امرأة أى أحد أو شئ الا امرأة واعلم أن جميع تراكيب القرآن لا يلزم أن تكون أفصح على الاطلاق بل بعضه أفصح وبعضه فصيح فيكون واردا على جميع طرق الكلام وفنونه وقد تقدم الكلام على ذلك عند قوله * وألحق بالحجاز فاستريحا فليراجع

*(وما المرء الا كالشهاب وضوءه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع)*

فى سورة يس عند قوله تعالى فاذا هم خامدون أى كما تخمد النار فتعود رمادا كما فى قول لبيد يحور رمادا الشهاب شعلة نار ساطع يحور أى يرجع وسطع النور سطوعا انتشر وانبسط يعنى ليس المرء فى حالة الشباب الا كمثل الشهاب الساطع وكما أن آخر النار الرماد كذلك عاقبة الانسان يرجع بالموت رمادا وفى معناه قول المعرى

وكالنار الحياة فمن دخان * أوائلها وآخرها رماد

وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الانشقاق عند قوله تعالى انه ظن أن لن يحور أى يرجع الى الله تعالى تكذيبا بالمعاد ويقال لا يحور ولا يحول أى لا يرجع ولا يتغير قال لبيد يحور اه وعن ابن عباس ما كنت أدرى ما معنى يحور حتى سمعت اعرابيا يقول لبنت له حورى أى ارجعى وبعد البيت

وما المال والاهلون الا وديعة * ولا بد يوما أن ترد الودائع

والبيت للبيد من قصيدته المشهورة التى أولها

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

أليس ورائى ان تراخت منيتى * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

اخبر أخبار القرون التى مضت * أدب كانى كلما قمت راكع

وآخرها

لعمرك ما تدرى الضوارب بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

*(ان عليك الله ان تبايعا * تؤخذ كرها أو تردطائعا)*

فى سورة ص عند قوله تعالى والحق أقول على تقدير نصب الحق عـلى أن الاول مقسم به حـذف منه حرف القسم فانتصب كقوله فذاك أمانة الله الثريد

* وألا رب من قلبى له الله ناصح * كالله فى ان عليك الله ان تبايعا وجوابه لاملأن والحق أقول اعـتراض بين المقسم به والمقسم عليه ومعناه ولا أقول الا الحق قال أبو البقاء الا أن سيبويه يرفعه لانه لا يجوز حذف حرف القسم الا مع اسم الله ويجوز نصبه عـلى الاغراء أى الزموا الحق ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا لمضمون الجملة أى قوله لاملأن وبرواية أخرى ان على الله ان تبايعا نصب اسم الله بأن أى ان على يمين الله تعالى وتؤخذ منصوب بدل من تبايع اى ان على يمين الله أن تؤخذ وبدل الفـعل من الفـعل كبدل الاسم من الاسم

*(قد أصبحت أم الخيار تدعى * عـلى ذنبا كله لم أصنع)*

لابى النجم العجلى فى سورة ص عند قوله تعالى فالحق والحق أقول اى أقوله كقوله تعالى فى قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى وقول أبى النجم قد أصبحت اه وبعد البيت

من ان رأت رأسى كرأس أصلع * يا بنت عمى لا تلومى واهجعى

اى ان هذه المرأة أصبحت تنسب الى ذنبا ما صنعته وتلومنى على الشيب وهو ذنب الايام لا ذنبى كما قال

أشاب الصغير وأفنى الكبير * كر الغـداة ومر العشى

وتقدم قريبا قوله

وأنكرتنى وما كان الذى نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

والرفع عـلى قراءة ابن عامر هو الرواية لان المعـنى عـلى السلب الكلى ولو نصب لكان سلبا جزئيا والعدول الى الرفع عن الفصيح مع استلزامه الحذف الذى هو خلاف الاصل دليل انى على ما ذكر من الفائدة

*(أما تتقين الله فى جنب وامق * له كبد حرى عليك تقطع)*

فى سورة الزمر عند قوله تعالى يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله الجنب الجانب يقال أنا فى جنب فلان وجانبه وناحيته وفلان لين الجنب والجانب ثم يقال

فرط

فرط فى جنبه وفى جانبه يريدون فى حقه كما فى البيت المذكور وهذا من باب الكناية لانك اذا أثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد أثبته فيه الا ترى الى قوله

ان السماحة والمروءة والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج

والشعر لجميل بن معـمر وهو أحـد عشاق العرب المشهور بذلك وصاحبته بثينة وهـما جميعا من عـذرة والبيت المذكور من قصـيدة عينية طويلة أولها قوله

أهاجك أم لا بالمداخل مربع * ودار بأجراع الغـديرين بلقع

ديار لسلمى اذ نحـل بها معا * واذ نحن منها بالمودة نطمع

وان يك قـد شطت نواها ودارها * فان النوى مما تشت وتجمع

الى الله أشكو لا الى الناس حبها * ولا بد من شكوى حبيب يروع

ألا تتقـين الله فيمن قتلته * فأمسى اليكم خاشعا يتضرع

فان يك جثمانى بأرض سـواكم * فان فؤادى عندك الدهر أجمع

اذا قلت هذا حين اسلو وأجترى * على هجرها ظلت بها النفس تشفع

الا تتقين البيت وبعده

غريب مشوق مولع بادكاركم * وكل غريب الدار بالشوق مولع

فأصبحت مما أوسع الدهر موجعا * وكنت لريب الدهر لا أتخشع

فيا رب جنبنى الهوا وأعطنى * المودة منها أنت تعطى وتمنع

*(كلفت مجهولها نفسى وشايعنى * همى عليها اذا ما آلها لمعا)*

للاعشى وبعده

بذات لوث عفرناة اذا عـثرت * فالتعس أولى لها من ان يقال لعا

فى سورة القتال عنـد قوله تعالى فتعسا لهم واضل اعمالهم التعس الهلاك ضد الانتعاش ويقال للعاثر اما لك دعاء بأنه ينتعش يريد الشاعر ان العثور والانحطاط اقرب لها من الانتعاش والثبوت اى رب بلدة مجهولة الاعلام كلفت نفسى قطعها وشايعنى همى عـلى قطعها اذا سراب الآل قوله بذات لوث اللوث من الاضداد وههنا بمعـنى القوة اى بناقة قوية اى توافق همى عـلى قطع هذه البلدة المجهولة التى لا اعلام لها بناقة ذات قوة غليظة

*(ما ان نت من زهرة والفتى * بعقلا باد لسق الزروع)*

فى سورة ق عنـد قوله تعالى ان كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أى قلب واع

لان من لا يعى قلبه فكانه لا قلب له والقاء السمع الاصغاء وهو شهيد أى حاضر بفطنته لان من لا يحضر ذهنه فكأنه غائب والزهزهة من قول فارسى يقال عند الاستحسان زهازه قال الزمخشرى وقد لمح الامام عبد القاهر فى بعض من يأخذ عنه ولا يحضر ذهنه بذلك البيت يعنى أن قول التلميذ فى حال تعليمه اياه زه زه كثير ولكن قلبه غائب عنه وذاهب الى مصقلاباد يسقى زرعه وقبله

يحيى فى فضلة وقته * مجى من شاب الهوى بالنزوع
ثم يرى جبلة مشبوبة * قد شددت أحماله للنسوع

ماشئت اه ومصقلاباد محلة بجرجان ذكر فى الآية ما يفيد أن الاول أعنى لمن كان له قلب تمثيل وأن قوله وهو شهيد اما من الشهود بمعنى الحضور والمراد المتفطن لان غير المتفطن منزل منزلة الغائب فجاز أن يكون استعارة وجاز أن يكون مجازا مرسلا والاول أولى واما من الشهادة وصفا للمؤمن لانه شهد على صحة المنزل وكونه وحيا من الله تعالى فيبعثه على حسن الاصغاء أو وصفا له من قوله لتكونوا شهداء على الناس كانه قيل هو من جملة الشهداء أى من المؤمنين من هذه الامة فهو كناية عن الوجهين وجاز أن يقال على الاول من هذين الوصف مقصود

---

*(قد حصت البيضة رأسى فما * أطعم نوما غير تهجاع)*
*(أسعى على حبل بنى مالك * كل امرئ فى شأنه ساعى)*

هو لابى القيس بن الاسلت فى سورة والذاريات عند قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون حص شعره اذا حلقه والبيضة المغفر والهجوع الغرار من النوم والمراد انحسار الشعر عن الرأس باعتبار لبس المغفر وادمانه اياه

---

*(أمن المنون وريبه أتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع)*

فى سورة الطور عند قوله تعالى نتربص به ريب المنون وريب المنون ما يقلق النفس ويشخص بها من حوادث الدهر والدهر ليس بمعتب من يجزع أى لا يعتب الجازع ولا يزيل عتبه كما قيل

عن الدهر فاصفح انه غير معتب * وفى غير من قد وارت الارض فاعتب

ومن ذلك قول القائل

ولو أن غير الموت شيئا أصابهم * عتبت ولكن ما على الموت معتب

والبيت لابى ذؤيب الهذلى من قصيدة طويلة يرثى بها بنيه قيل وهى أجود

مرثية قالتها العرب وأولها

قالت امامة ما لجسمك شاحبا * منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا * الا أقض عليك ذاك المضجع
فأجبتها ارثى لجسمى انه * أودى بنى من البلاد فودعوا
أودى بنى وأعقبونى حسرة * بعد الرقاد وعبرة ما تقلع
فالعين بعدهم كأن حداقها * كحلت بشوك فهى عور تدمع
فغبرت بعدهم بعيش ناصب * واخال انى لاحق مستتبع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * فاذا المنية أقبلت لا تدفع
واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع
وتجلدى للشامتين أريهم * انى لريب الدهر لا أتضعضع
حتى كأنى للحوادث مروة * بصفا المشرق كل يوم تقرع
والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع

الجدائد الاتن التى جفت البانها وقد تقدم الكلام على معنى بعض الابيات

---

*(من يرجع العام الى أهله * فما أكيل السبع بالراجع)*

فى سورة النجم عند قوله تعالى والنجم اذا هوى عن عروة بن الزبير ان عتبة بن أبى لهب وكانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد الخروج الى الشأم فقال لآتين محمدا فلأوذينه فأتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذى دنا فتدلى ثم تفل فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان أبو طالب حاضرا فوجم لها وقال ما كان أغناك يا ابن أخى عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى أبيه فأخبره ثم خرجوا الى الشأم فنزلوا منزلا فأشرف عليهم راهب من الدير فقال لهم هذه الارض مسبعة فقال أبو لهب لاصحابه أغيثونا يا معشر قريش هذه الليلة فانى أخاف على ابنى دعوة محمد فجمعوا أجمالهم وأناخوها حولهم وأحدقوا بعتبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله فقال حسان

من يرجع العام الى أهله * فما أكيل السبع بالراجع

---

*(فأدرك ابقاء العرادة ظلعها * وقد جعلتنى من خزيمة اصبعا)*

فى سورة النجم عند قوله تعالى قاب قوسين وقد جاء التقدير بالقوس والرمح والسوط

والذراع والباع والخطو والشبر والفتر والاصبع قال وقد جعلتنى من خزيمة اصبعا وابقاء الفرس ماتبقيه من العدو الى ان تقرب من المقصد ومن عادة الخيل أن تبقى من عدوها بقية لوقت الحاجة اليها فتى ما استحثت بعد الكر والعمل أعطتها والعرادة اسم فرس القائل والظالع بالتسكين الغمز فى المشى لوجع فى الرجل يقال ظلع البعير فهو ظالع يقول انها لما وصلتنى الى العدو الذى هو خزيمة وبقى بينى وبينه قدر مسافة اصبع عرض لها ظالع وهو داء يكون فى الرجل ففات منى وهرب وقوله اصبعا أى مقدار مسافة اصبع وقائل الشعر الاسدى يصف فرسا وهو من قصيدة من الطويل أولها

فان تنج منها يا خزيم بن طارق * فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا
ونادى منادى الحى أن قد أتيتم * وقد شربت ماء المزادة أجمعا
أمرتكم أمرى بمنعرج اللوى * ولا أمر للمعصى الا مضيعا
اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت * حبال الهوينا بالفتى أن تقطعا

*(تعبدنى نمر بن سعد وقد ارى * ونمر بن سعد لى مطيع ومهطع)*
فى سورة القمر عند قوله مهطعين الى الداع أى مسرعين مادى أعناقهم اليه وقيل ناظرين اليه لا يقلعون بأبصارهم والتعبد اتخاذ الناس عبيدا يقول تعبدنى هذا الرجل وكان قبل هذا مطيعا لى وناظرا الى لا يقلع بصره عنى ينتظر مراسمى وقوله تعبدنى اخبار فى صورة الانكار كقوله أفرح ان أرزأ الكرام وقد تقدم

*(وانى لاستوفى حقوقى جاهدا * ولو فى عيون النازيات باكرع)*
فى سورة القمر عند قوله تعالى على ذات ألواح ودسر أراد السفينة وهى من الصفات التى تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابها وتؤدى مؤداها ونحوه ولو فى عيون النازيات بأكرع أراد ولو فى عيون الجراد النازيات الواثبات بأكرع بوق دقيقة أراد ولو فى عيون الجراد سماهن بذلك لانهن ينزين بالاكرع وهى أرجلهن والنزو الوثب يصف الشاعر هزال الابل وانها الضمور هاترى أشخاصها فى عين مايقابلها حتى فى عين الجراد لان النزو بالاكرع يختص بها

*(وقت اليه باللجام ميسرا * هنالك يجزينى الذى كنت أصنع)*
فى سورة القمر عند قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للادكار والاتعاظ بأن شحناه بالمواعظ الشافية فهل من متعظ وقيل ولقد سهلناه للحفظ وقيل المعنى

ولقد هيأنا للذكر من يسر ناقته للسير اذا أرسلها ويسر فرسه للغزو اذا أسرجه وألجمه قال وقت اليه باللجام ميسرا اه يقول وقت الى فرسى مهيئا له باللجام للدفاع والقتال ثم قال فى ذلك الوقت يجزينى ما أعاشيه وأعامله به من ايثار اللبن والتضمير والتعليف وهو من ابيات الحماسة قال كان البدوى يقف على فرسه ناقة او ناقتين فكان يسقيه لبنها يقول ساعة يفرح يجزى هذا الفرس ما كنت اصنع فى شأنه من اعطاء اللبن فقوله هنالك اشارة الى ذلك الوقت على سبيل الاستعارة أو اشارة الى مكان القتال لقوله فقمت اليه باللجام اه

*(مسسنا من الآباء شيئا وكلنا * الى نسب فى قومه غير واضع)*
فى سورة الجن عند قوله تعالى وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا اللمس المس استعير للطلب لان الماس طالب متعرف قال مسسنا اه وهو من أبيات الحماسة يخاطب الشاعر بنى عمه ويفتخر بأنه مخول أيضا دونهم فيقول طلبنا من قبل الآباء بالتفاخر فكنا فرسى رهان ثم طلبنا من قبل الامهات فكان بنو عمكم يعنى آباء الشاعر كرام المضاجع كناية عن الازواج وما أحسنها وهذا من أحسن المعاريض لان المراد كنا من طرف الآباء سواء وكانت أمهاتنا أشرف من أمهاتكم ومن هذا الباب قوله

اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة * وان تجدى من أن تقرى به بدا

وعلى عكس ذلك قوله

لا تزدرين فتى من أن يكون له * أم من الروم أو سوداء عجماء
فانما أمهات الناس أوعية * مستودعات وللآباء ابناء

وقد تقدم الكلام على البيتين فى محلهما على سبيل البسط والاطناب بما يستحسنه ذوق أولى الالباب

*(جذمنا قيس ونجد دارنا * ولنا الاب به والمكرع)*
فى سورة عبس عند قوله تعالى وفاكهة وأبا الجذم بالكسر والفتح الاصل وجذم القوم أصلهم والاب المرعى لانه يؤب وينتجع والاب والام اخوان قيل ان بعضهم خاطب مخدوما وقال له أنت عندنا مثل الأب بتشديد الباء فقال له لم لا ترعانى والمكرع المنهل يقال كرع الماء أى تناوله بفيه يقول أصلنا من قبيلة قيس ومرعانا ومصلنا نجد

* (قوم اذا نقع الصريخ رأيتهم * من بين ملجم مهره أو سافع) *

فى سورة العلق عند قوله تعالى لنسفعا بالناصية السفع القبض على الشئ وجذبه بشدة نقع الصوت اذا ارتفع الشاعر يصفهم بالسرعة الى الحرب والنصرة حتى أن بعضهم يأخذ بناصية مهره ولا يلجمه تعجيلا من الاجابة ولهذا خص المهر لانه حاضر يرى فى البيت والاسفع الذى أصاب خده لون يخالف سائر لونه من سواد وقيل فى قوله لنسفعا بالناصية اى لنعلمنه علامة أهل النار فيسود وجهه وتزرق عينه فاكتفى بالناصية من سائر الوجه لانها فى مقدم الوجه

(حرف الفاء)

* (وغيضة الموت أعنى البذ قدت لها * عرمرما لخروق الارض معتسفا) *
* (كانت هى الوسط المحمى فاكتنفت * بها الحوادث حتى أصبحت طرفا) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا الغيضة فى الاصل مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر وههنا المعسكر والبذ اسم موضع وعرمرما أى جيشا وخروق الارض طرائقها والعسف ركوب الامر من غير تدبير وعسف عن الطريق أى حاد عنه والوسط المحمى يقال للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاعواز والاوساط محمية محفوظة ومعناه مجتمع المعسكر قدت لها عسكرا كثيرا من كثرتهم لا يقدرون أن يسيروا سواء السبيل بل يعتسفون عنه وكانت تلك المعركة وسطا محميا لا يتطرق اليه الفساد فأصبحت بتلك الوقعة طرفا يتسارع اليه الفساد والشعر لابى تمام يصف فيها البذ وهى قلعة بابك الخرمى ظهر فى أيام المعتصم وبعده

وظل بالظعن الافشين مرتديا * وبات بابكها بالذل ملتحفا

والافشين كان صاحب جيش المعتصم والقصيدة فى مدحه (تتمة) قولهم العشر الاوسط عامى ولا عبرة بما فشا على السنة العوام مخالفا لما نقله أئمة اللغة لان العشر جمع والاوسط مفرد ولا يتبع الجمع بمفرد على أنه يحمل على غلط الكتاب باسقاط الالف من الاواسط والهاء من العشرة

* (ان لنا أحمرة عجافا * يأكلن كل ليلة اكافا) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ما يأكلون فى بطونهم الا النار يعنى فعلفها كل ليلة

ثمن اكاف وفى المثل تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها أى لا تأكل أجرة الرضاع وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة التوبة عند قوله تعالى ليأكلون أموال الناس بالباطل من حيث ان الاموال يؤكل بها فهى سبب الاكل

* (اليك أمير المؤمنين رمت بنا * شعوب النوى والهوجل المتعسف) *
* (وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الا مسحت أو مجلف) *

هو للفرزدق فى سورة البقرة عند قوله تعالى فشربوا منه الا قليل منهم حيث رفع مسحت مع كونه استثناء مفرغا فى موضع المفعول به وهذا من ميلهم مع المعنى لانه فى موضع الفاعل والاعراض عن اللفظ جانبا وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى فشربوا فى معنى فلم يطيعوه حمل عليه كأنه قال فلم يطيعوا الا قليل منهم وأتى الزمخشرى فى سورة طه الا مسحت أو مجلف وقال بيت لم تزل الركب تصطك فى تسوية اعرابه فمن روى الا مسحت أو مجلف كأنه قال لم يبق من المال الا مسحت أو مجلف ومن روى الا مسحتا أو مجلف فانه رفع مجلف بالعطف على المعنى لان المعنى فى قوله لم يدع الا مسحتا بقى مسحت فكأنه قال وبقى مجلف وقال بعض النحاة لم يدع أى لم يستقر فعلى هذا المعنى لم يدع من المال الا مسحت أو مجلف أى لم يستقر من المال ويرتفع مسحت بفعله قيل سئل الفرزدق ان كان من الموجب فهلا قلت مجلفا وان كان من غيره فهلا قلت مسحتا فقال قلت ذلك لتشقى به النحويون

* (هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم * ماضى العزيمة ما فى حكمه جنف) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وذروا ما بقى من الربا حيث قرئ بسكون الياء كما فى قوله ما رضى لكم

* (لقد زاد البنات الى حبا * بناتى أنهن من الضعاف) *
* (مخافة أن يذقن الموت بعدى * وأن يشربن رنقا بعد صاف) *
* (وان يعرين ان كسى الجوارى * فتنبو العين عن كرم عجاف) *
* (ولولا هن قد سومت مهرى * وفى الرحمن للضعفاء كاف) *

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى ما ينفقون حيث شبه ما كانوا ينفقون من أموالهم فى المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا يبتغون به الا وجه الله بالزرع الذى حسه البرد فذهب حطاما على تقدير أن يكون من قولك ان ضيعنى فلان ففى الله كاف قائل هذا رجل من تميم وكان

قد تلوم فى الخروج الى الغزو ومنعته الشفقة على بنيات له وفقد من يعولهن بعده الرنق كدر الماء ونبا عنه اذا فارقه والعجاف جمع أعجف وهو الذى لا سمن له وسموت مهرى أى جعلت له علامة والسيماء العلامة يقول ان جبنى وتخلفى عن الغزو لهؤلاء البنات فانى ان قتلت لم يبق من يكسب لهن فعرين وجعن ونبت عين من يتزوجهن عنهن ولولاهن سموت مهرى للغزو

*(لجماعة سموا هواهم سنة * وجماعة حمر لعمرى مؤكفه)*

*(قد شبهوه بخلقه وتخوفوا * شنع الورى فتستروا بالبلكفه)*

البيتان للزمخشرى عند قوله تعالى لن ترانى ولكن انظر الى الجبل الى آخر الآية مؤكفة من الاكاف وهو البردعة والبلكفة قولك بلا كيف يقرر مذهبه فى نفى الرؤية ويقدح أهل السنة والجماعة الذين يصدقون بأن الله تعالى حق ويقولون نرى ربنا يوم القيامة بلا كيف كما قال النبى صلى الله عليه وسلم انكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون فى رؤيته وكان الشافعى رضى الله عنه يتمسك فى اثبات الرؤية بقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال لما حجب الكفار بالسخط دل على أن الاولياء يرونه فى الرضى وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رؤية العباد ربهم يوم القيامة فقال منهم من ينظر الى ربه فى السنة مرة ومنهم من ينظر الى ربه فى الشهر مرة ومنهم من ينظر الى ربه فى الجمعة مرة ومنهم من ينظر الى ربه بكرة وعشية رزقنا الله تعالى رؤيته فى الآخرة كما رزقنا فى الدنيا بكرمه معرفته ولقد عورض ما أنشده وأنشأه من الهذيان بأبيات ذكرها السكونى فى التمييز وهى

سميت جهلا صدر أئمة أحمد * وذوى البصائر بالحمير المؤكفه

ورميتهم عن نبعة سميتها * رمى الوليد غدا يمزق مصحفه

وزعمت أن قد شبهوه بخلقه * وتخوفوا وتستروا بالبلكفه

نطق الكتاب وأنت تنطق بالهوى * فهوى الهوى بك فى المهاوى المتلفه

وجب الخسار عليك فانظر منصفا * فى آية الاعراف فهى المنصفه

أترى الكريم أتى بجهل ما أتى * وأتوا شيوخك ما أتوا عن سفسفه

*(أنى ألم به الخيال يطيف * ومطافه بك ذكرة وشغوف)*

هو لكعب بن زهير عند قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من

الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون طيف من الشيطان لمة منه من قولهم طاف به الخيال يطيف طيفا وأنى معناه فكيف وأين وألم أى نزل والالمام الزيارة والشغوف امتلاء القلب من الحب

*(للبس عباءة وتقر عينى * أحب الى من لبس الشفوف)*

فى سورة هود عند قوله تعالى لو أن لى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد بالنصب باضمار أن كأنه قال لو ان لى قوة أو آويا وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم العباء نوع من الاكسية فيه خطوط سود والشفوف الرقاق من الثياب والشف من الستور الذى يرى ما خلفه تقول لبس ثياب خشنة من حلال بلا رعونة وبعده تقر عينى أحب الى من لبس ثياب تنم وتكلف فيها محنة عينى فى المآل قال سيبويه التقدير للبس عباءة وان تقر عينى فهو كقوله أو يرسل رسولا فى تقدير وان يرسل رسولا والبيت قالته ميسون بنت بحدل الكلبية زوجة معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما وأم ابنه يزيد وكانت بدوية الاصل فضاقت نفسها لما تسرى عليها فعذلها عن ذلك معاوية وقال لها أنت فى ملك عظيم وما تدرى قدره وكنت قبل اليوم فى العباء فقالت للبس عباءة اه ومنها

وبيت تخفق الارياح فيه * أحب الى من قصر منيف

وبكر تتبع الاظعان سقبا * أحب الى من بغل زفوف

وكلب ينبح الطراق عنى * أحب الى من قط الوف

وخرق من بنى عمى نحيف * أحب الى من جلف عليف

ولبس عباءة وتقر عينى اه

*فما أبغى سوى وطنى بديلا * فحسبى ذاك من وطن شريف*

قولها جلف عليف أرادت به معلوف ويروى من علج عليف قال أبو الحجاج تعنى بذلك معاوية لقوته وشدته مع سمنه ونعمته

*(انى على ما ترين من كبرى * أعرف من أين تؤكل الكتف)*

فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى الحمد لله الذى وهب لى على الكبر بمعنى مع كما فى البيت وهو فى موضع الحال معناه وهب لى وأنا كبير فى حال الكبر يقول انى مع ما ترين يا محبوبة من كبرى أعرف الاشياء حق معرفتها لانى مارستها طول الزمان وما أصابنى خرف يضرب هذا المثل للرجل الداهى قال بعضهم تؤكل

الكتف من أسفلها ومن أعلى يشق عليك ويقولون تجرى المرقة من لحم الكتف والعظم فاذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقة وانصبت واذا أخذتها من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة كانها ثابتة

*(ازهير هل عن شيبة من مصرف * أم لا خلود لباذل متكلف)*

فى سورة الكهف عند قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا أى معدلا وزهير ترخيم زهيرة اسم امرأة والبيت لابى كبير الهذلى أى يازهيرة هل انصراف عن الشيب والاستفهام للانكار أى لايقدر أحد أن ينصرف عنه فيأخذ غير طريقه أم لاخلود لاحد يبذل ماعنده ويتكلف بذله على مشقة وأراد بقوله أم لاخلود أنه لامصرف عن الشيب لانه لو كان عنه مصرف لامكن الخلود

*(وقال حنان ماأتى بك ههنا * اذونسب أم أنت بالحى عارف)*

أنشد سيبويه هذا البيت فى كتابه ولم يعزه الى أحد واستشهد به فى سورة مريم عند قوله تعالى وحنانا من لدنا وقيل لله حنان كما قيل رحيم على سبيل الاستعارة وقال ابن عباس كل القرآن أعلمه الا أربعا غسلين وحنان والاواه والرقيم كان الشاعر أنكر مجيئه الى الحى فقال له قل رحمة منك ماأتى بك الى ههنا أقريب ذو نسب أتى بك والبيت لمنذر بن درهم الكلبى وقبله

وأحدث عهد من أمينة نظرة * على جانب العلياء اذ أنا واقف

وبعده البيت وهو خبر محذوف أى الذى أتى بك عندنا أو أمرنا حنان ومنه قوله

ابامنذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر اهون من بعض

*(وذبيانية وصت بنيها * بأن كذب القراطق والقروف)*

فى سورة العنكبوت عند قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا ووصى حكم حكم أمر كما تقول وصيت زيدا أن يفعل كذا أى أمرته ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه أى وصاهم بكلمة التوحيد وأمرهم بها أى امرأة ذبيانية وذبيان اسم قبيلة وكذب معناه الاغراء أى عليكم به قال فى الصحاح وكذب قد تكون بمعنى وجب وفى الحديث ثلاثة اسفار كذبن عليكم قال ابن السكيت كان كذب ههنا اغراء أى عليكم به وهى كلمة نادرة جاءت على غير قياس وجاء عن عمر رضى الله عنه كذب عليكم الحج أى وجب قال الاخفش فالحج مرفوع بكذب ومعناه كتب لانه يريد ان يامر بالحج كما يقال أمكنك الصيد أى ارمه قال الشاعر

كذب العقيق وماء شن بارد * ان كنت سائلتى غبوقا فاذهبى

والقراطق جمع القرطق وهى القطيفة المخملة والقروف أوعية من أدم وقيل القروف شئ من جلود يجعل فيه اللحم المطبوخ بالتوابل يصف امرأة ذبيانية وصت بنيها بحفظ القراطق والقروف

*(أخوك الذى لاتملك الحس نفسه * وترفض عند المحفظات الكتائف)*

فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال المراد بالامانة الطاعة وعرضها على الجمادات واباؤها واشفاقها مجاز وأما حمل الامانة فمن قولك فلان حامل الامانة ومحتمل لها يريد أنه لايؤديها الى صاحبها حتى تزول عن ذمته لان الامانة كانها راكبة للمؤتمن عليها وهو حاملها الاترى أنهم يقولون ركبته الديون ولى عليه حق ونحوه قولهم لايملك مولى لمولى نصرا يريدون أنه يبذل له النصرة ويسامحه بها ولايمسكها كما يمسك الباذل ومنه قول القائل أخوك الذى اه أى لايمسك الرقة والعطف امساك المالك الضنين مافى يده بل يبذل ذلك ويسمح به ومنه قولهم أبغض حق أخيك لانه اذا أحبه لم يخرجه الى أخيه ولم يؤده واذا أبغضه أخرجه وأداه والحس مصدر قولك حس له أى رق له والبيت لذى الرمة وأحفظه اذا أغضبه ومنه بيت الحماسة

اذا القام بنصرى معشر خشن * عند الحفيظة ان ذولوثة لانا

وارفضاض الدمع ترششه والكتيفة السخيمة والحقد أى لايمسك والمعنى أخوك الذى ان أصابك من احد مايسوءك يغضب لك وترتعد كانفه منه ولاتملك نفسه الحس والعقل والنظر فى العواقب فى تأخير الانتقام والمحفظات من أحفظه اذا أغضبه والكتيفة الضغينة أى هو الذى اذا رآك مظلوما رق لك وذهب حقده

*(ماانس سلمى غداة تنصرف * تمشى رويدا تكاد تنغرف)*

فى سورة ص عند قوله تعالى ولى نعجة واحدة فى قراءة ابن مسعود ولى نعجة أنثى كأنه وصفها بالعراقة فى لين الانوثة وفتورها والغرف غرفك الماء باليد وبالمغرفة فرس غراف كثير الاخذ من الارض بقوائمه وصفها بالأناة والتؤدة وانها تكاد تنغرف من الارض بوطئها اياها أى قريب من ذلك وسيأتى لهذا زيادة ايضاح عند شرح قوله

قوله لذى الرمة الذى فى الصحاح القطامى

قتور القيام قطيع الكلام * لعوب العشاء اذا لم تنم

*(أودى جميع العلم مذ أودى خلف * من لا يعد العلم الا ما عرف)*
*(راوية لا يجتنى من الصحف * قليذم من العياليم الخسف)*

فى سورة المؤمن عند قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت أى للقوام بتعذيب أهلها قال فى الكشاف ان قلت هلا قيل الذين فى النار لخزنتها قلت لان فى ذكر جهنم تهويلا وتفظيعا ويحتمل ان جهنم هى أبعد النار قعرا من قولهم بئر جهنام بعيدة القعر وقولهم فى النابغة جهنام تسمية بها لزعمهم أنه يلقى الشعر على لسان المنتسب اليه فهو بعيد الغور فى علمه بالشعر كما قال أبو نواس فى خلف الاحمر قليذم والشعر لابى نواس فى خلف بن أحمد الاحمر الذى قيل فيه

خلف بن أحمد أحمد الاخلاف * أربى بسودده على الاسلاف

قوله راوية أى كثير الرواية لا يجتنى العلم من الصحف لانه محفوظ فى صدره قليذم أى بئر غزيرة الماء والعيلم الركية الكثيرة الماء والخسف البعيدة الغور

*(يحيى رفات العظام بالية * والحق يا مال غير ما تصف)*

فى سورة الزمر عند قوله تعالى ونادوا يا مالك بحذف الكاف للترخيم كقوله والحق يا مال غير ما تصف وقيل لابن عباس ان ابن مسعود قرا ونادوا يا مال فقال ما اشغل أهل النار عن الترخيم وعن بعضهم حسن الترخيم لانهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم وعظم ما هم فيه وقريب من هذا ما قالوه فى تعريف المسند اليه للاختصار كما فى قوله

هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق

حيث عدل عن قوله الذى أهواه الى قوله هواى لانه أخصر منه وسبب الاختصار ضيق المقام وفرط السآمة لكونه فى السجن والحبيبة على الرحيل

*(أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

فى سورة الدخان عند قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض والبيت لليلى بنت طريف ترثى أخاها الوليد وبعد البيت

فتى لا يحب الزاد الا من التقى * ولا المال الا من قنا وسيوف
حليف الندى ما عاش يرضى به الندى * فان مات لم يرض الندى بحليف
فقدناه فقدان الربيع وليتنا * فديناه من ساداتنا بالوف

الى

الى أن قالت

عليك سلام الله وقفا فاننى * أرى الموت وقاعا بكل شريف

والخابور موضع كثير الشجر قالت الخارجية ذلك على سبيل التمثيل فى وجوب الجزع والبكاء عليه وكذلك ما روى عن ابن عباس من بكاء مصلى المؤمن وآثاره فى الارض بل مقاعد عمله ومهابط رزقه فى السماء تمثيل

*(دعاك الله من رجل بأفعى * ضئيل ينفث السم الذعافا)*

فى سورة المعارج عند قوله تعالى تدعو من أدبر وتولى تقول العرب دعاك الله أى أهلكك الله تعالى يقال دعاك فلان بما يكره أى أنزل به وسم ذعاف قاتل

(الموقدى نار القرى الاصال والاسحار بالاهضام والاشعاف)
*(حمراء ساطعة الذوائب فى الدجى * ترمى بكل شرارة كطراف)*

هو لابى العلاء فى سورة المرسلات عند قوله تعالى كأنه جمالات صفر الاهضام الارض المطمئنة والاشعاف جمع شعف وشعف كل شئ أعاليه والعرب تفتخر بأنها توقد النار فى الاودية والاماكن المرتفعة كما قال أبو العلاء أيضا

الموقدون بنجد نار أودية * لا يحضرون وفقد العز فى الحضر
اذا همى القطر شبتها عبيدهم * تحت الغمائم للسارين بالقطر

شبهها بالطراف وهو بيت الادم فى العظم والحمرة والمعنى أن نيرانهم عظيمة فشرارها على مقدار عظمها ونعى عليه الزمخشرى وقال كأنه قصد بخبثه أن يزيد على تشبيه القرآن حيث قال ترمى بشرر كالقصر ولتبجحه بما سول له من توهم الزيادة جاء فى صدر البيت بقوله حمراء توطئة لها زيادات عليها وتنبيها للسامعين على مكانها ولقد عمى جمع الله له عمى الدارين عن قوله عز وجل كأنه جمالات صفر فانه بمنزلة قوله أحمر وعلى أن فى التشبيه بالقصر وهو الحصن تشبيها من جهة العظم ومن جهة الطول فى الهواء وفى التشبيه بالجمالات وهى القلوص من ثلاث جهات من جهة العظم والطول والصفرة فأبعد الله اغرابه فى طرافه وما نفخ بشدقيه باستطرافه

*(أضحت خلاء قفارا لا أنيس بها * الا الجآذر والظلمان تختلف)*
*(وقفت فيها قلوصى كى تجاوبنى * أو يخبر الرسم عنهم أية صرفوا)*

فى سورة والليل عند قوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى مستثنى من غير جنسه وهو النعمة أى ما لاحد عنده نعمة الا ابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول ما فى

الدار أحد الاحجار وأنشد بشر بن أبي حازم في اللغتين أضحت خلايا اه اية أي أي وجه صرفوا نيتهم الجآذر جمع جؤذر وهو ولد المها والظلمان جمع ظليم وهو النعام تختلف أي تتردد وبرواية الا الجوازئ وهي الظباء التي اجتزأت بالرطب عن شرب الماء واحدها جازئة

*(زعمتم ان اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف)*
*(أولئك أومنوا جوعا وخوفا * وقد جاعت بنو أسد وخافوا)*

البيتان لمساور بن هند بن قيس في سورة قريش ألفته الافا ككتاب وألفته ألفا وقد جمع الشاعر بينهما في قوله لهم الف اه أي أهلكت أصحاب الفيل لالاف قريش مكة ولتألف قريش رحلة الشتاء والصيف أي تجمع بينهما اذا فرغوا من ذه أخذوا في ذه والشاعر يهجو بني أسد ويقول انكم لستم من قريش ولا قريش منكم فدعواكم اخوتهم باطل لانهم أطعموا من جوع وأومنوا من خوف ولستم كذلك وقوله لهم الف استئناف ثان والتعليل أقيم مقامه لدلالته عليه ومن طريق هذا البيت قوله

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمان

(وقول الآخر)

ايها المدعي سليما سفاها * لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سليم كواو * ألحقت في الهجاء ظلما بعمرو

(حرف القاف)

*(يا نفس مالك دون الله من واق * ولا للسع بنات الدهر من راق)*

في سورة البقرة عند قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله ومعنى دون ادنى مكان من الشئ ومنه تدوين الكتب لانه ادناء البعض من البعض ودونك هذا أي خذه من ادنى مكان ثم استعير للرتب فقيل زيد دون عمرو أي في الشرف ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد ومنه يا نفس اه

*(تريك القذى من دونها وهي دونه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق)*

في سورة البقرة عند قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله ومعنى دون أدنى

مكان من الشئ وجاء ههنا بمعنى القدام وقال يصف زجاجة فيها خمر أي قدامها وزاد القائل في وصف رقة الزجاجة صفاء الخمر كما قيل

رق الزجاج وراقت الخمر * فتشابها وتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

وفي معناه

تخفى الزجاجة لونها فكأنها * في الكف قائمة بغير اناء

*(كأن عيني في غربي مقتلة * من النواضح تسقي جنة سحقا)*

في سورة البقرة عند قوله تعالى ان لهم جنات وسمى الشجر المظلل بالجنة لالتفاف اغصانه للمبالغة كأنه يستر ما تحته سترة واحدة والبيت لزهير شبه عينه في تذراف الدموع بالغرب وهي الدلو العظيمة والمقتلة من الدواب الذي ذل ومرن على العمل والناضح الجمل الذي يسقى عليه وتسقي جنة سحقا أي نخلا طوالا وانما خص النواضح المذللة لانها تخرج الغرب وتنزعها من البئر ملاى بخلاف الصعبة لانها تنفر فيسيل الماء من نواحي الغرب وزيادة سحقا أي طوالا في السماء وبعادا عن محل الاستقاء فتحتاج الى ماء اكثر وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الشعراء عند قوله تعالى في جنات وعيون ونخل قال الزمخشري ان قلت لم قال ونخل بعد قوله في جنات والجنة تتناول النخل أول شئ كما يتناول النعم الابل كذلك من بين الازواج حتى انهم يذكرون الجنة فلا يريدون الا النخيل كما يذكرون النعم ولا يريدون الا الابل كما في قول زهير تسقي جنة سحقا قلت فيه وجهان أن يخص النخل بافراده بعد دخوله في جملة سائر الشجر تنبيها على انفراده منها بفضله عليها وان يريد بالجنات غيرها من الشجر لان اللفظ يصلح لذلك ثم يعطف عليها النخل

*(فيها خطوط سواد وبلق * كأنه في الجلد توليع البهق)*

هو لرؤبة في سورة البقرة عند قوله تعالى عوان بين ذلك فان بين يقتضي شيئين فصاعدا وانما جاء ذلك لان أسماء الاشارة تثنيتها وجمعها وتأنيثها ليست على الحقيقة وكذلك جاء الذي بمعنى الجمع قال ابو عبيدة قلت لرؤبة ان أردت الخطوط فقل كأنها وان اردت السواد والبلق فقل كأنهما فقال اردت كان ذلك وقد اجرى الضمير مجرى اسماء الاشارة وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة النساء عند قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شئ منه

نفسا حيث كان الضمير فى منه جاريا مجرى اسم الاشارة كأنه قيل عن شئ من ذلك كما قال تعالى قل أؤنبئكم بخير من ذالكم بعد ذكر الشهوات أو يرجع الضمير الى ما فى معنى الصدقات وهو الصداق وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة يس عند قوله تعالى ليأكلوا من ثمره على تقدير رجوع الضمير الى النخيل وترك الاعناب غير مرجوع اليها لانه علم انها فى حكم النخيل فيما علق به من أكل ثمره ويجوز ان يراد من ثمر المذكور وهو الجنات كما فى قول رؤبة فيها خطوط ... فقيل له فقال أردت كأن ذلك ويجوز ان يرجع الضمير لله تعالى والمعنى ليأكلوا مما خلقه الله من الثمر وأصله من ثمرنا كما قال وجعلنا وفجرنا فنقل الكلام من التكلم الى الغيبة على طريقة الالتفات

* (اذا قالت الانساع للبطن الحق * تمامه * قدوما فأضحت كالفنيق المحنق) *

فى سورة يس عند قوله تعالى انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون أى انما قضاؤه من الامور وأراد كونه فانما سيكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف النسع الذى ينسج عريضا يشد على وسط الدابة والقدوم المضى فى الامر والفنيق الفحل المكرم والمحنق الضامر من احنق سنام البعير أى ضمر أى اذا قالت الحزم للبطن اضمر حتى تلحق بالظهر وتلتصق به والقول منه تمثيل ومجاز اذ لا قول له يصفها بالضمور وان بطنها لصق بالقلب من الهزال وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الكهف عند قوله جدارا يريد أن ينقض حيث أسند الارادة الى الجدار ونحوه قوله تقول سنى للنواة طنّ بصف شدة أكله ونحوه قول أبى نواس

فاستنطق العود قد طال السكوت به * لا ينطق اللهو حتى ينطق العود

أى لا يحصل اللهو والفرح حتى يضرب العود فينطق أى يصوّت واسناد النطق الى اللهو على سبيل المجاز ومثله ولما سكت عن موسى الغضب

* (لقتل بحد السيف أهون موقعا * على النفس من قتل بحد فراق) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى والفتنة أشد من القتل يقول القتل بالسيف أهون على النفس من فراق الحبيب ومن هذا قيل أشد العذاب مفارقة الاحباب وقيل

وكل مصيبات الزمان وجدتها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب

ولله در المتنبي حيث يقول

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا

* (أحب أبا مروان من حب تمره * وأعلم أن الرفق بالجار أرفق) *

* (ووالله لولا تمره ما حببته * ولا كان أدنى من عبيد ومشرق) *

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقرئ تحبون ويحببكم من حبه يحبه وعبيد ومشرق ابنا القائل يقرر أن حبه اياه لاجل فائدة تنال منه وان القلوب جبلت على حب من أحسن اليها وهذا شاذ نادر لا يجئ من باب فعل يفعل بكسر العين فى المستقبل من المضاعف فعل يتعدى الا أن يشركه يفعل بضم العين نحو نم الحديث ينمه وشد الشئ يشده وكذا أخواتهما وحبه يحبه جاءت وحدها شاذا لا يشاركها يفعل بضم العين

* (وذات حليل أنكحتها رماحنا * حلال لمن يبنى بها لم تطلق) *

فى سورة النساء عند قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم يعنى من اللاتى سبين ولهن أزواج فى دار الكفر فهن حلال لغزاة المسلمين وان كن محصنات والبيت للفرزدق روى انه قيل للحسن وعنده الفرزدق ما تقول فيمن يقول لا والله بلى والله فقال أما سمعت قولى فى ذلك قال الحسن ما قلت قال قلت

فلست بمأخوذ بلغو تقوله * اذا لم تعمد عاقدات العزائم

فقال الحسن أحسنت ثم قيل ما تقول فيمن سبى امرأة ولها حليل فقال أما سمعت قولى وأنشد وذات حليل أنكحتها رماحنا اه فقال الحسن أحسنت كنت اراك اشعر فاذا أنت اشعر وافقه أيضا

* (هل هى الا حظة أو تطليق * أو صلف أو بين ذاك تعليق) *

فى سورة النساء عند قوله تعالى فتذروها كالمعلقة وهى التى ليست بذات بعل ولا مطلقة اذا لم تحظ المرأة عند زوجها قيل صلفت صلفا ونساء صالفات وصلائف

* (اذا جزت نواصى آل بدر * فأدوها وأسرى فى الوثاق) *

* (والا فاعلموا أنا وأنتم * بغاة ما بقينا فى شقاق) *

فى سورة المائدة عند قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك فالصابئون مرفوع للتأخير عما فى خبر ان كقوله فانى وقيار بها لغريب وانشد سيبويه شاهدا له والا فاعلموا أنا وانتم اه أى فاعلموا انا بغاة وأنتم كذلك والبيت لبشر بن أبى حازم وقبله اذا جزت آه وسبب هذا الشعر ان قوما

من آل بدر جاؤا الى بنى طى فعمد بنو طى فجزوا نواصيهم وقالوا قد مننا عليكم ولم نقتلكم وآل بدر حلفاء بنى أسد فغضب بنو أسد لاجل ماصنع بالبدريين فقال بشر بن أبى حازم هذه القصيدة يذكر فيها ماصنع بآل بدر ويقول للطائيين اذا جززتم نواصيهم فاحملوا الينا وأطلقوا من أسرتم منهم فان لم تفعلوا فاعلموا انا نبغيكم ونبقى أبدا معاندين يبغى بعضنا على بعض

* (وابسالى بنى بغير جرم * بعوناه ولا بدم مراق) *

فى سورة الانعام عند قوله تعالى وذكر به أى بالقرآن أن تبسل نفس بما كسبت أى مخافة أن تسلم الى الهلكة والعذاب واصل الابسال المنع لان المسلم اليه يمنع المسلم والباسل الشجاع لامتناعه من قرنه يقال بسل الرجل اذا اشتد عبوسه فاذا زاد قالوا ابسل والبعو الجناية والبيت لعوف بن الاحوص يتحسر على تسليم أبنائه الى الهلكة بغير جرم جرموه ولا دم أراقوه وكان رهن بنيه وحمل ابنى قشير دم أبى الصحيفة فقالوا لا نرضى بك فدفعهم رهنا

* (وفارس فى غمار الموت منغمس * اذا تألى على مكروهة صدقا) *
* (غشيته وهو فى جأواء باسلة * عضبا أصاب سواء الرأس فانفلقا) *

فى سورة الانفال عند قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق والمعنى فاضربوا المقاتل والشوى لان الضرب اما واقع على مقتل أو غير مقتل فامرهم أن يجمعوا عليهم النوعين معا والغمر الماء المغرق والغمس هو ارسال الشئ فى ماء تألى أى حلف والتغشى أصله الاتيان والملابسة ومنه الغشاوة والغطاء والجأواء الكتيبة العظيمة التى اسودت أو اخضرت من كثرة السلاح وهو من الجؤة يعنى أحضروا بالسلاح والبسالة الشجاعة يقال رجل باسل واسد باسل والعضب السيف القاطع وأصاب بمعنى طلب وبمعنى نال ويقال فى المثل أصاب الصواب فأخطأ الجواب أى طلب الصواب والسواء الوسط ومنه قوله تعالى سواء الجحيم ومعنى البيت رب فارس فى غمار الموت منغمس اذا حلف على مكروهة من المكاره صدق فى يمينه ولا يحنث ثم قال غشيته أى رب فارس صفته كذا أنا ضربته وهو فى جيش تام السلاح بعضب قاطع وسط رأسه فشقه

* (كما جوز السكى فى الباب فيتق) *

فى سورة يونس عند قوله تعالى وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر وقرأ الحسن وجوزنا من

أجاز المكان وجاوزه وجوزه وليس من جوز الذى فى بيت الاعشى

واذا تجوزنا حبال قبيلة * أخذت من الاخرى اليك حبالها

لانه لو كان منه لكان حقه أن يقال وجوزنا بنى اسرائيل فى البحر كما قال كما جوز السكى فى الباب فيتق والسكى بفتح السين المسمار والياء للمبالغة والفيتق النجار قيل خطب على عليه السلام على منبر الكوفة وهو يومئذ غير مسكوك أى غير مسمر من السك وهو تضبيب الباب

* (خف الله واستر ذا الجمال ببرقع * فان لحت حاضت فى الخدور العواتق) *

فى سورة يوسف عند قوله تعالى فلما رأينه أكبرنه على تقدير أن يكون أكبرن بمعنى حضن والهاء للسكت وهاء السكت قد تحرك بحركة الضمير اجراء لها مجراها وقد قالوا ذلك فى قول المتنبى * واحر قلباه ممن قلبه شبم * يقال أكبرت المرأة اذا حاضت وحقيقته دخلت فى الكبر لانها بالحيض تخرج من حد الصغر الى حد الكبر وكان أبا الطيب أخذ المعنى من التفسير يقول استر جمالك ببرقع ترسله على وجهك فانك ان ظهرت حاضت الشواب فى خدورهن عشقا لك وصبابة وذلك أن المرأة اذا اشتدت شهوتها وأفرطت سال دم حيضها ويروى ذابت وهو أولى لبشاعة لفظ الحيض

* (فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى * يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق) *

فى سورة الرعد عند قوله تعالى وهو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا ومعنى الخوف والطمع أن وقوع الصواعق يخاف عند لمع البرق ويطمع فى الغيث وقيل يخاف المطر من له فيه ضرر كالمسافر ومن فى خزينته التمر والزبيب ومن له بيت يكف ومن البلاد ما لا ينتفع أهله بالمطر كأهل مصر ويطمع فيه من له فيه نفع الجون الاسود ههنا ورواه ابن جنى بضم الجيم والسحاب جمع سحابة

* (وزيد الخيل قد لاقى صفادا * يعض بساعد وبعظم ساق) *

البيت لسلامة بن جندل فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى مقرنين فى الاصفاد وهى القيود وقيل الاغلال وزيد الخيل اسم علم لرجل وقوله يعض صفة اصفاد وحمل الشاعر على المعنيين جميعا فان الغل يوضع على الساعد والعنق والقيد يوضع على الرجل

*(قد قالت الزبا لحصن سموأل * تمرد مارد وعز الابلق)*

فى سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض مارد حصن دومة الجندل والابلق حصن السموأل بن عادياء وصف بالابلق لانه بنى من حجارة مختلفة الالوان بأرض تيماء ويدل على هذا قول الاعشى

بالابلق الفرد من تيماء منزلة * حصن حصين وجار غير غدار

قيل انهما حصنان قصدتهما الزباء ملكة الجزيرة فلم تقدر عليهما واستصعبا عليها فقالت تمرد مارد وعز الابلق فصار مثلا لكل ما يعز ويمتنع على طالبه ومعنى عز غلب من عز يعز بالضم ويجوز أن يكون من عز يعز بمعنى امتنع بكسر العين

---

*(لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار فى يفاع تحرق)*
*(تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق)*
*(رضيعى لبان ثدى أم تراضعا * بأسحم داج عوض لا نتفرق)*

قائله الاعشى فى سورة طه عند قوله تعالى أو أجد على النار هدى فان معنى الاستعلاء على النار ان أهل النار يستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه فى مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب من زيد أو لان المصطلين بها المستمتعين اذا تكنفوها قياما وقعودا كانوا مشرفين عليها فهو استعلاء مجازى ومنه * وبات على النار الندى والمحلق * وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة ص عند قوله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق قال فى الكشاف ان قلت هل من فرق بين يسبحن ومسبحات قلت نعم وما اختير يسبحن على مسبحات الا لذلك وهو الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شئ وحالا بعد حال ومثله قول الاعشى * الى ضوء نار فى يفاع تحرق * ولو قال محرقة لم يكن شيئا وقوله محشورة فى مقابل يسبحن لانه لم يكن فى الحشر ما كان فى التسبيح من ارادة الدلالة على الحدوث شيئا بعد شئ وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة البروج عند قوله تعالى اذ هم عليها قعود أى على مكان يدنو منها من حافات الاخدود كقوله وبات على النار وكما تقول مررت عليه تريد مستعليا لمكان يدنو منه والمحلق بكسر اللام سمى بذلك لان بعيره عضه فى وجهه فبقى أثر العضة مثل الحلقة وهو رجل فقير من بنى عكاظ خامل الذكر كان له عشر بنات لا يرغب فيهن أحد لفقرهن

ففارق حى عكاظ وانعزل عنهم الى بعض المهامه والبرارى لانفة نفسه فنزل به الاعشى ذات ليلة فاحسن قراه وأكرم مثواه ونحر له ناقة لم يكن عنده غيرها فوقع سخاؤه من الاعشى موقعا جليلا فلما أصبح الاعشى واستوى على راحلته قال له ألك حاجة قال نعم قال فما هى قال انى أريد أن تشيربذكرى فى بنى عكاظ وبين العرب لعلى اشتهر ويرغب فى بناتى أحد فقصد مسهن العنس فتوجه الاعشى الى عكاظ ومدحه بقصيدة طويلة ذكر فيها مكارم اخلاق المحلق ومحاسن شيمه واستمال قلوب أهل عكاظ الى مواصلته واخائه فلم يمض الاقليل حتى خطب اليه جميع بناته ومطلع القصيدة المذكورة

أرقت وما هذا السهاد المؤرق * وما بى من سقم وما بى تعشق
ولكن أرانى لا أزال بحادث * أغادى بما لم أمس عندى واطرق

ومنها البيت المشهور

تريك القذى من دونها وهى دونه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

(ومنها)

تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق

(ومنها)

يداك يدا صدق فكف مفيدة * وكف اذا ما ضن بالمال تنفق

قوله أرقت الارق هو السهر وقيل هو سهر أول الليل خاصة ولاحت نظرت وتشوفت واليفاع من الارض المشرف وتشب بضم التاء وفتح الشين توقد وتشعل والمقرور الذى أصابه القر بكسر القاف وهو البرد يصطليانها أى يسخنان بها والندى الكرم والمحلق اسم الممدوح وما أحسن عطفه على الندى ايماء الى أنهما متصاحبان متشاركان فى الالفة حتى كانهما من جنس واحد وأثبت فى البيت الثالث انهما الاخوة المقتضية للالتئام والانضمام حيث قال رضيعى لبان وهو حال منهما أى رضيعى ثدى أم واحدة واللبان بكسر اللام لبن المرأة خاصة ويقال فى لبن غيرها اللبن وعنى باسحم داج الليل أى تحالفا فى الليل الشديد السواد وقيل هو الرحم أى تحالفا فى ظلمة الاحشاء وقيل غير ذلك وقوله عوض لا نتفرق أبدا وهو ظرف للمستقبل تقول لا أفعله عوض العائضين كما أن قط ظرف لاستغراق الزمان الماضى فى قولك ما فعلته قط (فائدة) قال العسكرى نيران العرب بضع عشرة *

نار القرى توقد للاضياف ليهتدى الطارقون الى المنزل ونار الاستمطار كانوا اذا احتبس المطر عنهم يجمعون البقر ويعقدون فى أذنابها وعراقيبها السلع والعشر ويصعدون بها فى الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر قال أمية بن أبي الصلت

سلع ما ومثله عشر ما * عائل ما وعالت البيقورا

وقال آخر

لا در در رجال خاب سعيهم * يستمطرون لدى الازمات بالعشر

أجاعل أنت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

ونار التحالف كانوا يعقدون حلفهم عندها ويذكرون منافعها ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد وخصوا النار بذلك دون غيرها من المنافع لان منفعتها تختص بالانسان لا يشركه فيها شئ من الحيوان قال أوس بن حجر

اذا استقبلته الشمس صد بوجهه * كما صد عن نار المهول حالف

ونار الطرد كانوا يوقدونها خلف من يمضى ولا يشتهون رجوعه كما قال الشاعر

وجمة أقوام حملت ولم تكن * لتوقد نارا خلفهم للتندم

ونار الاهبة للحرب كانوا اذا أرادوا حربا أوقدوا نارا على جبل ليبلغ الخبر أصحابهم فيأتون فاذا جد الامر أوقدوا نارين قال الفرزدق

لولا فوارس تغلب ابنة وائل * نزل العدو عليك كل مكان

ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا * نارين أشرفتا على النيران

ونار الصيد توقد للظباء لتعشى اذا نظرت اليها ويطلب بها بيض النعام قال طفيل

عوازب لم تسمع نبوح مقامة * ولم تر نارا تم حول مجرم

سوى نار بيض أو غزال بقفرة * أغن من الخنس المناخر توءم

ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا خافوه وهو اذا رأى النار استهالها فشغلته عن السابلة ونار السليم توقد للملسوع والمجروح اذا برد وللمضروب بالسياط ولمن عضه الكلب لئلا يناموا فيشتد بهم الامر حتى يؤديهم الى الهلكة قال الاعشى فى نار المجروح

أبا ثابت انا اذا يسبقوننا * سيركب سيد أو ينبه نائم

مدامته يغشى الفراش رشاشها * يبيت لها ضوء من النار جاحم

ونار الفدى كان الملوك اذا سبوا القبيلة خرجت اليهم السادة للفداء والاستيهاب فكرهوا أن يعرضوا النساء نهارا فيفتضحوا أو فى الظلمة فيخفى قدر ما يحبسون لانفسهم من الصفى فيوقدون النار لعرضهن قال الاعشى

ومنا الذى أعطاه بالجمع ربه * على فاقة وللملوك هباتها

نساء بنى شيبان يوم أوارة * على النار اذ تجلى له فتياتها

ونار الوسم يقال للرجل ما نارك أى ما سمة ابلك قال

يشفون آبالهم بالنار * والنار قد تشفى من الاوار

ونار الحرب مثل لا حقيقة لها ونار الحباحب كل نار لا أصل لها مثل ما ينقدح بين نعال الداب وغيرها قال أبو حية

وأوقدت نيران الحباحب والتقى * غضا تتراقى بينهن ولاوله

ونار اليراعة وهو طائر صغير اذا طار بالليل حسبته شهابا أو ضرب من الفراش اذا طار بالليل حسبته شرارة ونار البرق العرب يسمون البرق نارا ونار الحرتين كانت فى بلاد عبس تخرج من الارض فتؤذى من مر بها وهى التى دفنها خالد بن سنان قال

كنار الحرتين لها زفير * تصم مسامع الرجل السميع

ونار السعالى شئ يقع للمتغرب أو المتقفر قال

ولله در الغول أى رفيقة * لصاحب دو خائف متقفر

أرنت بلحن بعد لحن وأوقدت * حوالى نيرانا تبوخ وتزهر

والنار التى توقد بمزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة فهى توقد الى الآن وأول من أوقدها قصى انتهى كلام العسكرى ملخصا (حكى) أن نافع بن الازرق سأل ابن عباس عن قوله تعالى عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الاعشى

ولا الملك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطى القطوط ويطلق

---

* (وسوس يدعو مخلصا رب الفلق * سرا وقد أون تأوين العقق) *

* (فى الزرب لو يمضغ شربا ما بصق) *

البيت لرؤبة من قصيدته الارجوزة المشهورة فى سورة طه عند قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان يصف رؤبة قانصا قاعدا عند الشريعة للحمير ليرميها اذا وردت الماء وسوس أى الصائد يدعو مخلصا بكلام خفى سرا وقد أون يعنى الحمير

امتلأت بطونها من الماء فصارت كالحوامل من كثرة الشرب والعقق الحوامل والواحدة عقوق وفي المثل أعز من بيض الانوق والابلق العقوق الانوق على فعول طائر وهو الرخمة لانها تحرزه فلا يكاد يظفر بها لان أوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة وهي تحمق مع ذلك قال الكميت

وذات اسمين والالوان شتى * تحمق وهي كيسة الحويل

مأخوذ من حاولت الشيء أردته والاسم الحويل وانما قال ذات اسمين لانها تسمى الرخمة والانوق وأما الابلق العقوق فلان الابلق لا يكون الا ذكرا

*(قالت سليمى اشتر لنا سويقا * وهات خبز البر او دقيقا)*

في سورة الشعراء عند قوله تعالى فانهم عدو لي فان العدو والصديق يجيئان في معنى الواحد والجماعة بشهادة المصادر للموازنة كالقبول والولوع والحنين والصهيل

*(هل أنت باعث دينار لحاجتنا * أو عبد رب أخا عوف بن مخراق)*

هو لتأبط شرا وقيل انه لجرير الخطفي في سورة الشعراء عند قوله تعالى هل أنتم مجتمعون استبطاء لهم في الاجتماع والمراد منه استعجالهم واستحثاثهم كما يقول الرجل لفلان هل أنت منطلق اذا أراد أن يحركه ويحثه على الانطلاق كأنما يخيل له أن الناس قد انطلقوا وهو واقف ومنه قول تأبط شرا هل أنت اه ودينار اسم رجل وكذا عبد رب ويجوز أن يكون أخا عوف نصبا على الصفة لعبد رب لانه اسم علم كعبد الله ودينار مجرور في اللفظ ومنصوب في المعنى فلذلك عطف عليه عبد رب وأخا عوف منادى أي يا أخا عوف يريد أن يعينه سريعا ولا يبطئ تهييجا للمخاطب

*(وقوم على ذوي مرة * أراهم عدوا وكانوا صديقا)*

في سورة الشعراء عند قوله تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين والعدو والصديق يجيئان في معنى الواحد والجماعة قال وقوم على ذوي مرة اه ومنه وهم لكم عدو تشبيها بالمصادر للموازنة كالقبول والوقود والحنين والصهيل وذوي مرة أي مجادلة ومخاصمة وذلك من سنن العرب ومنه لا نفرق بين أحد منهم والتفريق لا يكون الا بين اثنين والتقدير لا نفرق بينهم ومنه وان كنتم جنبا فاطهروا وقوله والملائكة بعد ذلك ظهير وغير ذلك

*(بلوح على آل المحلق جفنة * كجابية الشيخ العراقي تفهق)*

في سورة سبأ عند قوله تعالى وجفان كالجواب وهي الحياض الكبار لان الماء يجبى

فيها أي يجمع جعل الفعل لها مجازا وهي من الصفات الغالبة كالدابة وتفهق من فهق الاناء كفرح امتلأ ومنه الحديث انه قام الى باب الجنة فانفهقت له يريد انفتحت واتسعت ومنه المتفيهق المكثر من الكلام قيل كان يقعد على الجفنة ألف رجل والبيت للاعشى من قصيدته القافية المشهورة التي مدح بها المحلق وسير بذكره في بني عكاظ كما تقدم ذكر ذلك مفصلا وهذه الجفنة هي احدى الجفنات التي وقعت في شعر حسان بن ثابت في قوله

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

*(فلما ردفنا من عمير وصحبه * تولوا سراعا والمنية تعنق)*

في سورة النمل عند قوله تعالى ردف لكم حيث زيدت اللام للتأكيد كالباء في ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة أو ضمن معنى فعل يتعدى باللام نحو دنا لكم وردف لكم ومعناه تبعكم ولحقكم يقال ردفته أردفه أركبته خلفي وهي دابة لا ترادف ولا تقل لا تردف وقد عدي بمن قال فلما ردفنا من عمير اه يعني دنونا من عمير وتعنق من العنق وهو السير السريع السهل يقال دابة معناق ومعنق يقول لما دنونا من عمير وصحبه للمحاربة أدبروا مسرعين منهزمين والمنية تسرع خلفهم

*(ليث بعثر يصطاد الرجال اذا * ما الليث كذب عن اقرانه صدقا)*

في سورة الواقعة عند قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة وهي مصدر كالعاقبة بمعنى التكذيب من قولك حمل على قرنه فما كذب أي فما جبن وما تثبط وحقيقته فما كذب نفسه فيما حدثته به من اطاقته واقدامه عليه قال زهير اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا أي اذا وقعت لم يكن لها رجعة ولا ارتداد الشاعر يمدح رجلا بالشجاعة وعثر اسم موضع يعني اذا جبن شجاع عن قرنه أقدم هو غير مبال ولا مكترث وعلى كل حال فما أحرى النفس بأن تكذب في التقى

وان اصدق بيت أنت قائله * بيت يقال اذا أنشدته صدقا

وأعني به قوله

وأكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزري بالامل

غير ان لا تكذبنها في التقى * واجزها بالبر لله الاجل

*(ان لنا قلائصا حقائقا * مستوسقات لو يجدن سائقا)*

في سورة الانشقاق عند قوله تعالى والليل وما وسق أي وما جمع وضم يقال وسقه

فاستوسق واستوسق كما فى البيت مستوسقات اه ونظيره فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع ومعناه وما جمع وستره وآوى اليه من الدواب وغيرها

* (خذا بطن هرشى أو قفاها فانه * كلا جانبى هرشى لهن طريق) *

فى سورة الزلزلة عند قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره روى أن اعرابيا أخر خيرا يره فقيل له قدمت وأخرت فقال خذا بطن هرشى اه وهرشى ثنية فى طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلكهما كان مصيبا وهذا المثل يضرب فيما سهل اليه الطريق من جهتين

* (فمتى ينقع صراخ صادق) *

فى سورة والعاديات عند قوله تعالى فأثرن به نقعا أى فهيجن بذلك الوقت غبارا ويجوز أن يراد بالنقع الصياح من قوله عليه السلام ما لم يكن نقع ولا لقلقة ومنه قول لبيد فمتى ينقع صراخ صادق أى فيهجن فى المغار عليهم صياحا وجلبة

* (ان سرك الارواء غير سابق * فاعجل بغرب مثل غرب طارق) *
* (ومسد أمر من أيانق * ليس بأنياب ولا حقائق) *

فى سورة تبت المسد الذى فتل من الحبال فتلا شديدا من ليف كان أو جلد وغيرهما قال ومسد أمر من أيانق

(حرف الكاف)

* (أفى كل عام أنت جاشم غزوة * تشد لأقصاها عزيم عزائكا) *
* (مورثة مالا وفى الحى رفعة * لما ضاع فيها من قروء نسائكا) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ثلاثة قروء والقرء هنا الطهر لان الحيض لا يوصف بالضياع لانهن لا يجامعن فى الحيض فيكون المراد بالقرء الطهر الشاعر وهو الاعشى يخاطب جار الله غازيا ويقول له تجشم لتكلف نفسك كل عام غزوة وتوثق عليها عزيمة الصبر لتكثر فيها مال الغنيمة وتزيد الرفعة فى الحى لما ضاع فى تلك الاعوام من عدة نسائك أراد أنه يخرج فى كل سنة الى الغزو ولا يغشى نساءه فتضيع اقراؤهن واللام فى لما كما فى قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا وتوجيه الاستدلال أن المراد بالقروء الاطهار لانها هى الضائعة على الزوج اذ الزوجة فى محل الاستمتاع بخلاف الحيض والحق فى الجواب أنه لا يلزم من استعمال القرء

بمعنى الطهر فى شعر استعماله فى كلامه تعالى بمعنى الطهر

* (اذا الشريب أخذته أكه * فخله حتى يبك بكه) *

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى للذى ببكة الشريب الذى يشرب معك ويسقى ابله معك الاكة سوء الخلق والبكة الازدحام والمعنى اذا الشريب أخذه سوء الخلق فدعه يبك ابله يخليها الى الماء فتزدحم كيلا تتأذى ابله من شدة العطش

* (قليل التشكى للمهم يصيبه * كثير الهوى شتى النوى والمسالك) *

فى سورة النساء عند قوله تعالى ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا أى ضعيفا لا يعبأ به وهو ايمانهم عن كافهم مع كفرهم بغيره أو أراد بالقلة كقوله قليل التشكى اه أى عديم التشكى قليلا منهم قد آمنوا أو الا قليلا منهم قد آمنوا والمعنى أنه صبور على النوائب والعلات لا يكاد يشتكى منها أراد بالقلة العدم أى عدم التشكى

* (وقد كان منهم حاجب وابن أمه * أبو جندل والزيد زيد المعارك) *

فى سورة الكهف عند قوله تعالى بالغداة والعشى من حيث ان غدوة علم فى أكثر الاستعمال وادخال اللام على تأويل التنكير كما قال والزيد زيد المعارك ونحوه قليل فى كلامهم وحاجب هو ابن لقيط بن زرارة ومعنى زيد المعارك زيد الحروب أراد أنه مقدام شجاع

* (فان تك عن أحسن الصنيعة مأ * فوكا ففى آخرين قد أفكوا) *

هو لعروة بن أذينة فى سورة حم السجدة عند قوله تعالى حق عليهم القول فى أمم يعنى كلمة العذاب يريد فى جملة أمم ومثل ما فى هذه ما فى قوله ففى آخرين يريد فأنت فى جملة آخرين أى فى عداد آخرين لست فى ذلك بأوحد ومثل ذلك قول الامام الشافعى رضى الله عنه

تمنى رجال أن أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذى يبغى مماتى عاجلا * تأهب لأخرى بعدها وكأن قد

ومعنى البيت ان لم توفق للاحسان فأنت فى قوم قد صرفوا عن ذلك أيضا والمؤتفكات المدن التى قلبها الله تعالى على قوم لوط والمؤتفكات الرياح تختلف مهابها وتقول العرب اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض

* (مكلل بأصول النجم تنسجه * ريح خريق لضاحى مائه حبك) *

*(حتى استغاثت بماء لا رشاء له * من الاباطح فى حافاته البرك)*

فى سورة الذاريات عند قوله تعالى والسماء ذات الحبك وهى الطرائق مثل حبك الرمل والماء اذا ضربته الريح وكذلك حبك الشعر آثار تثنيه وتكسره كما قال زهير مكلل اه يصف غديرا وهو مجرور على الوصف فى قوله سابقا ثم استغاثت بما مكلل ذلك الماء بأصول النبات وصارت حوله كالاكليل يقال روضة مكللة محفوفة بالانوار والخريق الريح الباردة الشديدة الهبوب والضاحى الظاهر وحبك الماء طرائقه

*(لئن هجرت أخا صدق ومكرمة * فقد مريت أخا ما كان يمريكا)*

فى سورة والنجم عند قوله تعالى أفتمارونه على ما يرى من المراء وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مرى الناقة كان كل واحد من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه وقرى أفتمرونه أفتغلبونه فى المراء من ماريته فمريته ولما فيه من معنى الغلبة عدى بعلى كما تقول غلبته على كذا وقيل أفتمرونه أفتجحدونه وأنشدوا لئن هجرت أخا صدق اه يقول لئن هجرتنى وأنا أخو صدق ومكرمة لقد هجرت حق أخ وفى ما كان يجحد حقك وقريب من هذا المعنى قوله * أضاعونى وأى فتى أضاعوا اه وما أحرى هذا المهجور أن ينشد قول الشاعر

ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل

(لاهم أن المرء يمنع أهله فامنع حلالك)
*(لا يغلبن صليبهم * ومحالهم عدوا محالك)*
*(جروا جموع بلادهم * والفيل كى يسبوا عيالك)*
*(عمدوا حماك بكيدهم * جهلا وما رقبوا جلالك)*
(ان كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بدا لك)

فى سورة قريش لاهم أصله اللهم يعنى المرء يمنع الاعداء من اغارة أهله فامنع الاعداء عن حرمك يقال قوم حل وحلال اذا كانوا مقيمين مجاورين يريد سكان الحرم والصليب الصنم والعدو الظلم وقيل غدوا بالغين المعجمة وأصل الغد اليوم الذى بعد يومك ولكنه لم يرد اليوم الذى بعد يومه وانما أراد ما قرب من الاوقات المستقبلة وقد يجرى مثل هذا النحو فى الامس واليوم والمحال من المكايدة

والماحلة

والماحلة المماكرة أى لا ينبغى أن يغلب صليبهم ومكرهم ظلما محالك وقيل المحال القوة وقوله جروا جموع بلادهم والفيل كان معهم فيل عظيم جسيم اسمه محمود لم ير مثله فى الارض وقيل كان معهم اثنا عشر فيلا قيل ان ابرهة جد النجاشى اخذ لعبد المطلب مائة بعير فخرج اليه فيها فجهزه وكان رجلا جسيما وسيما وقيل له هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذى يطعم الناس فى المجاعة والوحوش فى رؤس الجبال فلما ذكر حاجته قال سقطت من عينى جئت لاهدم البيت الذى هو دينك ودين آبائك وعصمتكم وشرفكم فى قديم الدهر فألهاك عنه طلب المال فقال انا رب الابل وللبيت رب يحفظه ثم رجع وأتى باب البيت وأخذ بحلقته وقال الابيات

*(يارب لا أرجو لهم سواكا * يارب فامنع منهم حماكا)*
*(ان عدو البيت من عاداكا * امنعهم أن يخربوا فناكا)*

فى سورة قريش الحمى الذى فيه كلأ يحمى من الناس وقال عليه السلام حمى الله محارمه أى يارب لا أرجو لمنع ابرهة وجنوده عن الكعبة سواك فامنع منهم حرمك وامنعهم منه فلا زال يدعو فلك حتى التفت فاذا بطير من نحو اليمن فقال والله انها الطير غريبة ما هى نجدية ولا هى تهامية وكان مع كل طائر حجر فى منقاره وحجران فى رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة وكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه فهلكوا

*(شددت اليك الرحل فوق شملة * من المؤلفات الزهو غير الاوارك)*

فى سورة قريش يقال آلفت المكان أولفه ايلافا اذا ألفته فأنا مؤلفه وبعضهم يروى الزهو فى البيت بالزاى المعجمة يقال زهت الابل زهوا اذا سارت بعد الورد ليلة وأكثر وبعضهم يرويه بالراء غير المعجمة وهو السير السهل المستقيم قال القطامى

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل

والاوارك واحدها اركة وهى التى قد لزمت موضعها بالاراك أو ترعى الحمض قال الشاعر

وقفت بها أبكى بكاء حمامة * أراكية تدعو الحمام الاواركا

وقد أحسن سيدى عمر بن الفارض فى قوله

أيارا كباحر الاوارك تارك الشموارك من أكوارها كالاريكة

(حرف اللام)

* (سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعى بلالا) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى آلم أى برفع الناس على الحكاية قائله ذو الرمة النجعة طلب الكلأ والخير والغيث المطر والغيث الكلا ينبت من ماء السماء وصيدح اسم ناقة ذى الرمة و بلال بن أبى بردة اسم ممدوحه والمعنى سمعت ذلك القول وهو الناس ينتجعون غيثا فقلت لناقتى لا تنتجعى الغيث وانتجعى بلالا فانه أجود من الغيث وأنفع منه قيل لما قصد ذو الرمة بلال بن أبى بردة وأنشد ذلك قال بلال يا غلام اعلف صيدح قتا ونوى ونظير البيت فى الرفع على الحكاية قوله * تنادوا بالرحيل غدا برفع الرحيل كما سيأتى

* (لا تحسبوا أن فى سرباله رجلا * ففيه غيث وليث مسبل مشبل) *

البيت لجار الله فى سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى حيث سمى المفلقون البلغاء نحو ذلك من قولهم زيد اسد تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون فان من دأبهم أن يتناسوا عن التشبيه ويضربوا عن توهمه صفحا كما قال أبو تمام

ويصعد حتى يظن الجهو * ل بأن له حاجة فى السماء

حيث استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول بأن له حاجة فى السماء وهنا استعار للممدوح وصف الكرم والشجاعة وتناسى التشبيه وبنى عليه ما للغيث وهو الاسبال وما للأسد وهو الاشبال يقال أسبل المطر اذا هطل وأشبل الاسد اذ وجد له شبل

* (كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى) *

من قصيدة امرئ القيس اللامية المشهورة التى أولها ألا انعم صباحا أيها الطلل البالى فى البقرة عند قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الى آخر الآية من حيث ان هذا تشبيه أشياء بأشياء وانما لم يصرح بذكر المشبهات كما فى قوله وما يستوى الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء وفى قول امرئ

قف على قوله مسبل وانكسار الوزن بالميم وانظر القاموس فلعل اللام زائدة ه

القيس كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لانه كما جاء ذلك صريحا فقد جاء مطويا والصحيح الذى عليه علماء البيان أن التمثيلين من جملة التمثيلات المركبة دون المفردة لا يتكلف لواحد واحد شيء يقدر شبهه به ثم ان فى هذه الآيات لو قلنا مثلهم كمثل ومن ذى حق يتعلق به تشبيهات وفيه وعد ووعيد لم يكن له معنى وكذا فى قوله وما يستوى البحران الآية لان فى قوله هذا عذب فرات سائغ الى قوله وترى الفلك فيه مواخر الآية ظاهرة على أن المراد بهما معناهما الحقيقى فيكون تشبيها أى لا يستوى الاسلام والكفر اللذان هما كالبحرين يصف امرؤ القيس العقاب وهو مخصوص بأكل قلب الطير وقد استشهد بالبيت فى سورة هود عند قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون شبه فريق الكافرين بالاعمى والاصم وفريق المؤمنين بالبصير والسميع وهو من اللف والطباق وفيه معنيان أن يشبه الفريق بشيئين اثنين كما شبه امرؤ القيس قلوب الطير بالحشف البالى والعناب وأن يشبهه بالذى جمع بين العمى والصمم أو الذى جمع بين البصر والسمع على أن تكون الواو فى والاصم وفى والسميع لعطف الصفة على الصفة كقوله الصابح فالغانم فالآيب كما تقدم فى قوله كمثل الذى استوقد نارا والتشبيه الثانى يحتمل أن يكون مركبا وهميا بأن يمثل حال فريق الكفار فى تعاميهم عن الآيات المنصوبة بين أيديهم وتصامهم عن الآيات المتلوة بحال من اجتمع فيه الصفتان العمى والصمم فهو أبدا فى خبط وضلال لان الاعمى اذا سمع شيئا ربما يهتدى الى الطريق اذا نعق له والاصم يسمع بالاشارة ومن جمع بينهما فلا حيلة فيه وان يكون مركبا عقليا بأن تؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع والوجه تمكن الضلال وعدم الانتفاع والفرق بين الشيئين هو أن الاول تفاوت فيه حال بعض من الفريق فان الاصم أدون حالا من الاعمى وعلى الثانى لا تفاوت البتة

* (يسقون من ورد البريض عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل) *

لحسان بن ثابت رضى الله عنه يذكر فيه أزمانا كانت موارد اللذات له والمؤانسة مع الملوك الغسانيين وهى قصيدة مشهورة أولها أسألت رسم الدار أم لم تسأل وقبل البيت

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق فى الزمان الاول

(ومنها)

أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

والبيت شاهد عند قوله تعالى فى سورة البقرة يجعلون أصابعهم فى آذانهم حيث أرجع الضمير الى أصحاب الصيب مع كونه محذوفا قائما مقام الصيب لان المحذوف باق معناه وان سقط لفظه وكذلك يصفق لان المعنى ماء بردى وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الفرقان عند قوله تعالى وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا فى قراءة الحسن والاعمش وقمرا منيرا وهو جمع ليلة قمراء كأنه قال وذا قمر منير لان الليالى تكون قمرا بالقمر فأضافه اليها ونظيره فى بقاء حكم المضاف بعد سقوطه وقيام المضاف اليه مقامه قول حسان * بردى يصفق بالرحيق السلسل * يريد ماء بردى ولا يبعد أن يكون القمر بمعنى القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب وقال يصفق بالتذكير باعتبار الماء ويصفق يمزج

*(ألا انعم صباحا أيها الطلل البالى * وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى)*
*(وهل ينعمن الا سعيد مخلد * قليل الهموم ما يبيت بأوجال)*

هذا مطلع قصيدة امرئ القيس اللامية المشهورة وسيأتى ذكر غالب أبياتها فى سورة الاعراف حيث اقتضى الحال ذكرها هنالك والبيت شاهد على قوله تعالى فى سورة البقرة وهم فيها خالدون من حيث ان الخلد هو الثبات الدائم والبقاء اللازم والعصر والعصر والعصر واحد قال الشاعر

على العصر الخالى كان رسومها * بتنهية ركنين وشى مرجع

حى الطلل البالى من ديار المحبوبة بانعم والطيب ثم قال وكيف ينعم من كان فى زمن الفراق والخلو من الاهل والاحباب وهل ينعمن الا من يكون سعيدا مخلدا وهذا لا يكون الا لأهل الجنة الخالد فى الآخرة جعلنا الله منهم وانما خص الصباح بهذا الدعاء لان الغارات والمكاره تقع صباحا قال

ألا انعم صباحا أيها الربع وانطق * وحدث حديث الحى ان شئت وأصدق

وانعم صباحا كلمة تحية من نعم عيشه طاب ويخفف فيقال عم صباحا

*(من مبلغ أفناء يعرب كلها * انى بنيت الجار قبل المنزل)*

هو لابى تمام فى سورة البقرة عند قوله تعالى ان الله لا يستحيى أن يضرب مثلا

واطباق

واطباق الجواب على السؤال فن من كلامهم بديع وطرز غريب شهد رجل عند شريح فقال انك لسبط الشهادة فقال الرجل انها لم تجعد عنى فقال لله بلادك وقبل شهادته فالذى سوغ بناء الجار وتجعيد الشهادة مراعاة المشاكلة وفى الحديث الجار ثم الدار والرفيق ثم الطريق أى ان الله لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيى أن يمثل بها لحقارتها قال الزمخشرى ويجوز أن تقع هذه العبارة فى كلام الكفرة فقالوا أما يستحيى رب محمد أن يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت فجاءت على سبيل المطابقة واطباق الجواب على السؤال من بديع كلامهم كما مر آنفا ومنه صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة وقوله * قلت اطبخوا لى جبة وقميصا * الا أن هذا من باب المشاكلة المحضة وفى قول شريح شائبة الاستعارة وقول شريح انك لسبط الشهادة أى ترسلها ارسالا من غير تأمل وروية كالشعر السبط المسترسل فأجاب بأنها لم تنقبض عنى بل أنا واثق من نفسى بحفظ ما شهدت فاسترسالى لقوة تحققى اياها واستحضارى أولاها وأخراها فشبه انقباض الشهادة عن الحفظ وتأبيها على القوة الذاكرة بتجعيد الشعر واستعمل التجعيد فى مقابلة السبوطة ولولا تقديم السبوطة أولا لم يجز أن يقال لم تجعد لعدم ظهوره قبل المقابلة وقول شريح لله بلادك تعجب من بلاده وانه خرج منها فاضل مثله وهذه العبارة عادة فيما يعظمونه أن ينسبوه اليه تعالى لا لغيره وهو أبلغ من ان يقال لله أنت لانه من باب الكناية وكذا قولهم لله درك أو لله أبوك ولهذا كثر ما لم يكثر الاصل

*(يا من يرى مد البعوض جناحها * فى ظلمة الليل البهيم الأليل)*
*(ويرى عروق نياطها فى نحرها * والمخ فى تلك العظام النحل)*
*(اغفر لعبد تاب من فرطاته * ما كان منه فى الزمان الاول)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ان الله لا يستحيى أن يضرب مثلا ما بعوضة قال الزمخشرى وأنشدت لبعضهم يعنى نفسه كما هو دأبه فى كل ما يقوله فى تفسيره وابعضهم أو وأنشدت لبعضهم وذكر الابيات قال ولعل فى خلقها ما هو أصغر منها وأصغر سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون انتهى كأنه يقول يا من يرى ما هو أدون الاشياء وما يخفى عن حواس الانسان اغفر لعبد تاب من ذنوبه ما أبصرت منه فى الزمان الاول السابق حين كان فى ميعة الشباب وغبطة العيش وكذا يكون حال من تنبه من غفلته ورقاده وعمل ما ينفعه

في يوم معاده وندم على ما ارتكبه في شبابه وتحسر على ما فرط في جنب الله وخاف أليم عقابه وكان راجيا عظيم ثوابه وتذكر قول القائل

كانت بلهنية الشبيبة سكرة * فصحوت واستأنفت سيرة مجمل
وقعدت أرتقب الفناء كراكب * عرف المحل فبات دون المنزل

وعمل بقول الآخر

بقية العمر عندي ما لها ثمن * وان غدا غير محسوب من الثمن
يستدرك المرء فيها ما أفات ويحـ * ـيي ما أمات ويمحو السوء بالحسن

*(فان تزعميني كنت أجهل فيكم * فاني شريت الحلم بعدك بالجهل)*
في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا يعني ولا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا والا فالثمن هو المشترى به والثمن القليل الرياسة التي كانت لهم في قومهم خافوا عليها الفوات لو أصبحوا أتباعا لمحمد فاستبدلوها وهي بدل قليل بآيات الله وبالحق الذي كل كثير اليه قليل وكل كبير اليه حقير فما بال القليل الحقير وقد توهم بعضهم ان أجهل في البيت أفعل تفضيل فيروى بالنصب كما توهم أن الزعم ههنا بمعنى القول قد ذكر بعده الجملة ولا يكون زعمت الا من أفعال القلوب أو بمعنى كفلت ومصدره الزعامة أو بمعنى يكذب ويطمع كأنه يقول انها لن تقولي كنت أجهل الناس فيكم فاني بدلت حالي بعدك واستبدلت الحلم بالجهل والأناة بالطيش والرفق بالخرق والبيت لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة مطلعها

ألا زعمت أسماء أن لا أحبها * فقلت بلى لولا ينازعني شغلي

(*وبعده*)

جزيتك ضعف الود لو لا شكيته * وما ان جزاك الضعف من أحد قبلي

وبعده البيت وبعده

وقال صحابي قد غبنت وخلتني * غبنت فما أدري أشكلهم شكلي
على أنها قالت رأيت خويلدا * تنكر حتى عاد أسود كالجذل
فقلت خطوب قد علت شبابنا * قديما فتبلينا المنون وما تبلي
وتبلي الأولى يستلئمون على الألى * تراهن يوم الروع كالحدإ القبل

*(تروحي أجدر أن تقيلي * غدا بجنبي بارد ظليل)*
في سورة البقرة عند قوله تعالى يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا وقبله تروحي

يا خيرة الفسيل البيت لأبي علي يقول لناقته بكري بالرواح وجدي في السير تأتين الذي أجدر أن تقيلي فيه غدا الفسيل المختار من صنو النخل شبه ناقته في العراقة في الكرم بها أراد أن تقيلي فيه فحذف الجار والمجرور وفيه مبالغة من حيث انه حث على الرواح وجدارة الرواح أنسب من جدارة المكان في هذا المقام واستشهد به على حذف الجار والمجرور في قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا تقديره لا تجزي فيه

*(شكا الي جملي طول السرى * صبرا جميلا فكلانا مبتلى)*
في سورة البقرة عند قوله تعالى وقولوا حطة أي مسئلتنا حطة والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة وانما رفعت لتعطي معنى الثبات كقوله صبر جميل والاصل النصب وقوله صبر جميل أي أقل من غيره

*(لعمري لقد أعطيت ضيفك فارضا * تساق اليه ما تقوم على رجل)*
في سورة البقرة عند قوله تعالى لا فارض ولا بكر الفارض المسنة القائل وهو خفاف بن ندبة اسم أمه كانت بينه وبين العباس ابن مرداس مهاجاة ومعارضة وفيه يقول ذلك

*(فانعق بضأنك يا جرير فانما * منتك نفسك في الخلاء ضلالا)*
البيت للأخطل في سورة البقرة عند قوله تعالى كمثل الذي ينعق يقال نعق المؤذن ونعق الراعي بالضأن وأما نغق الغراب فبالغين والأخطل يهجو جريرا ويقول له انك من رعاء الغنم لا من الاشراف وأهل النعم وما منتك نفسك في الخلاء انك من العظماء فضلال وباطل وقال جرير في جوابه

لا تطلبن خؤولة من تغلب * فالزنج أكرم منهم أخوالا
والتغلبي اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الأمثالا

*(وما هجر ليلى ان تكون تباعدت * عليك ولا أن أحصرتك شغول)*
في سورة البقرة عند قوله تعالى فان أحصرتم يقول ليس الهجر صدود الحبيب وتباعده لحاجته من جانبه وحبس من جانبك انما الهجر صدوده عن اختيار منه

*(قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل)*
في سورة البقرة عند قوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه

ان اتقى وتعجل واستعجل يجيئان مطاوعين بمعنى عجل يقال تعجل فى الامر واستعجل ويتعدى يقال تعجل الذهاب واستعجله والمطاوعة أوفق لقوله ومن تأخر كما هى كذلك فى قوله قد يدرك المتأنى وبعده

والناس من يلق خيرا قائلون له * ما تشتهى ولام المخطئ الهبل

وقيل ما دخل الرفق فى شئ الا زانه ولا الخرق فى شئ الا استهانه ويقال لام المخطئ الهبل والهبل الثكل هبلته أمه فهى هابلة

(كل حى مستكمل مدة العمـــــر ومود اذا انتهى أجله)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فبلغن أجلهن ومود أى هالك من أودى اذا هلك ويقال اودى به الموت ذهب والودى كفتى الهلاك ويقال لعمر الانسان أجل وللموت الذى ينتهى اليه الأجل وكذلك الغاية والأمد يقول كل حى مستكمل مدة عمره ويهلك اذا انتهى عمره ويروى أمده

*(وان امرأ اسدى اليك صنيعة * وذكرفيها مرة لبخيل)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى وقريب من معنى ذلك قول الساجع صنوان من منح سائله ومن ومن منع نائله وضن صنوان أى مثلان ونحوه قول العلامة الزمخشرى

الالاء من الله أحلى من المن * وهى أمر من الالاء عند المن

الالاء الاولى الفضل والنعم والمن الترنجبين قال الله تعالى وأنزلنا عليكم المن والسلوى والثانية اسم شجرة مرة والمن المنة يقال مننت عليه منا أى عددت له ما فعلت له من الصنائع وهو تكدير وتعيير تنكسر منه القلوب فلهذا نهى الله عنه قوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ومن هنا يقول المن أخو المن أى الامتنان بتعديد الصنائع أخو القطع والهدم

*(ويأوى الى نسوة عطل * وشعثا مراضيع مثل السعالى)*

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى قائما بالقسط على تقدير نصبه على المدح قال الزمخشرى فان قلت من حق المنصوب على المدح أن يكون معرفة كقولهم الحمد لله الحميد انا معاشر الانبياء لا نورث انا بنى نهشل لا ندعى لاب قلت قد جاء نكرة كما جاء معرفة وأنشد سيبويه مما جاء منه نكرة قول الهذلى ويأوى الى نسوة عطل اه يصف رجلا صائدا يصيد ويدخل على امرأته وبناته النقيرات العاريات التى

تغيرت وجوههن من شدة الجوع مثل السعالى جمع السعلاة وهو الغول وادخال الواو بين الصفة والموصوف لتأكيد الحاق الصفة بالموصوف نظيره قول الشاعر

الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة فى المزدحم

*(لا كبت حاسدا وأرى عدوا * كأنهما وداعك والرحيل)*

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى أو يكبتهم فينقلبوا خائبين أى يخزيهم ويغيظهم بالهزيمة فينقلبوا خائبين غير ظافرين بمبتغاهم ونحوه ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ويقال كبته بمعنى كبده اذا ضرب كبده بالغيظ والحرقة وقيل فى قول ابى الطيب لا كبت حاسدا وأرى عدوا أى أضرب رئته هو من الكبد والرئة وأوله

رويدك أيها الملك الجليل * تأن وعده مما تنيل

وجودك بالمقام ولو قليلا * فما فيما تجود به قليل

أى تأن فى سفرك وأخره واجعل ذلك من عرفانك وجودك بالاقامة ولو زمانا قليلا فليس ما تجود به قليلا بل كثيرا وان قل شبه الحاسد والعدو بوداعه ورحيله لانهما ينكيان قلب الشاعر ويوجعانه

*(انصب للمنية تعتريهم * رجالى أم هم درج السيول)*

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى هم درجات عند ربهم أى هم متفاوتون كما تتفاوت الدرجات كقوله انصب اه النصب رفعك الشئ تنصبه قائما مثل الغرض للسهم قال الله تعالى كأنهم الى نصب يوفضون وتعتريهم أى تصيبهم وتلحقهم يقال اعتراه أمر كذا اذا أصابه والدرج السبيل معناه كان رجالى لكثرة ما أصابهم غرض للموت أو طريق سيول الموت

*(فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا)*

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت قرأ اليزيدى ذائقة الموت على الاصل وقرأ الاعمش ذائقة الموت بطرح التنوين مع النصب كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا استشهد بالبيت المذكور على حذف التنوين من ذاكر لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده قال الاعلم وفيه وجهان اما التشبيه بحذف النون الخفيفة لالتقاء الساكنين نحو اضرب الرجل واما التشبيه بما حذف تنوينه من الاعلام الموصوفة بابن مضاف الى علم وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة

والصافات عند قوله تعالى انكم لذائقوا العذاب على قراءة النصب على تقدير النون وقرئ على الاصل لذائقون العذاب واستشهد بالبيت المذكور فى سورة الاخلاص حيث قرئ أحد الله بغير تنوين أسقط لالاقاته لام التعريف والجيد هو التنوين وكسره لالتقاء الساكنين والبيت لابى الاسود الدؤلى أخرج أبو الفرج فى الاغانى قال كان أبو الاسود يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت برزة جميلة فقالت له يا أبا الاسود هل لك أن أتزوجك فانى صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور فقال نعم فجمعت أهلها وتزوجته فوجد عندها خلاف ماقدره واسرعت فى اتلاف ماله ومدت يدها الى خيانته وأفشت سره وشكته الى من كان حضر تزويجه اياها فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

رأيت امرأ كنت لم أبله * أتانى فقال اتخذنى خليلا

فخاللته ثم أكرمته * فلم استفد من لدنه فتيلا

فألفيته حين جربته * كذوب الحديث سروقا بخيلا

فذكرته ثم عاتبته * عتابا رفيقا وقولا جميلا

فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا

ألست حقيقا بتوديعه * واتباع ذلك صرفا طويلا

فقالوا بلى والله يا أبا الاسود قال تلك صاحبتكم وقد طلقتها

---

*(وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا * جعلنا القنا والمرهفات له نزلا)*

هو لابى الشعراء الضبى فى آل عمران عند قوله تعالى وبئس المهاد أى ساء ما مهدوا لانفسهم النزل والنزل ما يقام للنازل الجبار الملك المسلط أو الذى لا يقبل موعظة أحد والعظيم فى نفسه والعاتى على ربه أيضا وضافنا نزل بنا ضيفا وفيه تهكم كما فى قوله فبشرهم بعذاب أليم وكقول الضبى والنزل ما يهيأ للنازل وهذا من قبيل

نقريهم لهذميات نقد بها * ما كان خاط عليهم كل زراد

وقوله

صبحنا الخزرجية مرهفات * أباد ذوى أرومتها ذووها

والمرهفات السيوف البواتر وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الواقعة عند قوله تعالى هذا نزلهم يوم الدين حيث تهكم بهم كما سبق

*(فيا كرم السكن الذين تحملوا * عن الدار والمستخلف المتبدل)*

فى سورة النساء عند قوله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب من حيث ان صيغة التفعل بمعنى الاستفعال غير عزيز ومنه التعجل بمعنى الاستعجال والتأخر بمعنى الاستئخار والبيت لذى الرمة اراد يا كرم سكان الدار الذين تحملوا عنها ويا كرم من استخلف الدار واستبدل به والمراد به الوحش من البقر والظباء وقيل هو ان يعطى والسكن بالسكون العيال وأهل الدار والسكان

---

*(فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل)*

فى سورة النساء عند قوله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح حيث جعل ما بعد حتى الى فادفعوا اليهم أموالهم غاية للابتداء وهى حتى التى تقع بعدها الجمل تمج أى تلقى والاشكل الذى خالط بياضه حمرة والبيت من قصيدة لجرير يهجو بها الاخطل أولها

أجدك لا يصحو الفؤاد المعلل * وقد لاح من شيب عذار ومسحل

الا ليت ان الظاعنين بذى الغضى * أقاموا وبعض الآخرين تحملوا

ومنها البيت ومنها

لنا الفضل فى الدنيا وأنفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل

---

*(لقد زادنى حبا لنفسى اننى * بغيض الى كل امرئ غير طائل)*

*(اذا ما رآنى قطع الطرف بينه * وبينى فعل العارف المتجاهل)*

فى سورة النساء عند قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا يقال لفلان على فلان طول أى زيادة وفضل وقد طال له طولا فهو طائل والبيت من هذا القبيل ومنه الطول فى الجسم لانه زيادة فيه كما أن القصر قصور فيه والبيت للطرماح بن حكيم والمعنى زادنى تباغضى الى كل رجل لا فضل له ولا خير عنده حبا لنفسى لان التباين بينى وبينه هو الذى دعاه الى بغضى ومن ثم قيل والجاهلون لاهل العلم أعداء وقال المتنبى

واذا أتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بانى كامل

---

*(وان امرأ ضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره لبخيل)*

فى سورة النساء عند قوله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل أى يبخلون بذات أيديهم وبما فى أيدى غيرهم فيأمرونهم بأن يبخلوا به مقتا للسخاء وفى امثال

العرب أبخل من الضنين بنائل غيره قيل أبخل الناس من بخل بما في يد غيره قال الزمخشري ولقد رأينا من بلي بداء البخل من اذا طرق سمعه أن أحدا جاد على أحد شخص به وحلا صوته واضطرب ودارت عيناه في رأسه كأنما نهب رحله وكسرت خزانته ضجرا من ذلك والبيت لأبي تمام وقبله

سأقطع أرسان القباب بمنطق * قصير عناء الفكر فيه طويل

*(أقول وقد ناحت بقربي حمامة * أيا جارتي هل بات حالك حالي) *

*(معاذ الهوى ماذقت طارقة النوى * وما خطرت منك الهموم ببال) *

*(أيا جارتي ما أنصف الدهر بيننا * تعالي أقاسمك الهموم تعالي) *

*(تعالي ترى روحا لدي ضعيفة * تردد في جسم يعذب بالي) *

*(أيضحك مأسور وتبكي طليقة * ويسكت محزون ويندب سالي) *

*(لقد كنت أولى منك بالدمع والبكا * ولكن دمعي في الشدائد غالي) *

في سورة النساء عند قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله على قراءة الحسن تعالوا بضم اللام على أنه حذف اللام من تعاليت تخفيفا كما قالوا ما باليت به بالة وأصلها بالية كعافية قال الكسائي في آية أصلها أيية فاعلة فحذفت اللام ووقعت واو الجمع بعد اللام من تعالى فضمت فصار تعالوا نحو تقدموا ومنه قول أهل مكة تعالي بكسر اللام للمرأة كما وقع في شعر الحمداني والوجه فتح اللام لأنها عين الفعل كالعين في تصاعدي ولام الفعل التي كان حقها أن تكسر قد سقطت لأن الأصل تعاليي وتقول في النداء يا رجل تعاله فاذا وصلت طرحت الها كقولك تعال يا رجل تعاليا تعالوا فلذا قال الشاعر

تعالوا نجدد دارس العهد بيننا * كلانا على ذاك الجفاء ملوم

ويقال للمرأتين تعاليا وللنسوة تعالين قال الله تعالى فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا

*(وأهل خباء صالح ذات بينهم * قد احتربوا في عاجل أنا آجله) *

في سورة المائدة عند قوله تعالى من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أي بسبب ذلك وبعلته وقيل أصله من أجل شرا اذا جناه أو أثاره يأجله أجلا ومنه قوله وأهل خباء اه يصف نفسه بأنه مهياج للفتنة ويقول رب أهل خباء كانوا اذا صلح وافر قد وقع افي الحرب عاجلا وأنا جالب الحرب عليهم وجانيه وبعده

فاقبلت في الساعين أسأل عنهم * سؤالك بالأمر الذي أنت جاهله

*(أرى الناس لايدرون ما قدر أمرهم * الا كل ذي لب الى الله واسل) *

في سورة المائدة عند قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وهي كل ما يتوسل به أي يتقرب من قرابة أو صنيعة أو غير ذلك فاستعيرت لما يتوسل به الى الله من فعل الطاعات وترك المعاصي واسل أي يتوسل ويطلب القرب منه ومعناه ان الناس لايدرون ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة فنائها وكل ذي عقل يتوسل الى الله بطاعته وعمل صالح والبيت للبيد بن ربيعة العامري من قصيدته المشهورة التي مدح بها النعمان وهي أكثر من خمسين بيتا أولها

الا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

أرى الناس لايدرون ما قدر أمرهم * الا كل ذي لب الى الله واسل

ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لامحالة زائل

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل

وكل امرئ يوما سيعلم سعيه * اذا حصلت عند الاله المحاصل

اذا المرء أسرى ليلة خال انه * قضى عملا والمرء ما دام عامل

فقولا له ان كان يقسم أمره * ألما يعظك الدهر انك غافل

فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل

فتعلم ان لا أنت مدرك ما مضى * ولا أنت مما تحذر النفس وائل

فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلترعك العواذل

*(أخو ثقة لايهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله) *

*(تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله) *

*(فمن مثل حصن في الحروب ومثله * لانكار ضيم أو لخصم يحاوله) *

هو لزهير في سورة الانعام عند قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك من جهة أن قد بمعنى رب التي تجيء لزيادة الفعل وكثرته في نحو قوله

فان تمس مهجور الفناء فربما * أقام به بعد الوفود وفود

يقول ان جوده جود ذاتي لايزيد بالسكر ولا ينقص بالصحو بل سواء في الحالتين وقوله متهللا أي ضاحكا وقد يهلك أي كثيرا وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة النور عند قوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه فان قد اتوكيد العلم ويرجع

*(على أنها قالت عشية زرتها * جهلت على عمد ولم تك جاهلا)*

فى سورة الانعام عند قوله تعالى انه من عمل منكم سوءا بجهالة قال الزمخشرى وفيه معنيان أحدهما أنه فاعل فعل الجهلة لان من عمل مايؤدى الى الضرر فى العاقبة وهو عالم بذلك أو ظان فهو من أهل السفه والجهل لا من أهل الحكمة والتدبير ومنه قوله على أنها قالت اه اى جاهل بما يتعلق به من المكروه والمضرة ومن حق الحكيم أن لا يقدم على شئ حتى يعلم كيفيته وحاله ولا يشترى الحلم بالجهل ولا الاناة بالطيش ولا الرفق بالخرق كما قال

فان ترعميني كنت أجهل فيكم * فانى شريت الحلم بعدك بالجهل

وان لم يكن كذلك يصدق عليه أنه من أكبر الجهال والحمار أفضل منه كما قال

فضل الحمار على الجهول بخلة * معروفة عند الذى يدريها
ان الحمار اذا توهم لم يسر * وتعاود الجهال مايؤذيها

وما أحسن ما قيل

ذالك والتردد حول نجد * وقد غصت تهامة بالرجال

*(حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صالى)*

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى ولقد ارسلنا من جهة أنهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم حذفها نحو قوله حلفت لها اه وانما كان ذلك لان الجملة القسمية لا تساق الا تأكيدا للجملة المقسم عليها التى هى جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم وقوله لناموا جواب حلفت والصالى الذى يصطلى بالنار يقول طرقت المحبوبة متخافت من الرقباء وأنكرت طروقى اليها فحلفت لها حلفة فاجر ان القوم نيام وأن ليس فيهم يقظان محدث أو مصطل بالنار والبيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة اللامية التى سبق ذكرها ولها قصة مشهوره وفى شروح الشواهد مسطوره قيل ان امرأ القيس سرى الى ابنة قيصر الروم ليلا فقالت له أتريد أن تفضحنى ألست ترى السمار والرقباء حولى راقدين ومنعته من الاقامة عندها فقال امرؤ القيس مجيبا لها والله لا أبرح حتى أنال حاجتى منك ولو قتلت وقطعت اربا اربا والقصيدة مشهورة وأولها كما تقدم

الا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
وهل يعمن الا سعيد مخلد * قليل الهموم ما يبيت بأوجال
وهل يعمن من كان آخر عهده * ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال
الا زعمت بسباسة اليوم اننى * كبرت وأن لا يشهد اللهو امثالى
بلى رب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كأنها خط تمثال
تنورتها من اذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها نظر عالى
نظرت اليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقفال
سموت اليها بعد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال
فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى
فلما تنازعنا الحديث وأسمحت * هصرت بغصن ذى شماريخ ميال
وصرنا الى الحسنى ورق كلامها * ورضت فذلت صعبة أى اذلال
حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صالى
فاصبحت معشوقا وأصبح بعلها * عليه قتام كاسف الظن والبال
يغط غطيط البكر شد خناقه * ليقتلنى والمرء ليس بقتال
أيقتلنى والمشرفى مضاجعى * ومسنونة زرق كأنياب أغوال
وليس بذى سيف فيقتلنى به * وليس بذى رمح وليس بنبال
وقد علمت سلمى وان كان بعلها * بأن الفتى يهذى وليس بفعال

وهى طويلة ولم أورد هذه الابيات الا لحلاوة الفاظها ولطافة فحواها لا لما تضمنتها والله من مفهومها ومعناها على أن بعض الصحابة رضى الله عنهم سمع مثل هذا الشعر واستحسنه واستملحه وما استهجنه وقد أشبهت قصيدة امرئ القيس هذه بمعناها قصيدة عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى ولم يكن فى قريش أفصح منه ولا أشعر قصد الفقير اثباتها فى هذا المحل بحكم أن الشئ بالشئ يذكر اذ هى مشابهة لها مشابهة اليوم للامس ومطابقة لها مطابقة الخمس بالخمس (ذكر المبرد فى الكامل أن ابن عباس رضى الله عنهما أتى اليه الحرث عم عمر المذكور ومعه ابن أخيه فقال له ان ابن أخى هذا قال شعرا فاستنشده ابن عباس اياه فانشده القصيدة الآتية الى آخرها فقال ابن عباس للحرث ان بقى ابن أخيك هذا اخرجن المخبآت من خدورهن وهى هذه

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر * غداة غد أم رائح فمهجر
لحاجة نفس لم تقل بجوابها * فتبلغ عذرا والمقالة تعذر
أهيم الى نعم فلا الشمل جامع * ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع * ولا نأيها يسلى ولا أنت تصبر
وأخرى أتت من دون نعم ومثلها * نهى ذا النهى لو يرعوى أو يفكر
اذا زرت نعما لم يزل ذو قرابة * لها كلما لاقيتها يتنمر
عزيز عليه ان ألم ببيتها * يسر لى الشحناء والبغض يظهر
ألكنى اليها بالسلام فانه * يشهر المامى بها وينكر
بآية ما قالت غداة لقيتها * بمدفع اكنان أهذا المشهر
قفى فانظرى أسماء هل تعرفينه * أهذا المغيرى الذى كان يذكر
أهذا الذى أطريت نعتا فلم أكن * وعيشك أنساه الى يوم أقبر
فقالت نعم لا شك غير لونه * سرى الليل يحيى نصفه والتهجر
لئن كان اياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير
رأت رجلا أيما اذا الشمس عارضت * فيضحى وأما بالعشى فيخصر
أخا سفر جواب أرض تقاذفت * به فلوات فهو أشعث أغبر
قليل على ظهر المطية ظله * سوى ما نفى عنه الرداء المحبر
وأعجبها من عيشها ظل غرفة * وريان ملتف الحدائق أخضر
ووال كفاها كل شئ يهمها * فليست بشئ آخر الليل تسهر
وليلة ذى دوران جشمنى السرى * وقد يجشم الهول المحب المغرر
فبت رقيبا للرفاق على شفا * أحاذر منهم من يطوف وأنظر
اليهم متى يستمكن النوم منهم * ولى مجلس لولا اللبانة أوعر
وباتت قلوصى بالعراء ورحلها * لطارق ليل أو لمن جاء معور
وبت أناجى النفس أين خباؤها * وكيف لما آتى من الامر مصدر
فدل عليها القلب ريا عرفتها * لها وهوى النفس الذى كان يضمر
فلما فقدت النفس منهم وأطفئت * مصابيح شبت بالعشاء وأنور
وغاب قمير كنت أهوى غيوبه * وروح رعيان ونوم سمر
وخفض عنى الصوت أقبلت مشية الحباب وشخصى خشية الحى أزور

فحييت

فحييت اذ فاجأتها فتولهت * وكادت بمخفوض التحية تجهر
وقالت وعضت بالبنان فضحتنى * وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر
أريتك اذ هنا عليك ألم تخف * رقيبا وحولى من عدوك حضر
فوالله ما أدرى أتعجيل حاجة * سرت بك أم قد نام من كنت تحذر
فقلت لها بل قادنى الشوق والهوى * اليك وما نفس من الناس تشعر
فقالت وقد لانت وأفرخ روعها * كلاك بحفظ ربك المتكبر
فأنت أبا الخطاب غير منازع * على أمير ما مكثت مؤمر
فيالك من ليل تقاصر طوله * وما كان ليلى قبل ذلك يقصر
ويالك من ملهى هناك ومجلس * لنا لم يكدره علينا مكدر
يمج ذكى المسك منها مقبل * نقى الثنايا ذو غروب مؤشر
تراه اذا ما افتر عنه كأنه * حصى برد أو أقحوان منور
وترنو بعينيها الى كما رنا * الى ظبية وسط الخميلة جؤذر
فلما تقضى الليل الا أقله * وكادت توالى نجمه تتغور
أشارت بأن الحى قد كان منهم * هبوب ولكن موعد منك عذور
فما راعنى الا مناد ترحلوا * وقد لاح معروف من الصبح أشقر
فلما رأت من قد تنبه منهم * وايقاظهم قالت أشر كيف تأمر
فقلت أباديهم فاما أفوتهم * واما ينال السيف ثأرا فيثأر
فقالت أتحقيقا لما قال كاشح * علينا وتصديقا لما كان يؤثر
فان كان ما لابد منه فغيره * من الامر أدنى للخفاء وأستر
أقص على أختى بدء حديثنا * ومالى من أن يعلما متأخر
لعلهما أن يطلبا لك مخرجا * وأن يرحبا سربا بما كنت أحصر
فقامت كئيبا ليس فى وجهها دم * من الحزن تذرى عبرة تتحدر
فقالت لأختيها أعينا على فتى * أتى زائرا والامر للامر يقدر
فأقبلتا فارتاعتا ثم قالتا * أقلى عليك اللوم فالخطب أيسر
يقوم فيمشى بيننا متنكرا * فلا سرنا يفشو ولا هو يظهر
فكان مجنى دون من كنت أتقى * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

فلما أجزنا ساحة الحى قلن لى * ألم تتق الاعداء والليل مقمر
وقلن أهذا دأبك الدهر سادرا * أما تستحى أو ترعوى أو تفكر
اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا * لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
فآخر عهد لى بها حين أعرضت * ولاح لها خد نقى ومحجر
سوى انى قد قلت يانعم قولة * لها والعتاق الارحبيات تزجر
هنيئا لاهل العامرية نشرها الـ * ـلذيذ ورياها الذى أتذكر
وقمت الى عنس تخوف نيها * سرى الليل حتى لحمها متحسر
وحبسى على الحاجات حتى كانها * بقية لوح أو شجار مؤسر
وماء بموماة قليل أنيسه * بسابس لم يحدث له الصيف محضر
به مبتنى للعنكبوت كأنه * على طرف الارجاء خام منشر
وردت وما أدرى أما بعد موردى * من الليل أو ماقد مضى منه أكثر
فقمت الى مغلاة أرض كأنها * اذا التفتت مجنونة حين تنظر
محاولة للماء لولا زمامها * وجذبى لها كادت مرارا تكسر
فلما رأيت الضر منها وانى * ببلدة أرض ليس فيها معصر
قصرت لها من جانب الحوض ناشبا * جديدا كقاب الشبر أو هو أصغر
اذا شرعت فيه فليس لملتقى * مشافرها منه قدا لكف مسأر
ولا دلو الا القعب كان رشاءه * الى الماء نسع والجديل المضفر
فسافت وما عافت وما رد شربها * عن الرى مطروق من الماء أكدر

وقد أورد العلامة العينى هذه القصيدة بتمامها فى شرح شواهده الكبرى وقال وانما سقتها بتمامها وان كان قد طال بها الكتاب من وجوه الاول فيها أبيات كثيرة يستشهد بها فى كتب النحو الثانى لحسنها ورقتها اما أردت اخلالها والثالث قل من يقف عليها وهى صحيحة سالمة من التصحيفات والتحريفات الرابع طلب الزيادة الفائدة الخامس حتى ينصف الجاهل من جهلة الاقران ويرى مافيه من قوة اجتهاد من ساق هذه وأمثالها فى هذا الكتاب على نهج الصحة والصواب اه

* (تبقلت فى أول التبقل * بين رماحى مالك ونهشل) *

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى وجعلناهم اثنتى عشرة أسباطا والاسباط أولاد الاولاد جمع سبط وكانوا اثنتى عشرة قبيلة من اثنى عشر ولدا من ولد يعقوب عليه

السلام قال الزمخشرى ان قلت مميز ماعدا العشرة مفرد فما وجه مجيئه مجموعا وهلا قيل اثنى عشر سبطا قلت لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لان المراد وقطعناهم اثنتى عشرة قبيلة وكل قبيلة أسباط لا سبط فوضع أسباطا موضع قبيلة ونظيره

بين رماحى مالك ونهشل يقال تبقلت الغنم وغيرها اذا رعت النبات أول ما ينبت ومالك بن ضبعة ونهشل بن دارم أميران من أمراء العرب يصف رمكة من ناصية اعتادت ممارسة الحرب وثنى رماحا وهو جمع على تأويل رماح هذه القبيلة ورماح هذه القبيلة

ان تقوى ربنا خير نفل * وباذن الله ريثى وعجل
أحمد الله فلا ند له * بيده الخير ماشاء فعل
من هداه سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شاء أضل

فى سورة الانفال النفل مايعطاه الغازى زائدا على سهمه من الغنيمة وهو أن يقول الامام تحريضا على البلاء فى الحرب من قتل قتيلا فله سلبه أو قال لسرية ما أصبتم فهو لكم أو فلكم نصفه أو ربعه ولا يخمس النفل ويلزم الامام الوفاء بما وعد منه وقوله خير نفل أى خير غنيمة والند مايضاد الشئ فى أموره وهو ضده والند المثل أيضا

* (جزى الله بالاحسان مافعلا بكم * وأبلاهما خير البلاء الذى يبلو) *

فى سورة الانفال عند قوله تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا أى عطاء جميلا والمعنى والاحسان الى المؤمنين فعل مافعل ومافعله الا لذلك فان الله تعالى يبلى العبد بلاء حسنا وبلاء سيئا ويبلو بالنعمة كما يبلو بالمصيبة وأبليته أعطيته يقول جزى الله الممدوحين بالاحسان بجزاء مافعلا بكم وأعطاهما خير العطاء الذى لا يعطيه لاحد وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة حيث كان فعل آل فرعون بلاء من ربهم على أن الاشارة الى الانجاء وهو بلاء عظيم والبلاء يكون ابتلاء بالنعمة والمحنة جميعا كما قال وأبلاهما خير البلاء الذى يبلو

* (وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى * شاو مشل شلول شلشل شول) *
* (فى فتية كسيوف الهند قد علموا * أن هالك كل من يحفى وينتعل) *

فى سورة يونس عند قوله تعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين معنى تحيتهم

فيها سلام أن بعضهم يحيي بعضا بالسلام وقيل تحية الله لهم وان هي المخففة من الثقيلة وأصله وانه الحمد لله على أن الضمير للشأن كقوله ان هالك كل من يحفى وينتعل شاواى غلام يطبخ الشواء وشلول أى خفيف فى العمل مثل أى مسرع شلشل أى ماض فى الحوائج شول أى مخرج للحم من القدر ٣ وقوله فى فتية أى فى فتية كالسيوف فى مضائهم فى الامور أو صباح الوجوه تبرق وجوههم كالسيوف قد علموا أن هالك يريد انه هالك كل انسان من يحفى وينتعل أى كل حاف وناعل كناية عن الفقير والغنى أى علم هؤلاء الفتيان أن الهلاك يعم الناس غنيهم وفقيرهم فهم يبادرون الى اللذات قبل فواتها وما ألطف مطلع قصيدة الشيخ صفى الدين الحلى فى قريب من هذا المعنى فى قوله

خذ فرصة اللذات قبل فواتها * واذا دعتك الى المدام فواتها

والبيت للاعشى ميمون بن قيس من قصيدته المشهورة التى أولها

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل

الى ان قال

تغزى بنا رهط مسعود واخوته * يوم اللقاء فتردى ثم تعتزل

ألست منتهيا عن نحت أثلتنا * ألست ضائرها ما أطت الابل

الى ان قال

كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ومنها ما استشهد به أهل البديع وهو

ما روضة من رياض الحزن معشبة * خضراء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بعميم النبت مكتهل

يوما بأطيب منها نشر رائحة * ولا بأحسن منها اذ دنا الاصل

علقتها عرضا وعلقت رجلا * غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل

فكلنا مغرم هذا بصاحبه * ناء ودان ومخبول ومختبل

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلى عليك وويلى منك يا رجل

(ومنها)

أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط * كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

(ومنها)

٣ شول ككتف خفيف فى العمل والطلب مسرع اه قاموس

غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشى الهوينا كما يمشى الوجى الوحل

(ومنها)

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل

أخرج أبو الفرج فى الاغانى قال الاعشى أغزل الناس فى بيت وأخنث الناس فى بيت وأشجع الناس فى بيت أغزل بيت قوله غراء فرعاء مصقول عوارضها اه وأخنث بيت قوله قالت هريرة لما جئت زائرها اه وأشجع بيت قوله قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا اه

*(ياصاحب البغى ان البغى مصرعة * فاربع فخير فعال المرء أعدله)*

*(فلو بغى جبل يوما على جبل * لاندك منه أعاليه وأسفله)*

فى سورة يونس عند قوله تعالى يا أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمكر ولا تعن ماكرا ولا تبغ ولا تعن باغيا ولا تنكث ولا تعن ناكثا وكان يتلوها وعنه عليه السلام أسرع الخير ثوابا صلة الرحم وأعجل الشر عقابا البغى واليمين الفاجرة وروى ثنتان يعجلهما الله تعالى فى الدنيا البغى وعقوق الوالدين وعن ابن عباس رضى الله عنهما لو بغى جبل على جبل لدك الباغى وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين فى أخيه وذلك الاخ الامين حين ابتدأ بالبغى عليه وقصد قتله والبغى الظلم والفساد ومصرعة أى كثيرا المصارعة شديدها فاربع يقال اربع على نفسك أى لا تجاوز قدرك والفعال بفتح الفاء غالب فى المكارم لكنه استعمل هنا لمجرد الفعل يقول يا من يظلم الناس يبغى فى الارض الظلم مصرعة لاهله فلا تجاوز قدرك واعدل فان خير فعال المرء أعدله فلو بغى جبل يوما على جبل لاندك من الباغى أعاليه وأسفله قال الشاعر

والبغى يصرع أهله * والظلم مرتعه وخيم

*(واذا تجوزنا حبال قبيلة * أخذت من الاخرى اليك حبالا)*

للاعشى فى سورة يونس عند قوله تعالى وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر قرأ الحسن وجوزنا من أجاز المكان وجاوزه وجوزه وليس من جوز الذى فى بيت الاعشى واذا تجوزناه لانه لو كان منه لكان حقه أن يقال وجوزنا بنى اسرائيل فى البحر كما قال كما جوز السكى فى الباب فيتق يقول اذا أخذت ابناقتى أمان قوم فجزتهم بها أخذت أمان قوم آخرين لا يجوزها اليك أى لا أزال راكبا عليها اقتحم المخاوف

وأومنها بالامان الى أن أجل البك وعادة العرب انهم يستجيزون من قوم الى قوم ليأمنوا من جاريهم وشرّهم

* (ما يقسم الله فاقبل غير مبتئس * منه واقعد كريما ناعم البال) *

فى سورة هود عند قوله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون أى فلا تحزن حزن بائس مستكين والمعنى فلا تحزن بما فعلوا من تكذيبك وايذائك ومعاداتك فقد حان وقت الانتقام منهم غير مبتئس أو غير حزين يقول ارض بما قسم الله ولا تحزن على مافات واقعد ناعم البال طيب القلب كريما واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطاك لم يكن ليصيبك كما قيل

ما لا يكون فلا يكون بحيلة * أبدا وما هو كائن سيكون

سيكون ما هو كائن فى وقته * وأخو الجهالة متعب محزون

* (ويوم شهدناه سليما وعامرا * قليل سوى الطعن النهال نوافله) *

فى سورة هود عند قوله تعالى وعد غير مكذوب أى مكذوب فيه فاتسع فى الظرف بحذف حرف الجر واجرائه مجرى المفعول به كقوله ويوم مشهود وقوله ويوم شهدناه أى على المجاز كأنه قيل للموعد فى بك فاذا وفى به فقد صدق ولم يكذب أو وعد غير مكذوب على أن المكذوب مصدر كالمجلود والمعسور وكالمصدوقة على الصدق يصف قتالا ومعركة والرواية ويوم بواو رب ويجوز النصب أى اذكر يوما والرفع على انه خبر مبتدا محذوف وشهد لا يتعدى الا الى مفعول واحد وهنا تعدى الى مفعولين لان الاول ظرف متسع فيه وسليما هو المفعول الثانى وأسقط فى من اللفظ ولو كانت الكناية ظرفا لوجب اظهار فيه فقيل شهدنا فيه وعامرا عطف عليه وقليل صفة يوم والنهال صفة الطعن وهو جمع نهل مثل جبل وجبال ونهل جمع ناهل كطلب جمع طالب والناهل الريان أو العطشان ضد والنهل أيضا الشرب الاول ونوافله فاعل قليل وهى عطية التطوع ومنه البيت أى رب يوم حضرناها بين القبيلتين فيه قل عطاء ذلك اليوم سوى الطعن بالرماح العطاش الى دمائكم يعنى رب يوم قاتلناهم فيه وقد استشهد بالبيت المذكور فى السورة المذكورة عند قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود أى تشهده جميع الخلائق وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الحج عند قوله تعالى وجاهدوا فى الله حق جهاده أى جهادا فيه حقا خالصا لوجهه فعكس وأضيف الحق الى

الجهاد مبالغة كقولك هو حق عالم وأضيف الجهاد الى الضمير اتساعا أو لانه مختص بالله من حيث انه مفعول لوجه الله ومن أجله واستشهد بالبيت المذكور فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها حيث قرئ تعتدونها بالتخفيف أى تعتدون فيها كقوله ويوم شهدناه والمراد من الاعتداء ما فى قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا

* (ضعيف النكاية أعداءه * يخال الفرار يراخى الاجل) *

فى سورة هود عند قوله تعالى ان أريد الا الاصلاح ما استطعت ظرف أى مدة استطاعتى الاصلاح وما دمت متمكنا فيه لا آلو فيه جهدا أو بدل من الاصلاح أى المقدار الذى استطعته منه ويجوز أن يكون على تقدير حذف المضاف أى الاصلاح اصلاح ما استطعت أو مفعول له كقوله ضعيف النكاية أعداءه أى ما أريد الا أن أصلح ما استطعت اصلاحه من فاسدكم ومعناه انه لا ينكأ العدو خوفا من نفسه ويفر من المحاربة ويخال ان الفرار يؤخر الاجل قال تعالى ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ونصب الاعداء بالنكاية

* (لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت * حمامة فى غصون ذات أوقال) *

فى سورة هود عند قوله تعالى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد بالفتح وهى فتحة بناء وذلك انه فاعل كحاله فى القراءة المشهورة وانما بنى على الفتح لاضافته الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما أنكم أو نعت لمصدر محذوف فالفتحة للاعراب والفاعل على هذا ضمير يفسره سياق الكلام أى يصيبكم العذاب اصابة مثل ما أصاب والعامة على ضم لام مثل على انه فاعل يصيبكم والبيت لابى قيس بن رفاعة يصف الابل اما بجدة الفؤاد وذلك محمود فيها واما بالحنين الى الوطن وفى الكلام قلب أى لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت حمامة فنفرت يريد انها حديدة الحس فيما قرع فراع ويجوز أن يريد ان الحمامة لما نطقت اشتاقت الناقة الى وطنها وحنت الى عطنها فامتنعت من الشرب والشرب بالكسر النصيب لا بالضم المصدر فى غصون أراد أن الحمامة فى غصون والاوقال جمع وقل وهو الحجارة وتقديره فى غصون نابتة فى أرض ذات أوقال وقيل الوقل شجر المقل أى فى غصون نابتة فى أرض فيها مقل وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الفرقان عند قوله تعالى وكان بين ذلك قواما حيث كان

قوا ماخبرا ثانيا أو حالا مؤكدة أو هو الخبر وما بين ذلك لغو وقد جوز أن يكون اسم كان على انه بنى لاضافته الى غير متمكن وهو ضعيف كقوله لم يمنع الشرب منها اه قال الزمخشرى وهو من جهة الاعراب لا بأس به ولكن المعنى ليس بقوى لان ما بين الاسراف والتقتير قوام لا محالة فليس فى الخبر الذى هو معتمد الفائدة فائدة أقول هذه العبارة من باب كان الذاهب جاريته صاحبها وهو غير مفيد على ما نصوا عليه

---

*(وان أنا يوما غيبتنى غيابتى * فسيروا بسيرى فى العشيرة والاهل)*

فى سورة يوسف عند قوله تعالى وألقوه فى غيابة الجب وهى غوره وما غاب عن عين الناظر وأظلم من أسفله قال وان أنا يوما اه أراد مقبرته التى يدفن فيها وقوله فسيروا بسيرى فى العشيرة والاهل كانت العادة اذا مات رئيس عظيم الشأن والمحل يطوف أحد منهم على القبائل ويصعد الروابى المطلة عليهم والآكام المرتفعة بحيالهم ويقول أنعى فلانا يريدون تشهير أمره وتعظيم الفجيع به يقول الشاعر اذا مت فسيروا نعيى فى القبائل والعشائر كما قال طرفة بن العبد

اذا مت فانعينى بما أنا أهله * وشقى على الجيب يا ابنة معبد

---

*(هممت ولم أفعل وكدت وليتنى * تركت على عثمان تبكى حلائله)*

فى سورة يوسف عند قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه هم بالامر اذا قصده وعزم عليه قال هممت ولم أفعل اه ومنه قولك لا أفعل ذلك ولا كيدا ولا هما أى ولا أكاد أن أفعله كيدا ولا أهم هما ومنه الهمام وهو الذى اذا هم بأمر أمضاه ولم ينكل عنه (قيل) ان عمير بن ضابئ البرجمى أتى الحجاج وهو شيخ يرعد فقال أيها الامير انى من الضعفة وان لى ابنا هو أقوى منى على الاسفار واحتمال مشاق السهول والاوعار وقد خرج اسمى فى هذا البعث فان رأى الامير أن يقبله منى بديلا فعل فقال الحجاج نفعل فلما ولى قال قائل له أيها الامير هذا عمير الذى يقول هممت ولم أفعل وكدت وليتنى اه ودخل هذا الشيخ على عثمان وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعا من أضلاعه قال ردوه فرد فقال هلا بعثت أيها الشيخ الى أمير المؤمنين عثمان يوم الدار بديلا ان فى قتلك صلاح المسلمين يا حرسى اضرب عنقه

اتقتلنى

*(أتقتلنى وقد شعفت فؤادها * كما شعف المهنوءة الرجل الطالى)*

فى سورة يوسف عند قوله تعالى قد شغفها حبا وشعف البعير اذا هنأه فأحرقه بالقطران قال كما شعف المهنوءة اه والشغف غلبة الحب على القلب وهو مأخوذ من الشغاف وهو حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب وقيل سويداء القلب وعلى ذكر الشغف تذكرت حال كتابة هذا المحل عبارة فى مكاتبة وردت على من قطب دائرة الوجود المرحوم سيدى محمد البكرى وهى هذه المحب الذى شغف به القلب وأجله فأحله خلال الشراسيف والضلوع بل سواء السويداء والشغاف وهاتيك الربوع الى آخرها يقول الشاعر تقتلنى المحبوبة والحال انى قد شعفت فؤادها أى غلوت كما يغلو الرجل الطالى المهنوءة اذا هنأه بالقطران أو كما ذهب الطالى للابل بالقطران بقلوبها والابل تخاف من ذلك ثم تستروح اليه

---

*(فظللنا بنعمة واتكأنا * وشربنا الحلال من قلله)*

فى سورة يوسف عند قوله تعالى وأعتدت لهن متكأ أى طعاما من قولك اتكأنا عند فلان طعمنا على سبيل الكناية لان من دعوته ليطعم عندك اتخذت له تكأة يتكئ عليها كقول جميل فظللنا بنعمة اه يقال لكل فاعل بالنهار ظل يفعل كذا واتكأنا أى أخذنا متكأ يتكأ عليه وأصله وكأ لانه معتل قال فى الصحاح وأصل التاء فى جميع ذلك واو ولم يذكر مادة تكا يقول اشتغلنا طول النهار بالتنعم وأكل الطعام وشرب الشراب وأراد بالحلال النبيذ والقلل جمع قلة وهى اناء للعرب كالجرة الكبيرة والجمع قلال مثل برمة وبرام وربما قيل قلل مثل غرفة وغرف وسميت قلة لان الرجل يقلها أى يحملها وكل شئ حملته فقد أقللته

---

*(فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو ضربوا رأسى لديك وأوصالى)*

فى سورة يوسف عند قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف أراد لا تفتؤ بحذف حرف النفى لانه لا يلتبس بالاثبات لانه لو كان للاثبات لم يكن بد من اللام والنون معا عند البصريين أو احداهما عند الكوفيين و يقول والله أحبك يريد لا أحبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة والاوصال جمع وصل بكسر الواو وهو المفصل والبيت لامرئ القيس من قصيدته اللامية المشهورة التى مطلعها * ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * وقد تقدم عدة من أبياتها

---

*(فرع نبع يهش فى غصن المجد * غزير الندى شديد المحال)*

فى سورة الرعد عند قوله تعالى وهو شديد المحال أى المماحلة وهى شدة المماكرة والمكايدة ومنه تمحل لكذا اذا تكلف استعمال الحيلة واجتهد فيه والفرع من كل شئ أعلاه والنبع شجر يتخذ منه القسى والهش من كل شئ ما فيه رخاوة وهش اليه هشا أى ضحك اليه غزير الندى أى كثير العطاء وشديد المحال أى شديد الكيد أى هذا الممدوح فى الصلابة فرع له نضارة فى غصن المجد كثير الندى شديد العقوبة على الاعداء جعله فرع نبع تنبيها على أنه مع صلابة عداه سيد قومه وأعلاهم نسبا وحسبا وقوله فى غصن المجد هو فرع النبع من بين أغصان المجد كما تقول هو عالم فى تميم وسيد فى قومه وهذا أبلغ من جعله ذا خلاف عداد هاكقوله تعالى فى أصحاب الجنة

• (واذا رميت به الفجاج رأيته * يهوى مخارمها هوى الاجدل) •

هو من أبيات الحماسة فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم تسرع اليهم وتطير نحوهم شوقا ونزاعا من قوله يهوى مخارمها اه وتعديته بالى لتضمنه معنى الشوق والنزوع والبيت لتأبط شرا أى اذا رميت به الفجاج رأيته يهوى مسرعا أنوف الجبال والمخارم جمع المخرم وهو منقطع أنف الجبل والهوى بضم الهاء هو القصد الى الاعلى يصف رجلا بالتشمير والشهامة ويقول له اذا رميت به الى وعور الجبال رأيته يسرع اليها ويطير نحوها شوقا ونزاعا كما يطير الاجدل وهو الصقر

• (وان تعتذر للضيف عن ذى ضروعها * الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى) •

فى سورة الحجر عند قوله تعالى لأزينن لهم فى الارض حيث أراد لأجعلن مكان التزيين عندهم الارض ولأوقعن تزيينى فيها أى لأزيننها فى أعينهم ولأحدثنهم بأن الزينة فى الدنيا وحدها حتى يستحبوها على الآخرة ويطمئنوا اليها دونها ونحوه يجرح فى عراقيبها نصلى الضمير فى تعتذر يعود الى الناقة والمحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا والباء للسببية لا للظرف وقوله من ذى ضروعها يريد اللبن الذى يكون فى الضرع ويجرح جواب الشرط وفاعله نصلى والنصل ههنا السهم وايثار ذى ضروعها على اللبن دلالة على أن اعتذارها انما يكون عند الجفاف الكلى وهو كناية على أسلوب جبان الكلب مهزول الفصيل كثير الرماد ومن ذلك قول الاعشى

وإياك

وإياك والميتات لا تقربنها * ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا

والعراقيب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ الموتر فوق عقب الانسان وعرقوب الدابة فى رجلها بمنزلة الركبة فى يدها ومعنى البيت اذا اعتذرت الناقة الى الضيف من قلة لبنها بسبب المحل يجرح نصلى فى عراقيبها أى أفصدها للضيف وكان من عادة عرب البادية فى الجاهلية اذا نزل بهم ضيف ولم يجدوا طعاما ولا لبنا فى رحالهم أن يفصدوا الابل قراه ناقة أو جملا ويخرجوا من الدم ما يكفيه ويرفعوا ذلك الدم على النار حتى يشتد ويصير قطعا مثل قطع الكبد ويطعمونه فحرم الله تعالى ذلك بقوله حرمت عليكم الميتة والدم ويحتمل أن يكون المراد من قوله يجرح فى عراقيبها نصلى ذبح الناقة ونحرها لان الناقة ربما تعقر عند النحر كيلا تحتاج الى احكام وابرام والنصل هو السيف ودل البيت على أنه مضياف نحار فى أزمان الأزمة الشديدة وهو لذى الرمة والضمير عائد الى الابل فى قوله قبل هذا البيت

وما لام من يوم أخ وهو صادق * اخالى ولا اعتلت على ضيفها ابلى

اذا كان فيها الرسل لم تأت دونه * فصالى ولو كانت عجافا ولا أهلى

وان تعتذر البيت

• (حفد الولائد بينهن وأسلمت * بأكفهن أزمة الاجمال) •

فى سورة النحل عند قوله تعالى وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة جمع حافد وهو الذى يسرع فى الخدمة والطاعة ومنه قول القانت واليك نسعى ونحفد أى جعل لكم خدما يسرعون فى خدمتكم وطاعتكم قيل المراد بهم أولاد الاولاد وقيل البنات حفد الولائد جمع الوليدة وهى الأمة يقول ان الاماء يسرعن بينهن وأزمة الجمال بأكفهن يريد أنهن منعمات مخدومات ذوات الاماء والاجمال

• (غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * غلقت لضحكته رقاب المال) •

فى سورة النحل عند قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع والخوف استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذى يلائم العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا أى شارعا فى الضحك آخذا فيه غلقت لضحكته رقاب المال يقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على فكاكه وغلق الرجل غلقا مثل غضب وضجر لفظا ومعنى وهو مشتق من غلق الباب فانه يمنع الداخل من الخروج والخارج من

الدخول فلا يفتح الا بعفتاح قال الشاعر

وفارقتك برهن لا فكاك له * يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا

يعني اذا تبسم غلقت رقاب أمواله في يد السائلين وعليه قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع حيث لم يقل فكساها لان الترشيح وان كان أبلغ لكن الادراك بالذوق يستلزم الادراك باللمس من غير عكس فكان في الاذاقة اشعار بشدة الاصابة بخلاف الكسوة وانما لم يقل طعم الجوع لانه وان لايم الاذاقة فهو مفوت لما يفيده لفظ اللباس من بيان أن الجوع والخوف عم أثرهما جميع البدن عموم الملابس واعلم أنه ان قرن اللفظ بما يلائم المستعار له فتسمى الاستعارة مجردة كما في الآية والبيت وان قرن بما يلائم المستعار منه فمرشحة نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وكقوله

ينازعني ردائي أم عمرو[٣] * رويدك يا أخا عمرو بن بكر

لي الشطر الذي ملكت يميني * ودونك فاعتجر منه بشطر

أراد بردائه سيفه ثم قال فاعتجر منه بشطر فنظر الى المستعار في لفظ الاعتجار ولو نظر اليه فيما نحن فيه لقيل فكساها لباس الجوع والخوف ولقال كثير ضافي الرداء اذا تبسم ضاحكا وقد يجتمعان كما في قوله

لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

فشاكي السلاح تجريد لانه وصف بلائم المستعار له أي الرجل الشجاع وقوله له لبد أظفاره لم تقلم ترشيح لان هذا الوصف يلائم المستعار منه وهو الاسد الحقيقي

* (وترمينني بالطرف أي أنت مذنب * وتقلينني لكن اياك لا أقلي) *

في سورة الكهف عند قوله تعالى لكنا هو الله ربي أصله لكن أنا وقرئ كذلك فحذفت الهمزة فتلاقت النونات ثم أسكنت الاولى وأدغمت في الثانية فصار لكن ثم الحق الالف اجراء للوصل مجرى الوقف لان الوقف على أنا بالالف ولان الالف تدل على أن الاصل لكن أنا وبغيرها يلزم الالباس بينه وبين لكن المشددة ولما كان الضمير في ربي راجعا الى أنا الذي هو المبتدا اجاز هذا التقدير تقول انما هو صاحبي ولا تقول انما هو الصاحب والفرق بين الآية والبيت أنه لم يجر الوصل مجرى الوقف في البيت فلم يلحق الالف أي وتشيرين الي بالعين تقولين أنت مجرم وتبغضينني أشد البغض لكن أنا لا أبغضك كذلك يقال قلاه يقليه وقليه يقلاه اذا

٣ في الشاهد عمرو بدل أم عمرو اه

أبغضه وربما فتح لامه فقيل قلاه وقد استشهد ابن هشام بالبيت المذكور على وقوع أي تفسيرا للجمل وقريب من هذا البيت قوله

ولو كنت ضبيا عرفت قرابتي * ولكن زنجيا عظيم المشافر

أي ولكنك

* (في مهمه قلقت به هاماتها * قلق الفؤوس اذا أردن نصولا) *

في سورة الكهف عند قوله تعالى جدارا يريد أن ينقض حيث استعيرت الارادة للمداناة والمشارفة كما استعير الهم والعزم لذلك قال الراعي في مهمه اه المهمه المفازة والهامة وسط الرأس والفؤوس جمع فاس وهو الحديد الذي يفلق به الحطب والنصول الخروج يقال نصل نصولا أي خرج من موضعه وكل شيء أخرجته من شيء فقد أنصلته يصف شدة تلك المفازة وأن هامات النوق فيها مقلقة قلق الفؤوس اذا أرادت أن تخرج من نصابها

* (وضاقت الارض حتى كان هاربهم * اذا رأى غير شيء ظنه رجلا) *

في سورة مريم عند قوله تعالى ولم تك شيئا لان المعدوم ليس بشيء أو شيئا يعتد به كقولهم عجبت من لا شيء كأنه مأخوذ من قوله يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو والشيء في اللغة عبارة عن كل موجود اما حسا كالاجسام واما حكما كالاقوال نحو قلت شيئا وجمع الشيء أشياء غير منصرف واختلف في علته اختلافا كثيرا والاقرب ما حكي عن الخليل أن وزنه شيئاء وزان حمراء فاستثقل وجود همزتين في تقدير الاجتماع فنقلت الاولى الى أول الكلمة فبقيت لفعاء كما قلبوا أدؤر فقالوا آدر وشبهه ويجمع الاشياء على أشايا والمشيئة اسم منه بالهمز والادغام غير سائغ الا على قياس من يحمل الاصلي على الزائد لكنه غير منقول

* (وحلت لي الخمر وكنت امرأ * من شربها في شغل شاغل) *

* (فاليوم أشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل) *

هو لامرئ القيس في سورة طه عند قوله تعالى لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا يخاطب بذلك نفسه ويقول اشرب اليوم غير واغل وهو شراب السفلة وغير آثم بشربي أي غير حانث لانه كان آلى أن لا يشرب الخمر حتى يقتل بني أسد بأبيه حجر وكانوا اقتلوه فوقع ببعضهم وقتل جماعة منهم فقال عند ذلك وحلت لي الخمر اه والمستحقب للشيء الحامل له وهو مأخوذ من الحقيبة ووغل يغل اذا دخل على القوم

فى شربهم فيشرب من غير أن يدعى اليه اظهارا لادراك الثار والواغل فى الشراب مثل الوارش فى الطعام والبيت شاهد على قراءة الجزم فى قوله لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا على تقدير تسكين الفاء للتخفيف كقول امرئ القيس فاليوم أشرب وحركة أشرب الاعرابية تشبه حركة البناء كما فى عضد

* (النبع فى الصخرة الصماء منبته * والنخل ينبت بين الماء والعجل) *

فى سورة الانبياء عند قوله تعالى خلق الانسان من عجل قيل العجل الطين بلغة حمير كما قال والنخل ينبت اه النبع شجر يتخذ منه القسى قال

تخوف الرحل منها تامكا قردا * كما تخوف عود النبعة السفن

عند قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف أى تنقص

* (تمنى كتاب الله أول ليلة * تمنى داود الزبور على رسل) *

فى سورة الحج عند قوله تعالى اذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته أى اذا تلا ألقى الشيطان فى تلاوته ومنه قوله تعالى لا يعلمون الكتاب الا أمانى قال الازهرى الا تلاوة من غير كتاب وقال ابن عرفة الاكذبا من قولهم مان فى حديثه مينا وتمنى تمنيا ومنه قول عثمان ما تمنيت مذ أسلمت أى ما كذبت وقال ابن الانبارى الامانى تنقسم على ثلاثة أقسام تكون من التمنى وتكون من التلاوة وتكون من الكذب وأنشد الشاعر فى عثمان بن عفان تمنى كتاب الله أول ليلة البيت على رسل اى على الاتئاد والسكينة وهو ضد السرعة

* (رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم * قطينا بها حتى اذا أنبت البقل) *

هو من قصيدة لزهير بن أبى سلمى يمدح بها سنان بن أبى حارثة وأولها

صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو * وأقفر من سلمى التعانيق والثقل

وقبل البيت

اذا السنة الشهباء بالناس أجحفت * ونال كرام الناس فى الحجرة الأكل

وبعده

هنالك أن يستخبلوا المال يخبلوا * وان يسألوا يعطوا وان ييسروا يغلوا
وفيهم مقامات حسان وجوهها * وأندية ينتابها القول والفعل
على مكثريهم حق من يعتريهم * وعند المقلين السماحة والبذل
وما يك من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل

وهل ينبت الخطى الا وشيجه * وتغرس الا فى منابتها النخل

فى سورة المؤمن عند قوله تعالى تنبت بالدهن حيث قرئ تنبت وفيه وجهان أحدهما ان أنبت بمعنى نبت فانه يجئ لازما ومتعديا وأنشد لزهير رأيت ذوى الحاجات اه والثانى أن مفعوله محذوف أى تنبت زيتونها وفيه الزيت المراد بذوى الحاجات أولو المسكنة والفقر قطينا أى مقيما يقول رأيت ذوى الحاجات والمسكنة مقيمين حول بيوتهم يسألون منهم قضاء حوائجهم حتى اذا أنبت البقل وظهر الخصب فحينئذ ينتجعون وينفضون من حولهم

* (كأن ذرى رأس المخيم غدوة * من السيل والغثاء فلكة مغزل) *

هو لامرئ القيس من قصيدته المشهورة التى يضرب بشهرتها المثل فيقال أشهر من قفا نبك فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى فجعلناهم غثاء شبههم فى دمارهم بالغثاء وهو حميل السيل مما بلى واسود من الورق والعيدان وقد جاء مشددا كما فى البيت ومعناه انه يصف أن السيل والغثاء قد أحاط بهذا الجبل فهو كأنه يدور فلهذا شبهه بفلكة المغزل الذرى الاعالى الواحدة ذروة ومن روى من السيل والاغثاء فقد أخطأ لان غثاء لا يجمع على أغثاء وانما يجمع على أغثية والمخيم أكمة بعينها والمغزل معروف والجمع مغازل وفلكة مفتوحة الفاء

* (ألا فارحمونى يا اله محمد * فان لم أكن أهلا فأنت له أهل) *

فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى رب ارجعونى وفى خطاب الجمع ثلاثة أوجه أجودها أنه على سبيل التعظيم الثانى أنه نادى ربه ثم خاطب الملائكة بقوله ارجعون ويجوز فى هذا الوجه أن يكون على حذف المضاف أى يا ملائكة ربى فحذف المضاف ثم التفت اليه فى عود الضمير كقوله وكم من قرية أهلكناها ثم قال أو هم قائلون التفاتا الى الاجل المحذوف الثالث أن ذلك يدل على تكرار الفعل كأنه قال ارجعون ارجعون ارجعون قاله أبو البقاء ومنه ألقيا فى جهنم وأنشدوا قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * ومن سنة العرب أن يقولوا للرجل العظيم والملك الكبير انظروا فى أمرى لان السادة والملوك يقولون نحن فعلنا وانا أمرنا فعلى قضية هذا الابتداء يخاطبون فى الجواب كما قال الله تعالى عمن حضره الموت قال رب ارجعون وقال تعالى ثم نخرجكم طفلا أى أطفالا ومن سنن العرب الاتيان بالجمع يراد به الواحد كقوله ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله وانما

أراد المسجد الحرام وقال واذ قتلتم نفسا وكان القاتل واحدا ومنه قوله تعالى ويقول الانسان أئذا مامت لسوف أخرج حيا على احتمال أن يراد بالانسان الجنس بأسره قال فى الكشاف ان قلت لم جازت ارادة الاناسى كلهم وكلهم غير قائلين ذلك قلت لما كانت هذه المقالة موجودة فيمن هو من جنسهم صح اسناده الى جميعهم ومنه قولهم بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل واحد منهم كما قال الفرزدق

فسيف بنى عبس وقد ضربوا به * نبا بيدى ورقاء عن رأس خالد

فأسند الضرب الى بنى عبس مع قوله نبا بيدى ورقاء وهو ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسى

* (أفرح ان أرزأ الكرام وان * أورث ذودا شصائصا نبلا) *

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى وقالوا أساطير الاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا الظاهر أن الجملة من قوله اكتتبها فهى تملى من تتمة قول الكفار وعن الحسن أنها من كلام البارى تعالى وكان حق الكلام على هذا أن يقرأ أكتتبها بهمزة مقطوعة مفتوحة على الاستفهام كقوله أفترى على الله كذبا أم به جنة ويمكن أن يعتذر عنه بأن حذف الهمزة للعلم بها وعليه قول الشاعر * أفرح ان أرزأ الكرام * يريد ويلك أفرح فحذف لدلالة الحال قال الزمخشرى فان قلت كيف قال اكتتبها فهى تملى عليه وانما يقال أمليت عليه فهو يكتبها قلت فيه وجهان أحدهما أراد اكتتابها أو طلبه فهى تملى عليه أو كتبت له وهو أمى فهى تملى عليه أى تلقى عليه من كتابه يحفظها لان صورة الالقاء على الحافظ كصورة الالقاء على الكاتب والالف فى أفرح للاستفهام الانكارى الابطالى وهذه تقتضى أن ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب ووجهه افادة هذه الهمزة نفى ما بعدها ولزوم ثبوته ان كان منفيا لان نفى النفى اثبات ومنه أليس الله بكاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ولهذا كان قول جرير فى عبد الملك

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

مدحا بل قيل انه أمدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقى لم يكن مدحا وقبل البيت

ان كنت أزننتنى بها كذبا * جزء فلاقيت بعدها عجلا

أى يا جزء قتل لهذا الشاعر أخوه فاتهم بأنه سر بأخذ الدية فقال فيه يقال أزننته أى اتهمته به والرزء النقصان والشصائص جمع شصوص وهى الناقة القليلة اللبن والنبل الصغار وهو من الاضداد وأنه جمع نبيل ككريم وكرم وروى فى الشعر نبل بضم النون جمع نبلة قوله أفرح هو كلام منكر الفرحة برزية الكرام ووراثة الذود مع تعريه من حرف الانكار لانطوائه تحت حكم قول من قال له أتفرح بموت أخيك وبوراثة ابله والذى طرح لأجله حرف الانكار ارادة أن يصور قبح ما أرزى فيه فكأنه قال نعم مثلى يفرح برزء الكرام وبأن يستبدل بهم ذودا يقل طائله وهو من التسليم الذى تحته كل الانكار وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة القتال عند قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار الى قوله كمن هو خالد فى النار حيث عرى من حرف الانكار فيها زيادة تصوير لمكابرة من يسوى بين المتمسك بالبينة والتابع لهواه وانه بمنزلة من يثبت التسوية بين الجنة التى فيها تلك الانهار وبين النار التى يلقى أهلها الحميم

* (ان يعاقب يكن غراما وان * يعط جزيلا فانه لا يبالى) *

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى ان عذابها كان غراما هلاكا وخسرانا ملحا لازما والجزيل العطاء الكثير وأجزل العطاء ولا يبالى من المبالاة وهو الاكتراث يقول ان يعاقب الاعداء يكن غراما لهم وان يعط الأولياء فانه لا يبالى من اعطاء الكثير

* (لقد كذب الواشون مافهت عندهم * بسر ولا أرسلتهم برسول) *

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين حيث أفرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة ولذلك ثنى تارة وأفرد أخرى أو لاتفاقهما على شريعة واحدة أو أريد ان كل واحد منا وقبل البيت

حلفت برب الراقصات الى منى * خلال الملا يمددن كل جديل

وبعده

فلا تعجلى يا عز ان تتفهمى * بنصح أتى الواشون أم بحبول

خلال الملا وسط من الناس والجديل الحبل المفتول والحبول جمع حبل

* (تدارككما عبسا وقد ثل عرشها * وذبيان اذ زلت بأقدامها النعل) *

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى وأزلفنا ثم الآخرين يعنى فرعون وقومه أى قربناهم من بنى اسرائيل أو أدنينا بعضهم من بعض وجمعناهم حتى لا ينجو منهم

أحد وقرئ وأزلقنا بالقاف أى أزلقنا أقدامهم والمعنى أذهبنا عزهم كقوله تداركتما عبسا اه يقال ثل عرش فلان اذا زال قوام أمره وتضعضعت حاله وثله الله وثلل الشئ اذا هدمته وعبس وذبيان قبيلتان ويقال زلت قدمه اذا ذهب عزه وفى المثل زلت نعله يضرب لمن نكب وزالت نعمته يقول تداركتما حال القبيلتين بعد انفصامهما وتضعضعهما

*(فى الآل يرفعها ويخفضها * ريع يلوح كأنه سحل)*

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى أتبنون بكل ريع بالكسر والفتح وهو المكان المرتفع قال المسيب بن علس فى الآل يخفضها ويرفعها اه ومنه قولهم كم ريع أرضك وهو ارتفاعها والآية العلم والسحل الابيض من ثياب اليمن قال فى الصحاح الريع المرتفع من الأرض ومنه قوله تعالى أتبنون بكل ريع والريع أيضا الطريق وأنشد البيت والمصنف استشهد به على الاول لانه البياضها وانارتها يتخيل فيها ارتفاع من البعد شبه الطريق بثوب أبيض والآل ما يلوح طرفى النهار والسراب وسطه

*(وأنت الشهير بخفض الجنا * ح فلاتك فى رفعه أجدلا)*

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين أى أنت الشهير أى المشهور بخفض الجناح أى بالتواضع والاجدل طير من الجوارح ينهاه عن التكبر بعد التواضع فان الطائر اذا أراد أن ينحط للوقوع يخفض جناحه واذا أراد أن ينهض للطيران رفع جناحه فجعل خفض الجناح عند الانحطاط مثلا فى التواضع ولين الجانب

*(فما عقبوا ان قيل هل من معقب * ولا نزلوا يوم الكريهة منزلا)*

فى سورة النمل عند قوله تعالى فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى يقال عقب المقاتل اذا كر بعد الفرار كما قال فما عقبوا يوم الكريهة يوم الحرب قال الشاعر

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

يصف فرار قوم من المحاربة وهزيمتهم بحيث لا يرجعون بعد الفرار ولا ينزلون منزلا من الخوف كما قيل

فى الهيجاء ما جربت نفسى * ولكن فى الهزيمة كالغزال

*(ألا ان خير الناس حيا وميتا * أسير ثقيف عندهم فى السلاسل)*

فى سورة القصص عند قوله تعالى ان خير من استأجرت القوى الأمين من حيث ان خبر ان فى الآية أعرف من اسمها فان المعرف باللام أقوى فى التعريف من المضاف فانهم قالوا المضمر أعرف المعارف لان الشئ لا يضمر الا وقد عرف فلذا لا يوصف كسائر المعارف ثم العلم لانه موضوع على شئ بعينه لا يقع على غيره ثم المبهم لانه يعرف بالعين والقلب كقولك هذا الحاضر بين يديك ثم المحلى باللام لانه يعرف بالقلب لا غير ثم المضاف لان تعرفه من غيره والسبب فى جعل الاعرف خبرا هنا شدة الاهتمام والعناية بما جعل اسما وتوجيه ذلك أن خير مضاف الى من وهو نكرة أى خير شخص ولو جعلته موصولا بمعنى الذى انتفى التعدد الذى تقتضيه من ظاهرا قال صاحب الكشف كيف ينتفى ومن يصلح للواحد والجمع على أنه اذا أريد بالواحد الجنس جاء التعدد أيضا بل السبب فى ذلك أن القوى الأمين أعرف من خير فان اضافة أفعل التفضيل غير محضة على رأى ألا ترى كيف يقول الشاعر * الا ان خير الناس اه ولا يجئ فيه أنه مضاف الى نكرة وان سلم له اذ القوى الامين لما كان مرادا به موسى كما كان المراد بأسير ثقيف خالد بن عبد الله القسرى صح أنه أعرف وما ذكرناه أظهر لانه من باب ارسال المثل والمتناول الاول فليس كالبيت فى التعيين والبيت لابى الشغب العبسى فى خالد بن عبد الله القسرى وهو أسير فى يد يوسف بن عمر * وبعده

لعمرى ان عمرتم السجن خالدا * وأوطأتموه وطأة المتثاقل

لقد كان نهاضا بكل ملمة * ومعطى اللهى غمرا كثير النوافل

*(وردى كل أبيض مشرفى * شحيذ الحد عضب ذى فلول)*

هو لسلامة بن جندل فى سورة القصص عند قوله تعالى ردءا يصدقنى والردء اسم ما يعان به فعل بمعنى مفعول به كما أن الرفء اسم لما يرفأ به وقرئ ردا بالتخفيف كما قرئ الخب يقال رد أنه أعنته كل أبيض كل سيف والمشرفى صفته وقوله شحيذ الحد تقول شحذت السيف حددته وسيف عضب اذا كان صارما وذى فلول من قراع الاعداء يقول كل سيف صفته كيت وكيت

*(أشد الغم عندى فى سرور * تيقن عنه صاحبه انتقالا)*

هو لابى الطيب فى سورة القصص عند قوله تعالى لا تفرح يقول السرور الذى

تيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد الغم لانه يراعى وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور

*(اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها * وخالفها فى بيت نوب عوامل)*

فى سورة العنكبوت عند قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله على القول بأن يرجو بمعنى يخاف من قول الهذلى فى صفة عسال اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها والدبر النحل بفتح الدال و يكسر والهاء فى لسعته يعود الى العسال وهو الذى يشور العسل والنوب ضرب من النحل واحده نائب

*(أحمل أمى وهى الحماله * ترضع للدرة والعلاله * ولا يجازى والد فعاله)*

فى سورة لقمان عند قوله تعالى حملته أمه وهنا على وهن قاله بعض العرب فى حدائه وهو يحمل أمه الى الحج على ظهره كأنه جعل نفسه كالبعير الحامل لها فحدا لنفسه والآية توصية بالوالدة خصوصا وتذكير بحقها العظيم مفردا ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من أبر أمك ثم أمك ثم قال بعد ذلك أباك والدرة كثرة اللبن وسيلانه والعلالة بقية اللبن والجمة بين الحلبتين وبقية جرى الفرس والعلل الشرب الثانى يقال عال بعد نهل والتعليل سقى بعد سقى وجنى الثمرة مرة بعد أخرى وأما النهل فهو الشرب الاول لان الابل تسقى فى أول الورد فترد الى العطن ثم تسقى فى الثانية وهى العلل فترد الى المرعى

*(وقد أغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل)*

من قصيدة امرئ القيس المشهورة فى سورة لقمان عند قوله تعالى ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر على تقدير رفع البحر وكون البحر حالا وليس فيه ضمير راجع الى ذى الحال وهو من الاحوال التى حكمها حكم الظروف وقد يجرى الحال مجرى الظروف لانها فى تقدير الحال فقولك جاء زيد راكبا معناه فى حال ركوبه فلذا يستغنى عن الضمير ويجوز أن يكون المعنى وبحرها والضمير للارض والوكنة موضع الطير حيثما وضعت والجمع وكنات ووكن وفرس أجرد اذا دقت شعره وقصرت والاوابد الوحوش يقول أغتدى فى السحر للصيد والحال أن الطير بعد فى أوكارها بفرس منجرد أى قصير الشعر قيد الوحوش بحيث لا تقدر أن تفر منه عظيم الجسم

*(قصدت الى عنسى لاجدح رحلها * وقد حان من تلك الديار رحيلها)*
*(فأنت كما أن الاسير وصرخت * كصرخة حبلى أسلمتها قبيلها)*

هو للاعشى فى سورة الملائكة عند قوله تعالى وهم يصطرخون فيها أى يتصارخون من الصراخ وهو الصياح بجهد وشدة قال كصرخة حبلى أسلمتها قبيلها أى كصراخ المرأة الحامل التى قد ضربها المخاض فهى تصيح لما يؤلمها من ذلك وأسلمتها قبيلها يريد أن القابلة أبت وما رأت بها واستعمل فى الاستغاثة بجهد وفى معناه   اذا ما قمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

والقبيل والقبول القابلة

*(وغلام أرسلته أمه * بألوك فبذلنا ما سأل)*
*(أرسلته فأتاه رزقه * فاشتوى ليلة ريح واحتمل)*

فى سورة يس عند قوله تعالى ولهم فيها ما يدعون أى يفتعلون من الدعاء أى يدعون به لانفسهم كقولك اشتوى واحتمل اذا شوى وحمل لنفسه كما قال لبيد فاشتوى وقيل افتعل بمعنى تفاعل أى ما يتداعونه كقولهم ارتموا وتراموا

*(ألا زعمت هوازن قل مالى * وهل لى غير ما أنفقت مال)*
*(أشربه نعم ونعم قديما * على ما كان من مال وبال)*

فى سورة والصافات عند قوله تعالى فحق علينا قول ربنا انا لذائقون ولو حكى الوعيد كما هو لقال انكم لذائقون ولكنه عدل به الى لفظ المتكلم لانهم يتكلمون بذلك عن أنفسهم كما فى البيت ومنه قول المحلف للحالف احلف لاخرجن   الهمزة لحكاية لفظ الحالف والتاء لاقبال المخاطب على المحلف وهوازن اسم امرأة أى ونعم وبال على المال أى يؤدى الى هلاكه فلو حكى قولها لقال قل مالك

*(غمر الجراء اذا قصرت عنانه * بيدى استناص ورام جرى المسحل)*

هو لحارثة بن بدر فى سورة ص عند قوله تعالى ولات حين مناص والمناص مفعل من ناص ينوص أى تأخر ومنه قول امرئ القيس

أمن ذكر سلمى أن نأتك تنوص * فتقصر عنها خطوة وتبوص

وقال أبو جعفر النحاس ناص ينوص أى تقدم فيكون من الاضداد واستناص طلب المناص كما فى بيت حارثة المذكور ويقال ناص الى كذا ينوص نوصا أى

التجأ اليه يصف فرسا قوله خمر الجراء أى كثير الجرى استناص طلب المنجى والمنصل حمار الوحش سمى مسحلا لكثرة سحاله أى شهيقه والمعنى أنه اذا قصر عنانه ليقف طلب الخلاص ورام كعدو المسحل

*(قد كنت رائدها وشاة محاذر * حذر يقل بعينه اغفالها)*
*(وظلت أرعاها وظل يحوطها * حتى دنوت اذا الظلام دنا لها)*
*(فرميت غفلة عينه عن شانه * فأصبت حبة قلبها وطحالها)*

هى للاعشى وقيل لعمر بن أبى ربيعة فى سورة ص عند قوله تعالى ولى نعجة واحدة من حيث جعل الشاة استعارة عن المرأة فى قوله فرميت غفلة عينه عن شانه وشاة محاذر أى امرأة رجل محاذر حذر لا يغفل عنها لشغفه بها وعزتها عنده قوله وظلت أرعاها أى أحفظها وأراقبها وأنظر اليها و يحوطها أيضا يحفظها حتى اذا جاء الليل ودنوت اليها ونظرت نظرة كالرمية وقعت بحبة القلب والتقدير فأصبت حبة قلبها وأصبت طحالها ولا يجوز خفضه لان الطحال لا حبة له ولا يخفى ما فى الرمى والاصابة من الجزالة والدلالة على كمال المحاماة والالم يقصد غفلته فان من لا يحافظ على الشىء لا يحتاج فى الظفر به الى اعتراض غفلة وعلى كمال تهديه الى ما قصد حيث أصاب سواء القرطاس فى تلك اللمحة اليسيرة أعنى زمن غفلة عينه وهذا وجه ايثاره على غفلته

*(أعطى فلم يبخل ولم يبخل * كوم الذرى من خول المخول)*

فى سورة ص عند قوله تعالى ثم اذا خوله نعمة أى أعطاه ناقة كوماء عظيمة السنام الخول ما أعطاه الله الانسان من العبيد والنعم ولا واحد له من لفظه والمخول هو الله تعالى الذى خوله أى أعطاه وفى حقيقته وجهان أحدهما من قوله هو خائل مال وخال مال اذا كان متعهدا له حسن القيام به ومنه ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يتخول أصحابه أحيانا بالموعظة والثانى جعله من خال يخول اذا اختال وافتخر وفى معناه قول العرب

ان الغنى الطويل الذيل مياس يقول أعطى ناقة كوماء من عطاء الله ولم يبخل بها وقوله ولم يبخل للتأكيد

*(بالامس كانت فى رجاء مأمول * فأصبحت مثل كعصف مأكول)*

فى سورة حمعسق عند قوله تعالى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير من حيث ان

تكرير كلمة التشبيه للتأكيد كما كررها من قال وصاليات ككما يؤثفين وسيأتى والعصف ما على الحب من التبن وما على ساق الزرع من الورق الذى يبس

*(وأوحى الى الله أن قد تأمروا * بابل أبى أوفى فقمت على رجلى)*

فى الشورى عند قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا أى ألهمنى الله وقذف فى قلبى أن قوما نادوا بابل أبى أوفى أى أخذوها وغصبوها وصاروا امراءهم بها فقمت فى مددهم وتعصبهم لأ ردها وقوله على رجلى بالجيم وبالحاء

*(زوجتها من بنات الاوس مجزئة * للعوسج اللدن فى أبياتها زجل)*

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا المجزئة المرأة التى تلد البنات والجزء البنت قال تعالى وجعلوا له من عباده جزءا وعنى بالعوسج المغزل اللين عوده ومثانيه لغزل الصوف وزجل صوت دوران المغزل وكان هذا الشاعر تزوج امرأة لها بنات يجتمعن عندها ويغزلن

*(يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل)*
*(فهن معترضات والحصى رمض * والريح ساكنة والظل معتدل)*
*(يتبعن سامية العينين تحسبها * مجنونة أو ترى ما لا ترى الابل)*

فى سورة الدخان عند قوله تعالى واترك البحر رهوا منفرجا متوسعا وفى الرهو وجهان أحدهما أنه الساكن قال الشاعر يمشين رهوا اه أى مشيا ساكنا على هينة والثانى أنه الفجوة الواسعة يصف نوق الركاب عرض الفلاة والحال أن الحصى رمض حار مثل الرمضاء والخذلان ترك نصرة أخيك أى تمشى مشيا ساكنا على هينة فلا الاعجاز تخذل قوائمها فلا تنصرها ولا الصدور تتكل على أعجازها أى لسن مكسرات اللحم ثم قال يتبعن فرسا سامية العينين حديدة الحس كأن به جنونا والشعر للقطامى من قصيدة طويلة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ابن مروان أولها

انا محيوك فاسلم أيها الطلل * وان بكيت وان طالت بك الطيل
أما اهتديت التسليم على دمن * بالغمر غيرهن الاعصر الاول

والناس من يلق خيرا قائلون له * ما تشتهى ولام المخطئ الهبل

قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربما فات قوما جل أمرهم * من التأنى وكان الرأى لو عجلوا
عشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل
تهدى لنا كلما كانت علاوتنا * ريح الخزامى جرى فيها الندى الخضل
اما قريش فلن تلقاهم أبدا * الا وهم خير من يحفى وينتعل
قوم هم أمراء المؤمنين وهم * رهط الرسول فما من بعده رسل
ألا وهو جبل الله الذى قصرت * عنه الجبال فما ساوى به جبل
قوم هم بنوا الاسلام واتبعوا * قوم الرسول الذى ما بعده رسل
من سالموه رأى فى عيشه سعة * ولا يرى من أرادوا حربه سبل
كم نابنى منهم فضل على عدم * اذ لا أكاد من الاقتار احتمل

بياض بالاصل

فلا هم صالحوا من يبتغى عنتى * ولا هم كدروا الخير الذى فعلوا
هم الملوك وأبناء الملوك لهم * والآخذون به والساسة الاول

* (أعداء من لليعملات على الوجى * وأضياف بيت بيتوا لنزول) *
فى سورة الحجرات عند قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى من جهة أن اللام هى التى فى قولك أنت لهذا الامر ومنه فى يوم الشفاعة أنت لها وعليه * أنت لها أحمد من بين البشر * والهمزة للنداء وعداء اسم رجل يرثيه ويقول على طريق التحسر والتوجع من يؤوى الاضياف ويتفقد اليعملات وهى النوق السراع والوجى الحفاء كانت داره وفناؤه عامرة للعفاة ومجمعا للاضياف فقال تحسرا من يؤويهم وقد بهرهم السعى ومن ينزل الضيفان وقد أملهم الدأب حتى خفت رواحلهم وحتى بيتوا النزول ميلا الى راحتهم

* (أتت رذايا باديا كلالها * قد محنت واضطربت آطالها) *
فى سورة الحجرات عند قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى فان حقيقة التقوى لا تعلم الا عند المحن والشدائد والاصطبار عليها والامتحان افتعال من محنه وهو اختبار بليغ أو بلاء جهيد وأنشد أتت رذايا اه أى أتت النوق الرذية المهزولة من السير جمع رذية والاطل الخاصرة وجمعها آطال

* (وأكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزرى بالامل) *

* (غير أن لا تكذبنها فى التقى * واجزها بالبر لله الاجل) *
فى سورة ق عند قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه والوسوسة الصوت الخفى ومنها وسواس الحلى ووسوسة النفس ما يخطر ببال الانسان ويهجس فى ضميره من حديث النفس قال الاصمعى هو مأخوذ من قول لبيد
واذا هممت بأمر شر فاتئد * واذا هممت بأمر خير فافعل
وسئل بشار أى بيت قالته العرب أشعر قال أن يفضل بيت واحد على الشعر كله ليس بسديد ولكنه أحسن لبيد فى قوله
* وأكذب النفس اذا حدثتها * أى لا تحدث نفسك بأنك لا تظفر فان ذلك يثبطك عن العزو نيل الامل فى أمر الآخرة وهو من أقوى الاسباب فى الغفلة عنها وقلة الاستعداد لها والآمال فى الدنيا رحمة الله تعالى حتى عمر بها الدنيا وتم صلاحها قال عليه السلام الامل رحمة من الله تعالى لأمتى ولولا ذلك ما غرس غارس شجرة ولا أرضعت أم ولدا قال الشاعر
وللنفوس وان كانت على وجل * من المنية آمال تقويها
فالمرء يبسطها والدهر يقبضها * والنفس تنشرها والموت يطويها

* (نقبوا فى البلاد من حذر المو * ت وجالوا فى الارض كل مجال) *
للحرث بن كلدة فى سورة ق عند قوله تعالى فنقبوا فى البلاد أى خرقوا فى البلاد ودوخوا والنقب التنقير عن الامر والبحث والتطلب قال امرؤ القيس
وقد نقبت فى الافاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب
قال تعالى فنقبوا فى البلاد هل من محيص

* (يا سائلى ان كنت عنها تسأل * مرت بأعلى السحرين تذأل) *
فى سورة القمر عند قوله تعالى انا أرسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط نجيناهم بسحر أى بقطع من الليل وهو السدس الاخير من الليل وقيل هما سحران فالسحر الاعلى قبل انصداع الفجر والآخر عند انصداعه وأنشد
مرت بأعلى السحرين اه تذأل أى تمشى سريعا بصف حمار الوحش من ذأل يذأل كمنع يمنع مشى فى خفة وذؤالة بالضم ابن آوى أو الذئب

* (اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها * بأفنان مربوع الصريمة معبل) *

فى سورة القمر عند قوله تعالى ذوقوا مس سقر وسقر علم لجهنم من سقرته النار وصقرته اذا لوحته قال ذو الرمة * اذا ذابت الشمس اه وعدم صرفها للتعريف والتأنيث يصف بقر الوحش ويقول اذا اشتد الحر عليه اتقى منه بأفنان الشجر واستظل لتقيه من الشمس وذابت الشمس اشتد حرها والعبل الذى له عبل بالتحريك وهو ورق الارطى وكل ورق مفتول فهو عبل يقال ذاب لعاب الشمس وذلك فى أشد ما يكون من الحر ويكون فى شعاع الشمس مثل اللعاب والافنان الغصون واحدها فنن والصقرة شدة الحر والمراد بالمربوع الشجر الذى أصابه المطر واضافه الى الصريمة لانه نابت عليها وأسند الذوب الى الشمس مجازا كقولك نهاره صائم والمربوع الذى أتى عليه مطر الربيع والصريمة الرملة المتصرمة من الرمال

*(اذا سقيت ضيوف الناس محضا * سقوا أضيافهم شبما زلالا)*

هو لابى العلاء فى سورة الواقعة عند قوله تعالى أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون وقال بعد ذلك أفرأيتم الماء الذى تشربون وقال بعد ذلك لو نشاء جعلناه أجاجا حيث دخلت اللام على جواب لو فى قوله لجعلناه حطاما ونزعت منه هنا فيقال ان هذه اللام مفيدة معنى التوكيد لا محالة فلذا دخلت فى آية المطعوم دون آية المشروب للدلالة على أن أمر المطعوم مقدم على أمر المشروب وأن الوعيد أشد وأصعب من قبيل أن المشروب انما يحتاج اليه تبعا للمطعوم ألا ترى انك انما تسقى ضيفك بعد أن تطعمه ولو عكست قعدت تحت قول أبى العلا اذا سقيت اه وسقى بعض العرب فقال أنا لا اشرب الاعلى ثميلة ولهذا قدمت آية المطعوم على آية المشرب وفى اثبات اللام فى الاول وحذفها من الثانى وجه آخر تقدم الكلام عليه عند الكلام على قوله (١)

حتى اذا الكلاب قال لها * كاليوم مطلوبا ولا طلبا

فليراجع ثمة والبيت كما ذكرنا لابى العلا من قصيدته التى وقعت أول الديوان التى مدح بها سعيد الدولة ابا الفضائل ومطلعها

أعن وخد القلاص كشفت حالا * ومن عند الظلام طلبت مالا

وقريب من معنى الشاهد قوله فى وصف الممدوح

اذا سقت السماء الارض سجلا * سقاها من صوارمه سجالا

(ومنها)

(١) [illegible]

ومن صحب الليالى علمته * خداع الالف والقيل المحالا

وغيرت الخطوب عليه حتى * تريه الذر يحملن الجبالا

(ومنها)

اذا ما الغيم لم يمطر بلادا * فان له على يدك اتكالا

ولو أن الرياح تهب غربا * وقلت لها هلا هبت شمالا

وأقسم لو غضبت على ثبير * لأزمع عن محلته ارتحالا

يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

وهى طويلة

*(أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل)*

فى سورة الحديد عند قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شئ عن الحسن ليلا يعلم بفتح اللام وسكون الياء ورواه قطرب بكسر اللام وقيل فى توجيهها حذفت همزة أن وأدغمت نونها فى لام لا فصار للا ثم ابدلت من اللام المدغمة ياء كقولهم ديوان وقيراط ومن فتح اللام فعلى أن أصل لام الجر الفتح كما أنشد أريد لانسى ذكرها اه وحذفت الهمزة اعتباطا وأدغمت النون فى اللام فاجتمع ثلاثة أمثال فثقل النطق بها فأبدل الوسطى ياء تخفيفا فصار اللفظ ليلا كما ترى ورفع الفعل لان أن هى المخففة لا الناصبة واسمها على ما تقرر ضمير الشأن وفصل بينها وبين الفعل الذى هو خبرها بحرف النفى

*(يمارس نفسا بين جنبيه كزة * اذا هم بالمعروف قالت له مهلا)*

فى سورة الحشر عند قوله تعالى ومن يوق شح نفسه الشح بالضم والكسر وقرئ بهما اللؤم وأن تكون نفس الرجل كزة حريصة على المنع كما قال يمارس نفسا اه وأضيف الى النفس لانه غريزة فيها الكزازة اليبس والانقباض ورجل كز اليدين اذا كان بخيلا الشاعر يصف رجلا بالبخل والشح المطاع وانه اذا هم يوما ان يسمح بمعروف قالت له نفسه فيطيعها و يمتنع عن الخير وأين هذا من قول المتنبى

اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

*(مجد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من أمر تبالا)*

فى سورة الصف عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون فى قراءة زيد على حذف لام الامر أى لتؤمنوا وتجاهدوا

حكة قوله محمد تفد نفسك والتقدير لتفد نفسك ولهذا كان الفعل مجزوما وانما
حذفوها لكثرة الاستعمال والتبال الهلاك وفى بعض الروايات من أمر تبال
وعن بعضهم يحتمل أن يكون خبرا فى معنى الامر وحذفت الياء كما فى والليل اذا
يسر والجواب أنه فى غير الفواصل والقوافى غير ثبت

*(مازلت تحسب كل شئ بعدهم * خيلا تكر عليهم ورجالا)*
فى سورة المنافقين عند قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو أى واقعة
عليهم وضارة لهم لجبنهم وتقلقهم وما فى قلوبهم من الرعب اذا نادى مناد فى العسكر
أو انفلتت دابة أو أنشدت ضالة ظنوه ايقاعا بهم ومنه أخذ الاخطل قوله
مازلت تحسب اه وكما قيل * اذا رأى غير شئ ظنه رجلا

*(وأن الذى قد عاش يا ام مالك * يموت ولم أزعمك عن ذاك معزلا)*
فى سورة التغابن عند قوله تعالى زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا الزعم ادعاء العلم
ومنه قوله عليه الصلاة والسلام زعموا مطية الكذب وعن شريح لكل شئ كنية
وكنية الكذب زعموا ويتعدى الى مفعولين تعدى العلم قال
ولم أزعمك عن ذاك معزلا * والبيت لجرير من قصيدته التى مطلعها
حيوا الغداة برامة الأطلالا * رسما تقادم عهده وأطالا
والمخاطب هو الاخطل يقال فلان فى معزل عن أصحابه أى فى ناحية عنهم معتزلا
مذمومة مبغوضة

*(أقبل سيل جاء من عند الله * يحرد حرد الجنة المغله)*
فى سورة ن عند قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين أى لم يقدروا الا على حنق
وغضب بعضهم وقيل الحرد العدو والسرعة قال أقبل سيل اه وقطا حراد
سراع يعنى وغدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة ونشاط والجنة البستان والمغلة التى
لها دخل وثمار تقول كم غلة أرضك أى كم دخلها وحذفت الالف التى قبل الهاء من
اسم الله تعالى وانما تحذف فى الوقف

*(اذا نزل الاضياف كان عذورا * على الحى حتى يستقل مراحله)*
فى سورة الحاقة عند قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين قال الزمخشرى
دليلان قويان على عظم الجرم فى حرمان المسكين أحدهما عطفه على الكفر
وجعله قرينه والثانى ذكر الحض دون الفعل ليعلم أن تارك الحض بهذه المنزلة

وما

وما أحسن قول الشاعر اذا نزل الاضياف اه والعذور بالعين المهملة السيئ
الخلق قليل الصبر فيما يطلبه ويهتم به والمراجل جمع المرجل وهى القدر العظيمة
واستقلالها انتصابها على الاثافى واذا ظرف لقوله عذورا وصفه بأنه يجمع الحى
بأمره فقطاع سيادته وجلالة محله فاذا نزل به الاضياف قام بنفسه فى اقامة
القرى غير معتمد على أحد فيه وانه يعرض له فى خلقه عجلة يرتكبها ويشتد فى
الامر والنهى على جماعة الحى حتى ينصب المراجل ويهيئ المطاعم فاذا ارتفع
ذلك على مراده عاد الى خلقه الاول

*(مستأسد اذبانه فى غيطل * يقلن للرائد أعشبت انزل)*
فى سورة المعارج عند قوله تعالى تدعو من أدبر وتولى أى تقول لهم بلسان فصيح
الى الى يا كافر يا منافق ثم تلتقطهم التقاط الحب المستأسد النبات الطويل الغليظ
يقال استأسد الزرع اذا قوى والذبان جمع الذباب ويقال للاصوات المختلطة
غيطلة والكلأ اذا التف وكثر وأزهر كثر ذبانه وصوتن يقلن للرائد أى الذى
يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ أعشبت انزل أى اصبت منزلك فاقنع ولا
تتجاوز يقال أعشب الرجل اذا وجد عشبا وفى معناه
واذا وصلت الى السلامة فى مداك فلا تتجاوز

*(وكائن بخطت ناقتى من مفازة * ومن نائم عن ليلها متزمل)*
هو لذى الرمة فى سورة المزمل عند قوله تعالى يا أيها المزمل كائن معناها كم الخبرية
والأكثر أن تستعمل مع من ويقال كائن بتخفيف الياء والمتزمل المتلفف
فى قطيفته وثيابه للاستثقال فى النوم كما يفعله من لا يهمه أمر ولا يعنيه شأن
ويريد بذلك الكسلان المتقاعس الذى لا ينهض الى معاظم الامور وتقديره
كأين من مفازة بخطت ناقتى فيها وكأين من نائم عن ليل تلك المفازة وغافل عنها
غير عارف بها

*(ومبرأ من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء مغيل)*
*(واذا نظرت الى أسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل)*
*(حملت به فى ليلة مزءودة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل)*
*(فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل)*
هو لابى كبير الهذلى من أبيات الحماسة فى سورة المزمل عند قوله تعالى يا أيها

المزمل غبر الحيض باقية قبل الطهر وفساد مرضعة أراد الفساد الذى من قبلها والغيلة هى أن يمس الرجل امرأته وهى ترضع وروى وداء معضل وهو الذى لا دواء له والمعنى أن الام حملت به وهى طاهرة ليس بها بقية حيض ولم ترضعه أمه غيلا وهو أن تسقيه وهى حبلى بعده قوله فى ليلة مزءودة الزأد الذعر والمعنى حملت الام ويروى مزؤودة بالنصب حال عن المرأة ويروى مزءودة بالجر بأن تجعله صفة لليلة كأنه لما وقع الزأد والذعر فيها جعله لها كما قيل جد ضرب خرب قوله وعقد نطاقها لم يحلل النطاق ما تنتطق به المرأة وتشد به وسطها للعمل وحكى عن أم تابط شرا أنها قالت فيه انه والله لشيطان ما رأيته قط ضاحكا ولا هم بشئ مذ كان صبيا الا فعله ولقد حملت به فى ليلة ظلماء وان نطاقى لمشدود قوله حوش الفؤاد أى وحشيه لحدته وتوقده ورجل حوشى لا يخالط الناس مبطنا خميص البطن والهوجل الثقيل الكسلان ذو الغفلة يقول أتت الام بهذا الولد متيقظا حذرا حديد الفؤاد فكما ساهرا اذا نام ليل البليد روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت كنت قاعدة أغزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخصف نعلا فجعل لا يتحدر من عرقه شئ الا يولد فى عينى نورا فبقيت أنظر اليه فالتفت الى وقال ما تنظرين فقلت ما يتحدر من عرقك شئ الا يولد فى عينى نورا أما والله لو رآك أبو كثير الهذلى لعلم أنك أحق بشعره من غيرك فقال وما قال أبو كثير قلت له ومبرأ من كل غبر حيضه وقوله واذا نظرت الى اسرة وجهه البيتين فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فى يده ثم قام فقبل ما بين عينى وقال جزاك الله خيرا ما سررت كسرورى بكلامك

*(أوردها سعد وسعد مشتمل * ما هكذا تورد يا سعد الابل)*

فى سورة المزمل عند قوله تعالى يا أيها المزمل أى المتزمل بثيابه من تزمل اذا التف هذا سعد بن زيد مناة أخو مالك بن زيد مناة الذى يقال له آبل من مالك لانه كان آبل أهل زمانه ثم انه خرج وبنى بامرأته فأورد الابل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك أوردها سعد اه أى أتى بها الورد والحال انه مشتمل ليس متشمرا فذمه بالاشتمال وجعل ذلك خلاف الجلد والكيس وهذا البيت صار مثلا فيمن يشتغل بأمر لا على وجه تيقظ وتشمر فلذا ذم الشاعر سعدا بالاشتمال

*(أبعد الذى بالنعف نعف كويكب * رهينة رمس ذى تراب وجندل)*
*(أأذكر بالبقيا على من أصابنى * وبقياى أنى جاهد غير مؤتلى)*

فى سورة المدثر عند قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة ليست بتأنيث رهين فى قوله كل امرئ بما كسب رهين لتأنيث النفس لانه لو قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث وانما هى اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كأنه قيل كل نفس بما كسبت رهن ومنه بيت الحماسة أبعد الذى اه والشعر لعبد الرحمن بن زيد قتل أبوه وعرض عليه سبع ديات بأبيه فأبى أن يأخذها وقال هذا والنعف اسم جبل وقيل المكان المرتفع والرهينة بمعنى الرهن والرمس القبر والاصل فى الرمس التغطية يقال رمسته فى التراب وألف الاستفهام داخل ههنا على معنى الانكار ويتناول الفعل الذى فى صدر البيت الثانى لان ألف الاستفهام تطلب الافعال والمعنى أأذكر بالبقاء بعد المدفون بنعف هذا الجبل يقول أأسام الابقاء على من وترنى أى أجهد فى قتله ولا أقصر أى يكون هذا منى عوضا من ذلك والبقيا من الابقاء وهو غير مؤتلى أى غير مقصر وابدال نعف كويكب من الاول على حد قول امرئ القيس ولما بلغنا الخدر خدر عنيزة وفى هذا الابدال ترشيح لابدال رهينة رمس من الموصول لانه انما فخم المكان تفخيما للمرمى المقتول هنالك

*(اذا نادت امامة باحتمالى * لتحزننى فلا بك ما أبالى)*

هو لغوية بن سلمى فى سورة القيامة عند قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة من حيث زيادة لا قبل فعل القسم وقد تقدم مثلها فى لئلا يعلم وامامة اسم امرأة والاحتمال الارتحال وما أبالى معناه ما أكترث وأحتفل والتقدير فبك ما أبالى ولا زائدة يعنى أظهرت هذه المرأة نفسها ارتحالا منى لتجلب على حزنا قيل يخاطبها ويقول لا وأبيك ما أبالى وهذه اليمين فيها تهكم وقوله لا بك كقولك لا بالله وما أبالى جواب القسم وقيل لا صلة مثلها فى لئلا يعلم

*(سل سبيلا فيها الى راحة النفس * براح كأنها سلسبيل)*

فى سورة الانسان فى آية عينا فيها تسمى سلسبيلا الراح الخمر ويقال سلسل وسلسال وسلسبيل لسلاسة انحدارها فى الحلق وسهولة مساغها وزيدت الباء فى التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة

*(يمشى بها غلب الرقاب كأنها * بزل كسين من الكحيل جلالا)*

هو لعمرو بن معدى كرب فى سورة عبس عند قوله تعالى وحدائق غلبا يقال أسد أغلب أى غليظ العنق والبزل جمع بازل وناقة بازل فى الذكور والاناث اذا فطر نابه فى تاسع سنة والكحيل القطران يصف الشاعر أرضا مأسدة أى يمشى بهذه الارض أسود غلاظ العنق كأنها نوق كسين جلالا من قطران والاصل فى الوصف بالغلب الرقاب ثم استعير فى غيرها كما فى الآية أى شجرها غلاب غلاظ

*(ربأء شماء لا يأوى لقلتها * الا السحاب والا الاوب والسبل)*

هو للمتنخل الهذلى فى سورة الطارق عند قوله تعالى والسماء ذات الرجع سمى المطر رجعا كما سمى أوبا تسمية بمصدرى رجع وآب وذلك لان العرب كانوا يزعمون أن السحاب يحمل الماء من بخار الارض ثم يرجع الى الارض الشاعر يرثى ابنه وقيل يصف رجلا يصعد العقاب الشاقة وربأء فعال من ربأ اذا طلع وهو مضاف الى شماء أى طلاع قلعة شماء من الشمم وهو الارتفاع ويقال ربأ فلان وارتبأ اذا اعتان والربيئة الطليعة ويقال له العين والديدبان والجاسوس وهو من معانى العين معنى مأنوس وقوله لا يأوى لقلتها يقال أوى الانسان يأوى رجع وقلة الجبل رأسه وأعلاه والاوب النحل سمى به لانه يذهب ثم يعود الى بيته وقيل المطر سمى به كما سمى رجعا تسمية بمصدرى آب ورجع وذلك ان العرب كانوا يزعمون أن السحاب يحمل الماء من بخار الارض ثم يرجع الى الارض وأرادوا التفاؤل فسموا رجعه الى الارض رجعا وأوبا والسبل بالتحريك هو المطر وأصله من اسبلت الستر اذا أرخيته والمعنى هذا الرجل رقى قلعة شماء لا يأوى لقلتها من ارتفاعها الا السحاب والمطر والنحل

*(ان الفرزدق ما علمت وقومه * مثل الفراش غشين راس المصطلى)*

هو لجرير فى سورة القارعة عند قوله تعالى كالفراش المبثوث شبههم بالفراش فى الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعى من كل جانب كما يتطاير الفراش الى النار وفى أمثالهم أضعف من فراشة وأذل وأجهل وسمى فراشا لتفرشه وانتشاره غشين أى حضرن فى غشوة الليل جرير يهجو الفرزدق وقومه وما علمت ما للدوام يقول ان الفرزدق وقومه دوام علمى بهم ضعفاء أذلاء جهلاء مثال الفراش فى الضعف والذلة

*(ورجلة يضربون البيض عن عرض * ضربا تواصت به الابطال سجيلا)*

الرجلة جماعة الراجل والبيض السيوف وعرض كل شئ وسطه وقيل ناحيته والابطال جمع بطل وهو الشجاع وسجيلا أى شديدا معناه رب رجلة يضربون السيوف فى المعركة عن جوانب مختلفة ضربا شديدا كما تواصت الابطال وبرواية أخرى

ورفقة يضربون البيض ضاحية * ضربا تواصت به الابطال سجينا

وانما هو سجين بالنون والقصيدة نونية مشهورة فى ديوان ابن مقبل أولها

طاف الخيال بنا ركبا يمانينا * ودون ليلى عواد لو تعدينا

وان فينا صبوحا ان رأيت به * ركبا بهيا والا ما عماقينا

ورجلة يضربون البيض عن عرض البيت أى وان فينا صبوحا ان احتجت اليه وقوله ركبا بدل من قوله صبوحا ورجلة عطف على ركبا وقيل ركبا وما بعده منصوب على الاختصاص والتنكير للتفخيم والبيض المغفر ومن عرض أى الى أى ناحية اتفق لا يبالون من ضربوا وكيف ضربوا

*(قوم على الاسلام لما يمنعوا * ماعونهم ويضيعوا التهليلا)*

فى سورة الماعون الماعون الزكاة وقيل ما يتعار فى العادة من الفاس والقدر والدلو ونحوها وعن عائشة رضى الله عنها الماء والنار والملح وقد يكون منع هذه الاشياء محظورا فى الشريعة اذا استعيرت عن اضطرار وقبيحا فى المروءة فى غير حال الضرورة والتهليل الصلاة ههنا يقول هم قوم على الاسلام لم يمنعوا الزكاة ولم يضيعوا الصلاة

*(جزانى جزاه الله شر جزائه * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل)*

فى سورة تبت التباب الهلاك والمعنى هلكت يداه لانه فيما روى أخذ حجرا ليرمى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتب هلك كله أو جعلت يداه هالكتين والمراد هلاك جملته كقوله تربت يداك ومعنى وتب وكان ذلك وحصل كقوله جزانى اه وقوله جزاه الله شر جزائه دعاء عليه وما أحسن ما قيل فى عكس هذا المعنى قوله

نعمة الله فيك لا أسال الله * اليها نعمى سوى أن تدوما

فلو أنى فعلت كنت كمن * يسأله وهو قائم أن يقوما

وقوله أيضا

ماذا أقول وقولى فيك ذو قصر * وقد كفيتنى التفصيل والجملا

ان قلت لازلت مرفوعا فأنت كذا * أو قلت زانك ربى فهو قد فعلا

وقد أحببنا أن يكون هذان البيتان حسن الختام لشواهد حرف اللام والحمد لله على الدوام

(حرف الميم)

* (فقلت الى الطعام فقال منهم * فريق نحسد الانس الطعاما) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم حيث يعلقون الباء بحروف تناسب المقام نحو اتل بسم الله الرحمن الرحيم وأدعوكم الى الطعام ومنه قوله تعالى فى سورة النمل فى تسع آيات الى فرعون وقومه فحرف الجر فيه يتعلق بمحذوف والمعنى اذهب فى تسع آيات الى فرعون وقول العرب فى الدعاء للمعرس بالرفاء والبنين أى أعرست أو نكحت والشعر للفرزدق وقيل لسمير بن الحارث الضبى يصف جماعة من الجن أتوا ناره ليلا فسأل عنهم من أنتم فقالوا الجن فحياهم بالظلام وعموا ظلاما كلمة تحية من وعم يعم معناه طاب عيشكم فى الظلام وكذلك عموا صباحا ثم دعاهم الى الطعام وقال أدعوكم الى الطعام فقال فريق منهم نحن لا نأكل الطعام الذى تأكلونه ونحسد الانس فى أكلهم الطعام قال ابن هشام فى شرح الشواهد الكبرى قائله جذع بن سنان على رواية من روى عموا صباحا وأما على رواية من رواه عموا ظلاما فانه ينسب الى سمير بن الحرث الضبى وكذا وقع فى رواية الجوهرى لانه رواه عموا ظلاما وقال أبو القاسم ان الناس يغلطون فى هذا الشعر فيروونه عموا صباحا وجعل دليله على ذلك ما رواه عن ابن دريد عن أبى حاتم عن أبى زيد ثم أنشد

ونار قد حضأت بعيد وهن * بدار ما أريد بها مقاما

سوى ترحيل راحلة وعين * أكالئها مخافة أن تناما

أتوا نارى فقلت منون انتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

فقلت الى الطعام فقال منهم * زعيم نحسد الانس الطعاما

لقد فضلتم فى الاكل فينا * ولكن ذاك يعقبكم سقاما

وقال ابن السيد لقد صدق أبو القاسم فيما حكاه عن ابن دريد ولكنه أخطأ فى تخطئة رواية من روى عموا صباحا لان هذا الشعر الذى أنكره وقع فى سد مأرب ونسبه واضع الكتاب الى جذع بن سنان الغسانى فى حكاية طويلة زعم انها جرت له مع الجن وكلا الشعرين أكذوبة من أكاذيب العرب لم تقع قط فنهم من يرويه على الصفة التى ذكرها ابن دريد ومنهم من يرويها على ما وقع فى كتاب والشعر الذى على قافية الميم ينسب الى سمير بن الحرث الضبى وينسب الى تأبط شرا وأما الشعر الذى على قافية الحاء فلا أعلم خلافا فى أنه ينسب الى جذع ابن سنان الغسانى وهو

أتوا نارى فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا صباحا

نزلت بشعب وادى الجن لما * رأيت الليل قد نشر الجناحا

أقلتم هالك والاقدار حتم * تلاقى الجن صبحا أو رواحا

أتيتهم غريبا مستضيفا * رأوا قتلى اذا فعلوا جناحا

أتونى سافرين فقلت أهلا * رأيت وجوههم وسما صباحا

نحرت لهم وقلت ألا هلموا * كلوا مما طهيت لكم سماحا

أتانى ناشر وبنو أبيه * وقد جن الدجى والنجم لاحا

فنازعنى الزجاجة بعد وهن * مزجت لهم بها عسلا وراحا

وحذرنى أمورا سوف تأتى * أهز لها الصوارم والرماحا

سأمضى للذى قالوا بعزم * ولا أبغى لذا لكم قداحا

أساءت الظن فيه ومن أساء * بكل الناس قد لاقى جناحا

وقد تأتى الى المرء المنايا * بأبواب الامان سدى جراحا

سيبقى حكم هذا الدهر قوما * ويهلك آخرون به رباحا

أثعلبة بن عمرو ليس هذا * أوان السير فاعتد السلاحا

ألم تعلم بأن الذل موت * يتيح لمن ألم به اجتياحا

ولا يبقى نعيم الدهر الا * لقرم ماجد صدق الكفاحا

يذكرنى حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم

فى سورة البقرة عند قوله تعالى الم حيث جعل حم اسما للسورة فأعرب ومنع من الصرف لانه علم ومؤنث وقائل الشعر شريح بن أوفى العبسى قاتل محمد بن

طلحة يوم الجمل وقد كان من قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم أمره أبوه طلحة أن يتقدم للقتال فنثر درعه بين رجليه وكان كلما حمل عليه الرجل فى ذلك اليوم قال نشدتك بحم يعنى بذلك حم عسق لما فيها من قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى حتى حمل عليه العبسى فقتله وأنشأ يقول مفتخرا

وأشعث قوام بآيات ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
شككت له بالرمح جيب قميصه * فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شئ غير أن ليس تابعا * عليا ومن لا يتبع الحق يظلم
يذكرنى حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم

فلما رآه على رضى الله عنه استرجع وقال ان كان لشابا صالحا ثم قعد كئيبا فقوله على غير شئ متعلق بشككت أى خرقت يعنى بلا سبب من الاسباب وغير أن استثناء من شئ المعمومة بالنفى أو بدل والفتح للبناء والرمح شاجر أى طاعن وقيل أى مختلف فعلى الاول لوذكرنى حاميم قبل أن أطعنه بالرمح لسلم وعلى الثانى قبل قيام الحرب وتردد الرماح قيل ان حم من أسماء الله تعالى وان المعنى اللهم لا ينصرون ثم ان القاتل لما غلب قرنه فى المبارزة والتجأ هو الى تلك الكلمة ما التفت الى قوله وقتله وقال هلا تلا حاميم قبل المبارزة والتقدم

الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة فى المزدحم

عند قوله تعالى فى سورة البقرة والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك حيث وسط حرف العطف بين النعوت القرم الفحل المكرم الذى لا يحمل عليه ولذلك سمى السيد من الناس القرم والهمام من أسماء الملوك لعظم همتهم وقيل انما سمى هماما لانه اذا هم بأمر فعله والكتيبة الجيش تقول كتبت الكتيبة اذا هيأتها وضممت بعضها الى بعض وازدحم المعركة أى دفع بعضهم بعضا والمزدحم المعركة لانها موضع المزاحمة والمدافعة

* (فذلك ان يهلك فحسبى ثناؤه * وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى أولئك على هدى حيث كان فيه ايذان بأن ما يرد عقبه فالمذكور من قبله أهل لاكتسابه من أجل الخصال التى عددت لهم والمعنى لحى الله فقيرا منتاه وهمه من الدهر أن يلبس لباسا ويطعم طعاما فقد قيل من كانت همته ما يدخل بطنه كانت قيمته ما يخرج منه والشعر لحاتم وقبله

ولله

ولله صعلوك يساور همه * ويمضى على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة * ولا شبعة ان نالها عد مغنما
اذا ما رأى يوما مكارم أعرضت * تيمم كبراهن ثمت صمما
ترى رمحه أونبله أو مجنه * وذا شطب عضب الضريبة مخذما
وأحناء سرج قاتر ولجامه * عتاد أخى هيجا وطرفا مسوما
ويغشى اذا ما كان يوم كريهة * صدور العوالى وهو مختضب دما
أوالحرب أبدت ناجذيها وشمرت * وولى هدان القوم أقدم معلما
فذلك أن يهلك فحسبى ثناؤه * وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما

* (فلا وأبى الطير المربة بالضحى * على خالد لقد وقعت على لحم) *

هو للهذلى يرثى خالد بن زهير فى سورة البقرة عند قوله تعالى على هدى حيث نكر ليفيد ضربا مبهما لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره كأنه قيل على هدى أى هدى وتنكير لحم للتعظيم أى لحم شريف عظيم كان خالد قد قتل والطير قد قامت عليه تأكله فاستعظم لحمه حيث نكره والتفت الى الخطاب وبسبب تعظيم اللحم استعظم الطير الواقعة عليه ثم ما اكتفى بل استعظم أبى الطير حيث أقسم بها كما فى لا أقسم كما يكنى الرجل بأبى فلان تعظيما له كنى الطير بأبى الطير وأبى أى أبين جمع أب سقطت نونه بالاضافة وأرب بالمكان اذا أقام ولزم وبعد البيت

فلا وأبى لا يأكل الطير مثله * عشية أمسى لا يبين من السلم

* (أما والذى لا يعلم الغيب غيره * ويحيى العظام البيض وهى رميم) *
* (لقد كنت أختار الجوى طاوى الحشا * محاذرة من أن يقال لئيم) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ألا انهم هم المفسدون فان الاستفهام اذا دخل على حرف النفى أفاد تحقيقا كقوله أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى ونحوه قول الآخر

أما والذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الامر
لقد تركتنى أحسد الوحش ان أرى * أليفين منها لا يروعهما الذعر

* (فما أم الردين وان أدلت * بعالمة بأخلاق الكرام) *
* (اذا الشيطان قصع فى قفاها * تنفقناه بالحبل التوام) *

فى سورة البقرة عند قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت

تجارتهم أى اذا دخل الشيطان فى قفا هذه المرأة وحردت وأساءت الخلق استخرجناه من نافقائه بالحبل المثنى المحكم واجتهدنا فى ازالة غيظها وغضبها واماطة ما يسوء من خلقها استعار التقصيع أولا ثم ضم اليه التنفق ثم الحبل التوام فكذلك لما ذكر سبحانه الشراء أتبعه ما يشاكله ويواخيه وما يكمل ويتم بانضمامه اليه تمثيلا لخسارهم وتصويرا لحقيقته وقصع من التقصيع يقال قصع اليربوع اذا اتخذ القاصعاء وهو الطريق المستوى أحد جحرى اليربوع والنافقاء موضع ترققه ولا يتعداه مخافة أن يقف الصائد عليه فاذا طلب من القاصعاء خرج من النافقاء برأسه وانما فرض الاستعارة فى التقصع ليعلم ان الاستعارة فيه تبعية ثم رشحها بأن ضم التنفق والحبل التوام اليها وأما ذكر القفا فهو أن سوء الخلق من الحمق وهو ينسب الى القفا كما يقال عريض القفا

*(فتركته جزر السباع ينشنه * يقضمن حسن بنانه والمعصم)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وتركهم فى ظلمات لا يبصرون من جهة ان ترك يكون بمعنى طرح وخلى اذا علق بواحد كقولهم تركته ترك ظبى ظله وهو مثل يضرب فى هجر الرجل صاحبه فاذا علق بشيئين كان بمعنى صير فيجرى مجرى أفعال القلوب كما فى الآية والبيت والشعر لعنترة والضمائر الثلاثة فى البيت ترجع الى مدجج فى البيت السابق أى شاكى السلاح والبيت من معلقة عنترة بن شداد العبسى التى أولها

هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم
دار لآنسة غضيض طرفها * طوع العناق لذيذة المتبسم

ومنها

ولقد نزلت فلا تظنى غيره * بمنى بمنزلة المحب المكرم

الى أن قال عند التحمس

ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم
جادت يداى له بعاجل طعنة * بمثقف صدق الكعوب مقوم
فشككت بالرمح الطويل اهابه * ليس الكريم على القنا بمحرم
فتركته جزر السباع ينشنه * ما بين قلة رأسه والمعصم

أى رب قرن حاربته فقتلته وتركته طعم السباع كما يكون الجزر طعمة

البائس ثم قال تتناوله السباع وتأكل بمقدم اسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن يريد أنه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته وأكلته النوش التناول والقضم الاكل باطراف الاسنان والخضم الاكل بجميع الفم وقولهم يتبع الخضم بالقضم ومعناه أن الغاية البعيدة قد تدرك بالرفق وقد استشهد بالبيت المذكور فى أوائل العنكبوت عند قوله تعالى أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون حيث استعمل الترك بمعنى التصيير

*(لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم)*

هو لزهير فى سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى فهم لا يرجعون حيث كان البلغاء من علماء البيان يسمون ما فى الآية تشبيها بليغا لا استعارة وقد مضى فى شرح قوله ويصعد حتى يظن الجهول ما فيه غنية عن ايضاح معنى هذا البيت

*(وأغفر عوراء الكريم ادخاره * وأعرض عن شتم اللئيم تكرما)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى حذر الموت وانه نصب على المفعول له وان كان معرفا بالاضافة ولا ضير فى تعدد المفعول له فان الفعل يعلل بعلل شتى وادخاره معرفة وتكرما نكرة والعوراء الكلمة القبيحة التى يغضب منها والبيت لحاتم الطائى وقبله

وعذراء قد أعرضت عنها فلم تضر * وذى أود قومته فتقوما
ولا اخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما

وأول القصيدة

أتعرف أطلالا ونؤيا مهدما * كخطك فى رق كتابا منمنما
تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
ونفسك أكرمها فانك ان تهن * عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما
أهن فى الذى تهوى التلاد فانه * اذا مت صار المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث * به حين تخشى أغبر الجوف مظلما
وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر * وذى أود قومته فتقوما
وأغفر عوراء الكريم ادخاره * وأعرض عن شتم اللئيم تكرما
ولا أخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا زادنى عنه غناى تباعدا * وان كان ذا نقص من المال معدما

*(نعمة الله فيك لا أسأل الله * اليها نعمى سوى أن تدوما)*

*(فلو أنى فعلت كنت كمن * تسأله وهو قائم أن يقوما)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم فالامر لا يخلو من أن يكون متوجها الى المؤمنين والكافرين جميعا أو الى كفار مكة خاصة فالمؤمنون عابدون ربهم فكيف أمر وا بما هم متلبسون به وهل هو الا كقول القائل فلو انى اه والجواب أن المراد بعبادة المؤمنين ازديادهم منها وثباتهم عليها

---

*(سائل تميما فى الحروب وعامرا * وهل المجرب مثل من لم يعلم)*

*(غضبت تميم أن تقتل عامرا * يوم النسار فاعتبوا بالصيلم)*

هو لبشر بن أبى خازم الاسدى فى سورة التوبة عند قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم وهو من العكس فى الكلام الذى يقصد به الاستهزاء الزائد فى غيظ المستهزء به والنسار ماء لبنى عامر الصيلم الداهية المستاصلة ويسمى بها السيف المعنى أن تميما عتبوا بقتلهم عامر فاعتبناهم أى أزلنا عتابهم بالسيف والقتل فالهمزة للسلب كقولك أشكيته أى أزلت شكايته وهذا من قبيل تحية بينهم ضرب وجيع وقوله

صبحنا الخزرجية مرهفات * أباد ذوى أرومتها ذووها

وقول الآخر

نقريهم لهذميات نقد بها * ما كان خاط عليهم كل زراد

وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الكهف عند قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وفى سورة مريم عند قوله تعالى والباقيات الصالحات خير من حيث انه لا ثواب لهم حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه فهو على ضرب من التهكم وفى سورة الروم عند قوله تعالى لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون والبيت من قصيدة أولها

لمن الديار غشيتها بالانعم * تبدو معارفها كلون الارقم

لعبت بها ريح الصبا فتنكرت * الا بقية نؤيها المتهدم

دار لبيضاء العوارض طفلة * مهضومة الكشحين ريا المعصم

ومنها * وبنو غيرقد لقينا منهم * خيلا تضب لثاتها للمغنم

قل للمثلم وابن هند بعده * ان كنت رائم عزنا فاستقدم

تلق

تلق الذى لاقى العدو وتصطبح * كاسا صبابتها كطعم العلقم

تحبوا الكتيبة حين تفترش القنا * طعنا كالهاب الحريق المضرم

وهى طويلة

---

*(قد جاءه موسى الكلوم فزادنى * أقصى تفرعنه وفرط عرامه)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وأنجيناكم من آل فرعون قال فى الكشاف وفرعون علم لمن ملك العمالقة كقيصر لملك الروم وكسرى لملك الفرس ولعتو الفراعنة اشتقوا منه تفرعن فلان اذا عتا وتجبر والموسى ما يحلق به من أوسى رأسه حلقه وقال الفراء هى فعلى ويؤنث يقال رجل ماس مثل مال أى خفيف طياش والكلوم فعول من الكلم وهو الجرح والعرام الشرة والخبث وضمير جاءه راجع الى ذكر الصبى وهذا كناية عن الختان وبه النمو والفتوة لا عن حلق العانة كما قيل قال المولى سعد الدين وهذا مع وضوحه وشهرته فقد خفى حتى قيل انه كناية عن حلق العانة

---

*(قلت لزير لم تصله مريمه * ضليل أهواء الصبى تندمه)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وآتينا عيسى بن مريم البينات ومريم بالعربية من النساء كالزير من الرجال وبه فسر قول رؤبة قلت لزير اه وهو من قصيدة طويلة أول ديوانه قالها فى جعفر الدوانيق كان يعاتبه على البطالة ومغازلة النساء كما قال

الام فتا كم للغمر الذنير * وقد حل حولى عارضيه قتير

---

*(فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام)*

*(ونأخذ بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام)*

للنابغة الذبيانى فى سورة البقرة عند قوله تعالى الا من سفه نفسه أراد بالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام الأمن أى يبقى بعد الممدوح فى طرف عيش قد مضى صدره ومعظمه وخيره وبقى منه ذنبه ويكنى بالخيار عن الرأس وبالشرار عن الاذناب كما قال الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

والاجب من الابل المقطوع السنام ويجوز أن ينشد أجب الظهر باضافة أجب الى الظهر ويجوز أن ينشد بنصب الظهر ويكون التنوين قد سقط من أجب

استشهد بأنه نصب الظهر بالاجب تشبيها بضارب عمرا والبيت من قصيدة ميمية يرثى بها المعافى بن الحارث الاصغر أولها

أم أقسم عليك لتخبرني * أمحمول على النعش الهمام

وهى طويلة

*(فكيف اذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كانوا كرام)*

البيت للفرزدق فى سورة البقرة عند قوله تعالى وان كانت لكبيرة على قراءة الرفع أى وان هى لكبيرة ووجهها أن تكون كان مزيدة كما فى البيت

*(فهل لكمو فيما الىّ فاننى * بصير بما أعيا النطاسىّ حذيما)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن من حيث انهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التى وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر قال فى الكشاف فان قلت فاذا كانت التسمية واقعة مع المضاف والمضاف اليه جميعا فما وجه ما جاء فى الاحاديث من نحو قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت هو من باب الحذف لامن اللبس كما قال بما أعيا النطاسىّ حذيما اراد ابن حذيم ومعنى فهل لكم فيما الىّ هل لكم علم وبصيرة فيما يرجع نفعه وفائدته الىّ ثم أعرض عن مشاورتهم وقال انى أعلم وأعرف بحالى منكم فاننى بصير بما يعيى النطاسى بن حذيم والنطاسى الطبيب وأراد ابن حذيم وهو من باب الحذف لامن الالباس كما تقدم وفى النسخ كما أعيا والصواب ما نقله الميدانىّ فى مجمع الامثال بما بالباء وحذيم بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الياء

*(تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله والبيت لذى الرمة والخرقاء اسم محبوبته ونقل عن بعض السلف الصالحين أنه حج فلما قضى نسكه قال لصاحب له هل تم حجنا ألم تسمع قول ذى الرمة وأنشد البيت وحقيقة ما قال هو أنه كما قطع البرارى والقفار حتى وصل الى بيته وحرمه فينبغى أن يقطع أهواء النفس ويخرق حجب القلب حتى يصل الى مقام المشاهدة ويبصر آثار كرمه بعد الرجوع الى حرمه

*(أقول لهم بالشعب اذ ييسروننى * ألم تيئسوا انى ابن فارس زهدم)*

فى

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ويسألونك عن الخمر والميسر وهو قمار العرب بالازلام واشتقاقه من اليسر لانه أخذ مال الرجل بيسر وسهولة والبيت لسحيم ابن وثيل الرياحى كان وقع عليه الميسر فضربوه بسهام ييسروننى يقطعوننى وزهدم اسم فرس سمى به لسرعته وهو فى الاصل فرخ البازى وأنشده المصنف فى سورة الرعد شاهدا على أن اليأس بمعنى العلم حيث قال أفلم ييأس الذين آمنوا والمعنى قلت لهم بذلك الموضع حين يغلبوننى بالميسر ألم تعلموا أنى ابن فارس زهدم وأنه لا يغلب علىّ أحد وفى رواية اذ يأسروننى أى حين أرادوا أن يأخذونى بالاسر

*(دعونى أنح وجد النوح الحمائم * ولا تجعلونى عرضة للوائم)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة هنا بمعنى المتعرض للامر قيل البيت لابى تمام وفى ديوان أبى تمام

متى كان سمعى عرضة للوائم * وكيف صغت للعاذلين عزائمى

*(وسنان أقصده النعاس فرنقت * فى عينه سنة وليس بنائم)*

لعدى بن الرقاع من قصيدة يمدح بها الوليد بن عبد الملك فى سورة البقرة عند قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم والسنة ما يتقدم النوم من الفتور الذى يسمى النعاس وقدم السنة على النوم وقياس المبالغة عكسه لمراعاة ترتيب الوجود وأيضا هو من باب التتميم فانه لما انتفى السنة انتفى النوم بالاولى فجىء بقوله ولا نوم تأكيدا والبيت لابن الرقاع وأقصده النعاس من أقصدت الرجل اذا طعنته فلم تخطئ مقاتله ومنه قوله

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها * ثم انثنت عنه فكاد يهيم

ويلاه ان نظرت وان هى أعرضت * وقع السهام ونزعهن أليم

(تتمة) النوم ريح يقوم فى أغشية الدماغ فاذا وصل الى العين نامت واذا وصل الى القلب نام وهو النوم

*(مولى الريح قرنيه وجبهته * كالحرقى تنحى ينفخ الفحما)*

فى سورة المائدة عند قوله تعالى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى يقال لم يكن فى هذه الامة أكمه غير قتادة صاحب التفسير روى انه ربما اجتمع عليه خمسون ألفا من المرضى من أطاق منهم أتاه ومن لم يطق أتاه عيسى وما كانت مداواته الا بالدعاء وحده والحرقى بفتح الحاء المهملة هو الحداد يصف به ثور وحش يستقبل الريح

بقرنيه وجبهته وينفخ ويتنفس فى مقابل الريح كالحداد الذى ينفخ الفحم بالمنفاخ

*(وتشرق بالقول الذى قد أذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم)*

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها والضمير عائد للحفرة أو للنار أو للشفا وانما أنث لاضافته الى الحفرة وهو منها وانما أنث شرقت لاضافة الصدر الى القناة وكثيرا ما يكتسب المضاف من المضاف اليه صفة الكمال أو النقص فن الاول قوله

علبك بارباب الصدور فمن غدا * مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك أن ترضى بصحبة ناقص * فتحط قدرا عن علاك وتحقرا
فرفع أبو من ثم خفض مزمل * يبين قولى مغريا ومحذرا

وما أحسن ماقيل فى تضمين هذا البيت قوله

تجنب صديقا مثل ما واحذر الذى * يكون كعمرو بين عرب وأعجم
فان صديق السوء يزرى وشاهدى * كما شرقت صدر القناة من الدم

وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة يوسف عند قوله تعالى يلتقطه بعض السيارة وقرئ تلتقطه بالتاء على المعنى لان بعض السيارة سيارة كقوله كما شرقت وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة لقمان عند قوله تعالى مثقال حبة يأت بها الله حيث أنث المثقال لاضافته الى الحبة فان الله تعالى يعلم أصغر الاشياء فى أخفى الامكنة لان الحبة فى الصخرة أخفى منها فى الماء الشرق الشجا كما قال

ويرانى كالشجا فى حلقه * عسرا مخرجه ما ينتزع

وقد شرق بريقه أى غص وذاع الخبر يذيع ذيعا وذيوعا انتشر وأذاعه غيره كما قال الشاعر فيمن لا يكتم السر

أمنت على السر امرءا غير حازم * ولكنه فى النصح غير مريب
أذاع به فى الناس حتى كانه * بعلياء نار أوقدت بثقوب

ومن أحسن ماقيل فى هذا الباب قوله

لى صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة أو محال
أشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا أشاعه فى الحال

والبيت

والبيت للاعشى ميمون بن قيس من قصيدته المشهورة التى أولها

الا قل لتيا قبل نبهتها اسلمى * تحية مشتاق اليها متيم
ومنها لئن كنت فى جب ثمانين قامة * ورقيت اسباب السماء بسلم
ليستدرجنك القول حتى تهره * وتعلم انى عندكم غير مفحم
وتشرق بالقول الذى قد أذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم

والتيا تصغير تا التى من أسماء الاشارة

---

*(فاقتل اقوا ما لئاما أذلة * يعضون من غيظ رؤس الاباهم)*

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ هو للحرث ابن ظالم المرى الاباهم جمع الابهام ويوصف المغتاظ والنادم بعض الانامل والبنان والابهام يقول أقتل الاعداء اللئام الاذلة الذين يعضون أناملهم من الغيظ

---

*(على حالة لو أن فى القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم)*

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى يقولون بأفواههم ماليس فى قلوبهم والله أعلم بما يكتمون الذين قالوا فى اعراب الذين أوجه أحدها أن يكون نصبا على الذم أو على الرد على الذين نافقوا أو رفعا على هم الذين نافقوا أو على الابدال من واو يكتمون ويجوز أن يكون مجرورا بدلا من الضمير فى أفواههم وقلوبهم كقوله على حالة اه وليس لاحد ان يرفع حاتما الواقع فى القافية لان القافية مجرورة وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة مريم عند قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا الى قوله أن دعوا للرحمن ولدا على تقدير أن يكون جملة أن دعوا للرحمن ولدا بدلا من الضمير المجرور فى منه والبيت على ما رواه المبرد فى الكامل للفرزدق وقبله

فلما تصافنا الاداوة أجهشت * الى غضون العنبرى الجراضم
فجاء بجلود له مثل رأسه * ليشرب ماء القوم بين الصرائم

على حالة البيت هذا العنبرى اسمه عاصم وكان دليل الفرزدق فضل به الطريق والتصافن اقتسام الماء بالحصص ويكون بنحو مقلة يسقى الرجل قدر ما يغمرها وانما يفعل عند ضيق الماء وأراد العنبرى أن يزيد على حقه لعطشه فنعه الفرزدق وكان من الاجواد فكانه وجد من نفسه وغدرها بهذه الابيات

والاداوة الآلة جمعها أداوى على وزن مطايا وهى الآلة والمراد بها هنا المقل وفى قوله وجاء بجلود بدل مقلة مايدل على طلب الزيادة المفرطة على الحق وجعله واسع البطن أكولا فى قوله الجراضم تأكيدا له والصرائم جمع صريمة وهى منقطع الرمل وأراد ان الموضع كان ضيقا باعوازالماء وقيل هى جمع صريمة وهى القطيع من الابل والجهش والاجهاش تضرع الانسان الى غيره مع تهيئته للبكاء كالصبى الى الام وغضون الجلد مكاسره كالجبين وفى اسناده اليها تصوير لان مخايل الاجهاش تظهر من مكاسر الجبين والعين

هذا البيت الاول متروك ساقط فى بعض النسخ المصححة فلينظر

*(وشربت بردا ليتنى * من بعد برد كنت هامه)*

*(وان أتاه خليل يوم مسئلة * يقول لاغائب مالى ولاحرم)*

فى سورة النساء عند قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت على تقدير قراءة الرفع كما رفع زهير يقول لاغائب مالى ولاحرم ففى الآية يحمل على مايقع موقع أينما تكونوا وهو أينما كنتم كما حمل ولاناعب الابين غرابها على مايقع موقع ليسوا مصلحين عشيرة وهو ليسوا بمصلحين فرفع كما فى البيت والخليل الفقير من الخلة بالفتح أى الحاجة قال الشاعر وانى الى أن تشفعا لى لحاجة لان الخليل بمعنى الحبيب من الخلة بالضم والحرم بكسر الراء الحرمان والمعنى ان سأله سائل لم يتعلل بل أعطاه وأغناه والمناسب أن يجعل المصدر بمعنى المفعول أى لاغائب مالى ولا محروم من حرمته المال اذا جعلته ممنوعا عنه والبيت لزهير يمدح به هرم بن سنان وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة هود عند قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها على تقدير رفع الجواب لان الشرط ماض وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الاسراء عند قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فانه وقع جوابا للقسم محذوف ولولا اللام الموطئة لجاز أن يكون جوابا للشرط كقوله يقول لاغائب مالى ولاحرم لان الشرط وقع ماضيا وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الفرقان عند قوله تعالى تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا حيث قرئ ويجعل بالرفع عطفا على لفظ جزاء الشرط اذ كان ماضيا والبيت لزهير بن أبى سلمى من قصيدته المشهورة

التى يمدح بها هرم بن سنان أولها

قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

لا الدار غيرها بعد الانيس ولا * بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم

الى أن قال هو الجواد الذى يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

وان أتاه البيت

*(الآن لما أبيض مسربتى * وعضضت من نابى على جذم)*

هو لابى العلاء وبعده

حلبت هذا الدهر أشطره * وأتيت ما آتى على علم

فى سورة المائدة عند قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم حيث لم يرد به يوما بعينه وانما أراد الزمان الحاضر وما يتصل به ويدانيه من الازمنة الماضية والآتية كقولك كنت بالامس شابا وأنت اليوم أشيب فلا تريد بالامس اليوم الذى قبل يومك ولا باليوم يومك ونحوه الآن الواقع فى الشعر فان المراد به الزمان الحاضر وما يتصل به ويدانيه من الازمنة الماضية والآتيه والمسربة الشعرات التى تنبت فى وسط الصدر الى أسفل السرة اذا كان دقيقا وكان صلى الله عليه وسلم طويل المسربة والعض التناول بالاسنان يقال فى المثل عض من نابه على جذم للمتحسر والجذم بالكسر هو أصل الشئ يريد تحاتت اسنانى وسقطت فبقى أصولها كانه قال عضضت من نابى حال كونها باقية على جذم ذاهبا سائرها وأشطره أراد حوالبه وجوانبه يريد أنواع الخير والشر فاذا قبل شطره أريد الجنسان

*(تراك أمكنة اذا لم أرضها * أو يرتبط بعض النفوس حمامها)*

هو للبيد فى سورة المائدة عند قوله تعالى فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم يعنى بذنب التولى عن حكم الله وارادة خلافه فوضع بعض ذنوبهم موضع ذلك وأراد أن لهم ذنوبا جمة كثيرة العدد وان هذا الذنب مع عظمه بعضها وواحد منها وهذا الابهام لبعض المتولى ونحو البعض فى هذا الكلام ما فى قول لبيد أو يرتبط بعض النفوس حمامها أراد نفسه كما قال

فلئن بقيت لارجعن بغزوة * تحوى الغنائم أو يموت كريم

يعنى نفسه بقول الشاعر انى لاترك أرضا أجتويها وأقليها الا أن أموت ولا أقدر على تركها وانما قصد تفخيم شأنها بهذا الابهام كانه قال نفسا كبيرة أو نفسا أى نفس فكما ان التنكير يعطى معنى التكثير وهو فى معنى البعضية فكذلك اذا صرح بالبعضية وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة المؤمن عند قوله تعالى وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم حيث قال بعض الذى يعدكم وهو نبى صادق لا بد لما يعدهم أن يصيبهم كله لا بعضه وقد ذكر الجواب عن ذلك فى الكشاف بقوله قلت لانه احتاج فى مقاولة خصوم موسى الى ملاومتهم ومداراتهم ويسلك معهم طريق الانصاف فى القول ويأتيهم من جهة المناصحة وهو كلام المنصف فى مقاله غير المشتط فيه ليسمعوا منه ولا يردوا عليه وتقديم الكاذب على الصادق من هذا القبيل قال فى الكشاف ان قلت فعن أبى عبيدة فسر البعض بالكل قلت ان صحت الرواية عنه فقد حق فيه قول المازنى فى مسئلة العلقى كان أخفى من أن يفقه ما أقول له انتهى وأما حديث مسئلة العلقى فانقل أن أبا عثمان المازنى قال للمبرد سمعت أبا عبيدة يقول ما أكذب النحويين يقولون تاء التأنيث لا تدخل على الف التأنيث وسمعت رؤبة ينشد قول العجاج يصف ثورا

يستن فى علقى وفى مكور وجمع مكر ضرب من الشجر فقلت ما واحد علقى فقال علقاة فقال المبرد فهلا فاولته فقال كان أبو عبيدة أخفى من أن يفهم هذا وأشار الى ما نقل عن سيبويه منهم من يقول علقاة بألف الالحاق ولو كانت للتأنيث لم تدخل عليها التاء ومنهم من لا ينون و يجعلها الف التأنيث وعلقى نبت والمكور ضرب من الشجر واستن الفرس وغيره أى قمص وهو أن يرفع يديه و يطرحهما معا ويعجن برجليه

* (وغداة ريح قد كشفت وقرة * اذ أصبحت بيد الشمال زمامها) *

هو للبيد فى سورة المائدة عند قوله تعالى بل يداه مبسوطتان حيث جعل للشمال يدا ويقال بسط اليأس كفيه فى صدرى كما قال الشاعر

وقد رابنى وهن المنى وانقباضها * وبسط جديد اليأس كفيه فى صدرى

فجعل لليأس الذى هو من المعانى لا من الاعيان كفين قال الزمخشرى ومن لم ينظر فى علم البيان عمى عن تبصر محجة الصواب فى تأويل أمثال هذه الاية ولم يتخلص من يد الطاعن اذا عبثت به يقول كم من غداة تهب فيها الشمال وهى أبرد الرياح

اى وبرد قد ملكت الشمال زمامه قد كشفت عادية البرد والجوع عن الناس بنحر الجزر لهم وقد جعل للشمال يدا الان المقاد فى تصريف الغداة على حكم طبيعتها كالمدبر المصرف لما زمه ومقاده فى كفه وحكم الزمام فى الاستعارة للغداة حكم اليد فى استعارتها للشمال اذ ليس هناك مشار اليه يكون الزمام فى الحقيقة له ولكنه وفى المبالغة شرطها فى الطرفين فجعل للغداة زماما كما جعل للشمال يدا مبالغة فى اثبات التصرف

* (لقد ولد الاخيطل أم سوء * على باب استه صلب وشام) *

فى سورة الانعام عند قوله تعالى بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم يكن له صاحبة على تقدير قراءته بالياء وانما جاز للفصل كقوله لقد ولد الاخيطل أم سوء ومثله حضر القاضى امرأة كان الاخطل من نصارى العرب واسمه غياث بن غوث وصلب جمع صليب وهو صليب النصارى والشام جمع شامة وهى الخال والعلامة والمراد منهما النقوش كما تفعل الموشمة والقياس أن يقول ولدت لان الفاعل مؤنث حقيقى الا أنه لما توسط الفاصل بين الفعل وفاعله تأخر الفاعل عن المرتبة المستحقة له

* (عوجوا على الطلل المحيل لاننا * نبكى الديار كما بكى ابن خذام) *

فى سورة الانعام عند قوله تعالى وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون من جهة أن أنها بمعنى لعلها من قول العرب ائت السوق أنك تشترى لنا لحما كما قال امرؤ القيس عوجوا الخ قال فى الصحاح وأن المفتوحة قد تكون بمعنى لعل كقوله تعالى وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون وقراءة أبى لعلها والعوج عطف رأس البعير بالزمام والطلل المحيل الذى حال عن صفته لصوب الامطار وهبوب الرياح لاننا بمعنى لعلنا وفيه الشاهد وابن خذام بالخاء والذال المعجمتين أول من بكى الديار من شعراء العرب وقيل انه كان طبيبا حاذقا وفى المثل أطب بالكى من ابن خذام

* (ألا يا قيل ويحك قم فهينم * لعل الله يسقينا غماما) *
* (فيسقى أرض عاد ان عادا * قد امسوا ما يبينون الكلاما) *
* (من العطش الشديد فليس يرجو * لها الشيخ الكبير ولا الغلاما) *

*(وقد كانت نساؤهم بخير * فقد أمست نساءهم عيامى)*
*(وان الوحش يأتيهم جهارا * فلا تخشى لعادى سهاما)*
*(وأنتم ههنا فيما اشتهيتم * نهاركم وليلكم التماما)*
*(فقبح وفدكم من وفد قوم * ولا لقوا التحية والسلاما)*

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى فى أسماء سميتموها وقوله هينم أى ادع الله خفية والهينمة كلام لا يفهم أو قراءة غير مبينة وقالت فاطمة رضى الله عنها ومالت الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم

قد كان بعدك أنباء وهينمة * لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

وقوله فليس يرجولها الشيخ الكبير ولا الغلاما أى ليس يرجو لها احد او قوله عيامى العيمة شهوة اللبن حتى لا يصبر عنه وقصة ذلك ان عادا لما كذبوا هودا عليه السلام وكانت لهم اصنام يعبدونها يقال لاحدهم صدا والآخر صمود والآخر الهباء فدعاهم هود الى توحيد الله تعالى فكذبوه وقالوا من أشد منا قوة فوعظهم بما ذكر الله تعالى فى كتابه اتبنون بكل ريع آية تعبثون الى آخر الآية فكان من قولهم له كما ذكر الله تعالى سواء علينا أوعظت الى قوله وما نحن بمعذبين فأصابهم عند تكذيبه ما ذكر الله فى كتابه وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية الى قوله فهل ترى لهم من باقية وذلك ان الله تعالى حبس عنهم القطر ثلاث سنين لم يروا فيها مطرا حتى جهدهم ذلك فبعثوا من قومهم وفدا الى مكة ليستسقوا لهم وبأسوا عليهم قيل بن عنز ونعيم بن هزالة ومرثد بن سعد بن عفير وكان مؤمنا يكتم ايمانه وجاهمة بن الخلس بن خالة معاوية بن بكر ولقمان بن عاد صاحب النسور فانطلق كل رجل منهم مع قوم من رهطه حتى بلغ عددهم سبعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على معوية بن بكر وكانوا اخواله واصهاره فانزلهم وأكرمهم وأقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتا معوية ويقال انهما أول من غنى فى العرب والخبر يذكر بالخبر اذا كان من جنسه وأول من غنى فى الاسلام الغناء الرقيق طويس وهو يضرب المثل بشؤمه فيقال اشأم من طويس والصوت الذى غنى به هو هذا

قد برانى الشوق حتى * كدت من شوق أذوب

فنسوا قومهم شهرا وقال معوية هلك اخوالى ولو قلت لهؤلاء شيئا ظنوا بى بخلا

فقال

فقال هذا الشعر وألقى الى الجرادتين فلما غنتهم الجرادتان قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من هذا البلاء الذى نزل بهم فادخلوا الحرم نستسقى لقومنا فقال مرثد بن سعد وهو المؤمن منهم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان أطعتم نبيكم سقيتم وأظهر ايمانه فقال معاوية حين سمع كلامه يخاطبه

أباسعد فانك من قبيل * ذوى كرم وأمك من ثمود
فانا لا نطيعك ما بقينا * ولسنا فاعلين لما تريد
أتأمل بالتنزل دين وفد * وزمل وآل صدى والعبود
أتترك دين آباء كرام * ذوى رأى وتتبع دين هود

ثم قالوا لمعوية احبس عنا مرثدا فلا يقدم معنا مكة فانه قد ترك ديننا وتبع دين هود وخرجوا الى مكة يستسقون بها لعاد فلما ولوا خرج مرثد حتى أدركهم قبل أن يصلوا فلما انتهى اليهم قال اللهم اعطنى سؤلى ولا تدخلنى فى شئ مما يدعوا به وفد عاد اللهم ان كان هود صادقا فاسقنا فقد هلكنا فأنشأ الله تعالى ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى مناد من السماء ياقيل اختر لقومك ولنفسك من هذه السحائب فقال أما البيضاء فجفل وأما الحمراء فعارض وأما السوداء فهيطل وهى أكثرها ماء فاختارها فنادى مناد قد اخترت لقومك رمادا رمددا لا يبقى من عاد أحدا لا والدا ولا ولدا قال وسير الله السحابة التى اختار قيل الى عاد فنودى لقمان سل فسأل عمر سبعة انسر فاعطى ذلك وكان يأخذ النسر من وكره فلا يزال عنده حتى يموت وكان آخرها لبد وهو الذى يقول فيه النابغة

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذى أخنى على لبد

---

*(ينباع من ذفرى أسيل حرة * زيافة مثل الفنيق المكدم)*

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا وقرأ الحسن وتنحاتون باشباع الفتحة كما فى البيت واشباع الفتحة لاقامة الوزن فتولدت ألف من اشباعها والذفريان بالمعجمة أصول الاذنين والاسيل صفة الناقة ويقال خد أسيل وكف أسيل والحر من كل شئ خالصه ومنه أرض حرة لا خراج عليها والزيف التبختر يصف الشاعر ناقة يسيل العرق من خلف أذنيها مؤنقة الخلق شديدة التبختر مثل فحل الابل قد كدمته الفحول

* (اذا مادرها لم يقرضيفا * ضمن له قراه من الشحوم) *
* (فلا تتجاوز العضلات منه * الى البكر المغارب والكزوم) *
* (ولكنا نعض السيف منها * بأسوق عافيات اللحم كوم) *

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى فهل لنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا العضلة الناقة الحسنة السمينة والعضلات جمعها والمغارب الذى ليس بسمين والكزوم الناب المسنة وأسوق جمع ساق وعافيات اللحم كثيرات اللحم وفيه الشاهد يقال عفت الناقة سنة أو سنتين لذا تركت من الركوب والسفر والكوم جمع كوماء وهى العظيمة السنام والمعنى اذا كان در النوق قليلا بحيث لم يقر ضيفا القلته ضمنت النوق قرى الضيف من شحومها ثم يقول ولا يتجاوز فى النحر للاضياف من النوق الحسنة السمان الى الهزال منها والهرمى منها بل ننحر منها الكثيرات اللحم العظام السنام السمان كما فى قوله

فلما ان علا من عليها * كما طينت بالفدن السياعا
أمرت بها الرجال ليأخذوها * ونحن نظن أن لن تستطاعا

ومنه قوله

وان تعتذر بالمحل عن ذى ضروعها * الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى

يعنى اذا اعتذرت الناقة الى الضيف من المحل والجدب من ذى ضروعها يعنى اللبن الذى يكون فى الضرع يجرح فى عراقيبها نصلى أى تذبح الناقة وتنحر لاجل الضيف والنصل هو السيف وهذا كناية عن أنه مضياف يحب اكرام الضيف ولله در القائل

بشاشة وجه المرء خير من القرى * فكيف اذا جاء القرى وهو ضاحك

---

* (ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين من جهة أن الضمير فى به وبها راجعان الى مهما الا أن أحدهما ذكر على اللفظ والثانى أنث على المعنى لانه فى معنى الآية ونظيره قول زهير ومهما يكن عند امرئ من خليقة يقول مهما كان للانسان من خلق حسن أم سيئ ظن أنه يخفى على الناس علم ولم يخف والخلق والخليقة واحد وذكر الضمير فى يكن على المعنى

لانه بمعنى الخلق وأنث الباقية على اللفظ والبيت من معلقة زهير المشهورة وقد تقدم ذكر أبياتها

---

* (فلو كنت فى جب ثمانين قامة * ورقيت أسباب السماء بسلم) *
* (ليستدرجنك القول حتى تهرّه * وتعلم انى عنكم غير مفحم) *

البيت للاعشى عند قوله تعالى فى سورة الاعراف والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون والجب البئر ورقيت أى صعدت والواو بمعنى أو وأسباب السماء أى أبوابها والسلم المرقاة وقيل سمى سلما لانه يسلك الى المرتقى اليه والاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة كما فى البيت ومنه درج الصبى اذا قارب بين خطاه وأدرج الكتاب طواه شيئا بعد شئ ودرج القوم مات بعضهم فى أثر بعض وهرّ الشئ اذا كرهه وافحمت فلانا اذا لم يطق جوابك والمعنى أنه يخاطب أحدا ويقول له لو كنت مثلا فى جب أو صعدت السماء ما تخلصت منى وأستصعدك من الجب وأستنزلك من السماء حتى تعلم انى غير مفحم من جوابك

---

* (قوم اذا الخيل جالوا فى كواثبها * فوارس الخيل لا ميل ولا قدم) *

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون ثم لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا وقوله واخوانهم يمدونهم كقوله قوم اذا الخيل اه فى أن الخبر جار على ما هو له الخيل الفرسان والخيل أيضا الفرس والكاثبة من الفرس ما تقدم من قربوس السرج وهو من البعير الغارب ومن الرجال الكاهل ومن الحمار السيساء والميل جمع أميل وهو الذى لا يثبت على ظهر الدابة ولا قدم أى ولا لئام أى هم فوارس الخيل لا يميلون عن وجوه الاعداء ولا لئام ضعاف صغار الجسام اذا ركب الفرسان الخيل وثبوا فى كواثبها يريد ان اخوانهم مبتدا ويمدونهم خبر له مسند الى الشياطين والعائد اليه ضمير المحذوف كما تقول جارية زيد يضربها ومثل هذا يحتاج الى ابراز الضمير فى الصفة دون الفعل وكذا فى البيت الخيل مبتدا وجالوا مسند الى ضمير القوم والخيل على حقيقتها الا جعلها بمعنى الفرسان وجعل ضمير جالوا لها وضمير كواثبها للافراس المدلول عليها بذكر الخيل واعترض بأن اذا انما يضاف الى الجملة الفعلية فالخيل هنا فاعل فعل محذوف كما فى اذا السماء انشقت فلا يكون مما جرى فيه الخبر على غير ما هو له واجيب بأن ذلك

فى اذا الشرطية وهذه لمجرد الظرفية أى قوم هم فوارس الخيل زمان جولهم فى كوائبها ولم يعرف فى النحو هذا التفصيل بل الجواب أنه قد علم فى باب الاضمار على شريطة التفسير أن النصب بعد اذا أرجح لا واجب بناء على جواز اضافتها الى الجملة الاسمية وههنا يمتنع أو يبعد جعل الخيل فاعل فعل محذوف لان الظاهر لا يصلح تفسيرا له لكونه مسندا الى ضمير القوم اللهم الا أن يجعل الخيل بمعنى الفرسان وضمير كوائبها للافراس وفيه بعد

*(لعمرك ان إلك من قريش * كال السقب من رأل النعام)*

فى سورة التوبة عند قوله تعالى لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة لا يراعون حلفا وقيل قرابة وأنشد البيت لحسان لعمرك ان إلك من قريش اه الال القرابة والسقب حوار الناقة والرأل ولد النعام أراد أنه لا قرابة بينك وبينهم كما أنه لا قرابة بين السقب وولد النعام وانما أقسم بعمره على سبيل التهكم وفى طريق البيت قوله

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

هى شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمان

ونحو ذلك قوله

أيها المدعى سليما سفاها * لست منها ولا قلامة ظفر

انما أنت من سليم كواو * ألحقت فى الهجاء ظلما بعمرو

هذا الشعر فى الاصمعيات للسلمى ورواه

*(غداة طفت علماء بكر بن وائل * وعاجت صدور الخيل شطر تميم)*

فى سورة التوبة عند قوله تعالى الذين اتبعوه فى ساعة العسرة والساعة مستعملة فى معنى الزمان المطلق كما استعملت الغداة والعشية واليوم كما قال غداة طفت اه فى كتب النحو طغت بالغين المعجمة وهو تصحيف والصحيح طفت والمعنى انهم علوا فى المنزلة والعز بحيث لا يعلوهم أحد كما أن الميتة تطفو الماء وتعلو عليه وخصومهم رسبوا وعاج أى مال وعدل والعوج عطف رأس البعير بالزمام تقول عجته فانعاج قال

عوجوا فحيوا النعم دمنة الدار * بما تحيون من نؤى واحجار

تبدت نعم على الهجران عاتبة * سقيا ورعيا لذاك العاتب الزارى

وعاجت معناه أقبلت وبكر بن وائل قبيلة وشطر تميم نحوهم ويجوز فى صدور الرفع

والنصب لان عاج قد جاء لازما ومتعديا وعلماء أصله على الماء يقال علماء بنو فلان أى على الماء

*(ألا أبلغ معاوية بن حرب * أمير الظالمين نثا كلامى)*

*(بأنا صابرون فمنظروكم * الى يوم التغابن والخصام)*

فى سورة يونس عند قوله تعالى واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين أراد معاوية بن أبى سفيان بن حرب وقد نسبه الى جده النثا الخبر والشر يخبر به عن الرجل روى أن أبا قتادة تخلف عن ملتقى معوية حين قدم المدينة وقد تلقته الانصار ثم دخل عليه فقال له مالك لم تلقنا فقال لم يكن عندنا دواب قال فأين النواضح قال قطعناها فى طلبك وطلب أبيك يوم بدر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار انكم ستلقون بعدى أثرة قال معاوية فماذا قال فاصبروا حتى تلقونى قال فاصبروا قال اذن نصبر فقال عبد الرحمن بن حسان البيتين

*(أفى كل أسواق العراق إتاوة * وفى كل ما باع امرؤ مكس درهم)*

البيت لزهير وعزاه فى المفضليات لجابر بن حى التغلبى وهو من قصيدة أولها

ألا يا لقومى للجديد المصرم * وللحلم بعد الزلة المتوهم

وللمرء يعتاد الصبابة بعدما * أتى دونها ما فرط حول مجرم

فيا دار سلمى بالصريمة فاللوى * الى مدفع القيناء فالمتثلم

ومنها وكانوا هم البانين قبل اختلافهم * ومن لا يشد بنيانه يتهدم

ومنها البيت ثم

ألا تستحى منا ملوك وتتقى * محارمنا لا يبوء الدم بالدم

ومنها البيت الآتى وهو تناوله بالرمح ثم انثنى له اه فى سورة هود عند قوله تعالى ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين نهوا أولا عن القبيح الذى كانوا عليه من نقص المكيال والميزان ثم ورد الامر بالايفاء الذى هو حسن فى العقول مصرحا بلفظه لزيادة ترغيب فيه وبعث عليه وجيء مقيدا بالقسط أى من غير زيادة ونقصان فان الازدياد ايفاء وهو مندوب غير مأمور به وقد يكون محظورا وقوله ولا تبخسوا

الناس أشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه أعمّ من أن يكون فى المقدار أو فى غيره والبخس الهضم والنقصان يريد أخذ الخراج وماهو اليوم فى الاسواق من رسوم وظلم قال زهير وفى كل ماباع امرؤ مكس درهم وروى بخس درهم وكانوا يأخذون من كل شئ يباع شيئا كما يفعل السماسرة وكانوا يمكسون الناس أو ينقصون من أثمان مايشترون من الاشياء فنهوا عن ذلك الاتاوة الرشوة

* (حاشا أبى ثوبان ان أبا * ثوبان ليس ببكمة فدم) *
* (عمرو بن عبد الله ان به * ضنا عن الملحاة والشتم) *

فى سورة يوسف عند قوله تعالى حاشا لله هى كلمة تفيد معنى التبرئة فى باب الاستثناء تقول جاء القوم حاشا زيد يقال بكم فلان اذا امتنع عن الكلام جهلا ومن لطيف هذه المادة ما أنشد للصغانى وقد وصل فى كتابه الذى وضعه فى اللغة الى مادة بكم قول بعضهم

ان الصغانى الذى * حاز العلوم والحكم
كان قصارى أمره * أن انتهى الى بكم

والفدم العيّ عن الحجة وعمرو بدل من أبى ثوبان وان به ضنا بكسر الضاد أى يضن بنفسه عن الملحاة وهى مفعلة من لحيت الرجل اذا لمته والملحاة مكسور ممدود اللعن والعذل واللواحى العواذل مشتق من لحوت العود اذا قشرته ومنه قولهم للمعترض فى غير محل اعترض بين العصا ولحائها وفى طريق ذلك قولهم اعترض بين السيف وغمده ومن لطيف ذلك ماضمنه بعضهم فى بعضهم حيث قال

يقولون سيف الدين من أجل علقه * جفاك فلا تأمن غوائل حقده
فقلت لهم ياقوم ما أنا جاهل * فأدخل بين السيف عمدا وغمده

يقول الشاعر امتنع أبو ثوبان عن السؤال كله وانه ليس بأبكم ولا فدم ثم كأنه سئل ثانيا لم استثنيته فقال لانه يضن بنفسه عن الملحاة والشتم وذلك لانه لا يفعل ما يصيره مستحقا لهما

* (فحصحص فى صم الصفا ثفناته * وناء بسلمى نوأة ثم صمما) *

فى سورة يوسف عند قوله تعالى الآن حصحص الحق وقرئ حصحص على البناء للمفعول وهو من حصحص البعير اذا ألقى ثفناته للاناخة والثفنات جمع ثفنة وهى ماولى الارض من كل ذى أربع اذا برك كالركبتين والفخذين وناء أى قام بثقل حمله

والتصميم

والتصميم المضى فى الامر يقول هذا البعير ألقى ثفناته للاناخة ثم قام بسلمى وقصد السفر وبنى فى السير وفى الحديث ان سمرة بن جندب أتى برجل عنين فاشترى له جارية من بيت المال وأدخلها معه ليلة فلما أصبح قال له ما صنعت قال فعلت حتى حصحصت فيه فسأل الجارية فقالت لم يصنع شيئا فقال خل سبيلها فحصحص والبيت لحميد بن ثور يصف بعيرا

* (حتى تهجر فى الرواح وهاجها * طلب المعقب حقه المظلوم) *

فى سورة الرعد عند قوله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه لا رادّ لحكمه والمعقب الذى يكر على الشئ فيبطله وحقيقته الذى يعقبه بالردّ والابطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقتفى غريمه بالاقتضاء والطلب كما قال لبيد يصف حمارا وأتانا خرج فى الهاجرة وهاجها أى الاتان والمعقب الذى يطلب حقه مرة بعد مرة يقول تردد الحمار خلف الأتان يطلبها طلبا كطلب المعقب المظلوم حقه ثم جعل المظلوم فى آخر القافية فرفعه على المعنى لانه هو الفاعل والتقدير كما طلب المعقب المظلوم حقه

* (أناس أصدوا الناس بالسيف عنهم * صدود السوافى فى أنوف الحوائم) *

فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله قرأ الحسن ويصدون بضم الياء وكسر الصاد يقال صده عن كذا وأصده والصدد القرب يقال دارى صدد داره أى مقابلتها نصب على الظرفية يقول صرفوا الناس بالسيف عن أنفسهم يعنى أنهم هزموهم كما تطرد السوافى بالفاء وهى الرياح التى تسفو التراب أى كما تصد الرياح عن أنوف الجبال وقيل صدود الولائد السواقى للابل عن أنوف العطاش بالنار وهى منها والسواقى الذين يسقون الماشية أو السواقى واحدة الساقية وهى فوق الجدول ودون النهر غرائب الابل عن ابلهم وكما تصد السقاة عن الحوض غيرها والحوائم الابل الغرائب وقيل العطاش وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة القصص عند قوله تعالى ولا يصدنك عنها حيث قرئ يصدنك من أصده بمعنى صده وهى لغة كلب (تتمة) قال فى الصحاح فى مادة صد بعد أن أنشد هذا البيت وصداء اسم ركية عذبة الماء وفى المثل ماء ولا كصداء وقلت لابى على النحوى هو فعلاء من المضاعف فقال نعم وأنشدنى لضرار بن عتبة العبشمى

كأني من وجد بزينب هائم * يخالس من أحواض صداء مشربا
يرى دون برد الماء هولا وذادة * اذا شد صاحوا قبل أن يتحببا

* (وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت اعلم) *

في سورة ابراهيم عند قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اختلف في تبديل الارض والسموات فقيل تبدل أوصافها فتسير عن الارض جبالها وتفجر بحارها وتسوى فلا ترى فيها عوجا ولا أمتا وأنشدوا وما الناس بالناس اه وتبدل السماء بانتثار كواكبها وكسوف شمسها وخسوف قمرها وانشقاقها وكونها أبوابا يعني تغيرت البلاد والعباد والديار والمكان عما عهدت فلا الناس كما عهدتهم ولا الديار كما أبصرتها كما قال

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

وفي التبديل قولان هل يتعلق بالذات أو بالصفة والى الثاني مال ابن عباس وأنشد وما الناس بالناس الذين عهدتهم الى آخره

* (اقصي الباب وانظري في النجوم * كم علينا من قطع ليل بهيم) *

في سورة الحجر عند قوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل بظلم القطع قال في الصحاح ظلمة آخر الليل ومنه قوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل وأنشد البيت كان القائل طال عليه الليل فخاطب ظعينته بذلك وانه يحب طوله للوصال فقال لها اقصي الباب وانظري في النجوم كم بقي علينا من آخر الليل

* (ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الايام) *

في سورة الاسرا عند قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا حيث كان أولاء يقع على جمع أو جماعة وكان الجمع والجماعة يقع على الرجال والنساء والحيوان والجماد والمذكر والمؤنث والاجسام والاعراض لكنه في الاستعمال شائع في أولي العلم واللوى موضع بعينه يعني أن المنزلة الطيبة والعيش الطيب ما مضى بمنزلة اللوى وما سوى ذلك مذموم في جنبه واعتذر ابن عطية عن الاشارة به لغير العقلاء بأنها حواس لها ادراك وجعلها في الآية مسؤلة فهي حالة من يعقل وقال سيبويه في قوله رأيتهم لي ساجدين انما قال رأيتهم في نجوم لانه لما وصفها بالسجود وهو فعل من يعقل عبر عنها بكناية من يعقل والبيت لجرير بن عطية من قصيدة ميمية أولها قوله

سرت الهموم فبتن غير نيام * وأخو الهموم يروم كل مرام
واذا وقفت على المنازل باللوى * فاضت دموعي غير ذات نظام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام
لولا مراقبة العيون أريننا * مقل المها وسوالف الآرام
هل ينهينك ان قتلن مرقشا * أوما فعلن بعروة بن حزام
ذم اه
تجري السواك على أغر كأنه * برد تحدر من متون غمام
لو كنت صادقة بما حدثتنا * لوصلت ذاك فكان غير لمام

* (ولو غير اخواني أرادوا نقيصتي * جعلت لهم فوق العرانين ميسما
* (وهل كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له أخرى عليه تقدما

هو للمتلمس في سورة الاسراء عند قوله تعالى لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي من جهة ان أنتم مرتفع بفعل يفسره المذكور كقول حاتم لو ذات سوار لطمتني وقول المتلمس ولو غير اخواني الى آخره وذلك لان الفعل الاول لما سقط لاجل المفسر برز الكلام في صورة المبتدا والخبر ولقد بلغ هذا الوصف بالشح الغاية التي لا يبلغها الوهم حيث ذكر لو أنهم ملكوا خزائن رحمة الله التي لا تتناهى وانفردوا بتملكها من غير مزاحم أمسكوها من غير مقتض الا خشية الانفاق وان شئت فوازن بقول الشاعر

لو أن دارك أنبتت لك أرضها * ابرا يضيق بها فضاء المنزل
وأتاك يوسف يستعيرك ابرة * ليخيط قد قميصه لم تفعل

العرانين الانوف والميسم العلامة يقول لو كان الظلم والنقيصة جاءتني من غير اخواني لوسمتهم بسمة من الذل اشتهروا بها ولم يمكنهم اخفاؤها ولكن الجفا يأتي منهم فلو اني أقابلهم بمثل صنيعهم كنت كمن قطع بيده يده الاخرى كقاطع مارن أنفه بكفه وقد أخذ هذا المعنى من قال

قومي هم قتلوا أميم أخي * فلئن رميت يصيبني سهمي
فلئن عفوت لاعفون جللا * ولئن جنيت لاوهنن عظمي

والتقدير لو أراد غير اخواني فلما سقط الفعل بالاول لاجل المفسر برز الكلام في صورة المبتدا والخبر

*(تناوله بالرمح ثم اتنى له * نخر صريعا لليدين وللفم)*

هو لسريج بن أوفى العنسى فى سورة الاسرا عند قوله تعالى ويخرون للاذقان قال الزمخشرى ان قلت حرف الاستعلاء ظاهر المعنى اذا قلت خر على وجهه وعلى ذقنه فما معنى اللام فى خر لذقنه ولوجهه قلت معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه به لان اللام للاختصاص تناوله بالرمح أى طعنه به وقوله اتنى له أراد انثنى فأدغم النون فى الثاء ثم أبدلها تاء أى جعل يديه وفمه للخرور والمعنى طعنه بالرمح أولا ثم انثنى له فى الطعن فخر المطعون المنثنى عليه الطعن لليدين وللفم وبرواية دلفت له بالرمح من تحت بزه وفى رواية

شققت له بالرمح جيب قميصه * نخر صريعا لليدين وللفم

وقد تقدم فى سورة البقرة

---

*(وما الحرب الا ما علمتم وذقتمو * وما هو عنها بالحديث المرجم)*

فى سورة الكهف عند قوله تعالى رجما بالغيب أى رميا بالخبر الخفى واتيانا به كقوله ويقذفون بالغيب أى يأتون به أو وضع الرجم موضع الظن فكأنه قيل ظنا بالغيب لانهم يقولون كثيرا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق عندهم فرق بين العبارتين والرجم فى الاصل الرمى بالرجام وهى الحجارة الصغار ثم عبر به عن الظن ألا ترى الى قول زهير وما هو عنها اه أى المظنون الذوق التجربة والمرجم المظنون الذى يرجم فيه بالظنون يقول ليست الحرب الا ما عهدتموها وجربتموها وما هذا الذى أقول بحديث مرجم أى محكوم عليه بالظن والبيت من معلقة زهير ابن أبى سلمى المشهورة وأولها

امن ام أوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالمتثلم

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم

فمن مبلغ الاحلاف عنى رسالة * وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر * ليوم حساب أو يعجل فينقم

وما الحرب اه

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضر اذا ضريتموها فتضرم

(ومنها) لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

جرى

جرى متى يظلم يعاقب بظلمه * سريعا وان لا يبد بالظلم يظلم

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

وأعلم علم اليوم والامس قبله * ولكننى عن علم ما فى غد عم

ومن لم يصانع فى أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه * ولو رام أسباب السماء بسلم

ومن يعص أسباب الزجاج فانه * يطيع العوالى ركبت كل لهذم

ومن يوف لا يذمم ومن يفض قلبه * الى مطمئن القلب لا يتجمجم

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه * ومن لا يكرم نفسه لم يكرم

ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه * ولا يغنها يوما من الدهر يسأم

---

*(فازور من وقع القنا بلبانه * وشكا الى بعبرة وتحمحم)*

فى سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض حيث أسند الشكاية الى ما لا يعقل كما أسندت الارادة واستعيرت للجماد والازورار الميل ولبان الفرس موضع اللبب والتحمحم من صهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له يقول فمال فرسى مما أصابت رماح الاعداء صدره ووقوعها به وشكا الى بعبرة وحمحمة أى نظر الى وحمحم لأرق له

---

*(فتوسطا عرض السرى فصدعا * مسجورة متجاورا قلامها)*

فى سورة مريم عند قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن السرى فقال هو الجدول وقيل هو من السرو والمراد عيسى والعرض الناحية والسرى النهر الصغير والصدع الشق والسجر الملء أى عينا مسجورة فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة والقلام ضرب من النبت يقول فتوسط العير والاتان جانب النهر الصغير وشقا عينا مملوءة ماء تجاوز قلامها أى قد كثر هذا الضرب من النبت عليها وخلاصة المعنى انهما قد وردا عينا ممتلئة ماء فدخلا فيها

من عرض نهرها وقد تجاوز نبتها

*(أمن حلم أصبحت تنكت واجما * وقد تعترى الاحلام من كان نائما)*

*(فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغى لائما)*

فى سورة مريم عند قوله تعالى فسوف يلقون غيا فان كل شر عند العرب غى وكل خير رشاد أى من يفعل خيرا يحمد الناس أمره ومن يغو ويفعل الشر لا يعدم اللوائم على فعله ونكت فى الارض جعل يخطط وينقر باصبعه وكذلك يفعل المهتم والواجم الحزين يقول أمن أجل أضغاث أحلام تصبح حزينا تنكت فى الارض ومن يكون نائما تعتريه الاحلام وأراد بالغى الفقر أى ومن يفتقر وبالخير المال وقبل البيت

وآلى جناب حلفة فاطعته * فنفسك ولى اللوم ان كنت لائما

والشعر للمرقش الاصغر وهو أشعر من الاكبر وأطول عمرا وهو عم طرفة والاكبر عم الاصغر والاكبر صاحب اسماء والاصغر صاحب فاطمة بنت المنذر من قصيدة أولها ألا يا اسلمى لا أصرم اليوم فاطما * ولا أبدا ما دام وصلك دائما

(ومنها)

أرتك بذات الضال منها معاصما * وخدا أسيلا كالوذيلة ناعما

وانى لاستحيى فطيمة طاويا * خميصا وأستحيى فطيمة طاعما

وهى طويلة ومنه أخذ القائل

والناس من يلق خيرا قائلون له * ما تشتهى ولام المخطئ الهبل

أى الثكل

*(إن الخليفة ان الله سربله * لباس ملك به ترجى الخواتيم)*

البيت لجرير فى سورة الحج عند قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شئ شهيد خاتم الشئ عاقبته وأدخلت ان على كل واحد من جزأى الجملة لزيادة التأكيد قال أبو حيان ظاهر هذا انه شبه البيت بالآية ولا يتعين أن يكون البيت كالآية لان البيت يحتمل أن يكون اسم إن الخليفة خبره به ترجى الخواتيم ويكون ان الله سربله جملة اعتراض بين اسم ان وخبرها بخلاف الآية فانه يتعين قوله ان الله يفصل وحسن دخول ان على الجملة الواقعة خبرا طول الفصل بينهما

بالمعاطف وقوله ترجى أى تساق خواتيم الامارة وهو عبارة عن الملك فى الصحاح الخاتم بفتح التاء وكسرها يقال أزجيت الابل أى سقتها قال ابن الرقاع

تزجى أغن كان إبرة روقه * قلم أصاب من الدواة مدادها

*(الا خيلت مى وقد نام صحبتى * فما نفر التهويم الا سلامها)*

*(طروقا وجلب الرحل مشدودة به * سفينة بر تحت خدى زمامها)*

فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون فان منها ما يحمل عليه كالابل والبقر وقيل المراد الابل لانها هى المحمول عليها عندهم والمناسب للفلك فانها سفائن البر كما فى بيت ذى الرمة

سفينة بر تحت خدى زمامها * يريد صيدحه وهى ناقة ذى الرمة كما قال

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعى بلالا

قوله خيلت أى أرسلت خيالها أو جاءت فى الخيال على معنى ادراكها خيالا والتهويم أول النوم طروقا نصب على المصدر لان التخييل فى الليل طروق أو بمعنى طارقة وجلب الرحل ضما وكسرا عيدانه والبيت لذى الرمة من قصيدته التى مطلعها

مررنا على دار لمية غدوة * وجاراتها قد يعتمدن مقامها

فلم يدر الا الله ما هيجت لنا * عشية إناء الديار وشامها

وقد زودت مى على النأى قبله * علاقات حاجات طويل سقامها

فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرئ * صداها ولا يقضى على هيامها

خليلى لما خفت أن يستفزنى * أحاديث نفسى بالمنى واهتمامها

تداويت من مى بتكليم ساعة * فما زاد الا ضعف ما بى كلامها

ومنها البيتان * ومنها البيت المشهور فى شواهد الاستثناء فى وصف ناقته

أنيخت فالقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الاصوات الا بغامها

*(أرسلت فيها مصعبا ذا اقحام * طبا فقيها بذوات الابلام)*

فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى فارسلنا فيهم رسولا منهم انما جعل القرية موضع الارسال ليدل على انه لم يأتهم من مكان غير مكانهم وانما أوحى اليه من بين أظهرهم فان حق أرسل أن يعدى بالى كاخواته التى هى وجه وأنفذ وبعث

[illegible]

ولكنه عدى فى القرآن بالى تارة وبفى أخرى كقوله وكذلك أرسلناك فى أمة وما أرسلنا فى قرية من نذير فأرسلنا فيهم رسولا أى فى عاد وفى موضع آخر الى عاد أخاهم هودا فقد جعل القرية موضعا للارسال كما فى البيت وقد جاء بعث على ذلك فى قوله ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا يقال أصعب الجمل اذا لم يركب ولم يذلل فهو مصعب وبه سمى الرجل المسود مصعبا وقوله ذا إقحام أى يقحم فى الامور ويدخل فيها بغير تلبث ولا روية واعرابى مقحم نشأ فى المفازة لم يخرج منها والطب الحاذق يقال اعمل هذا عمل من طب لمن حب يقول أرسلت فى هذه القضية رجلا مسودا مقحما فى الامور حاذقا بعلاج ذى الايلام وهى جراحة الرحم وانما خص علاج هذا الاثر من كان حاذقا أن يأسو جراحة الرحم ذات الخطر المستترة عن العيون كان فى غاية الحذاقة

* (فان تنكحى أنكح وان تتأيمى * وان كنت أفتى منكم أتأيم) *

فى سورة النور عند قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم وأيامى مقلوب أيائم الايامى واليتامى أصلها أيايم ويتايم فقلبا والايم للرجل والمرأة وقد آم وآمت وتأيما اذا لم يتزوجا بكرين كانا أو ثيبين وأتأيم جزاء لان تتأيمى وقوله وان كنت أفتى منكم اعتراض يخاطب محبوبته ويقول لها أوافقك على حالتى التزويج والتأيم

* (يوم النسار ويوم الجفار * كانا عذابا وكانا غراما) *

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى ان عذابها كان غراما أى هلاكا وخسرانا ملحا لازما يوم النسار يوم وقعة من وقعات العرب قال الشاعر

غضبت تميم ان نقتل عامرا * يوم النسار فأعتبوا بالصيلم

ويوم الجفار كذلك وقوله كان غراما أى هلاكا وقيل الغرام الشر الدائم اللازم

* (جزى الله ابن عروة حيث أمسى * عقوقا والعقوق له أثام) *

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى يلق أثاما والاثام جزاء الاثم بوزن الوبال والنكال ومعناهما كما فى البيت وقيل هو الاثم ومعناه يلق جزاء أثام فاطلق اسم الشئ على جزائه والعقوق مصدر وهو ترك بر الوالد ومعناه جزى الله ابن عروة شر جزاء عاقا والعقوق له جزاء سيئ

* (ولا يخيم اللقاء فارسهم * حتى يشق الصفوف من كرمه) *

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم والكريم صفة

لكل ما يرضى ويحمد فى بابه يقال وجه كريم اذا رضى من حسنه وجماله وكتاب كريم مرضى فى معانيه وفوائده كما فى البيت أى من كونه مرضيا فى شجاعته وبأسه والنبات الكريم المرضى فيما يتعلق به من المنافع أى لا يجبن واللقاء ينتصب على المفعول معه والاصل عن اللقاء وقوله حتى يشق الصفوف من كرمه يريد الى أن يشقها كرما منه وانه لا يرضى بأدون المنزلتين واللقاء لنفسه بل يأبى الا النهاية والعلو أى من كونه وصفا فى شجاعته وبأسه والبيت من أبيات الحماسة وقبله

لا يسلمون الغداة جارهم * حتى يزل الشراك عن قدمه

لا يسلمون أى لا يخذلون ولا يتركون غداة الحرب جارهم ليؤدى خذلانهم الى أن يزل قدم جارهم فيزل شراك نعله عن قدمه بل يعينونه وينصرونه حتى يثبت فى مظان زلل الاقدام ولا يخيم أى لا يجبن عن اللقاء وهو الحرب الى أن يشق صفوف الحرب من جهة كرم يعنى لا يرضى بأدون المنزلتين بل يأبى الا النهاية فى باب الحرب والعلو فى شانه من جهة كونه مرضيا فى شجاعته محمودا فى بأسه ونجدته

* (تمضى وقدمها وكانت عادة * منه اذا هى عردت اقدامها) *

هو للبيد فى سورة الشعراء عند قوله تعالى أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بنى اسرائيل حيث قرئ بالتذكير وآية بالنصب على انها خبره وأن يعلم هو الاسم وقرئ تكن بالتأنيث وجعلت آية اسمها وأن يعلم خبرها وليست كالاولى لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبرا وقد قال بعضهم انه ضرورة كقوله * ولا يك موقف منك الوداعا وقوله * يكون مزاجها عسل وماء وقد اعتذر بعضهم بان آية قد خصصت بقوله لهم فانه حال منها والحال صفة وبأن تعريف الخبر ضعيف لعمومه ولا ضرورة تدعو الى هذا التخريج وقد خرج لها أوجه اخر ليتخلص من ذلك فقيل فى تكن ضمير القصة وآية أن يعلمه جملة واقعة موقع الخبر ويجوز على هذا أن يكون لهم آية هى جملة الشان وأن يعلم بدلا من آية ويجوز مع نصب الآية تأنيث تكن كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا ومنه البيت تمضى وقدمها اه أى مضى العير وقدم الاتان وكانت اقدامها أى اقدام الاتان عادة من العير اذا هى عردت أى تأخرت والتعريد التأخير والجبن والاقدام ههنا بمعنى التقدمة ولذلك أنث فعلها فقال وكانت عادة أى وكانت تقدمة الاتان عادة من العير والمعنى تمضى العير نحو الماء وقدم الاتان لئلا تتأخر وكان تقديمه الاتان عادة من العير اذا تأخرت هى أى اذا خاف العير

تأخرها وقيل وان كانت عادة اليه بتأويل من كانت أمك

*(وماهاج هذا الشوق الاحمامة * دعت ساق حر ترحة وتندما)*
*(تغنت على غصن عشاء فلم تدع * لنائحة فى نومها متندما)*
*(عجبت لها أنى يكون غناؤها * فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما)*
*(ولم أر مثلى شاقه صوت مثلها * ولا عربيا شاقه صوت أعجما)*

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين الاعجم الذى لا يفصح وفى لسانه عجمة واستعجام والاعجمى مثله الا أن فيه لزيادة ياء النسبة زيادة التأكيد وقرأ الحسن الاعجميين ولما كان من يتكلم بلسان غير لسانهم لا يفقهون كلامه قالوا له أعجمى وأعجم شبهوه بمن لا يفصح ولا يبين وقالوا لكل ذى صوت من البهائم والطيور وغيرها أعجم قال حميد * ولا عربيا شاقه صوت أعجما يصف حمامة دعت حماما بغناء وترنم وانما قال لم تفغر لان تغنيها يكون فى صدرها من غير فتح الفم والترح ضد الفرح

*(سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القاع ذى الأكم)*

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى هل أنبئكم على من تنزل الشياطين حيث دخل حرف الجر على من المتضمنة لمعنى الاستفهام والاستفهام له صدر الكلام لكن الاصل أمن فحذف حرف الاستفهام واستمر الاستعمال على حذفه كما حذف من هل والاصل أهل كما فى البيت فاذا أدخلت حرف الجر على من فقدر الهمزة قبل حرف الجر فى ضميرك كأنك تقول أعلى من تنزل الشياطين كقولك أعلى زيد مررت وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الانسان عند قوله تعالى هل أتى على الانسان هل بمعنى قد فى الاستفهام خاصة والاصل أهل بدليل قوله أهل رأونا اه فالمعنى قد أتى على التقرير والتقريب جميعا ويربوع أبو حى من اليمن والشدة بفتح الشين ويروى بكسرها وهى القوة وسفح الجبل أسفله والقاع المستوى من الارض والأكم تل من القف والجمع آكام وأكم وقوله أهل رأونا أى قد رأونا ولا يجوز أن يجعل هل استفهاما لان الهمزة للاستفهام وحرف الاستفهام لا يدخل على مثله

*(خرجن الى لم يطمثهن قبلى * وهن أصح من بيض النعام)*
*(فبتن بجانبى مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام)*

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون ذكر الوادى والهيوم فيه تمثيل لذهابهم فى كل شعب من القول واعتسافهم وقلة مبالاتهم بالغلو فى المنطق ومجاوزة حد القصد فيه حتى يفضلوا أجبن الناس على عنترة وأشحهم على حاتم وان يبهتوا البرى ويفسقوا التقى وعن الفرزدق أن سليمان بن عبد الملك سمع قوله

فبتن بجانبى مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام

فقال قد وجب عليك الحد فقال يا أمير المؤمنين قد درأ الله عنى الحد بقوله وأنهم يقولون مالا يفعلون

*(فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا * ولشد ما قربت عليك الانجم)*

هو للمتنبى فى سورة النمل عند قوله تعالى حتى اذا أتوا على وادى النمل حيث عدى أتوا بعلى لوجهين الاول أن اتيانهم كان من فوق فأتى بحرف الاستعلاء كما قال أبو الطيب ولشد ما قربت عليك الانجم لما كان قربا من فوق الثانى أن يراد قطع الوادى وبلوغ آخره من قولهم أتى على الشئ اذا أنفذه وبلغ آخره كأنهم أرادوا أن ينزلوا عند مقطع الوادى لانه مادامت الريح تحملهم فى الهواء لا يخاف حطمهم وأبو الطيب يهجو أحدا طلب منه أن يمدحه وعنى بالانجم شعره وأتى بحرف الاستعلاء لما كان قربا من فوق يقول ما أشد تجاوزك قدرك حتى تطلب منى المديح

*(من سبأ الحاضرين مأرب اذ * يبنون من دون سيله العرما)*

فى سورة النمل عند قوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين سبأ اسم قبيلة وسميت مدينة مأرب سبأ وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ومأرب مفعول الحاضرين والعرم السكر يصنع فى الوادى ليحبس الماء ويقال ذهبوا أيادى سبا وهو سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان فمن جعله اسما للقبيلة لم يصرف ومن جعله اسما للحى أو الأب الأكبر صرف وهو فى البيت بمعنى القبيلة يمدح أحدا ويقول هو من قبيلة سبأ الحاضرين مدينة مأرب الذين بنوا السد دون السيل وأما من جعله اسما للحى أو الأب الأكبر فهو يصرفه كقولهم

الواردون وتيم فى ذرى سبأ * قد عض أعناقهم جلد الجواميس

وقيل ان مأرب اسم لقصر ذلك الملك وفى ذلك يقول أبو الطمحان

ألم تروا أرباما كان أحصنه * وما حواليه من سور وبنيان

* (عشية ماتغنى الرماح مكانها * ولا النبل الا المشرفى المصمم) *

فى سورة النمل عند قوله تعالى قل لايعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله حيث رفع اسم الله والله تعالى أن يكون فى السموات والارض فنقول جاء على لغة بنى تميم حيث يقولون مافى الدار أحد الا حمار يريدون مافيها الا حمار كأن أحدا لم يذكر ومنه قوله عشية ماتغنى الرماح اه وقولهم ما أتانى زيد الا عمرو والداعى الى اختيار المذهب التميمى على الحجازى قال فى الكشاف دعت اليه نكتة سرية حيث أخرج المستثنى مخرج قوله الا اليعافير بعد قوله ليس بها أنيس ليؤول المعنى الى قولك ان كان الله ممن فى السموات والارض فهم يعلمون الغيب يعنى أن علمهم الغيب فى استحالته كاستحالة أن يكون الله منهم كما أن معنى مافى البيت ان كانت اليعافير أنيسا ففيها أنيس اثباتا للقول بخلوها عن الانس النبل اسم للسهام العربية وصاحبها نابل والمشرفى السيف القاطع والمصمم من التصميم وهو المضى فى الامر أى المجد وعادة المتحاربين أن يتناضلوا أولا فاذا تقاربوا حاربوا بالرماح فاذا التقوا حاربوا بالمصاع وهو الضرب بالسيوف الشاعر يصف شدة المحاربة والتقاء الصفين بحيث لا تغنى الرماح ولا النبل ولم يبق الا الضرب بالسيوف القواطع وتقديره عشية محاربة ماتغنى الرماح ولا النبل الا المشرفى المصمم مكانها وجاء فى لغة بنى تميم مافى الدار أحد الا حمار كأن أحدا لم يذكر ومنه قول الشاعر عشية ماتغنى اه وقولهم ما أتانى زيد الا عمرو وما أعانه اخوانكم الا اخوانه

* (ولقد شفى نفسى وأذهب غمها * قول الفوارس ويك عنتر أقدم) *

فى سورة القصص عند قوله تعالى ويك أنه لايفلح الكافرون على تقدير أن تكون الكاف حرف خطاب مفتوحة مضمومة الى وى التى هى كلمة تنبيه أى قولهم ياعنترة أقدم نحو العدو واحمل عليهم يريد أن تعويلهم عليه والتجاءهم اليه شفى نفسه ونفى غمه وفى رواية وابرأ سقمها والبيت من معلقة عنترة بن شداد التى أولها

هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم

يادار عبلة بالجواء تكلمى * وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

ولقد نزلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم

(منها) جادت عليه كل بكر حرة * فتركن كل قرارة كالدرهم

انى على بما علمت فاننى * سمح مخالطتى اذا لم أظلم

فاذا ظلمت فان ظلمى باسل * مر مذاقته كطعم العلقم

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلمى

يخبرك من شهد الوقيعة أننى * أغشى الوغى وأعف عند المغنم منها

ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم

جادت يداى له بعاجل طعنة * بمثقف صدق الكعوب مقوم

فشككت بالرمح الطويل إهابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

فتركته جزر السباع ينشنه * مابين قلة رأسه والمعصم

ياشاة ماقنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها * قول الفوارس ويك عنتر أقدم

فازورّ من وقع القنا بلبانه * وشكا الى بعبرة وتحمحم

لو كان يدرى ما المحاورة اشتكى * ولكان لو علم الكلام مكلمى

وانما أوردت هذه الابيات منها وهى طويلة لورود أكثرها فى الكشاف وفى كتب النحو فلا يحصل فى كتابتها ملل ولا تسأم الاسماع من ايرادها فى هذا المحل

* (فعلى اثرهم تساقط نفسى * حسرات وذكرهم لى سقام) *

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات على تقدير أن يكون حسرات حالا كأن كلها صارت حسرات لفرط التحسر كقول جرير * حتى ذهبن كلاكلا وصدورا * وقد تقدم ومنه قوله * فعلى اثرهم اه ويجوز أن يكون قوله حسرات مفعولا له يعنى للحسرات وعليهم صلة تذهب كما تقول هلك عليه حبا ولا يجوز أن يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم على صلته يقول ان الاحبة رحلوا ونفسى تتساقط حسرات فى اثرهم وذكرهم لى سقام بعدهم

* (أو مذهب جدد على ألواحه * ألناطق المبروز والمختوم) *

هو للبيد فى سورة الملائكة عند قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض والجدد الخطط والطرائق وقوله أو مذهب أى مطلى بماء الذهب أراد لوحا مذهبا وجدد طرائق قال تعالى ومن الجبال جدد بيض ويقال جدة الحمار للخطة السوداء على ظهره تخالف لونه والجمع جدد قال تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر أى طرائق تخالف لون الجبل والجدد الارض الصلبة وفى المثل من سلك الجدد أمن العثار

والمبروز الظاهر والمختوم الدارس يصف دروس آثار ديار المحبوبة ويشبهه بالكتاب قال صاحب الصحاح وكتاب مبروز أى منشور على غير قياس والناطق بقطع الالف وان كان وصلا وذلك جائز فى ابتداء الانصاف لان التقدير الوقف على النصف من الصدر وأنكر أبو حاتم المبروز قال لعله المذبور أى المكتوب وقال لبيد أيضا فى كلمة أخرى

كما لاح عنوان مبروزة * يلوح مع الكف عنوانها

وهذا يدل على أنه لغة والرواة كلهم على هذا فلا معنى لانكار من أنكره وبعد البيت

دمن تلاعبت الرياح برسمها * حتى تنكر نؤيها المهدوم

والنؤى حفرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر والجمع نؤى على فعول قال

عوجوا فحيوا النعم دمنة الدار * بما تحيون من نؤى وأحجار

نبئت نعم على الهجران عاتبة * سقيا ورعيا لذاك العاتب الزارى

*(ولم أسلم لكى أبقى ولكن * سلمت من الحمام الى الحمام)*

هو لابى الطيب فى سورة يس عند قوله تعالى وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولاهم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين أى ولا ينجون من الموت بالغرق الا لرحمة منا والتمتع بالحياة الى أجل يموتون فيه لابد لهم منه بعد النجاة من موت الغرق وقد أخذ أبو الطيب ذلك من الآية أى سلمت من أحد أسبابه الى أسبابه الاخر

*(زجر أبى عروة السباع اذا * أشفق أن يختلطن بالغنم)*

فى سورة الصافات عند قوله تعالى فانما هى زجرة واحدة والزجرة الصيحة من قولك زجر الراعى الغنم اذا صاح عليها فرجعت لصوته والبيت للنابغة الجعدى والعباس عم النبى صلى الله عليه وسلم وأبو عروة كنيته وكنيته المعروفة فى الاسلام أبو الفضل وكان ممن يضرب به المثل فى شدة الصوت أبو عروة السباع وهم يزعمون أنه كان يصيح بالسباع فينفتق مرارة السبع فى جوفه يروى أن غارة أتتهم يوم حنين فصاح العباس يا صباحاه فاسقط الحوامل لشدة صوته وفيه يقول نابغة بنى جعدة زجر أبى عروة اه وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الحجرات عند قوله تعالى لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية قال أبو بكر رضى الله عنه يارسول الله والله لا أكلمك الا السرار أو أخا

السرار حتى ألقى الله وعن عمر رضى الله عنه أنه كان يكلم النبى صلى الله عليه وسلم كأخى السرار لا يسمعه حتى يستفهمه

*(وما بقيت من اللذات الا * أحاديث الكرام على المدام)*

فى سورة والصافات عند قوله تعالى فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون والمعنى يشربون ويتحادثون على الشراب على عادة الشرب وفيه لذتهم ولقد أحسن القائل فى هذا المعنى حيث قال

ألا رب يوم قد تقضى بصاحب * يوازن حفظى للقريض بحفظه

اذا لم تدر كأس المدامة بيننا * أديرت كؤس بين لفظى ولفظه

ويعجبنى فى هذا الباب قوله (هو كثير عزة)

ولما أخذنا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح

وشدت على بيض المهارى رحالنا * ولم يدرك الغادى الذى هو رائح

أخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت بأعناق المطى الاباطح

ومن أحسن الشواهد وان كان من قياس الغائب على الشاهد قوله

مافى البلاد أخو وجد نطارحه * حديث نجد ولا خل نجاريه

*(هم الفاعلون الخير والآمرونه * اذا ما خشوا من حادث الدهر معظما)*

فى سورة والصافات عند قوله تعالى هل أنتم مطلعون على تقدير القراءة بكسر النون أى مطلعون اياى فوضع المتصل موضع المنفصل كقوله هم الفاعلون الخير والآمرونه ووجه بتوجيهين أحدهما أضعف من الآخر اثبات نون الجمع مع الضمير المتصل على نحو الآمرون الخير والفاعلونه والبيت أشد موقعا لوجود اللام وان كان لا اعتداد به والثانى على ادخال نون الوقاية على اسم الفاعل قياسا على المضارع نظيره

وما أدرى وظنى كل ظن * أمسلمنى الى قومى شراحى

أراد شراحيل فرخم

*(فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم)*

فى سورة والصافات عند قوله تعالى فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم فانهم جوزوا أن تكون الواو فيه بمعنى مع كما فى كل رجل وضيعته

فكما جاز السكوت على كل رجل وضيعته جاز أن يسكت على قوله فانكم وما تعبدون سادّا مسدّ الخبر لانّ معناه فانكم مع ما تعبدون لا تبرحون تعبدونها ثم قال ما أنتم عليه أى على الله بفاتنين الا من هو صال الجحيم ومعنى فاتنين على الله مغروهم عليه بأغوائهم من قولك فتن فلان على فلان امرأته كما تقول أفسدها عليه وضعف هذا أبو البقا ويجوز أن تكون الواو للعطف على اسم إنّ والاصل فانكم ومعبوديكم ما أنتم عليه وهو تغليب الخطاب وعلى هذا فيكون من أسلوب قول الوليد بن عقبة بن أبي معيط يحض معاوية على حرب على بن أبي طالب عليه السلام فانك واب ـ كتاه أى فانك مع كتابك اليه كدابغة حال حلم الاديم فلا يمكن الانتفاع به والحلم بالتحريك أن يفسد الاهاب فى العمل ويقع فيه دود فيتنقب تقول منه حلم الاديم بالكسر

* (ياشاة ما قنص لمن حلت له * حرمت علىّ وليتها لم تحرم) *

هو لعنترة بن شدّاد فى سورة ص عند قوله تعالى انّ هذا أخى له تسع وتسعون نعجة من حيث جعل النعجة استعارة عن المرأة كما استعاروا لها الشاة فى قوله ياشاة ما قنص لمن حلت له وما زائدة والاضافة بمعنى من ويجوز أن يكون التقدير شاة رجل ذى قنص فتكون صفة لمحذوف كقوله تعالى فبما نقضهم وفبما رحمة من الله يقول يا هؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها فانها قد حازت أتم الجمال ولكنها حرمت علىّ وليتها حلت لى قيل أراد بها زوجة أبيه وقيل أراد بذلك أنها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتيهما ثم تمنى بقاء الصلح بينهما

* (فتور القيام قطيع الكلام * لعوب العشاء اذا لم تنم) *

* (تبذ النساء بحسن الحديث * ودل رخيم وخلق عمم) *

فى سورة ص عند قوله تعالى ولى نعجة واحدة قال فى الكشاف فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولى نعجة أنثى قلت يقال امرأة أنثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة فى لين الانوثة وفتورها وذلك أملح لها وأزيد فى تكسرها وتثنيها ألا ترى الى وصفهم لها بالكسول والكسال وقوله فتور القيام قطيع الكلام اه (قوله) تبذ أى تسبق والدل دلال المرأة فى تغنج وتشكل وقيل حسن رخيم الرخامة لين فى النطق حسن وخلق عمم أى تام

* (استغفر الرحمن ذا التعظم * من اللغا ورفث التكلم) *

فى سورة السجدة عند قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه قرئ والغوا فيه بفتح الغين وضمها يقال لغى فى قوله كسعى ودعا ورضى واللغو الساقط من الكلام الذى لا طائل تحته كما قال العجاج من اللغا ورفث التكلم والرفث الجماع والفحش من القول وكلام النساء فى الجماع تقول منه رفث الرجل وأرفث وقيل لابن عباس حين أنشد ان تصدق الطير ننك لميسا أترفث وأنت محرم * فقال انما الرفث ما ووجه به النساء

* (ويوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم) *

فى سورة الجاثية عند قوله تعالى كأن لم يسمعها من جهة ان كأن مخففة والاصل كأنه لم يسمعها والضمير للشأن وقوله توافينا أى تأتينا والمقسم المحسن كأنه قسم فيه الحسن فلم يخل جزء من جزء وتعطو أى تتناول وضمن معنى المد ونحوه يعدى بالى والسلم نوع من الشجر الواحدة سلمة وقوله ويوما بالنصب ظرف ويروى بالجر على أنّ الواو واو رب والموافاة المجازاة بالحسنة وكأن مخففة واسمها محذوف والتقدير كأنها ظبية هذا على رواية من رفع الظبية وعلى رواية من نصبها فهى الاسم والخبر تعطو أى تتناول أطراف الشجر فى الرعى ووارق المورق وهو من النوادر لانّ فعله أورق ومثله أينع فهو يانع ومعنى البيت أنه يتمتع بحسنها يوما وتشغله يوما آخر بطلب ماله فان منعها آذته وكلمته بكلام يمنعه من النوم والبيت للباغث بن صريم اليشكرى يذكر امرأته وحاله معها وهو من قصيدة أولها

ألا تلكم عرسى تصدّ بوجهها * وتزعم فى جاراتها ان من ظلم
أبونا ولم أظلم بشئ علمته * سوى ما أبانت فى القتال من القدم
فيوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم
ويوما تريد مالنا مع مالها * فان لم تنلها لم تنمنا ولم تنم
نظل كأنا فى خصوم غرامة * تسمع جيرانى التألى والقسم

ومنها وهو اشارة الى قصة بينهما معروفة

أمن أجل كبش لم أهبها بمنزل * ولا بين اذواد رتاع ولا غنم
أخوف بالجبار حتى كأننى * قتلت له خالا كريما وابن عم

فان يدا لجبار ليست بضعفة * ولكن سماء تقطر الوبل والديم

*(ووطئتنا وطئا على حنق * وطء المقيد نابت الهرم)*

فى سورة الفتح عند قوله تعالى لم تعلموهم أن تطأوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم والوطء والدوس عبارة عن الايقاع والابادة وقولهم وطئهم العدو وطأة منكرة عبارة عن الاهلاك وأصله فى البعير المقيد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنين يوسف عليه السلام أى خذهم أخذا شديدا والضمير فى واجعلها للوطأة

*(لقد فعلت هذى النوى بى فعلة * أصاب النوى قبل الممات أثامها)*

فى سورة الحجرات عند قوله تعالى ان بعض الظن اثم والاثم الذنب الذى يستحق صاحبه العقاب ومنه قيل لعقوبة الاثام فعال منه كالنكال والعذاب والدمام أى فعلت النوى بى فعلة سيئة ثم قال على سبيل الدعاء أصاب النوى جزاءها يقال للعقوبة الاثم كما تسمى الخمر اثما فى قوله شربت الاثم ومثل هذا التذييل بالجملة الدعائية التكميل بالجملة التعجبية فى قوله غلت ناب كليب بواؤها

*(لقاء أخلاء الصفاء لمام * وكل وصال الغانيات ذمام)*

وهذا من الابيات التى لم تذكر فى الشرح وأغفلت فى سورة النجم عند قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وهو صغائر الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر قال

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

واللمم القليل من ألم بالمكان اذا قل فيه لبثه قال

أراك اذا أيسرت خيمت عندنا * زمانا وان أعسرت زرت لماما

فما أنت الا البدر ان قل ضوءه * أغب وان زاد الضياء أقاما

وبالجملة فالاقلال من الزيارة مطلوب وهو أمر محبوب لبعض الناس ومرغوب ولذلك قيل

لا تزر من تحب فى كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه

فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه

وما أحسن ما قيل

عليك باقلال الزيارة انها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا

ألم

ألم تر أن الغيث يسأم دائما * ويطلب بالايدى اذا هو أمسكا

والمعنى أن لقاء أخلاء الصفاء وان تواتر لمام أى قليل والالمام زيارة لا لبث فيها ووصال الغانيات وان دام شرب غير مروّ لان أيام السرور قصار وان طالت كما قال

ان الليالى للانام مناهل * تطوى وتنشر دونها الاعمار

فقصارهن مع الهموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار

ولهذا قيل سنة الهجر سنه وسنة الوصل سنه ويرحم الله المولى أبا السعود حيث يقول

زمان تقضى بالمسرة ساعة * وآن تقضى بالمساءة عام

ولم يزل المتقدمون والمتأخرون يولعون فى هذا المعنى ومن أبيات الكتاب

وياشى منكم وهواى معكم * وان كانت زيارتكم لماما

ومنه قول جرير فى قصيدته المشهورة فى معرض العتاب

تمرّون الديار ولم تعوجوا * كلامكم على اذن حرام

أقيموا انما يوم كيوم * ولكن الرفيق له ذمام

بنفسى من تجنبه عزيز * على ومن زيارته لمام

ومن أمسى وأصبح لا أراه * ويطرقنى اذا هجع النيام

وهى طويلة

*(أن الذى كنت أرجو فضل نائله * وجدته حاضراه الجود والكرم)*

فى سورة القمر عند قوله تعالى يوم يدع الداع الى شىء نكر خاشعا أبصارهم حيث قرئ خشع أبصارهم على الابتداء والخبر ومحل الجملة النصب على الحال كقوله *وجدته حاضراه* وحسن وقوعها حالا اجمايتعلق بها من الاحوال أعنى كأنهم جراد منتشر مهطعين يقول الكافرون

*(فلئن بقيت لأرجعن بغزوة * نحو الغنائم أو يموت كريم)*

فى سورة الرحمن عند قوله تعالى وردة كالدهان على قراءة عمرو بن عبيد وردة بالرفع بمعنى فحصلت سماء وردة وهو من باب التجريد كقول قتادة بن مسلم فلئن بقيت اه اللام موطئة للقسم ولارجعن بغزوة جوابه وقوله نحو الغنائم ظرف لارجعن ورواه بعضهم نحوى الغنائم بالنون وبعضهم تحوى بالتاء والجملة صفة غزوة وقوله أو يموت كريم أو بدل عن إلا و يموت منصوب بأن مضمرة كأنه قال

الاّ بان يموت كريم به يعنى نفسه

*(فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد * صداها ولا يقضى على هيامها)*

فى سورة الواقعة عند قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهى الابل التى بها الهيام وهو داء تشرب منه فلا تروى والجمل اذا أصابه ذلك هام على وجهه جمع أهيم وهيماء والمعنى أنه يسلط عليهم من الجوع ويضطرهم الى أكل الزقوم الذى هو كالمهل فاذا ملؤا منه البطون سلط عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب الحميم الذى يقطع أمعاءهم فيشربونه شرب الهيم والبيت لذى الرمة من قصيدته المشهورة التى أولها

مررنا على دار لمية غدوة * وجاراتها قد يعتمدن قيامها

*(فغدت كلا الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خلفها وامامها)*

هو للبيد فى سورة الحديد عند قوله تعالى مأواكم النار هى مولاكم أى هى أولى بكم وأنشد قول لبيد فغدت اه وحقيقة مولاكم محراكم ومقمنكم أى مكانكم الذى يقال فيه أولى بكم كما قيل هو مئنة للكرم أى مكان لقول القائل إنه لكريم ويجوز أن يراد هى ناصركم أى لا ناصر لكم غيرها والمراد نفى الناصر على البتات ونحوه قولهم أصيب فلان بكذا فاستنظر الفرج ونحوه فأعتبوا بالصيلم الشاعر يصف بقرة وحشية قعدت فزعة لا تدرى أقدامها الصائد أم خلفها فغدت مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها والضمير فى أنه راجع الى كلا باعتبار اللفظ وان تضمن معنى التثنية ويجوز حمل الكلام بعده على لفظه مرة وعلى معناه أخرى والحمل على اللفظ أكثر قال الله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها ومولى المخافة فى موضع الرفع لانه خبر أن وخلفها وامامها خبر مبتدا محذوف أى هما خلفها وامامها فيكون تفسير كلا الفرجين ويجوز أن يكون بدلا من كلا الفرجين وتقديره فغدت كلا الفرجين خلفها وامامها تحسب أنه مولى المخافة

*(يتقارضون اذا التقوا فى مجلس * نظرا يزل مواطن الاقدام)*

فى سورة والقلم عند قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم يعنى أنهم من شدة تحديقهم ونظرهم اليك شزرا بعيون العداوة والبغضاء يكادون يزلون قدمك ويهلكونك من قولهم نظر الى نظرا يكاد يصرعنى ويكاد يأكلنى أى لو أمكنه بنظره الصرع أو الاكل لفعله كما قال يتقارضون وكل امرئ يجازى الناس

فهو قرض وهما يتقارضان الثناء أى كل واحد منهما يثنى على صاحبه يقول اذ التقوا فى مواطن ينظر كل واحد منهم الى الآخر نظر حسد وحنق حتى يكاد يصرعه وهو الاصابة بالعين يقال صرعنى بطرفه وقتلنى بعينه وقال صلى الله عليه وسلم العين حق ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر وعن الحسن دواء الاصابة بالعين أن تقرأ هذه الآية وان يكاد الذين كفروا

*(ففرق بين بينهم زمان * تتابع فيه أعوام حسوم)*

فى سورة الحاقة عند قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما نحسات حسمت كل خير واستأصلت كل بركة تمثيلا لتتاليها بتتابع فعل الحاسم فى اعادة الكى على الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم وان كان مصدرا فاما أن ينتصب بفعله مضمرا أى تحسم حسوما بمعنى مستأصلا استئصالا أو يكون صفة كقولك ذات حسوم أو يكون مفعولا له أى سخرها عليهم للاستئصال وقال عبد العزيز ابن زرارة الكلابى ففرق بين بينهم اه وقيل هى أيام العجوز وهى آخر الشتاء

*(يرد علينا العير من دون إلفه * أو الثور كالدرى يتبعه الدم)*

فى سورة الجن عند قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا استشهد بهذا البيت على أن الرجم كان قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم كما ذكر فى شعر الجاهلية قال عوف بن الجذع يرد علينا اه وقال بشر بن أبى خازم

والعير يرهقها الخبار وجحشها * ينقض خلفهما انقضاض الكوكب

وقال أوس بن حجر

وانقض كالدرى يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا

وقد تقدم شرح البيتين فى محلهما وأما عوف بن الجذع القائل يرد علينا اه فانه يصف شدة عدو فرس ويقول يرد علينا العير وهو الحمار الوحشى من قرب إلفه وزوجه مع أنه اذا كان مع الفرس أشد نفارا وأجد عدوا ويرد أيضا الثور الوحشى وهو ينقض فى عدوه كالكوكب الدرى الثاقب الذى يرجم ويتبعه ثقوب وحمرة كالدم وكالدرى يجوز أن يكون صفة للفرس وان يكون صفة للثور

*(والهم يخترم الجسيم نحافة * ويشيب ناصية الصبى ويهرم)*

فى سورة المزمل عند قوله تعالى يجعل الولدان شيبا مثل فى الشدة يقال فى اليوم

الشديد يوم يشيب نواصى الاطفال والاصل فيه ان الهموم والاحزان اذا تفاقمت على الانسان أسرع فيه الشيب قال أبو الطيب والهم يخترم الجسيم اه وكما قيل

وما إن شبت من كبر ولكن * لقيت من الحوادث ما أشابا

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال الهم نصف الهرم وحكى أن رجلا أمسى فاحم الشعر كحنك الغراب فأصبح وهو أبيض الرأس واللحية كالثغامة فقال رأيت القيامة والجنة والنار فى المنام ورأيت الناس يقادون بسلاسل الى النار فمن ذلك أصبحت كما ترون

* (ولا غرو الا ما يخبر سالم * بأن بنى استاهها نذروا دمى) *
* (ومالى من ذنب اليهم علمته * سوى انى قد قلت يا سرحة اسلمى) *
* (نعم فاسلمى ثم اسلمى ثمت اسلمى * ثلاث تحيات وان لم تكلمى) *

فى سورة المدثر عند قوله تعالى ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر قال فى الكشاف ان قلت ما معنى ثم الداخلة فى تكرير الدعاء قلت الدلالة على أن الكرة الثانية أبلغ من الاولى كما قال ألا يا اسلمى اه فان قلت فما معنى المتوسطة بين الافعال التى بعدها قلت الدلالة على انه قد تأنى فى تأمل وتمهل وكان بين الافعال المتناسقة تراخ وتباعد فان قلت فلم قيل فقال ان هذا بالفاء بعد عطف ما قبله بثم قلت لان الكلمة لما خطرت بباله بعد التطلب لم يتمالك ان نطق بها من غير تلبث فان قلت فلم يتوسط حرف العطف بين الجملتين قلت لان الاخرى أجريت من الاولى مجرى التوكيد من المؤكد (قوله لا غرو) أى لا عجب وخبر لا محذوف كأنه قال لا غرو موجود أو حاصل وانما قال بنى استاهها لانه يريد انهم مخروقون لا مولودون يقول لا عجب الا ما يخبر به سالم بان بنى استاهها من الذين لا عقول لهم قالوا الله علينا سفك دمه ثم قال هذا اعتقادهم وأقوالهم ولا جناية لى عليهم ولا ذنب منى أهتدى اليه فيهم سوى قولى يا سرحة ادام الله ايامك وسلامتك وكانه جعل سرحة كناية عن امرأة فيهم وتسمى المرأة بسرحة وقوله نعم مكررا اسلمى اسلمى يغايظهم ويناكدهم بهذا المقال وقوله ثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل دل عليه قوله اسلمى كأنه قال أحيى ثلاث تحيات وان لم يرجع الجواب الى

* (واذا نظرت اليك من ملك * والبحر دونك زدتنى نعما) *

فى سورة القيامة عند قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة أى لا تنظر الى غيره وهذا معنى تقديم المفعول وقوله البحر دونك أى أقل منك فى الجود والمعنى اذا رجوت عطاءك وأنت من الملوك والحال أن البحر أقل جودا منك زدتنى نعما وهذا من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع بى يريد معنى التوقع والرجاء

* (العاكفين على منيف جنابه * الفارجى باب الامير المبهم) *

فى سورة المرسلات عند قوله تعالى واذا السماء فرجت الفارجى مثل قوله تعالى والمقيمى الصلاة وقعت النون للاضافة وفرجت أى فتحت فى قوله واذا السماء فرجت ويقال باب مبهم اذا أغلق فلا يهتدى لفتحه يصف القوم بالحظ والجاه وانهم اذا أتوا باب الامير يفتح لهم

* (وساهرة يضحى النهار مجللا * لاقطارها قد جئتها متلثما) *

فى سورة والنازعات عند قوله تعالى فاذا هم بالساهرة الساهرة الارض البيضا المستوية سميت بذلك لان السراب يجرى بها من قولهم عين ساهرة جارية الماء وفى ضدها نائمة قال الاشعث بن قيس وساهرة اه أو لان سالكها لا ينام خوف الهلكة مجللا أى مغطيا ومنه جل الدابة لاقطارها أى جوانبها يقول رب ساهرة قد جلل السراب جوانبها قد قطعتها متلثما من خوف هبوب السموم والحر القاتل

* (فى صلب مثل العنان المؤدم) *

فى سورة الطارق عند قوله تعالى من بين الصلب والترائب حيث قرئ الصلب بفتحتين والصلب بضمتين قال العجاج فى صلب اه وقبله ريا العظام فخمة المخدم يقال فلان مؤدم مبشر أى جمع بين لين الادمة وخشونة البشرة والمخدم موضع الخدام أى الخلخال من الساق يصف لين جلدها

* (مجدا تليدا بناه أوله * أدرك عادا وقبله ارما) *

فى سورة الفجر عند قوله تعالى بعاد ارم ذات العماد قيل لعقب عاد بن عوص بن ارم ابن سام بن نوح عاد كما يقال لبنى هاشم هاشم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم باسم جدهم ولمن بعدهم عاد الاخيرة قال ابن الرقيات مجدا تليدا اه أى حاز مجدا تليدا قديما والتالد والتلاد ما ورث الرجل من آبائه قوله بناه أوله أى أبوه ادرك عادا والمراد قدم مجده

* (لهم مجلس صهب السبال أذلة * على من يعاديهم أشداء فاعلم) *

في سورة العلق عند قوله تعالى فليدع ناديه النادى المجلس الذى ينتدى فيه القوم أى يجتمعون والمراد أهل النادى على حد واسئل القرية قال فى المصباح المنير ولا يقال فيه ذلك الا والقوم مجتمعون فيه فاذا تفرقوا زال عنه قال ابن عباس لما نهى أبو جهل النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل أتنهرنى والله لاملأن عليك هذا الوادى ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا وأراد الشاعر بصهب السبال انهم ليسوا من صميم العرب وقال الجوهرى أصله فى الروم لان الصهوبة فيهم وهم أعداء العرب

(حرف النون)

(ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا)

في سورة الفاتحة عند الكلام على اسم الله حيث حذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ونظيره الناس أصله الاناس سموا به لانهم يؤنسون أى يبصرون كما سمى الجن لاجتنانهم يعنى ان الموت يطلع ويشرف على الاناس الغافلين الذين ليس الموت فى حسابهم

(وأنت غيث الورى لازلت رحمانا)

أوله سموت بالمجد يا ابن الاكرمين أبا قاله شاعر فى مسيلمة الكذاب الذى تنبأ والشاهد فى الرحمن فانه لا يستعمل فى غير اسم الله تعالى وقول بنى حنيفة فى مسيلمة رحمان اليمامة من باب تعنتهم فى كفرهم ويضرب فى كذب مسيلمة الامثال فيقال أكذب من مسيلمة ولله من قال فيمن وعد ولم ينجز ما وعد

ووعدتنى وعدا حسبتك صادقا * فغدوت من طمعى أجىء وأذهب
واذا جلست أنا وأنت بمجلس * قالوا مسيلمة وهذا أشعب

*(فلما صرح الشر * فأمسى وهو عريان)*
*(ولم يبق سوى العدوا * ن دناهم كما دانوا)*

هو من ابيات الحماسة عند قوله تعالى مالك يوم الدين أى يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان ومعنى دناهم فعلنا بهم مثل فعلهم بنا والدين لفظة مشتركة فى عدة معان الجزاء والطاعة والحساب وهو ههنا الجزاء فالاول ليس بجزاء ولكنه سمى جزاء لمجاورته لفظ الجزاء والناس يقولون الجزاء بالجزاء والبادى أظلم والدين أيضا

الملة والعادة وقيل من دان نفسه ربح أى من حاسب نفسه وقيل يوم الدين يوم الحساب ومعناه أنه يقول صفحنا عنهم وقعدنا عن حربهم وذكرنا القرابة بيننا وبينهم وظننا ان جاهلهم يرجع الى الحسنى فلما أبوا الا الشر ركبناه فيهم والشعر لشهل بن ربيعة وليس فى العرب شهل بالمعجمة غيره وأول الشعر

صفحنا عن بنى ذهل * وقلنا القوم اخوان
عسى الايام أن يرجعـ * ـن قوما كالذى كانوا

وبعده البيتان وبعدهما

مشينا مشية الليث * غدا والليث غضبان
بضرب فيه تفجيع * وتضضيع واقران
وطعن كفم الزق * غدا والزق ملآن
وبعض الحلم عند الجهـ * ـل للذلة اذعان
وفى الشر نجاة حيـ * ـن لا ينجيك احسان

*(ولقد أمر على اللئيم يسبنى * فمضيت ثمت قلت لا يعنينى)*

في سورة الفاتحة عند قوله تعالى غير المغضوب عليهم حيث كان صفة للمعرفة فهو كتعريف اللئيم فى البيت فانه لم يرد به لئيما بعينه بل لئيما من اللئام وكذلك الذين هنا فانه قريب من النكرة لانه لم يقصد به قوم باعيانهم وغير المغضوب قريبة من المعرفة بالتخصيص الحاصل لها بالاضافة فكل واحد منهما فيه ابهام من وجه واختصاص من وجه وقد يجاب عن ذلك أيضا بأن غير اذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالاضافة كقولك عجبت من الحركة غير السكون وكذلك الامر هنا لان المنعم عليه والمغضوب عليه متضادان والبيت لرجل من بنى سلول وبعده

غضبان ممتلئ على أهابه * انى وربك سخطه يرضينى

والمجىء بلفظ الماضى تحقيقا لمعنى الاغضاء والاعراض وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة النساء عند قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حيث كان قوله لا يستطيعون صفة للمستضعفين أو للرجال والنساء والولدان وانما جاز ذلك والجمل نكرات لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس لشىء بعينه كقوله

ولقد أمر على اللئيم اه وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة يس عند قوله تعالى وآية لهم الارض الميتة أحييناها على ان الجملة صفة الارض حيث أريد بها الجنس وجاز أن يوصف الارض والليل بالفعل لانه أريد بهما الجنسان مطلقين لا أرض وليل بأعيانهما فعوملا معاملة النكرات في وصفها بالافعال كما في البيت وانما لم يحمل على الحال لان المعنى على استمرار مروره على من يسبه واغماضه عنه ولهذا قال أمر وعطف عليه مضيت والتقييد بالحال لا يؤدى هذا المؤدى وقد اعتبر ذلك في مواضع فاعتبروا المعرف بأل الجنسية دون لفظه موصوفا بالنكرة الصريحة نحو الرجل خير منك على أحد الاوجه وقوله الا الذين بعد قوله ان الانسان وقوله او الطفل الذين لم يظهروا وأهلك الناس الدينار الحمر والدراهم البيض كلا منهما مما روعى فيه المعنى دون اللفظ والميل الى المعنى والاعراض عن جانب اللفظ باب مشهور في علم العربية وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الجمعه عند قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار قال في الكشاف ان قلت يحمل ما محله قلت النصب على الحال أو الجر على الوصف لان الحمار كاللئيم في قوله ولقد أمر على اللئيم يسبني اه

* (يارب لا تسلبني حبها أبدا * ويرحم الله عبدا قال آمينا) *

الشاهد في مد ألف آمين في هذا البيت وقائله قيس المجنون فانه لما اشتد أمره في حب ليلى أشار الناس على أبيه ببيت الله الحرام واخراجه اليه والدعاء له عسى الله أن يسليه عنها ويعافيه فذهب به أبوه الى مكة وأراه المناسك فأنشأ يقول في تلك المواسم

ذكرتك والحجيج له ضجيج * بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن في بلد حرام * به لله أخلصت القلوب
أتوب اليك يا رحمن مما * عملت فقد تضافرت الذنوب
فأما من هوى ليلى وحبي * زيارتها فاني لا أتوب
وكيف وعندها قلبي رهين * أتوب اليك منها أو أنيب

ثم ذهب به الى باب الكعبة ليدعو الله تعالى لعله يخفف عنه حب ليلى فأخذ بحلقة الباب وقال يارب لا تسلبني حبها أبدا وقبل البيت

يارب انك ذو من ومغفرة * بيت بعافية ليل المحبينا

الذاكرين الهوى من بعد ما رقدوا * والساقطين على الايدى مكبينا

* (ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا * مني وما سمعوا من صالح دفنوا) *
* (صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا) *
* (جهلا علي وجبنا عن عدوهم * لبئست الخلتان الجهل والجبن) *

من أبيات الحماسة في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون والريبة الشك والتهمة أيضا ودفنوا أي ستروا واذنوا من أذنت للشيء اذنا اذا سمعته وأصغيت اليه والمعنى ان يسمعوا في حق من المساوي ما يكون عندهم ريبة لا يقينا فرحوا به وما سمعوا من افعالي الحميدة ستروها عن الناس حسدا وقد أغفل هذا القائل قسما ثالثا وهو سلوك طريق البهتان * وكان ذلك بحسب أهل هذا الزمان * وقد أحسن كل الاحسان * من قال

مستنجد بجميل الصبر مكتئب * على بني زمن أفعالهم عجب
ان يسمعوا الخير أخفوه وان سمعوا * شرا أشاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

واللائق بمن ابتلى بهذه الافعال ان يتمثل بقول من قال *

ولي اذن عن الفحشاء صماء * ولله القائل * اذن الكرام عن الفحشا صماء

* (كيف الهجاء وما تنفك صالحة * من آل لام بظهر الغيب تأتيني) *

في سورة البقرة عند قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهي من الصفات الغالبة التي تجرى مجرى الاسماء كالحسنة والبيت للحطيئة لما سئل ان يهجو حارثة بن لام الطائي المعروف بابن سعدى وكان من سببه أن وفود العرب حضروا بين يدي النعمان بن المنذر فأحضر حللا من حلل الملوك قال اني ملبسها غدا من أردت فلما كان الغد لم يرتحل ابن سعدى من رحله اليه فقيل له في ذلك فأجاب باني ان كنت المراد فسأطلب وان كان غيري فأجمل الاحوال أن لا أكون حاضرا فبعث اليه النعمان ائتنا آمنا مما تخاف والبسه الحلل وأكرمه فحسده سادات العرب من قومه وغيرهم وبعثوا الى الحطيئة يضمنون له مائة بعير لو هجاه فقال كيف اهجو فتى شسع نعلي منه أو نحو من هذا وأنشد البيت جعل ظهر الغيب مركبا وأضاف اليه الظهر وجعل الظهر مقحما أي ملتبسا بالغيب ثم أدخل الظهر كناية لهذه الغيبة لان الغائب كأنه وراء الظهر

* (نواعم بين ابكار وعون) *

في سورة البقرة عند قوله تعالى عوان بين ذلك والبكر الفتية والعوان النصف بفتحتين أي كهلة ونساء انصاف وهو للطرماح وقبله

ضغائن كنت أعهدهن قدما * وهن لدى الاقامة غير جون

حصان مواضع النقب الاعالى * نواعم بين ابكار وعون

قال في المصباح المنير العوان النصف من النساء والبهائم والجمع عون والاصل بضم الواو ولكن سكن تخفيفا

---

* (انا بني نهشل لا ندعي لاب * عنه ولا هو بالابناء يشرينا) *

في سورة آل عمران عند قوله تعالى قائما بالقسط على تقدير انتصابه على المدح ومن حق المنتصب على المدح ان يكون معرفة كقوله الحمد لله الحميد وانا معاشر الانبياء وانا بني نهشل اه يقال ادعى فلان في بني هاشم اذا انتسب اليهم وادعى عنهم اذا عدل بنسب عنهم كما يقال رغب فيه ورغب عنه والمعنى انا لا ننتسب الى أب غير أبينا رغبة عنه ولا هو يستبدل غيرنا رغبة عنا وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة مريم عند قوله تعالى أن دعوا للرحمن ولدا وهو من دعا بمعنى سمى المتعدى الى مفعولين ويجوز جر ثانيهما بالباء كما في قوله

دعتني أخاها أم عمرو ولم أكن * أخاها ولم أرضع لها بلبان

دعتني أخاها بعد ما كان بيننا * من الفعل ما لا يفعل الاخوان

وأولهما في الآية محذوف طلبا للعموم والاحاطة بكل ما يدعى له ولدا ويجوز أن يكون من ادعى بمعنى نسب الذي مطاوعه ما في قوله عليه السلام من ادعى الى غير واليه وقول الشاعر انا بني نهشل اه والبيت لبشامة بن حزن النهشلي من أبيات أولها

انا محيوك يا سلمى فحيينا * وان سقيت كرام الناس فاسقينا

وان دعوت الى جلى ومكرمة * يوما سراة كرام الناس فادعينا

انا بني نهشل لا ندعي لاب * عنه ولا هو بالابناء يشرينا

يكفيه ان نحن متنا ان يسب بنا * وهو اذا ذكر الآباء يكفينا

ان تبتدر غاية يوما لمكرمة * تلق السوابق منا والمصلينا

وليس يهلك منا سيد أبدا * الا افتلينا غلاما سيدا فينا

انا لنرخص يوم الروع أنفسنا * ولو نسام بها في الامن أغلينا

بيض مفارقنا تغلي مراجلنا * نأسو بأموالنا آثار أيدينا

انا لمن معشر أفنى أوائلهم * قول الكماة ألا أين المحامونا

لو كان في الالف منا واحد فدعوا * من فارس خالهم اياه يعنونا

اذا الكماة تنحوا أن يصيبهم * حد الظبات وصلناهم بأيدينا

ولا تراهم وان جلت مصيبتهم * مع البكاة على من مات يبكونا

ونركب الكره احيانا فيفرجه * عنا الحفاظ واسياف تواتينا

---

* (من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان) *

في سورة النساء عند قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت بالرفع وقيل هو على حذف الفاء كأنه قيل فيدرككم الموت كما في البيت والمعنى انه من يفعل خيرا يشكره الله ويجازيه ويضاعفه ومن يفعل شرا فعل به مثله كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها والبيت لكعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه وقبله

فانما هذه الدنيا وزينتها * كالزاد لا بد يوما انه فاني

---

* (فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * وابشر بذاك وقر منك عيونا) *

* (والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا) *

* (ودعوتني وزعمت أنك ناصح * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا) *

* (لولا الملامة أو حذار مسبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا) *

في سورة الانعام عند قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه قائله أبو طالب كان ينهى قريشا عن التعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وينأى عنه ولا يؤمن به روى أنهم اجتمعوا الى أبي طالب وأرادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم سوءا فقال والله لن يصلوا اليك اه فنزلت وسدته الشيء جعلته وسادة والمعنى أوسد يميني في رمسي وقوله سمحا بذاك أي بذلك الدين مبينا وصدع بالامر أظهره وتكلم به جهارا الفصاحته عيونا تمييز من اطلاق الجمع على الاثنين مبالغة او المراد عيون الكل أي كانه قيل من جهة عينك وعين كل مسلم كما تقول اتقر عينك وعين من معك

---

* (رماني بأمر كنت منه ووالدي * بريئا ومن جول الطوي رماني) *

هو للفرزدق في سورة الانعام عند قوله تعالى والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه يقال اشتبه الشيئان وتشابها كقولك استويا وتساويا فات الافتعال

والتفاعل يشتر كان كثيرا ومنه قوله (هو أبو اسحق الصابى)

تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى * فمن مثل مافى الكاس عينى تسكب
فوالله ما أدرى أبالكاس أسبلت * دموعى أم من عبرتى كنت أشرب

والتقدير والزيتون متشابها وغير متشابه والرمان كذلك والطوى البئر والجول بضم الجيم جدار البئر قال أبو عبيدة وهو كل ناحية من نواحى البئر من أعلاها الى أسفلها وفى المثل رمانى من جول الطوى أى رمانى بما هو راجع اليه وقريب منه قوله

قومى هموقتلوا أميم أخى * فاذا رميت يصيبنى سهمى
فلئن عفوت لاعفون جللا * ولئن جنيت لاوهنن عظمى

وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا فى سورة الاسراء عند قوله تعالى أو تأتى بالله والملائكة قبيلا والمعنى أو تأتى بالله قبيلا وبالملائكة قبيلا فهو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لدلالة الحال عليها أى والملائكة قبيلا كما حذف الخبر فى قوله رمانى بأمر كنت منه اه هذا اذا جعلنا قبيلا بمعنى كفيلا أما اذا جعلناه بمعنى جماعة كان حالا من الملائكة

---

*(أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى)*

فى سورة التوبة عند قوله تعالى ومن أهل المدينة مردوا على النفاق على أن مردوا صفة محذوف كقوله أنا ابن جلا أى أنا ابن الواضح الامر المشهور وقيل يريد انحسر الشعر عن رأسه فى الحروب وطلاع الثنايا يقال طلاع الثنايا وطلاع أنجد أى يقصد عظائم الامور والتقدير أنا ابن الذى يقال له جلا وقد استشهد بالبيت المذكور فى أواخر سورة والصافات عند قوله تعالى ومامنا الا له مقام معلوم أى أحد حيث حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وقائل البيت سحيم بن وثيل الرياحى كان عبدا حبشيا فصيحا بليغا وكان قد اتهم ببنت مولاه فقتله والبيت من قصيدة طويلة أولها قوله

أفاطم قبل بينك متعينى * ومنعك ماسالت كأن تبينى
فلا تعدى مواعد كاذبات * تمر بها رياح الصيف دونى
فانى لو تخالفنى شمالى * خلافك ماوصلت بها يمينى
اذا لقطعتها ولقلت بينى * كذلك اجتوى من يجتوينى

ومنها فى ذكر الناقة

اذا ماقمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين
تقول اذا درأت لها وضينى * أهذا دينه أبدا ودينى

ومنها فى ذكر الحكم

أكل الدهر حل وارتحال * أما يبقى على ولا يقينى
فاما أن تكون أخى بصدق * فاعرف منك غثى من سمينى
والا فاطرحنى واتخذنى * عدوا أتقيك وتتقينى
وما أدرى اذا يممت أرضا * أريد الخير أيهما يلينى
أألخير الذى أنا أبتغيه * أم الشر الذى هو يبتغينى
فلو أنا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين
دعى ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئينى

ومنها البيتان المشهوران وهما

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى
وماذا يبتغى الشعراء منى * وقد جاوزت حد الاربعين

---

*(ونحر مشرق اللون * كأن ثدياه حقان)*

فى سورة يونس عند قوله تعالى مر كان لم يدعنا أى كأنه لم يدعنا فخفف وحذف ضمير الشأن كقوله كان ثدياه حقان وانما اعتبروا ضمير الشان لان حق الحروف المشبهة الدخول على المبتدا والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل الا العمل وعلى هذا لا حاجة الى ضمير الشأن فى قوله كان ثدياه حقان وانما التمثيل لمجرد بطلان العمل بالتخفيف والنحر موضع القلادة من الصدر ومنه اشتقاق نحر البعير لانه يطعن فى نحره والثدى معروف والضمير فى ثدياه يعود الى النحر للزومه عليه وحقان تثنية حقة والاصل أن يقال حقتان لان التاء الثابت فى الواحد تكون ثابتة فى التثنية ولو شدد كان قال كان ثدييه بالنصب فلما خفف الشاعر أبطل عملها وقال ثدياه حقان

---

*(وكنت امرأ زمنا بالعراق * طويل الثواء طويل التغن)*
*(فأنبئت قيسا ولم آته * على نأيه ساد أهل اليمن)*
*(فجئتك مرتاد اما أخبروا * ولولا الذى خبروا لم ترن)*

هو للاعشى يمدح قيس بن معدى كرب وأوله

وهذا الثناء وانى امرؤ * اليك بعمد قطعت العرن

وحولى بكر وأشياعها * ولست خلا فالمن أوعدن

فى سورة يونس عند قوله تعالى كان لم تغن بالامس وعن مروان أنه قرأ على المنبر كان لم تغن بالامس من قول الاعشى طويل الثواء طويل التغن والامس مثل فى الوقت القريب كانه قيل لم تغن آنفا قطعت العرن أى جور كل أحد الثواء الاقامة والتغن التلبث كان لم تغن بالامس أى كان لم تلبث يقول الاعشى لممدوحه كنت رجلا زمنا بالعراق طويل الاقامة والتلبث فيه فأخبرت أن قيسا ممدوحه والحال انى لم آته قط على نأيه وبعد داره ساد أهل اليمن وجاد أهل الارض فجئتك مع الزمانة مرتادا طالبا لما أخبرونى ولولا ذلك لم ترنى ببابك وأرضك

* (ألا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا) *

فى سورة هود عند قوله تعالى ولكنى أراكم قوما تجهلون أى تتسافهون على المؤمنين وتدعوهم أراذل يقول ألا لا يسفه أحد علينا فنسفه فوق سفه السفهاء أى فنجازيه على سفهه جزاء يزيد عليه فسمى جزاء الجهل جهلا للمشاكلة أو لازدواج الكلام كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ومكروا ومكر الله ونظيره قوله تعالى فى هذه السورة فانا نسخر منكم يعنى فى المستقبل كما تسخرون منا الساعة قيل معناه أن تستجهلونا فيما نصنع فانا نستجهلكم فيما أنتم عليه من الكفر فأنتم أولى بالاستجهال مناسمى سخريتهم استجهالا لان السخرية فى مثل هذا المقام من باب السفه والجهل لانها تعرض لسخط الله تعالى وعذابه وهو من اطلاق اسم المسبب على السبب وفى التنزيل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والثانى قصاص وليس بعدوان وكذلك جزاء سيئة سيئة مثلها وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا فى سورة الفرقان عند قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسلما منكم لا نجاهلكم ومتاركة لا خير بيننا ولا شر أى نتسلم منكم تسلما فأوقع السلام مقام التسلم وقيل قالوا سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم والمراد بالجهل السفه وقلة الادب ومنه قوله الا لا يجهلن أحد علينا

* (فما سمعت بانثى قط أرسلها * ولم تزل أنبياء الله ذكرانا) *

هو لقيس بن عاصم وبعده

فلعنة الله والاقوام كلهم * على سجاح ومن بالافك أغرانا

وفى رواية عوض المصراع الاول أضحت نبيتنا أنثى نساء بها فى سورة يوسف عند قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا رد لقولهم لو شاء الله لانزل ملائكة وعن ابن عباس يريد ليست فيهم امرأة وقيل فى سجاح المتنبئة ولم تزل أنبياء الله ذكرانا وقصتها مع مسيلمة مشهورة وقد تقدمت عند قوله

أمت سجاح ووافاها مسيلمة * كذابة من بنى الدنيا وكذاب

ومن أحسن ما قيل فى تشبيه من يخلف الوعد بمسيلمة قول بعضهم

ووعدتنى وعدا حسبتك صادقا * فبقيت من طمعى أجىء وأذهب

فاذا جلست أنا وأنت بمجلس * قالوا مسيلمة وهذا أشعب

* (فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفى من يدى بمكان) *

* (تعال فان عاهدتنى لا تخوننى * نكن مثل من ياذئب يصطحبان) *

فى سورة الرعد عند قوله تعالى سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار فان سارب اما معطوف على مستخف وحده الا أن من فى معنى الاثنين كقوله نكن مثل من ياذئب يصطحبان كانه قيل سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار والموصول محذوف وصلته باقية أى ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار وحذف الموصول المعطوف مع بقاء صلته سائغ ومنه قوله تعالى ما أدرى ما يفعل بى ولا بكم لان الثانية لو عطفت على صلة الاولى لم يكن لدخول حروف النفى معنى ومنه قول حسان

فمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

أى ومن يمدحه وينصره وقوله مثل من يشير الى البيت المذكور وتكشر أبدى أنيابه ولله در أبى الطيب حيث يقول

اذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن ان الليث يبتسم

وصف الفرزدق ذئبا أتاه وهو فى القفر ووصف حاله معه وأنه أطعمه وألقى اليه ما يأكله وقوله وقائم سيفى من يدى بمكان وأى مكان أراد يظهر تجلده وشجاعته وتصلبه وحماسته ولكن اتفق له كثيرا عدم مساعدة القدر وربما نبا سيفه ولم يفده جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر وفى رواية تعش خطاب للذئب أى كل العشاء وهو طعام الليل فان عاهدتنى بعدان تتعشى على أن لا تخوننى كنا مثل رجلين

يصطحبان وهو صلة من ويا ذئب نداء اعترض بين الصلة والموصول وذئب اسم علم ههنا وثنى يصطحبان على معنى من لان معناه التثنية والبيتان للفرزدق من قصيدة مطلعها

وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت لنارى موهنا فأتانى
فلما أتانى قلت دونك اننى * واياك فى زادى لمشتركان
فبت اقد الزاد بينى وبينه * على ضوء نار مرة ودخان

وبعده البيتان وبعدهما

أأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما * أخيين كانا أرضعا بلبان
وكل رفيق كل رحل وان هما * تعاطى القنا يوما هما أخوان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى * رماك بسهم أو شبات سنان

أقول وقريب من أبيات هذا الذئب أبيات النجاشى حين عرض له ذئب فى سفره فأنشده

وماء قديم العهد بالوارد آجن * بحال رطابا أو ملثما من العل
لقيت عليه الذئب يعوى كانه * ضليع خلا من كل مال ومن أهل
فقلت له يا ذئب هل لك فى أخ * يواسى بلا من عليك ولا بخل
فقال هداك الله للرشد انما * دعوت لما لم يأته سبع قبلى
فلست بآتيه ولا أستطيعه * ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل

---

* (أرى الوحش ترعى اليوم فى ساحة الحمى * بما قد رأى فيها آوانس بدنا) *

فى سورة الرعد عند قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار أى هذه الكرامة العظمى بسبب صبركم والمعنى ان تعبتم فى الدنيا فقد استرحتم الساعة كما فى البيت والباء إمّا سببيه وإمّا بمعنى بدل أى بدل صبركم والاوانس جمع آنسة وبدن جمع بادنة وهى السمينة أى أرى الوحش ترعى اليوم فى عرصة الحمى بدل ما كنت أرى فيها النساء الآنسات السمان وقوله بما قد رأى حكاية حال ماضية

---

* (تخوف الرحل منها تامكا قردا * كما تخوف عود النبعة السفن) *

هو لابى كبير الهذلى فى سورة النحل عند قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف أى مخافة شيئا فشيئا فى أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا وهو من تخوفته اذا تنقصته وتامكا أى سناما مشرفا وقردا القرد الذى أكله القراد والسفن الحديد الذى

ينحت

ينحت به وهو المبرد يصف ناقة أثر الرحل فى سنامها وتنقص منها كما ينقص السفن من العود روى أن عمر رضى الله عنه قال على المنبر ما تقولون فى قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف فسكتوا فقام شيخ من هذيل وقال هذه لغتنا التخوف التنقص قال فهل تعرف العرب هذا فى أشعارهم قال نعم قال شاعرنا أبو كبير الهذلى وأنشد البيت فقال عمر رضى الله عنه أيها الناس عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعانى كلامكم

---

* (فى كل عام نعم تحوونه * يلقحه قوم وتنتجونه) *
* (هيهات هيهات لما ترجونه * أربابه نوكى فلا يحمونه) *
* (ولا يلاقون طعانا دونه) *

قائله صبى من بنى سعد اسمه قيس بن الحصين الحارثى فى سورة النحل عند قوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه والتذكير ههنا لمراعاة جانب اللفظ فانه اسم جمع ولذلك عده سيبويه فى المفردات المبنية على أفعال كأخلاق كما أن تأنيثه فى سورة المؤمنين لرعاية جانب المعنى فى قوله فى بطونها لان معناه جمع ويجوز أن يقال فى الانعام وجهان أحدهما أن يكون مكسر نعم كالجبال فى جبل وأن يكون مفردا مقتضيا لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما يذكر نعم فى قوله فى كل عام نعم يحوونه واذا أنث ففيه وجهان أنه مكسر نعم وأنه فى معنى الجمع الشاعر يخاطب قوما من اللصوص والمغيرين ويقول لهم تحوون كل عام نعما لقوم ألقحوه وأنتم تنتجونه فى حيكم ثم يقول على طريق التحسر والتحزن أرباب هذه النعم حمقى لا يحمونه من غارتكم ولا يحاربون بالطعان دونه فلهذا أنتم تأخذون منهم بالغارة

---

* (ولا ارمى البرىء بغير ذنب * ولا اقفو الحواصن ان قفينا) *

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الحواصن أمّا العفائف أى لا أقذف المحصنات وان قذفن كما قال حسان فى عائشه

حصان رزان ماتزن بريبة * وتصبح غرثى عن لحوم الغوافل

يقول لا أتهم البرى من الذنب به ولا أنسبه اليه ولا اتبع العفائف اذا اتبعن والحواصن جمع حصان وهى العفيفة

---

* (ان دهرا يلف شملى بجمل * لزمان يهم بالاحسان) *

هو لحسان فى سورة الكهف عند قوله تعالى جدارا يريد أن ينقض حيث أسند الهم الى الدهر مجازا يقال لففت الشئ اذا طويته وأدرجته والشمل تالف الامور واستواؤها وجل اسم محبوبته يقول ان دهرا يجمع بينى وبين محبوبتى دهر همه الاحسان لا الغدر والاساءة

(تقول سنى للنواة طنى)

فى سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض حيث أسند القول الى السن مجازا وأكلت التمرة فنويت النوى وأنويته اذا رميت به وجمع نوى التمر أنواء وهو يذكر ويؤنث وأما النوى الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد فهى مؤنثة لا غير وطن الذباب وغيره يطن من باب ضرب طنينا صوت قال

فدع الوعيد فا وعيدك ضائرى * أطنين أجنحة الذباب يطير

*(ان السفاهة طه فى خلائقكم * لا قدس الله أرواح الملاعين)*

عند قوله تعالى طه اعلم ان طا فى لغة عك فى معنى يا رجل ولعل عكا تصرفوا فى يا هذا كأنهم فى لغتهم قالبون الياء طاء فقالوا فى يا طا واختصروا هذا فاقتصروا على ها وأثر الصيغة ظاهر لا يخفى فى البيت أى ان السفاهة يا هذا أو يا رجل فى خلائقكم لا طهر الله أرواحكم فانكم ملاعين فوضع الظاهر موضع المضمر والسفه ضد الحلم والخلق السجية يقال خالق المؤمن وخالق الفاجر وفلان يتخلق غير خلقه اى يتكلفه قال

يا أيها المتحلى غير شيمته * ان التخلق يأتى دونه الخلق

*(ومهمهين قذفين مرتين * ظهراهما مثل ظهور الترسين)*

(جبتهما بالنعت لا بالنعتين)

فى سورة طه عند قوله تعالى ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار من حيث مجيئه بلفظ الجمع وانما هو طرفان كما قال أقم الصلاة طرفى النهار لامن اللبس وفى التثنية زيادة بيان ونظير مجئ الامرين فى الآيتين مجيئهما فى قوله ظهراهما مثل ظهور الترسين والمهمه المفازة البعيدة ونية قذف أى بعيدة تقاذف من سلكها والمرت مفازة لا نبت فيها ولا ماء وقذفين ومرتين صفة مهمهين والواو واو رب ظهراهما مثل ظهور الترسين يريد صلابتهما لان ظهر الترس نائئ وجواب رب جبتهما والمعنى قطعتهما ولم ينعت الامرة واحدة يصف نفسه بالفطانة والخبرة بسلوك

المفاوز وانما قال ظهور الترسين كراهة الجمع بين تثنيتين احداهما فى المضاف والاخرى فى المضاف اليه ومثله قوله فقد صغت قلوبكما

*(فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا)*

هو لذى الاصبع العدوانى وقيل هو لفروة بن مسيك المرادى صحابى مخضرم فى سورة الانبياء عند قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفائن مت فهم الخالدون وقبل البيت

اذا ما الدهر جر على أناس * كلاكله أناخ بآخرينا
كذاك الدهر دولته سجال * تكر صروفه حينا فحينا
فبيناه يسر به ويرضى * ولو مكثت غضارته سنينا
اذا انقلبت به كرات دهر * فألفى بعد غبطته منونا
ومن يغبط بريب الدهر يوما * يجد ريب الزمان له خؤونا
فأفنى عشيرتى سروات قومى * كما أفنى القرون الاولينا
فلو خلد الكرام اذن خلدنا * ولو بقى الكرام اذن بقينا
فان نهزم فهزامون قدما * وان نهزم فغير مهزمينا
وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

*(قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا * ثم القفول فقد جئنا خراسانا)*

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم حكاية لاحتجاجه على العبدة بطريق تلوين الخطاب وصرفه عن المعبودين عند تمام جوابهم وتوجهه الى العبدة مبالغة فى تقريعهم وتبكيتهم على تقدير قول مرتب على الجواب اى فقال الله تعالى عند ذلك فقد كذبكم المعبودون أيها الكفرة فى قولكم انهم آلهة أو فى قولكم هؤلاء أضلونا وفى البيت التفات وحذف القول أى فقولوا لهم قد جئنا خراسانا وآن لنا أن نتخلص وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الروم عند قوله تعالى لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث اى ان كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث فقد تبين بطلان قولكم

*(علام يعبدنى قومى وقد كثرت * فيهم أباعر ما شاؤا وعبدان)*

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بنى اسرائيل يقال عبدت الرجل وأعبدته اذا اتخذته عبدا والتعبيد اتخاذ الناس عبيدا

والاباعر والابعرة جمع بعير والبعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس يقال للجمل بعير وللناقة بعير وحكى عن بعض العرب صرعتنى بعيرى أى ناقتى والعبد معروف وجمعه أعبد وعبيد وعباد وعبدان وعبدّى بمدّ ويقصر ومعبوداء بالمدّ وحكى الاخفش عبد مثل سقف وسقف وأنشد

انسب العبد الى آبائه * أسود الجلدة من قوم عبد

وماشاءوا ابدل البعض من الاباعر وهو تقدير معنى فى المعطوف أيضا يقول بطريق التهكم انهم ليسوا بمحتاجين الى أن يتخذونى عبدا الان لهم أموالا كثيرة من الاباعر والعبيد فلم اتخذونى عبدا مع استغنائهم عن ذلك وفى ذلك اشارة الى انه انما يصلح لاعبادهم الاباعر والعبدان لا نحن ويجوز أن يكون المعنى انهم بطروا وتجبروا وطغوا بسبب كثرة أموالهم وظلموا على واتخذونى عبدا فسكر ذلك الفعل عليهم فى تلك الحال وهى كثرة الاموال لان تلك الحال حملتهم على تعبيدهم اياه فكأنه قال لان كثرت أموالهم ثم اعلم أن أن عبدت فيه أوجه أحدها أنها فى محل رفع عطف بيان لتلك والثانى أنها فى محل نصب مفعولا من أجله الثالث أنها بدل من نعمة الرابع أنها بدل من الهاء فى تمنها الخامس أنها مجرورة بباء مقدرة أى بأن عبدت السادس أنها خبر مبتدا مضمر أى هى السابع أنها منصوبة باضمار أعنى والجملة فى تمنها صفة لنعمة

* (سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين) *
* (لاصبح الناس أوبادا ولم يجدوا * عند التفرق فى الهيجا جمالين) *

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين حيث ذكر بلفظ التثنية والمرجوع اليه مجموع السموات والارض وحاصل هذه المسئلة أنه يجوز تثنية الجمع على تأويل الجماعتين والسبد الشئ القليل يقال ماله سبد ولا لبد أى قليل ولا كثير قال الاصمعى السبد من الشعر واللبد من الصوف والعقال صدقة العام وانتصابه على الظرف وأوبادا جمع وبد أى هلكى والوبد بالتحريك شدة العيش وسوء الحال وهو مصدر يوصف به فيقال رجل وبد أى سئ الحال يستوى فيه الواحد والجمع كقولك عدل ثم يجمع فيقال أوباد كما يقال عدول على توهم النعت الصحيح يقول صار عمرو ساعيا أى عاملا للزكاة فى سنة واحدة فظلم وأخذ أموال الناحتى لم يبق لنا شئ قليل من المال فكيف يكون

حالنا أو كيف يبقى لاحد مال لو صار عمرو عاملا فى زكوة عامين ثم أقسم فقال والله لو صار عاملا سنتين لصارت القبيلة هلكى فلا يكون لهم عند التفرق فى الحرب جمالان فيضل أمر الغزوات

* (لا يسألون أخاهم حين يندبهم * فى النائبات على ما قال برهانا) *

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى اذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون وكان أمينا فيهم مشهورا بالامانة كمحمد صلى الله عليه وسلم فى قريش وانما قال أخوهم لانه كان منهم من قول العرب يا أخا بنى تميم يريدون يا واحدا منهم ومنه بيت الحماسة لا يسألون أخاهم حين يندبهم اه وقبله

قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا

* (وبعده) *

لكن قومى وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشر فى شئ وان هانا

وقد تقدمت قصة هذا الشعر مستوفاة فى حرف الباء فى سورة الزمر فلتراجع

* (فمن ينكر وجود الغول انى * أخبر عن يقين بل عيان) *
* (بأنى قد لقيت الغول تهوى * بسهب كالصحيفة صحصحان) *
* (فأضربها بلا دهش فخرت * صريعا لليدين وللجران) *

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه حيث قال فتثير بلفظ المضارع دون ما قبله وما بعده ليحكى الحال التى يقع فيها اثارة الرياح السحاب ويستحضر الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تمييز وخصوصية بحال تستغرب أو تهم المخاطب أو غير ذلك كما فى قول تأبط شرا بانى قد لقيت الغول تهوى اه لانه قصد أن يصور لقومه الحالة التى تشجع فيها ابن عمه على ضرب الغول كانه يبصرهم اياها ويطلعهم على كنهها مشاهدة للتعجب من جراءته على كل هول وثباته عند كل شدة وكذلك سوق السحاب الى البلد الميت واحياء الارض بعد موتها لما كان من الدلائل على القدرة الباهرة قيل فسقناه فأحيينا معدولا بهما عن لفظ الغيبة الى ما هو أدخل فى الاختصاص وأدل عليه والغول السعالى والعرب تسمى كل داهية غولا واختلف فى وجوده فمنهم من ينكر وجوده أصلا والقائل يثبت وجوده ويقول لقيت الغول تهوى أى تهبط بسهب أى فضاء بعيد من الارض والصحيفة

الكتاب والتصحيف الخطأ فى الصحيفة وقاع صحصحان وصحصعان أى مستو كأنه بلغ من السهب لما فيه من مبالغة الصحة وهى استواء واعتدال والجران مقدم العنق من مذبحه الى منحره

*(ولذ كطعم الصرخدى تركته * بأرض العدا من خشية الحدثان)*

فى سورة والصافات عند قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين وصفت الكأس باللذة وهى نفس اللذة وعينها أو هى تأنيث اللذ يقال لذ الشئ فهو لذ والمراد به فى البيت النوم قال

كأن الكرى سقاهمو صرخدية * تدب دبيبا فى الشوى والحيازم

يقال لذ الشئ يلذ فهو لذ ولذيذ ووزنه فعل كقولك رجل طب والصرخدى موضع من الشأم ينسب اليه الشراب

*(وماء قد وردت لاجل أروى * عليه الطير كالورق اللجين)*

*(ذعرت به القطا ونفيت عنه * مقام الذئب كالرجل اللعين)*

فى سورة السجدة عند قوله تعالى أعرض ونآى بجانبه أى ذهب بنفسه وتكبر وتعظم وفى معناه وجهان الاول أن يوضع جانبه موضع نفسه كما فى قوله تعالى على ما فرطت فى جنب الله فان مكان الشئ وجهته ينزل منزلة الشئ نفسه كما فى قوله نفيت عنه مقام الذئب ومنه ولمن خاف مقام ربه جنتان وكقولهم فى التكبر ذهب بنفسه وذهبت به الخيلاء كل مذهب والمعنى الثانى أن يراد بجانبه عطفه ويكون عبارة عن الانحراف والازورار كما يقال ثنى عطفه وتولى بركنه واللجين بفتح اللام وكسر الجيم ما يسقط من الورق عند الخبط يشبه اللجين بالضم الفضة وهو مما جاء مصغرا كالثريا والكميت والرجل اللعين شئ ينصب وسط الزرع يستطرد به الوحوش وخص القطا لانه أهدى الطير وأسبقه الى الماء وكذلك الذئب من السباع وأروى اسم امرأة قال دا ينت أروى والديون تقضى * فمطلت بعضا وأدت بعضا يقول رب ماء هذه صفته قد وردته لاجل أن أرى محبوبتى أروى عليه فأروى وقوله نفيت عنه مقام الذئب أى نفيت عنه الذئب كما تقدم وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الرحمن عند قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان أى موقفه الذى يقف به العباد للحساب أو هو مقحم كما تقول أخاف جانب فلان وأنشد ونفيت عنه مقام الذئب اه

*(وصاليات ككما يؤثفين * لا تشتكين عملا ما أنقين)*

فى سورة حمعسق عند قوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير على تقدير أن تكون كلمة التشبيه كررت كما كررها من قال وصاليات اه ومن قال فأصبحت مثل كعصف مأكول أى ونساء صاليات بالنار كالاثفية والاثفية الحجر الذى ينصب عليه القدر ثفيت القدر اذا وضعتها على الاثافى وأثفيتها اذا جعلت لها أثافى وقوله يؤثفين أخرج على الاصل مثل قوله فانه أهل لان يؤكرما وشبههن بالاثفية لدوامهن على الكانون وسواد ثيابهن بالدخان وكلمة التشبيه كررت للتأكيد والكاف الاولى حرف الجر والثانية اسم لانه لا يجوز أن يدخل حرف الجر على مثله وأول الشعر

لم يبق من آى بها يحلين * غير رماد وعظام كنفين
وغير ود جاذل أودين * وصاليات ككما يؤثفين

*(ان أجزأت حرة يوما فلا عجب * قد تجزئ الحرة المذكار أحيانا)*

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا بأن قالوا الملائكة بنات الله فجعلوهم جزءا له وبعضا منه قال الزمخشرى ومن بدع التفاسير تفسير الجزء بالاناث وادعاء أن الجزئية فى لغة العرب اسم الاناث وما هو الا كذب على العرب ووضع مستحدث منحول ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه أجزأت المرأة ثم صنعوا بيتا وبيتا أولهما ان أجزأت حرة اه الثانى

زوجتها من بنات الاوس مجزئة * للعوسج اللدن فى أبياتها زجل

*(مالابى حمزة لا يأتينا * يظل فى البيت الذى يلينا)*

*(غضبان أن لا نلد البنينا * ليس لنا من أمرنا ما شينا)*

(وانما نأخذ ما أعطينا)

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى واذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم وكان أحدهم اذا قيل له قد ولدت لك بنت اغتم وار بد وجهه غيظا وتأسف وهو مملوء من الكرب وعن بعض العرب أن امرأة وضعت أنثى فهجر البيت الذى فيه المرأة فقالت مالابى حمزة لا يأتينا اه والظلول بمعنى الصيرورة كما يستعمل أكثر الافعال الناقصة بمعناها وأجزأت المرأة اذا ولدت بنتا وبرواية ان أجزأت حرة وهى اسم امرأة

* (كأنهما مزادتا متعجل * فريان لما تدهنا بدهان) *

في سورة الرحمن عند قوله تعالى فكانت وردة كالدهان أى كدهن الزيت كما قال كالمهل وهو دردى الزيت وهو جمع دهن أو اسم ما يدهن به كالحزام والادام كما قال كأنهما مزادتا متعجل اه والفرى الشق من فريت الاديم شبه عينيه من كثرة البكاء بفريتين غير مدهونتين صرهما متعجل فلم يحكم صرهما فهما يذرفان ماء

* (ونحن وجندل باغ تركنا * كتائب جندل شتى عزينا) *

في سورة المعارج عند قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين أى فرقا شتى جمع عزة وأصلها عزوة كأن كل فرقة تعتزى الى غير من تعتزى اليه الاخرى فهم معتزون قال الكميت ونحن وجندل اه قال عنترة

وقرن قد تركت لدى ملتقى * عليه الطير كالعصب العزين

وتقديره ونحن تركنا كتائب جندل متعزين شتى والحال أن جندل لاباغ

* (طوت أحشاء مرتجة لوقت * على مشج سلالته مهين) *

هو للشماخ في سورة الانسان عند قوله تعالى أمشاج نبتليه وهو كبرمة أعشار وبرد أكياس وهى ألفاظ مفردة ولذلك وقعت صفات للافراد ويقال أيضا نطفة مشج كما قال الشماخ ولا يصح أمشاج أن يكون تكسيرا له بل هما مثلان في الافراد بوصف المفرد بهما وهو ومزجه بمعنى والمعنى من نطفة قد امتزج فيها الماآن طوت من الطي ومرتجة من رتجت الباب وأرتجته أغلقته والرتاج الباب والمشيج المختلط حمرة في البياض وكل لون من ذلك مشج والجمع أمشاج وهو شبه ماء الرجل في بياضه وماء المرأة في رقته واصفراره والسلال ما ينسل من بين الاصابع من الطين والنطفة ما ينسل ويندفق منه ومهين حقير يصف أنثى قبلت ماء الفحل وحملت منه وقال طوت وأحشاء أمعاء كأبواب مرتجة لوقت الولادة على نطفة مختلفة حقيرة

* (اذا كان لما يتبع الذم أهله * فلا قدس الرحمن تلك الطواحنا) *

في سورة الفجر عند قوله تعالى أكلا لما أى ذا لم وهو الجمع بين الحلال والحرام قال الحطيئة اذا كان لما اه يعنى أنهم يجمعون في أكلهم بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم أى اذا كان الاكل ذالم وجمع بين ما يحمد وما لا يحمد ولا ينفك

الذم من صاحب الاكل يتبعه كالطفل فلا قدس الرحمن تلك الاسنان التى طحنت المأكول والطواحن الاضراس التى تسمى الارحاء من الاسنان

(حرف الهاء)

* (ومهمه أطرافه في مهمه * أعمى الهدى بالجاهلين العمه) *

لرؤبة في سورة البقرة عند قوله تعالى يعمهون العمه بكسر الميم جمع عمه يقال رجل عمه وعامه والعمى عام في البصر والرأى والعمه في الرأى خاصة وهو التحير والتردد بحيث لا يدرى أين يتوجه وأرض عمهاء لا اعلام بها وذهبت ابله العمهى اذا لم يدر أين ذهبت

* (كانت حنيفة أثلاثا فثلثهم * من العبيد وثلث من مواليها) *

هو لجرير في سورة آل عمران عند قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا حيث ذكر من الآيات اثنان وطوى ذكر غيرها دلالة على تكاثر الآيات ومثله قوله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى في الصلاة لم يعطف قرة عينى على المذكورات لان الكل ينبغى أن يكون من حظوظ الدنيا وقرة العين في الصلاة ليست من الدنيا في شئ كأنه لما ذكر الاولين فكر في نفسه وقال مالى وللدنيا فأعرض عن الثالثة وذكر شيئا من الدين وحنيفة اسم قبيلة يقول هذه القبيلة أثلاث ثلث من العبيد وثلث من الموالى ولم يذكر الثلث الآخر

* (وشريت بردا ليتنى * من بعد برد كنت هامه) *

في سورة النساء عند قوله تعالى فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة أى يبيعونها فالذين يشترون الحياة الدنيا بالآخرة هم المبطئون وعظوا بأن يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله ورسوله ويجاهدوا في سبيل الله حق جهاده والذين يبيعون هم المؤمنون الذين يستحبون الآجلة على العاجلة ويستبدلونها بها والبيت لابن مفرغ بالغين المعجمة وكسر الراء قاله حين باع غلامه بردا عند منصرفه من سجستان الى البصرة وندم وبعده

ياهامة تدعو صدى * بين المشقر فاليمامه

والشراء وان كان في عرف الفقهاء في البيع أشهر لكنه في الابتياع أظهر في استعمالات العرب ولم يأت بشاهد للثانى ويقال أصبح فلان هامة اذا مات

وهذا من حماستهم وتوهمهم أن عظام دماغ القتيل تصير هامة تزقو أدركوني أدركوني الى أن يؤخذ ثاره قال

فان تك هامة بهراة تزقو * فقد أزقيت بالمروين هاما

والصدى ذكر البوم والمراد هامة تطير مع الهامات ولا يريد تذكيرا ولا تأنيثا

*(انى اذا ما القوم كانوا انجيه * واضطرب القوم اضطراب الارشيه)*

*(وشد فوق بعضهم بالارويه * هناك أوصيني ولا توصى بيه)*

في سورة يوسف عند قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا حيث أفرد الحال وصاحبها جمع فان النجي على تفسيره بمعنى الناجي كالعشير والسمير بمعنى المعاشر والمسامر ومنه قوله تعالى وقربناه نجيا أى مناجيا وهذا فى الاستعمال مفرد مطلقا وبمعنى المصدر الذى بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه ومنه قيل يوم نجي كما قيل واذهم نجوى بتنزيل المصدر منزلة الاوصاف وحينئذ يكون فيه التوجيهات المذكورة فى رجل عدل ويجوز أن يقال هم قوم نجي كما قيل هم صديق لانه بزنة المصادر كالعميد والوخيذ والذميل وجمع أنجية كما قال اذا ما القوم كانوا أنجيه ومعناه صاروا فرقا لما ضربهم من الشر يتناجون ويتشاورون وقوله اضطرب القوم أى أخذهم القيام والقعود وفارقهم القرار من شدة الخوف حتى يضطربون اضطراب الارشية عند الاستقاء وقوله وشد فوق بعضهم بالاروية جمع الرواء وهو الحبل الذى يروى به أى يستقى هناك اشار به الى المكان والزمان معا والمعنى فى ذلك الوقت يوجد الغناء والكفاية عندى ويحصل الصبر والموادة فاجعل وصايتك بى لا فى واعتمد على لا على غيرى

*(وجارة جساس أبأنا بنابها * كليبا غلت ناب كليب بواؤها)*

في سورة الفرقان عند قوله تعالى لقد استكبروا فى أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا أى بالغا أقصى غاياته حيث أملوا نيل رتبة المفاوضة الالهية من غير توسط الرسول والملك كما قالوا لولا يكلمنا الله ولم يجسروا على هذا القول العظيم الا أنهم بلغوا غاية الاستكبار وأقصى العتو وهذه الجملة فى حسن استئنافها غاية وفى أسلوبها قول القائل وجارة جساس أبأنا بنابها اه وفى فحوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب ألا ترى أن المعنى ما أشد استكبارهم وما أكبر عتوهم وما أغلى نابا بواؤها كليب جساس قاتل كليب وجارته بسوس امرأة يقال انها

خالته وقتل للبسوس الناقة التى بها هاجت الحرب بين بكر وتغلب رماها كليب فقتلها ويقال فى المثل أشأم من البسوس قيل لما عقر كليب ناقة جارة جساس قال جساس ليقتلن فحل هو أعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبا فظن أنه فحل الذى يسمى عليان فقال دون عليان خرط القتاد وكان جساس يعنى بالفحل نفس كليب فقتله فقوله أبأنا أى قابلنا من البواء وهو التساوى فى القصاص والبواء مهموز تقول اقتل هذا بقتيلك فانه بواء به أى يعادله قال الشاعر

باءت عرار بكحل فيما بيننا * والحق يعرفه أولو الالباب

فقوله غلت ناب الناب الناقة ومعناه ما أغلى نابا بواؤها كليب وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الصف عند قوله تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وفعل من صيغ التعجب كظرف قال الزمخشرى وهذا أفصح كلام وأبلغه فى معناه قصد فى كبر التعجب من غير لفظه ومعنى التعجب تعظيم الامر لانه من الله محال

*(وكأس شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها)*

*(لكى يعلم الناس انى امرؤ * أتيت المعيشة من بابها)*

هو للاعشى فى سورة والصافات عند قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين يقال للزجاجة التى فيها الخمر كأس وتسمى الخمر نفسها كأسا وهى مؤنثة ولهذا وصفت ببيضاء وفى البيت بأخرى وأنشد الاصمعى

يوشك من فر من منيته * يوما على غرة يوافقها

من لم يمت عبطة يمت هرما * للموت كأس والمرء ذائقها

يقول رب كأس شربت لطلب اللذة وكأس شربت للتداوى من خمارها كما قيل ذهب الخمار بلذة الخمر * ليعلم الناس انى رجل ذو رأى آتى أبواب المعيشة من حيث ينبغى أن تؤتى وفى معنى البيت قوله

تداويت من ليلى بليلى من الهوى * كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

قال الاخفش كل كأس فى القرآن فهى الخمر وكذا فى تفسير ابن عباس وهو مجاز شائع

*(نفسى بشئ من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدى يكفيها)*

فى سورة الجاثية عند قوله تعالى واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا من جهة أن

الضمير المؤنث فيه وجهان أحدهما انه عائد على آياتنا والثانى أنه يعود على شئ وان كان مذكرا لانه بمعنى الآية كقول أبى العتاهية * نفسى بشئ من الدنيا معلقة ٭ الله والقائم المهدى يكفيها * لانه أراد بشئ جارية يقال لها عتبة كانت للمهدى من حظاياه وكان أبو العتاهية يهواها أهدى الى المهدى فى النيروز برنية فيها ثوب فى حواشيه البيتان فهم المهدى أن يدفعها اليه فقالت أتدفعنى الى رجل جرار قبيح الوجه والمنظر متكسب بالتعشق والشعر فانصرف عن ذلك وأمر أن تملأ البرنية مالا وتدفع اليه فقال أبو العتاهية للخزان انما أمر لى بدنانير فقالوا نعطيك دراهم ونراجع فان كان دنانير قاصصناك فاختلفوا فى ذلك سنة فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يصف لما فرق بينهما ولما صرف همته اليها وبعد البيت

انى لأيأس منها ثم يطمعنى * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

*(تشبى تشب النميمه * تمشى بها زهرا الى تيمه)*

فى سورة ن عند قوله تعالى مشاء بنميم والنميمة السعاية والشاعر يخاطب امرأة ويقول لها تشبى كما تشب النميمة فانها خصلة مذمومة قديمة قال الجيدى

فقدما رقدت النميمة خير البشر * حتى انتشر عن جمالة الحطاب ما انتشر

ثم قال من قدمها تمشى بها زهرا وهى اسم غمامة الى تيمه وهى قبيلة تيم

(حرف الياء)

*(وكم موطن لولاى طحت كما هوى * باجرامه من قلة النيق منهوى)*

فى سورة التوبة عند قوله تعالى لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة مواطن الحرب مقاماتها ومواقفها والمراد وقعات بدر وقريظة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة وامتناعه من الصرف لانه جمع على صيغة لم يأت عليها واحد طاح أى هلك قال

ابيك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح

هوى من جبل عال يهوى هويا وقلة النيق رأس الجبل ومعناه رب موطن لولاى هلكت فيه كما هلك المنهوى من رأس جبل عال وأما عطف ظرف الزمان على ظرف المكان ومراعاة المناسبة وان لم تجب عند النحويين تجب عند علماء البيان قال صاحب التقريب لا يعطف زمان على مكان وانه لا بد من تقدير عامل آخر اما عند يوم حنين على أن اذ أعجبتكم بدل من يوم حنين واما عند اذ أعجبتكم لانه لو لم

يقدر

يقدر لزم أن يكون اذ أعجبتكم قيد النصر المذكور فيلزم الاعجاب فى جميع المواطن والواقع بخلافه والبيت من قصيدة ليزيد بن الحكم بن أبى العاص الثقفى أولها

تكاشرنى كرها كأنك ناصح * وعينك تبدى ان صدرك لى دوى
لسانك ماذى وعينك علقم * وشرك مبسوط وخيرك منطوى
فليت كفافا كان خيرك كله * وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى

(وكم موطن البيت وبعده)

جمعت وفحشا غيبة ونميمة * ثلاث خصال لست عنها بمرعوى

*(لا هيثم الليلة فى المطى * ولا فتى الا ابن خيبرى)*

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى ولو افتدى به أى بمثله كقوله تعالى ولو أن للذين ظلموا ما فى الارض جميعا ومثله معه والمثل يحذف فى كلامهم كثيرا كقولهم أبو يوسف أبو حنيفة يريد مثله أى ولا مثل هيثم والهيثم جمال يحسن مراعاة الجمال يقول لا مثل هيثم لمراعاة المطى ومثله قضية ولا أبا حسن لها يريد به عليا رضى الله عنه

*(قال لها هل لك يا تافى * قالت له ما أنت بالمرضى ماض اذا ما هم بالمضى)*

فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى بكسر الياء وهى ضعيفة واستشهد لها بهذا البيت المجهول وكأنه قدر ياء الاضافة ساكنة وقبلها ياء ساكنة فحركت بالكسر لما عليه أصل التقاء الساكنين ولكنه غير صحيح لان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها الف فى نحو عصاى فما بالها وقبلها ياء وقد انتدب لنصرة هذه القراءة أبو على الفارسى فى كتاب الحجة وذكر وجهه مفصلا

ومثل الدمى شم العرانين ساكن * بهن الحياء لا يشعن التقافيا

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم أى لا تتبع والمراد النهى عن أن يقول الرجل ما لا يعلم وأن يعمل بما لا يعلم صحته من فساده وعن ابن الحنفية شهادة الزور وعن الحسن لا تقف أخاك المسلم اذا مر بك فتقول هذا يفعل كذا أو رأيته يفعل كذا وسمعته ولم تر ولم تسمع وقيل القفو شبيه بالعضيهة ومنه الحديث من قفا مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله فى ردغة الخبال حتى يأتى بالمخرج

ومعنى العضيهة الافك والبهتان ومعنى ردغة الخبال أى عصارة أهل النار وفى الصحاح الردغة مسكنا ومحففا الماء والطين الوحل الشديد وقوله حتى يأتى بالمخرج أى يحمل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب فى النار على مقداره ثم يخرج منها والدمى جمع دمية وهى الصنم والصورة المنقوشة والشمم ارتفاع الانف وشم العرانين كناية عن التكبر لا يشعن أى لا يظهرن التقافيا أى التقاذف يصف جماعة من النساء بالجمال والتكبر والحياء وصون اللسان من القذف وقوله لا يشعن التقافيا أى لا تقافى بمعنى لا تقاذف ولا شيوع اذ لا بد له من الشيوع لكونه بين اثنين

* (وقائلة خولان فانكح فتاتهم * وأكرومة الحيين خلو كما هيا)

قال العينى قائله مجهول لا يعرف فى سورة مريم عند قوله تعالى رب السموات والارض بدل من ربك ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أى هو رب السموات والارض فاعبده كقوله فى سورة الفرقان الرحمن فاسئل به خبيرا على تقدير أن يكون مبتدا أو خبره الجملة من قوله فاسئل على رأى الاخفش وقوله وقائلة اه وعلى هذا الوجه يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة وخولان اسم قبيلة يقول رب قبيلة قالت هؤلاء خولان فانكح فتاتهم وكأنه اجابها فقال وكيف أنكح فتاتهم والحال ان أكرومة الحيين خلو من الازواج وهى أولى أن أتزوجها والمراد بالحيين حى أبيها وحى أمها والاكرومة حسن الكرم كالاعجوبة من العجب جعل هذه القبيلة لشرفها وحسن نسائها موجبة لنكاح فتاتهم وزاد ترغيب المخاطب بأن كريمة الطرفين من هذه القبيلة بعد على حالها فالموجب كله موجود وقيل بأنه ذكر المانع بأن كريمة حى أبيه وأمه لم تتزوج وهى أولى من ان يتزوج من الاجانب وفى هذا البيت عشرة أمور مذكورة فى شرح الشواهد

* (تقادم العهد من ام الوليد بنا * دهرا وصار أثاث البيت خرثيا)

فى سورة مريم عند قوله تعالى أحسن أثاثا ورئيا أثاث البيت ما وجد من الفرش والخرثى بضم الخاء أثاث البيت وأسقاطه أى قدم العهد من هذه المرأة حتى صار الاثاث والجهاز الذى كان معها ملبوسا عتيقا

* (وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم ترا قبلى أسيرا يمانيا) *

فى سورة طه عند قوله تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى وقرئ لا تخف على الجواب وفى ولا تخشى على هذا ثلاثة أوجه الاستئناف كأنه قيل وأنت لا تخشى أى من شأنك انك آمن وان لا تكون الالف المنقلبة عن الياء التى هى لام الفعل ولكن زائدة للاطلاق من أجل الفاصلة كقوله فأضلونا السبيلا وتظنون بالله الظنونا وأن تكون مثل قوله كأن لم ترا قبلى أسيرا يمانيا القائل كان أسيرا محبوسا فى يوم فرحت به عجوز عبشمية كأنها لم ترقط أسيرا محبوسا قبله والعرب سمت عبد شمس والنسبة اليه عبشمى وانه أثبت الالف مع الجازم فى لم ترا لضرورة الشعر ونظيره قوله ولا ترضاها ولا تملق وقوله ألم يأتيك والانباء تنمى وقوله لم تهجو ولم تدع والبيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثى وكان أسر يوم الكلاب وأول القصيدة هذه الابيات

ألا لا تلومانى كفى اللوم ما بيا * فما لكما فى اللوم خير ولا ليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها * قليل وما لومى أخى من شماليا
فيا راكبا إما عرضت فبلغن * ندامای من نجران أن لا تلاقيا
جزى الله قومى بالكلاب ملامة * صريحهم والآخرين المواليا
أبا كرب والايهمين كليهما * وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا
أقول وقد شدوا لسانى بنسعة * أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا
أمعشر تيم قد ملكتم فاسجحوا * فان أخاكم لم يكن من بوائيا
فان تقتلونى تقتلونى سيدا * وان تطلقونى تحربونى ماليا
أحقا عباد الله ان لست سامعا * نشيد الرعاء المعزبين المتاليا
وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم ترا قبلى أسيرا يمانيا
وظل نساء الحى حولى ركدا * يراودن منى ما تريد نسائيا
وقد علمت عرسى مليكة اننى * أنا الليث معدوا عليه وعاديا
وقد كنت نحار الجزور ومعمل * المطى وأمضى حيث لا حى ماضيا
وأنحر للشرب الكرام مطيتى * وأصدع بين القينتين ركابيا
وكنت اذا ما الخيل شمصها القنا * لبيقا بتصريف القناة بنانيا
وعادية سوم الجراد وزعتها * بكفى وقد انحوا الى العواليا
كأنى لم أركب جوادا ولم أقل * لخيلى كرى نفسى عن رجاليا

ولم أسبا الزق الروى ولم أقل * لايسار صدق أعظموا ضوء ناريا

* (أخشى رجيلا وركيبا غاديا * والذئب أخشاه وكلبا عاويا) *

فى سورة الجن عند قوله تعالى ملئت حرسا شديدا وشهبا الحرس اسم مفرد بمعنى الحراس كالخدم فى معنى الخدام ولذلك وصف بشديد ولو ذهب الى معناه لقيل شدادا ونحوه أخشى رجيلا اه وقال غاديا لان الرجل والركب مفردان فى معنى الرجال والركبان كما أن الحرس اسم مفرد فى معنى الحراس

* (دعتهم بأعلى صوتها ورمتهمو * بمثل الجمال الصفر نزاعة الشوى) *

فى سورة المرسلات عند قوله تعالى نزاعة للشوى يصف عمرو بن حطان جهنم ودعاءها الكفار الى نفسها قال تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى وقوله دعتهم بأعلى صوتها قال ابن عباس تدعو الكافرين والمنافقين بأسمائهم بلسان فصيح وتقول الى الى ثم تلتقطهم كما يلتقط الطير الحب وقوله ورمتهم بمثل الجمال الصفر كما قال تعالى ترمى بشرر كالقصر كأنه جمالات صفر والجمال جمع جمل وقال صفر لارادة الجنس وقيل صفر سود تضرب الى الصفرة وقوله نزاعة للشوى أى للاطراف وهى القوائم والجلود وقيل الشوى جمع شواة وهى من جوارح الانسان مالم يكن مقتلا يقال رماه فاشواه اذا لم يصب مقتلا

* (ورواقم رقش كمثل أراقم * قطف الخطى نيالة أقصى المدى) *

* (سود القوائم ما يجد مسيرها * الا اذا لعبت بها بيض المدى) *

هما للمصنف فى سورة القلم حيث قال ولبعضهم فى صفة القلم وأنشد البيتين الرقم الكتابة والرواقم جمع راقم وهو صفة لموصوف محذوف أى رب أقلام رواقم وهو مبتدأ والرقش كالنقش يقال حية رقشاء لترقيش فى ظهرها وكمثل أراقم خبر المبتدا جمع أرقم وهو الحية التى فيها بياض وسواد ومثل تستعمل بمعنى الشبه وبمعنى نفس الشئ وزائدة وعلى تقدير الزيادة يكون التقدير كأراقم ويحتمل أن تكون الكاف مؤكدة لمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول والتقدير مثل مثل وحسن الجمع بين مثل والكاف اختلاف لفظيهما مع قصد المبالغة فى التشبيه ولو كررت المثل لم يجز قطف الخطى القطوف من الدواب البطئ المشى والخطى جمع خطوة بضم الخاء ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة وجمع القلة خطوات والكثرة خطى ونيالة اسم فاعل من بناء المبالغة من نال

ينال أصاب وأصله نيل ينيل كتعب يتعب وأقصى مفعوله يقال أرض قاصية وقصية أى بعيدة والمدى آخر البيت الاول بالفتح الغاية وآخر البيت الثانى بالضم جمع مدية وهى الشفرة سود القوائم هو كطويل النجاد من باب جرد قطيفة والقوائم للدواب واحدتها قائمة والجد فى الامر الاجتهاد يقال جد جدا من باب ضرب وقتل والاسم الجد بالكسر ومنه يقال فلان محسن جدا أى نهاية ومبالغة وجد فى كلامه من باب ضرب خلاف هزل والجد هنا يحتمل المعنيين والمعنى الثانى مع كونه أبلغ لا يخلو من الموافقة لقصد رعاية المطابقة واسناد الجد الى المسير من باب جد جده أى ما تجد هى فى مسيرها واللعب معروف واسناده الى بيض المدى من باب جدارا يريد أن ينقض والبيض جمع بيضاء وهو من باب جرد قطيفة وأصله بيض بضم الباء وانما أبدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء ويقال ملاعب الاسنة وملاعب الرماح (فان قلت) الجرى على القاعدة كما هو مقتضى الظاهر ارجاع ضمير مسيرها الى سود القوائم وذوات الحوافر وهل يجوز أيضا أن يرجع الضمير الى المضاف اليه وهو نفس القوائم (قلت) ليس فى ذلك أصلا من جناح فهو من قبيل الكاتب باليد والطائر بالجناح ثم لا يخفى أن تشبيه الاقلام بدواب فى النفس استعارة بالكناية واثبات الخطو لها استعارة تخييلية وذكر القطاف ترشيح كما أن تشبيهها بسود القوائم فى النفس أيضا استعارة بالكناية واثبات السير لها تخييلية وذكر الجد ترشيح فان قلت كيف شبه العلامة الناظم الاقلام أولا برقش الاراقم وثانيا بسود القوائم وكيف وصفها أولا بقطف الخطى وهو المشى على مهل بحيث هو مضمون وقد يكون مع المستعجل الزال وثانيا بكونها نيالة أقصى المدى والسير على عجل كما يدل على ذلك صيغة المبالغة فى الفعل والانفعال المعرب ذلك عن طول المضمار وبعد المنال بحيث ان كادت ولم تكد غارت ولو طار ذو حافر قبلها لطارت قلت أولا لا منافاة بين الحالتين بالنظر الى اختلاف الاوقات ولا تباين بين الهيئتين بملاحظة بعض الجهات ولا منع من ذلك ولا امتناع اذ مبنى الظروف المكانية والزمانية على الاتساع فربما طال المضمار واتسع الميدان وتفاوت فيه السيران وتباين الجريان وتبين هنالك المصلى من المبرز وتميز السابق الذى هو لقصب السبق محرز على أنه كم من ماش على مهل وهو سابق من يجد فى المسير على عجل ورحم الله الطغرائى حيث يقول

تقدمتني اناس كان شوطهم * وراء خطوي لو أمشي على مهل

وثانيا أن القائل العلامة مالك أزمة البلاغه وحائز قصب السبق الذي لا يبلغ فصيح بلاغه ومن المقرر عند أرباب الفن أن من فضائل التشبيه أن يأتيك من الشيء الواحد بأشباه عدة نحو أن يعطيك من الزند بإيرائه شبه الجود والذكاء والنجح في الامور وبإصلاده شبه البخيل والبليد والخيبة في السعي ومن الكمال عن النقصان كما قال أبو تمام

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

ومن النقصان الى الكمال كما قال أبو العلاء

ترى البدور النقص وهي أهلة * ويدركها النقصان وهي كوامل

هذا ثم لا يخفاك أن التشبيه المذكور من قبيل تشبيه المركب المحسوس بالمركب المحسوس بلا خلاف فهو كبيت بشار المتضمن تشبيه مثار النقع فوق الرؤس مع الاسياف حيث شبه تلك الهيئة بالليل الذي تهاوى كواكبه فهو يشابهه ويقاربه ووجه الشبه فيما نحن فيه هو الهيئات التي تقع عليها الحركة لانك اذا لاحظت بنظرك الصائب ونظرت الى القلم في يد الكاتب وهو يحركه الى جهة اليمين والشمال ملقيا لعابه ولوأن كفه كف لسال مكررا الذهاب والاياب مع الهز والحركة الغير المستقيمة والاضطراب صادرا واردا من المحبره ساحبا على رياض الطرس أذيال ابراده المحبره وشاهدت الافعى اذا انساب ووثب وثاب وذهب يسعى وأخرج لسانه ذا شعبتين من جفا يروم لسعا متحركا بحركات متفاوتة مختلفه متشكلا كأنه جان بصفة بعد صفه تتغير بها هيئته وأوضاعه وتجافى عن مضاجعه جنوبه واضلاعه وجدت هذه الهيئة مؤدية تلك الهيئة المذكوره وحاكية لها في حركاتها على تلك الصورة المسطوره وكذلك الجواد اذا رأيته في جريه مسرعا مكرا مفرا مقبلا مدبرا معا هذا ثم لا يخفاك ما في البيتين من الصناعات البديعية فبين الراقم والاراقم شبه الاشتقاق وبين قطاف الخطى ونيالة أقصى المدى صنعة الطباق وكذلك بين السود والبيض والجد واللعب والجناس المحرف بين المدى والمدى وغير ذلك وبالجملة فمن تأمل ما في البيتين من حسن الصناعات علم أنه السحر الحلال وتحقق أن مثل هذا العلامة من تخيل ثم خال والحمد لله على كل حال وهذا آخر ما توخيناه من شرح أبيات الكشاف وبيان مقاصدها على وجه شاف بحيث

بتيسير

بتيسير الوصول والدخول الى تلك الابيات من أسهل طريق ونسأل الله الهداية والعناية والتوفيق وأن يجعل خواتيم أعمالنا توبة مقبوله وقلوبنا بذكره تعالى عن كل ذكر مشغوله وان يمن علينا بحسن الختام بحرمة نبيه محمد خاتم الرسل الكرام وعلى آله وأصحابه الفخام والصلاة والسلام عليه وعليهم الى قيام الساعة وساعة القيام والحمد لله على الدوام

* (يقول مصححه نصر الهوريني ابو الوفا سامحه الله وعفا عما هفا) *

بحمد الله قد انتهى في منتهى رجب سنة ١٢٨١ طبع شرح شواهد الكشاف المتمم لفائدة ذلك التفسير بلا خلاف للجهبذ الاوحدي محب الدين أفندي وحيث ان الاصل محتاج لتتميم الفوائد بتوضيح ما فيه من الشواهد فلا بد من هذا الشرح الرائق الكاشف عما حوته من الرقائق فالحمد لمن وفق لطبعه من له من اسمه ولقبه نصيب عن مدحه يغني حضرة حسين أفندي حسني وكيل ادارة المطبعة الكبرى تعلق حضرة عبد الرحمن بيك رشدي مصححا حسب امكان الفقير حقق الله ما قصده من اكمال النفع بمطالعة ذلك التفسير مع كونه عام النفع في غيره كتفسير القاضي البيضاوي والفخر الرازي ومفتي الثقلين العمادي بل وفي غيرها من العلوم العربيه والفنون الادبيه ورأيت في حاشية القاموس لابن الطيب الفاسي في مادة (لجأ) أن له عليها شرحا سماه أنوار الانوار بشرح شواهد الكشاف والانوار وهو متأخر في الزمان عن شرحنا هذا بقليل ولكني لم أجده ولم يتيسر لي من نسخ هذا الشرح عند الطبع سوى أصلين فاجتهدت في تصحيح عباراتهما مع التعويل على مراجعة الكشاف حتى كمل بحمد الله على وجه شاف والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

ثم بعد انتهاء الطبع عثرت على بعض تحريفات فوجب علينا التنبيه عليها هنا رامزا بحرف الصاد للصفحة وبالسين للسطر تاركا رقم الخطا ومقتصرا على الصواب ص ٥ س ١٤ يرمون بالخطب ص ٦ س ٢٤ وأنشد للمأمون ص ٨ س ١ قال ولبعض س ٥ كأن الرحل الخ هذا البيت الثاني من شعر زهير كما نص عليه أول الصحاح ولا فائدة لذكره مع بيت حسان اذ لا شاهد فيه الا أني تركته كما هو في النسختين ص ١٩ س ٢٤ أمرد أشنب في نسخ الكشاف أشيب بالباء فلينظر في المعنيين ص ٢٠٤ س ٢٠ قربت والرواية المشهورة قد بت ص ٢٠٥ س ٢٢ يس فعلته جلبة فعل ماض من العلو ص ٢٦ س ٢٣ أمنت بقصر

الهمزة ص ٤٤ س ٢ قتاله طنبا بضمتين حبل خيمة ص ٥٩ س ٢٢ يمينه لم تشنج
٢٣ المستخرج وروى المخرج ص ٨٩ س ١١ بكعبته ص ٩١ س ١٤ أى بلا
رسوخ ص ١٠٧ س ٢٤ دردرا ص ١١٥ س ١٨ حين بدون كما فى درة الحريرى
وحكى فيها الواقعة الشنيعة التى جرت بين الاصمعى وأبى عمر الجرمى فى هذه الكلمة
ص ١١٧ س ٤ يلتج زآخره ص ١٢٩ فيها قصة الصبى الذى قال له النبى صلى
الله عليه وسلم أنت ومالك لابيك وساقها على عكس ما حكاه العلقمى على الجامع
الصغير وقد نقلها عنه صاحب كتاب أعلام الناس فى آخره ص ١٤٠ س ٢٦
مناقبة ص ١٤٢ س ٤ تقيدا ص ١٤٤ س ١٥ بين الكملة ص ١٥٠ س ١٤
اذا رمت عنها ١٠ ستبق لها ص ١٥٢ س ٣ عن شحط وكذا فى س ٥ ص ١٥٩
س ٦ نعت قريش ص ١٦٤ س ٩ لهذميات ص ١٩٢ س ١٠ قالت حنان
ص ٢١٣ س ٢٣ البريص بالمهملة ص ٢١٧ س ١٥ منتك نفسك
٢١ اذا انتفخ للقرى ص ٢١٨ س ١٢ أسدى الى ٠٠ وذكرنيها
ص ٢٤٠ س ٢٦ حق معترٍ بابهم على ما فى الوفيات ص ٢٤٧ س ١ لأحدج
ص ٢٥١ س ٦ فانشد ص ٢٥٢ س ٢١ كاليوم الخ لعل أصله كاليوم
لم أر مطلوبا وسقط من الناسخ ص ٢٦٩ س ٢٣ كالهبرقى تنبى ٢٤ فى سورة
آل عمران عند قوله فأنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله لانه لم يذكر هذا الشاهد
فى المائدة ص ٢٧٠ س ٩ فتحط ص ٢٧٢ فيها شاهد متروك له بياض وسيأتى
الكلام عليه فى باب الهاء صفحة ٣٢٥ ومحله هنا ص ٢٨٠ فيها شعر أبى نواس
يهجو الاشجع السلمى بأنه دعى فى قبيلة سليم وليس منها وفى رواية أيها المدعى ولاء
سليم وقد غلط من توهم ان هذا الشعر فى امرأة تسمى سلمى ص ٢٨٩ س ١٩
مبرئ والرواية مبرد ص ٢٩١ س ٥ والبقاء لنفسه ص ٢٩٨ س ٨
والكتاب ٢٤ والمكسال ص ٣٠٦ س ١٩ ذوى مترة وهى
النميمة ص ٣٠٧ س ٢٦ لويجدن ص ٣٠٩ س ١ على
الايدى المكينا ص ٣١٦ س ١٧ قوله ولالة
أصله ولكن حذفت نونه ورجعت ألفه
المحذوفة ١٨ قد أرى وأسأله

حسن الختام